



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر  
عليه السلام

www.Ghaemiyeh.com  
www.Ghaemiyeh.org  
www.Ghaemiyeh.net  
www.Ghaemiyeh.ir

الأمير شكيب أرسلان

الحلل الهندسية  
في الأخبار والآثار الأندلسية  
الجزء الثاني



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الحلل السندسيه فى الاخبار والآثار الاندلسيه

كاتب:

شكيب ارسلان

نشرت فى الطباعة:

الدار التقدميه

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
١١	الحلل السنديسي في الأخبار و الآثار الأندلسية المجلد ٢
١١	اشارة
١١	[المجلد الثاني]
١١	[تتمة الفصل الرابع]
١١	اشارة
١١	من نبغ في طليطلة من الحكماء و الفقهاء و الأدباء
٢٥	طليبره Telavera
٢٦	قشبره
٢٦	أقليش Acles
٢٦	قونكة
٢٧	البيطه Albacete
٢٧	شنتجاله Chinchilla
٢٧	مكاده
٢٧	قلعه عبد السلام
٢٨	بالنسيه Palencia
٢٨	ليون Leon
٢٨	طلمنكة Salamanca
٢٩	زموره Zamora
٢٩	أشتوريش و جليقيه asturies et Galice
٣٠	كورونيه Corogia
٣٠	شنت ياقب Santiago de Campostela
٣٢	اراغون و نبارة Aragon et Navarre

- ٣٢ ..... Guadalajara وادى الحجارة
- ٣٢ ..... اشارة
- ٣٣ ..... من انتسب من العلماء إلى وادى الحجارة
- ٣٦ ..... Medinaceli مدينة سالم
- ٣٦ ..... اشارة
- ٣٧ ..... من انتسب من أهل العلم الى مدينة سالم
- ٣٨ ..... Alhama الحمة
- ٣٩ ..... Kalat Ayoub و الاسبان يقولون Calatayud كلاتايود [أو دروقه]
- ٣٩ ..... اشارة
- ٣٩ ..... من نبغ من أهل العلم من أهل قلعة ايوب
- ٤٠ ..... من نبغ من أهل العلم من مدينة دروقه
- ٤١ ..... Teruel ترول
- ٤١ ..... شتمرية ابن رزين
- ٤١ ..... اشارة
- ٤٣ ..... من نبغ من أهل العلم فى شتمرية ابن رزين
- ٤٤ ..... Pirenees سلسلة جبال البرانس
- ٤٦ ..... Zaragoza او Saragosse ,Pampelonne سرقسطه أو الثغر الأعلى و بنبلونه
- ٤٦ ..... اشارة
- ٥١ ..... من انتسب الى سرقسطه من أهل العلم
- ٦٢ ..... Tudela تطيلة
- ٦٣ ..... اشارة
- ٦٣ ..... من انتسب إلى تطيلة من أهل العلم
- ٦٤ ..... Tarazona طرسونه
- ٦٤ ..... [كلهزه]

- ٦٥ ..... [وشقة] .....  
 ٦٥ ..... اشارة .....  
 ٦٥ ..... من انتسب إلى وشقة من أهل العلم .....  
 ٦٧ ..... [برشطر] .....  
 ٧١ ..... [بلطانية] .....  
 ٧٢ ..... Catalogne كتلونية .....  
 ٨٢ ..... مراسلات سلطانية وقعت بين أقماط برجلونة ملوك أرغون و سلاطين بنى الاحمر أصحاب غرناطة .....  
 ٨٢ ..... اشارة .....  
 ٨٧ ..... [معلومات عن ملوك أرغوان] .....  
 ٨٧ ..... \*\*\* [ذكر تراجم الملوك الأرغوانيين الذين خاطبهم سلاطين بنى الأحمر بتلك المراسلات] .....  
 ٨٩ ..... [تراجم بعض سلاطين بنى الأحمر أصحاب هذه الرسائل] .....  
 ٩٠ ..... تقسيمات كتلونية الادارية .....  
 ٩١ ..... [لاردة] .....  
 ٩٢ ..... [بلغى] .....  
 ٩٢ ..... [منت شون] .....  
 ٩٣ ..... [اندور] .....  
 ٩٣ ..... Tarragona طركونة .....  
 ٩٥ ..... Barcelona برشلونة .....  
 ٩٦ ..... Gerona جيرونه أو جيرونده .....  
 ٩٨ ..... تابع للوثائق التاريخية التي تقدم لنا نقلها فى أثناء البحث عن مملكة كتلونية .....  
 ١٠٣ ..... الفصل الخامس فى ذكر مشيخة المرابطين و الغزاة من الاسلام و النصرانية .....  
 ١٠٣ ..... اشارة .....  
 ١١٢ ..... \*\*\* [تراجم سلاطين غرناطة اللتى صدرت عنهم تلك المكاتيب إلى ملوك أرغوان] .....  
 ١٢٠ ..... فهرس مواضع الجزء الثانى من كتاب الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية .....

- فهرس الاعلام الواردة فى الجزء الثانى من كتاب الحلل السندسية فى الاخبار و الآثار الاندلسية رتبها الفقير اليه تعالى عثمان خليل ----- ١٢٢
- [أ] ----- ١٢٢
- (ب) ----- ١٢٥
- (ت) ----- ١٢٦
- (ث) ----- ١٢٧
- (ج) ----- ١٢٧
- (ح) ----- ١٢٨
- (خ) ----- ١٢٩
- (د) ----- ١٢٩
- (ذ) ----- ١٣٠
- (ر) ----- ١٣٠
- (ز) ----- ١٣١
- (س) ----- ١٣١
- (ش) ----- ١٣٢
- ص ----- ١٣٣
- ض ----- ١٣٣
- ط \*\*\* ----- ١٣٣
- ظ ----- ١٣٣
- ع ----- ١٣٣
- (غ) ----- ١٣٩
- ف ----- ١٣٩
- (ق) ----- ١٤٠
- (ك) ----- ١٤١
- (ل) ----- ١٤١



- ١٤٢ ..... (م)
- ١٤٨ ..... (ن)
- ١٤٨ ..... (ه)
- ١٤٩ ..... (و)
- ١٤٩ ..... (ى)
- ١٥١ ..... (ابن)
- ١٥٦ ..... بنو
- ١٥٦ ..... (أبو)
- ١٦١ ..... فهرس الاماكن و البلاد الواردة فى الجزء الثانى من كتاب الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية رتبها الفقير إليه تعالى عثمان خليل
- ١٦١ ..... (أ)
- ١٦٣ ..... (ب)
- ١٦٥ ..... (ت)
- ١٦٥ ..... (ث)
- ١٦٥ ..... (ج)
- ١٦٦ ..... (ح)
- ١٦٨ ..... (خ)
- ١٦٨ ..... (د)
- ١٦٨ ..... (ذ)
- ١٦٨ ..... (ر)
- ١٦٩ ..... (ز)
- ١٦٩ ..... (س)
- ١٧٠ ..... (ش)
- ١٧١ ..... (ص)
- ١٧١ ..... (ض)

١٧١ ..... (ط)

١٧٢ ..... (ظ)

١٧٢ ..... (ع)

١٧٢ ..... (غ)

١٧٢ ..... (ف)

١٧٣ ..... (ق)

١٧٤ ..... (ك)

١٧٤ ..... (ل)

١٧٤ ..... (م)

١٧٩ ..... (ن)

١٨٠ ..... (ه)

١٨٠ ..... (و)

١٨١ ..... (ى)

١٨١ ..... تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية المجلد ٢

## إشارة

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية وهي معلمة أندلسية تحيط بكل ما جاء عن ذلك الفردوس المفقود  
alhlh alsndsiyah fi ala'khbar wala'thar ala'ndlsiah whi ma'lmah a'ndlsiah thit bkl ma ja'a a'n  
thlk alfrdous almfkoud

نويسنده: ارسلان، شكيب

تاريخ وفات مؤلف: ١٩٤٦ م

موضوع: جغرافياي شهرها

زبان: عربي

تعداد جلد: ٣

ناشر: الدار التقدمية

مكان چاپ: لبنان

سال چاپ: ٢٠٠٨ م

نوبت چاپ: اول

تأليف: شكيب ارسلان تاريخ النشر: ٠١/٠٩/٢٠١١

الناشر: الدار التقدمية

النوع: ورقي غلاف عادي، حجم: ٢٤×١٧، عدد الصفحات: ١٥٦٩ صفحة الطبعة: ١ مجلدات: ٣

## [المجلد الثاني]

## [تتمة الفصل الرابع]

## إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

## من نبغ في طليطلة من الحكماء والفقهاء والأدباء

احمد بن محمد بن داود التجيبي، يكنى أبا القاسم، توفي سنة ٣٨٣. و أحمد ابن سهل بن محسن الأنصاري المقرئ، المكنى بأبي جعفر، المعروف بابن الحداد. له رحلة إلى المشرق، توفي في شهر رمضان سنة ٣٨٩. و احمد بن محمد بن الحسن المعافري، توفي سنة ٣٩٣، أو في السنة التي بعدها. و احمد بن محمد بن محمد بن عبيدة الأموي، يعرف بابن ميمون، يكنى أبا جعفر، صاحب أبي اسحق بن شنظير، و نظيره في الجمع و الاكثار و الملازمة معا، و السماع جميعا، رحل إلى المشرق سنة ٣٨٠ مع صاحبه أبي اسحق، فحج معه، و سمع بمكة، و المدينة، و وادي القرى، و مدين، و القلزم، و غيرها، ثم عاد إلى طليطلة و استوطنها، و رحل الناس إليه بها، و التزم الرباط بالفهيم منها، و كانت له أخلاق كريمة، و آداب حسنة، مع الفضل و الزهد و الورع، و جمع كثيرا من الكتب، و كان أكثرها بخط يده. قال ابن بشكوال: و كانت منتخبة، مضبوطة، صحاحا، أمهات، لا يدع فيها شهة مهمة. و كانت كتبه و كتب صاحبه ابراهيم بن محمد أصح كتب بطليطلة، و توفي يوم الاثنين لثمان بقين من شعبان سنة ٤٠٠ و دفن بحومة باب شافره بربض طليطلة، و صلى عليه صاحبه أبو اسحق بن شنظير و كانت ولادته سنة ٣٥٣.

و أبو عمر احمد بن محمد بن وسيم، كان فقيها متفتنا، شاعرا لغويا نحويا، غزا مع محمد بن تمام إلى مكادة، فلما انهزموا هرب إلى قرطبة، فاتبعه أهل طليطلة في

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣

ولاية واضح، و ظفروا به فصلوه، فقال حينئذ: كان ذلك في الكتاب مسطورا!! و جعل يقرأ سورة ياسين حتى سقط من الخشبة. قال

ابن حيان في تاريخه: صلب ابن وسيم في رجب سنة ٤٠١

و احمد بن محمد بن فتحون الأموي، كان نبيلاً، توفي سنة ٤٠٧. و احمد بن خلف ابن احمد المعافري، يكنى أبا عمر، و يعرف بابن القلاباجه، روى عن عبدوس ابن محمد، و عن محمد بن ابراهيم الخشني، و كان من أهل العلم و الدين، يستظهر موطأ مالك. و احمد بن سعيد بن كوثر الأنصاري، يكنى أبا عمر، كان فقيها متفتنا، كريم النفس، أخذ عن علماء طليطلة، و أجاز له جماعة من شيوخ قرطبة. حدّث عبد الله ابن سعيد بن أبي عون قال: كنت آتي إليه من قلعة رباح و غيري من الشرق، و كنا نيفا على أربعين تلميذا، فكنا ندخل في داره في شهر نونمبر و دوجمير و ينير في مجلس قد فرش بسط الصوف مبطنات و الحيطان باللبود و وسائد الصوف، و في وسطه كانون في طول قامة الانسان مملوء فحما، يأخذ دفته كل من في المجلس. فاذا فرغ الحزب أمسكهم جميعا، و قدّمت الموائد

عليها ثرائد بلحوم الخرفان، بالزيت العذب، و أيام ثرائد اللبان في السمن أو الزبد. فكان ذلك منه كرما وجودا وفخرا، و لم يسبقه أحد من فقهاء طليطلة إلى تلك المكرمة. و ولي أحكام طليطلة مع يعيش بن محمد، ثم استقله و دبر على قتله، فذكر أن الداخل عليه ليقتله ألفاه و هو يقرأ في المصحف، فشر أنه يريد قتله، فقال له: قد علمت الذي تريد، فاصنع ما أمرت.

فقتله، و أشيع في الناس أنه مرض و مات. و ذكر ابن حيان غير هذا، و هو أنه مات معتقلا بشتين مسموما سنة ٤٠٣ رحمه الله و احمد بن عبد الله بن شاكر الأموي، يكنى أبا جعفر، كان معلما بالقرآن، توفي سنة ٤٢٤. و احمد بن يحيى بن حارث الأموي، يكنى أبا عمر، و كان ميله إلى الحديث و الزهد و الرقائق، و كان ثقة. و احمد بن ابراهيم بن هشام التميمي أبو عمر، كان معظما عند الخاصة و العامة، توفي في سنة ٤٣٠. و احمد بن حية، كان فاضلا متواضعا حافظا

الحلل السندية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٤

توفي في شعبان سنة ٤٣٩. و احمد بن عبد الله بن محمد التجيبي، المعروف بابن المشاط يكنى أبا جعفر، كان ثقة زاهدا، غلبت عليه العبادة. و احمد بن محمد بن يوسف بن بدر الصديقي، أبو عمر، كان زاهدا عابدا، توفي في ذي القعدة سنة ٤٤١. و احمد بن قاسم بن محمد بن يوسف التجيبي أبو جعفر، يعرف بابن ارفع رأسه، كان رأسا في الفقه، و شاعرا مطبوعا، بصيرا بالحديث، و كانت له حلقة في الجامع، و توفي ليلة عاشوراء سنة ٤٤٣. و احمد بن سعيد بن احمد بن الحديدى التجيبي، يكنى أبا عباس له رحلة إلى المشرق، حج فيها، و له أخلاق كريمة، توفي سنة ٤٤٦. و احمد ابن عبد الرحمن بن محمد بن صاعد بن وثيق بن عثمان التغلبي، قاضى طليطلة، يكنى أبا الوليد، استقضا المأمون بن ذى النون، و كان مجتهدا في قضائه صليبا في الحق، صارما في أموره كلها، متبركا بالصالحين، توفي قاضيا لخمس بقين من رمضان سنة ٤٤٩

و احمد بن يوسف بن حماد الصديقي، أبو بكر، يعرف بابن العواد، كان معلما بالقرآن، حسن الضبط، ورعا؛ توفي سنة ٤٤٩. و احمد بن يحيى بن احمد بن سميح ابن محمد بن عمر بن واصل بن حرب بن اليسر بن محمد بن علي، قال ابن بشكوال: كذا ذكر نسبه رحمه الله، و ذكر أن أصلهم من دمشق من اقليم الغدير (؟) يكنى أبا عمر، من أهل قرطبة، سكن طليطلة و توفي بها في حدود الخمسين و اربعمائه.

و كان خروجه عن قرطبة في أثناء الفتنة، فولاه أبو عمر بن الحداء قاضى طليطلة أحكام القضاء بطليطلة، فسار فيهم بأحسن سيرة، و عنى بالحديث، و كان مشاركا في عدة علوم، و كان متهجدا بالقرآن، له منه حزب بالليل، و حزب بالنهار. و كان ملتزما لداره، لا يخرج منها إلا للصلاة أو لحاجة. و كان يختلف إلى غلة له بحومة المترب، يعمرها بالعمل ليعيش منها و احمد بن محمد بن عمر الصديقي، المعروف بابن أبي جنادة، المكنى بأبي عمر، كان من أهل العلم و العمل، صواما قواما، منقبضا عن الناس، فازا بدينه، ملازما لثغور المسلمين، توفي في شوال سنة ٤٥٠، و صلى عليه تمام بن عفيف، و حضر جنازته

الحلل السندية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٥

المأمون بن ذى النون ملك طليطلة. و احمد بن مغيث بن احمد بن مغيث الصديقي، المكنى بأبي جعفر، من جلمة علماء طليطلة، بلغ الرئاسة في العلم و الحديث و علله، و اللغة، و النحو، و التفسير، و الفرائض، و الحساب، و عقد الشروط. له فيها كتاب سماه المقنع، و كان كلفا بجمع المال، توفي في صفر سنة ٤٥٩.

و احمد بن محمد بن مغيث الصديقي، له رحلة إلى المشرق، و كان يحفظ صحيح البخارى، و يعرف رجاله، و كان يفضل الفقر على الغنى، مات في منسلخ رمضان سنة ٤٥٩، و صلى عليه القاضى أبو زيد الحشّاء. و احمد بن سعيد بن غالب الأموى المكنى أبا جعفر، المعروف بابن اللورانكى، كان فقيها في المسائل مشاركا في الحديث و التفسير، أدبيا، فرضيا، لغويا، توفي في شوال سنة ٤٦٩ و صلى عليه عبد الرحمن ابن مغيث.

و أحمد بن محمد بن أيوب بن عدل، المكنى أبا جعفر، كان متوليا الصلاة و الخطبة بجامع طليطلة، و كان من أهل الصلاح و العفاف، توفي في ربيع الآخر سنة ٤٧٨، أى بعد سقوط طليطلة، لأنها سقطت في محرم، و قيل في صفر من تلك السنة. و أحمد بن يوسف بن أصبغ بن خضر الأنصارى، أبو عمر، كان ثقة بصيرا بالحديث و التفسير، عالما بالفرائض، رحل إلى المشرق و حج، ثم تولى القضاء بطليطلة ثم صرف عنه، و توفي بقرطبة سنة ٤٨٠. قال ابن شكوال: انه وجد على قبره بمقبرة أم سلمة انه توفي في شعبان سنة ٤٧٩. و احمد ابن بشر الأموى، و كان نبيلًا و قورا

الحلل السندية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٦

عاقلا، انتقل من طليطلة الى سرقسطة و بقي بها إلى أن توفي سنة ٤٨٥. و احمد ابن عبد الرحمن بن مطاهر الأنصارى، أبو جعفر، لقي كثيرا من الشيوخ و أخذ عنهم و كان بصيرا بالمسائل، مولعا بحفظ الآثار، و تقييد الأخبار، و له كتاب في تاريخ فقهاء طليطلة و قضاتها، و قد نقل عنه ابن شكوال أكثر التراجم التى سبقت و نحن هنا نقلناها تلخيصا عن ابن بشكوال، و توفي بطليطلة في أيام النصارى سنة ٤٨٩. و احمد بن ابراهيم بن قزمان المكنى أبا بكر، أخذ عن أبي بكر بن الغزب، و أبى عمرو السفاقسى، و حدث عنه أبو حسن بن الالبيرى، و ابراهيم ابن اسحق الاموى المعروف بابن أبي زرد، كنيته ابو اسحق، توفي في رمضان سنة ٣٨٢. و ابراهيم بن محمد ابن اشبح الفهمى، كان متفتنا عارفا باللغة و العربية و الفرائض و الحساب، و شوور في الأحكام، و توفي في شعبان سنة ٤٤٨، و صلى عليه احمد بن مغيث، و حضر جنازته المأمون بن ذى النون، و أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن أبي عمرو، كان صالحا، و قورا عاقلا، توفي في صفر سنة ٤٥١، نقل ذلك ابن شكوال عن ابن مطاهر، و أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن حسين بن شنظير الأموى،

صاحب أبي جعفر بن ميمون الذي سبق ذكره، و كانا معا كفرسي رهان في العناية الكاملة بالعلم و البحث عن الروايات. أخذنا العلم معا عن مشيخة طليطلة، ثم رحلا الى قرطبة، فأخذنا عن مشيختها، و سمعا بسائر بلاد الأندلس، ثم رحلا إلى المشرق، فسمعا معا، و كانا لا يفترقان. و كان السماع عليهما معا، و كانت أجازتهما بخطهما لمن سألهما ذلك معا. و كان لهما حلقة في المسجد الجامع. و رحل الناس اليهما من الآفاق، و لما توفي احمد بن محمد بن ميمون، انفرد ابو اسحق بن شنظير بالمجلس، و كان فاضلا ناسكا، صواما، قواما، ورعا، كثير التلاوة لكتاب الله، ما رؤى أزهده منه في الدنيا، و لا أوقر مجلسا. كان لا يذكر في مجلسه شيء من أمور الدنيا إلا العلم، و لم يكن يجراً أحد أن يضحك بين يديه

قال ابن مطاهر: انه توفي سنة ٤٠١، و دفن بريض طليطلة. و نقل ابن شكوال عن أبي إسحق إبراهيم بن وثيق أنه سمع أبا اسحق إبراهيم بن شنظير يقول: ولدت

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٧

سنة ٣٥٢، سنة غزاة الحكم أمير المؤمنين. و كانت وفاته ليلة الخميس من سنة ٤٠٢ قال: هذا أصح من الذي ذكره ابن مطاهر. و أيضا أبو اسحق إبراهيم بن محمد بن شنظير الأموي، كان من أهل العلم و الدين، اختصر المدونة، و المستخرجة، و كان يحفظها ظاهرا، و يلقي المسائل من غير أن يمسك كتابا، قال ابن بشكوال: و كان قد شرب «البلاذر» انتهى.

قلت: ورد في ترجمة أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي المؤرخ الشهير بالبلاذري أنه تناول بغير قصد كمية من حب البلاذر، أثرت في فكره تأثيرا عظيما، حتى كانت تقع له نوبات جنون، إلى أن مات. و هو صاحب تاريخ فتوح البلدان، من أجل التواريخ قدرا.

و أبو اسحق إبراهيم بن محمد بن وثيق، أخذ عن أبي إسحق بن شنظير، و صاحبه أبي جعفر بن ميمون، و كان ثقة. و إسماعيل بن إبراهيم بن اسماعيل بن أبي الحارث التجيبي، و كان رجلا صالحا، توفي سنة ٤٤٤. و أبو إبراهيم اسحق بن محمد بن مسلمة الفهري، أخذ عن علماء الأندلس، و رحل إلى المشرق، و كان مشاورا في بلده، و توفي في رجب سنة ٤٦٩ عن تسعين سنة. و أغلب بن عبد الله المقرئ، كان قارئنا بحرف نافع.

و تمام بن عفيف بن تمام الصدفي الواعظ الزاهد، يكنى أبا محمد، أخذ عن أبي اسحق بن شنظير، و عن صاحبه ابي جعفر بن ميمون، و عن عبدوس بن محمد، و شهر بالزهد و الورع، و كان يعظ الناس، توفي في ذي القعدة سنة ٤٥١، ذكره ابن مطاهر.

و أبو أحمد جعفر بن عبد الله بن أحمد التجيبي، من أهل قرطبة، من ساكني ريض الرصافة بها، استوطن طليطلة، و أخذ فيها عن أبي محمد بن عباس الخطيب، و أبي محمد الشنتجالي. و كان ثقة فاضلا، قتل في داره بطليطلة ظلما ليلة عيد الأضحى سنة ٤٧٥، و مولده سنة ٣٩٣. و جماهر بن عبد الرحمن بن جماهر الحجري، يكنى أبا بكر، أخذ عن علماء الاندلس، ثم رحل الى المشرق حاجا سنة ٤٥٢، فلقى بمكة كريمة المروزيه

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٨

و سعد بن علي الزنجاني، و لقي بمصر أبا عبد الله القضاعي، و سمع منه تواليه. و لقي بالاسكندرية أبا علي حسين بن معافي، و لقي شيوخا كثيرين. و كان حافظا للفقهاء على مذهب مالك، عارفا بالفتوى و عقد الشروط. و كان حسن الخلق متواضعا، معظما عند الناس و كان قصير القامة جدا. و توفي لاثنتي عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ٤٦٦، و هو ابن ثمانين سنة، و صلى عليه يحيى بن سعيد بن الحديد، و ازدحم الناس جدا حول نعشه.

و أبو علي الحسين بن أبي العافية الجنبالي، قدم طليطلة مرابطا، و كان شيخا صالحا، توفي سنة ٣٨٣. و خلف بن صالح بن عمران بن صالح التميمي، أبو عمر، كان من أهل الحديث، توفي ليلة الاثنين لسبع خلون من عشر ذي الحجة سنة ٣٧٨.

و أبو بكر خلف بن اسحق، ولد سنة ٣٠٠، و توفي سنة ٣٨٠. و أبو بكر خلف بن بقى التجيبي، تولى أحكام السوق ببلده، و كان يجلس لها بالجامع ثم عزل عنها و كان صليبا في الحق. و أبو بكر خلف بن احمد بن خلف الأنصاري المعروف بالرحوي، رحل إلى المشرق، و كان عارفا بالأحكام، ناهضا، و قضى أكثر دهره صائما، و كان مع ذلك كثير الصدقات، و كان له حظ من قيام الليل، و دعي إلى قضاء طليطلة فأبى، و هرب من ذلك، و توفي سنة ٤٢٠.

و أبو القاسم خلف بن ابراهيم بن محمد القيسي المقرئ الطليطلي، سكن دانية و أخذ عن أبي عمرو المقرئ، و عن أبي الوليد الناجي، و توفي يوم الاثنين عقب ربيع

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٩

الأول سنة ٤٧٧. و أبو القاسم خلف بن سعيد بن محمد بن خير الزاهد الطليطلي، سكن قرطبة، قرأ القرآن على أبي عبد الله المغامي (نسبة إلى مغام، من قرى طليطلة، و قد سبق ذكرها) و تأدب به، و أخذ أيضا عن أبي بكر عبد الصمد بن سعدون الركاني و كان رجلا صالحا ورعا، متقللا من الدنيا، يتبرك به الناس، كثير التواضع، و كان صاحب صلاة الفريضة بالمسجد الأعظم بقرطبة. قال ابن بشكوال: توفي رحمه الله يوم الاثنين، و دفن عشى الثلاثاء، منتصف ذي القعدة سنة ٥١٥، و دفن بالريض، و صلى عليه القاضي أبو القاسم بن حمدين، و كانت جنازته في غاية من الحفل، ما انصرفنا منها الا مع المغرب، لكثرة من شهدها من الناس.

و أبو الربيع سليمان بن ابراهيم بن أبي سعد بن يزيد بن أبي يزيد بن سليمان بن ابي جعفر التجيبي، كان مقرئا أخذ عن عبدوس بن محمد، و عن محمد بن ابراهيم الخشني، و كان من أهل الصلاح، توفي في رمضان سنة ٤٣١. و أيضا أبو الربيع سليمان بن عمر بن محمد الأموي، يعرف بابن صهيبة، روى عن محمد بن ابراهيم الخشني، و عن الصحابين: ابن شنظير و ابن ميمون، و كانت له رحلة

الى المشرق، و كان يقرئ القرآن بجامع طليطلة. و كان ابن عيش يستخلفه على القضاء فيها، و كان مع هذا شاعرا، نحويا، خطاطا. و أيضا ابو الربيع سليمان بن محمد المعروف بابن الشيخ، من أهل قرطبة، لكنه مات في طليطلة، في الاربعين و اربعمائة. و كان بارع الخط، افنى عمره في كتابة المصاحف. و أيضا أبو الربيع سليمان بن ابراهيم بن هلال القيسي، كان رجلا صالحا زاهدا، فترق جميع ماله، و انقطع الى الله عز و جل، و كان مشاركا في الحديث و التفسير، و لزم الثغور، و توفي بحصن عرماج. و ذكروا ان النصراني يزورون قبره و يتبركون به. و أبو عثمان سعيد بن أحمد بن سعيد بن كوثر الانصاري، و كانت فتيا طليطلة تدور عليه و على محمد بن يعيش. و كان من أهل الفطنة و الدهاء و الثروة، توفي في نحو الاربعمائه. و أبو عثمان سعيد بن رزين ابن خلف الأموي، يعرف بابن دحية، ذكره ابو بكر بن أبيض في شيوخه و أثني عليه.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٠

و أبو الطيب سعيد بن احمد بن يحيى بن سعيد بن الحديدى التجيبى، روى عن أبيه و عن محمد الخشنى، و جمع كتبا لا تحصى، و كان معظما عند الخاصة و العامة، و رحل الى المشرق حاجا، و سمع بمكة و بمصر، و بالقيروان. و كان أهل المشرق يقولون: ما مَرَّ علينا مثله. قال ابن مطاهر: توفي يوم الاثنين لخمس خلون من ربيع الأول سنة ٤٢٨. و ابراهيم بن يحيى بن ابراهيم بن سعيد، يعرف بابن الأمين، كنيته أبو اسحق، سكن قرطبة، و أصله من طليطلة، و كان من جملة المحققين، و من كبار الادباء، توفي ببلبة في جمادى الآخرة سنة ٥٤٤، قال ابن بشكوال: و أخذت عنه و أخذ عنى. و اثني عليه و على دينه و علمه.

و خلف بن يحيى بن غيث الفهرى، من أهل طليطلة، سكن قرطبة، و توفي بها سنة ٤٠٥، و كان شيخا فاضلا عالما، و نقل ابن بشكوال عن قاسم الخزرجى انه توفي في منتصف صفر، ثم قال: و قرأت بخط ابنه محمد بن خلف: توفي والدى رضى الله عنه ليلة السبت، و الاذان قد اندفع بالعشاء الآخرة، لاربع خلون من صفر سنة ٤٠٥. و أبو الربيع سليمان بن سماعه بن مروان بن سماعه بن محمد بن الفرج بن عبد الله، نقل ابن بشكوال عن أبي على الغسانى من خط يده انه قال بحقه: هو شيخ من أهل الأدب، اجتمعت به ببليوس و بقرطبة. و أبو عثمان سعيد بن محمد بن جعفر الأموي، روى عن الصحابين: ابن شنظير و ابن ميمون، و كان فاضلا، ثقة، عفيفا، كثير الصلاة و الصيام، نابذا للدنيا. مات في رمضان سنة ٤٤٨

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١١

و أبو عثمان سعيد بن عيسى الأصغر، كان عالما بالعربية، مشاركا في المنطق، كاتبا للأخبار، توفي في نحو الستين و اربعمائة. و أبو طيب سعيد بن يحيى بن سعيد بن الحديدى التجيبى، كان من أهل العلم و الذكاء، و أمه المأمون بن ذى النون قضاء طليطلة، فحسنت سيرته، و كان ثقة متحريرا مبلو السداد، و لم يزل قاضيا حتى توفي المأمون، فامتحن أبو الطيب هذا و قتل أبوه، و سجن هو بسجن «و بدة» فمكث فيه إلى أن توفي في شوال سنة ٤٩٢، و ذكر ابن مطاهر انه عهد قبل موته أن يدفن بكبلبة، و أن يكتب في حجر يوضع على قبره.

(إِنْ يَمْسِسِيكُمْ فَرَحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَرَحٌ مِثْلُهُ وَ تِلْكَ الْأَبْنَامُ نُدَاوِلُهَا يَبِينُ النَّاسِ) فامتثل ذلك. و أبو القاسم سلمه بن سليمان المكتب، و كان شيخا فاضلا و أبو محمد سروس بن حمود الصنهاجى، كان معلما للقرآن، توفي في ربيع الأول سنة ٣٩١. و صاعد بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن صاعد التغلبى، يكنى أبا القاسم أصله من قرطبة، روى عن أبي محمد بن حزم، و الفتح ابن القاسم، و أبي الوليد الوقشى و استقضاء المأمون يحيى بن ذى النون بطليطلة، و كان متحريرا في أموره. و اختار القضاء باليمين مع الشاهد الواحد فى الحقوق، و بالشهادة على الخط، و قضى بذلك، و كانت

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٢

ولادته بالمزبية سنة ٤٢٠، و توفي بطليطلة، و هو قاضيهما، فى شوال سنة ٤٦٢، و صلى عليه يحيى بن سعيد بن الحديدى. و أبو الحسن صادق بن خلف بن صادق بن كتييل الانصاري، من أهل طليطلة، سكن برغش، و كان رحل إلى المشرق، فحج و دخل بيت المقدس، و أخذ عن نصر بن ابراهيم المقدسى، و أخذ عن أبي الخطاب العلاء ابن حزم، و ذلك فى البحر فى انصرافهما من الشرق الى الاندلس، و كتب بخطه علما كثيرا، و كان فاضلا، دينا، عفيفا، متواضعا، توفي بعد سنة ٤٧٠. و أبو محمد عبد الله بن عبد الله بن ثابت بن عبد الله الأموي، حدث عنه الصحابان بطليطلة، و قال انه ولد سنة ٣٠٦، و توفي سنة ٣٨٢. و أبو محمد عبد الله بن محمد بن صالح ابن عمران التميمى، حدث عنه الصحابان أيضا، و قالوا كان صاحبنا فى السماع، و توفي سنة ٣٨٤.

و أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد الجهينى الطليطلى، سكن قرطبة، و سمع فيها من قاسم بن اصبغ، و صحب القاضى منذر بن سعيد، و رحل إلى المشرق سنة ٣٤٢، و كانت رحلته و سماعه مع أبي جعفر بن عون الله، و أبي عبد الله ابن مفرج، فلحقوا جملة العلماء بالمشرق، و لما رجعوا إلى الأندلس رغب الناس إليه أن يحدث فقال: لا أحدث مادام صاحبى أبو جعفر بن عون الله، و أبو عبد الله بن مفرج حيين، فلما ماتا جلس للسماع، و أخذ عنه العلماء الكبار: أبو الوليد بن الفرضى و القاضى أبو المطرف بن فطيس، و أبو عمر بن عبد البر، و أبو عمر بن الحداء، و الخولانى، و غيرهم.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٣

قال ابن الحداء: كان أبو محمد هذا شيخا فاضلا، رفيع القدر، عالى الذكر، عالما بالأدب و اللغة و معانى الشعر، ذاكرا للأخبار، حسن الايراد لها، و قورا، و ما رأيت أضبط لكتبه و روايته منه: و قال الخولانى: كان شيخا ذكيا، حافظا لغويا، رحل إلى المشرق، و سمع جملة العلماء بمكة و بمصر و بالشام، و أسن و تيف على الثمانين بثلاثة أعوام، و صحبه الدهن إلى أن مات. قال ابن الحداء: ولد سنة ٣١٠،

و توفي يوم الاثنين لسبع بقين من ذى الحجة سنة ٣٩٥، زاد ابن حيان: و دفن بمقبرة متعة، و صلى عليه القاضي أبو العباس بن ذكوان. و كان السلطان قد تخير أبا محمد بن أسد هذا لقراءة الكتب الواردة عليه بالفتوح بالمسجد الأعظم بقرطبة، لفصاحته، و جهاره صوته، و حسن ايراده، فتولى ذلك مدة، إلى أن ضعف، و ثقل بدنه، فاستغفى السلطان من ذلك فاعفاه، و نصب سواه، فكان يقول: ما وليت لبنى أمية قط ولاية غير قراءة كتب الفتوح على المنبر، فكنتم أتحمّل الكلفة دون رزق، و منذ أعفيت منها كسلت، و خامرنى ذل العزلة. و كان حاضر الجواب، حازّ النادرة، و أخباره كثيرة. و كان يستحسن الاستخارة بالمصحف.

و أبو محمد عبد الله بن محمد بن نصر بن أبيض بن محبوب بن ثابت الأموي النحوي، من طليطلة، سكن قرطبة، أخذ عن جلة العلماء، و كان أديبا حافظا، نبيلًا، أخذ الناس عنه، و جمع كتابا في الرد على محمد بن عبد الله بن مسرّة، أكثر فيه من الحديث و الشواهد، و أخذ عنه الصحابان ابن شنظير و ابن ميمون، و قالوا إن مولده في شعبان سنة ٣٢٩، و سكناه بزقاق دحين، و صلاته بمسجد الأمير هشام بن عبد الرحمن، و توفي سنة ٣٩٩ أو سنة ٤٠٠. و أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن عثمان، المعروف بابن القشّاري، من طليطلة، و خطيب جامعها، كان ثقة دينا و رعا، قليل التصنع. و كان الغالب عليه الرأي، و كان مشاورا في الأحكام، و كان يعقد الوثائق بدون أجره، و كان من الشعراء. توفي ليلة السبت لليلتين خلتا من شعبان سنة ٤١٧، و صلى عليه أبو الطيب بن الحديدى.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٤

و أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد بن زنين بن عاصم بن عبد الملك بن إدريس بن بهلول بن أزرع بن عبد الله بن محمد الصدفى، روى ببلده عن أبيه، و عن عبدوس بن محمد، و عن أبي عبد الله بن عيشون و غيرهم، و بقرطبة عن أبي جعفر بن عون الله، و أبي عبد الله بن مفزج، و خلف بن قاسم و غيرهم، و كتب بمدينة الفرج عن أبي بكر بن يثق، و أبي عمر الزاهد، و أبي زكريا بن مسرّة، و رحل إلى المشرق مع أبيه سنة ٣٨١، فحج و سمع بمكة و بمصر و بالقيروان ثم عاد إلى طليطلة بلده، فأخذ عنه أهلها، و رحل الناس إليه من البلدان. و كان فاضلا عابدا زاهدا، أمرا بالمعروف، ناهيا عن المنكر، يتولى ذلك بنفسه، و لا تأخذه في الله لومة لائم، و له في هذا المعنى كتاب. و كان مع تواضعه مهابا مطاعا، يجله جميع الناس، و لا يختلف اثنان في فضله، و كان مواظبا على الصلاة بالمسجد الجامع، و من جملة أوصافه أنه كان يتولى شغل كرمه بيده، و كان كثير الصدقات، و توفي سنة ٤٢٤، و ما روى على جنازة بطليطلة ما روى على جنازته من ازدحام الناس لأجل التبرك به. و أبو محمد عبد الله بن بكر بن قاسم القضاعى، روى عن كثير من الشيوخ، و رحل إلى المشرق حاجا سنة ٤٠٧، و سمع بمكة و بمصر و بالقيروان، و كان فاضلا و رعا عفيفا سليم الصدر، منقبضا عن الناس، توفي سنة ٤٣١. و عبد الله بن سعيد بن أبي عوف العاملى الرباحى، انتقل من قلعة رباح إلى قرطبة، و استوطنها، و رحل حاجا، و كان ورعا، مداوما على صلاة الجماعة، أول من يدخل المسجد لصلاة الصبح، و آخر من يخرج منه بعد صلاة العشاء. و كان في رمضان يربط في حصن ولمش، توفي سنة ٤٣٢.

و عبد الله بن موسى بن سعيد الأنصارى، المعروف بالشارقى، يكنى أبا محمد، أخذ عن القاضي بقرطبة، يونس بن عبد الله، و عن أبي عمر الطلمنكى، و عن أبي عمر بن سميح، و أبي محمد الشنتجالي و غيرهم، و حج و سمع في المشرق من أبي اسحق الشيرازى و رجع إلى الأندلس و استوطن طليطلة، و انقطع إلى الله تعالى. و رفض الدنيا بلا أهل

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٥

و لا ولد، إلى أن مات سنة ٤٥٦، و احتفل الناس بجنازته. و كان مع زهده و تنسكه حنيف العقل، نقى القريحة، جيد الادراك، و لا عجب في صفاء ذهن من رضى من الطعام باليسير، و كان في آخر أمره عزم على الحج ثانيا مرة، فأرسل إليه القاضي زيد ابن الحشا و قال له: قد قمت بالفرض، فهذه المرة الثانية هي نافله، و الذى أنت فيه الآن أكد. فمعه من الخروج حرصا على وجوده في طليطلة معلما مهذبا للناس.

و أبو محمد عبد الله بن سليمان المعافى، يعرف بابن المؤذن كان من أهل العلم و الخير غالبا عليه الحديث و الأدب و القراءة، و كان ملازما بيته، لا يخرج إلا للصلاة الجمعة أو لباديته. و كان صرورة لم يتزوج قط، و توفي سنة ٤٦٠. و أبو محمد عبد الله بن محمد ابن جماهر الحجرى، روى عن أبي عبد الله بن الفخّار، و رحل حاجا، فروى عن الجملة من العلماء، و كان له حظ وافر من الحساب و الفرائض، و توفي سنة ٤٦٣. و أبو بكر عبد الله بن على بن أبي الأزهر الغافقى الطليطلى، سكن المريّة، و حج، و لقي أبا ذر الهورى، و أبا بكر المطوعى، و كان من أهل العلم، أخذ الناس عنه، و مات سنة ٤٦٣.

و عبد الله بن محمد بن عمر، يعرف بابن الأديب، كنيته أبو محمد، روى عن الصحابين ابن شنظير و ابن ميمون، و عن عبدوس بن محمد، و عن محمد الخشنى، و غيرهم، و عاش طويلا، و مات بعد الثمانين و الاربعائة.

و عبد الله بن فرج بن غزلون اليحصبى، يعرف بابن العمال كنيته أبو محمد، روى عن أبي عمر بن عبد البر، و عن ابن شق الليل، و ابن ارفع رأسه، و أخذ عن ابيه فرج بن غزلون، و عن القاضي أبي زيد الحشا، و كان شاعرا مقلعا، و مع الأدب حافظا للحديث متقنا للتفسير، له مجلس حفل، يقرأ فيه التفسير، و عاش طويلا.

و استقضى بطليطلة بعد أبي الوليد الوقشى، و توفي سنة ٤٨٧ و قد تيف على الثمانين.

و أبو محمد عبد الله بن يحيى التجيبى، من أهل إقليش، يعرف بابن الوحشى، قرأ بطليطلة و أخذ عن أبي عبد الله المغامى، و عن أبي بكر بن جماهر، و كان من أهل الفضل

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٦

و النبل و الذكاء. اختصر كتاب مشكل القرآن لابن فورك، و توفي سنة ٥٠٢ و هو قاض ببلده إقليش.

و أبو المطرف عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد بن ذنين بن عاصم بن ادريس ابن بهلول بن أزراق بن عبد الله بن محمد الصدفي، روى عن أبي المطرف بن مدراج و أبي العباس بن تميم، و غيرهما، و رحل إلى الشرق سنة ٣٨١، و لقي بمكة أبا القاسم السقطي و أبا الطاهر العجيفي، و لقي بمصر أبا الطيب بن غلبون، و أبا اسحق الثمار، و غيرهما، و لقي بالقيروان أبا محمد ابن أبي زيد، و أبا جعفر بن دحمون. و غيرهما.

و كان له عناية كاملة بالحديث، و كان في غاية الورع، تقرأ عليه كتب الزهد و الرقائق فيعط الناس بها، و له توالييف، منها كتاب عشرة النساء في عدة أجزاء. و كتاب المناسك و كتاب الأمراض. ولد سنة ٣٢٧، و مات سنة ٤٠٣ و له ٧٩ سنة. و أبو بكر عبد الرحمن بن منخل المعافري، سكن طليطلة، و له رحلة إلى المشرق أخذ فيها عن ابن غلبون المقرئ، و حدث عنه حاتم بن محمد، قرأ عليه بطليطلة سنة ٤١٨. و أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن خالص الأموي له رحلة إلى المشرق، و كان من أهل الخير و الصلاح، حدث عنه جماهر بن عبد الرحمن و غيره.

و أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عباس بن جوشن بن ابراهيم بن شعيب ابن خالد الأنصاري، يعرف بابن الحصار، صاحب الصلاة و الخطبة بالمسجد الجامع بطليطلة، روى عن علماء من أهل بلده، و من أهل ثغورها، و القاديين عليها، و سمع أيضا بقرطبة، و رحل إلى المشرق، و حج و هو حديث السن، و عنى بالرواية و الجمع، و كانت الرواية أغلب عليه من الدراية، و كان ثقة صدوقا، و أخذ عنه حاتم ابن محمد و أبو وليد الوقشي، و جماهر بن عبد الرحمن، و أبو عمر بن سميح و أبو الحسن ابن الالبيري، و غيرهم من المشاهير. و في آخر عمره ضعف عن امامة الجامع فلزم داره، و توفي سنة ٤٣٨، رواه أبو حسن الالبيري. و أبو محمد عبد الرحمن بن

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٧

محمد بن أسد، روى عن الصاحبين في بلده طليطلة، و له رحلة إلى المشرق، و كان عالما، فاضلا، جوادا، متواضعا، توفي في شعبان سنة ٤٤٢. و أبو أحمد عبد الرحمن ابن أحمد بن خلف، المعروف بابن الحوات، له رحلة إلى المشرق، حج فيها، و لقي أبا بكر المطوعي، و كان اماما. قال الحميدى إنه كان يتكلم في الفقه و الاعتقادات بالحجة القوية، و له توالييف، و كان من كبار الأدباء. و توفي قريبا من سنة ٤٥٠، و قيل إنه توفي بالمريّة في المحرم سنة ٤٤٨، و قد أربى على الخمسين. و أبو محمد عبد الرحمن ابن أحمد بن زكريا، يعرف بابن زاه، سمع من عبدوس بن محمد، و من الخشني، و كان نبيلاً فصيحاً، أنيس المجلس، كثير المثل و الحكايات، توفي في صفر سنة ٤٤٩.

و عبد الرحمن بن اسماعيل بن عامر بن أبي جوشق، يكنى أبا المطرف، روى عن عبدوس ابن محمد، و عن الخشني و غيرهما في بلده، ثم سمع بقرطبة من خلف بن القاسم، و أبي زيد ابن العطار، و أبي مطرف القنازعي، و ابن نبات و غيرهم. و كان معتنيا بجمع الآثار، و كتب بخطه علما كثيرا. و كان من الثقات. و توفي بعد سنة ٤٥٠.

و أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عيسى، يعرف بابن البيرولة، سمع من الخشني و أبي بكر بن زهر، و أبي محمد بن ذنين، و التبريزي، و ابن سميح و كان من أهل النباهة و الفصاحة، و اعطاء، متواضعا، حسن الخلق، سالم الصدر، توفي في أول ربيع الأول سنة ٤٦٥، و صلى عليه يحيى بن الحديدي. و عبد الرحمن بن لب بن

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٨

أبي عيسى ابن مطرف ابن ذى النون، يكنى أبا محمد، روى عن أبي عمر الطلمنكي، و روى عنه ابو حسن الالبيري المقرئ. و أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن، المعروف بابن الحشا، قاضى طليطلة، أصله من قرطبة، سمع بالمشرق من أبي ذر الهروي، و أبي الحسن محمد بن علي بن صخر، و أحمد بن علي الكسائي، و عبد الحق بن هارون الصقلي، و روى بمصر عن أبي القاسم عبد الملك القمي و غيره، و بالقيروان عن أبي عمران القاسي و غيره، و روى بقرطبة عن القاضي يونس بن عبد الله، و عن القنازعي، و أخذ بدانيه عن أبي عمر بن عبد البر، و أبي عمر المقرئ و غيرهما. و كان من أهل العلم و الفهم، سرى البيت عالي الشأن، استقضاه المأمون يحيى بن ذى النون بطليطلة، بعد أبي الوليد بن صاعد، في الخمسين و الأربعمئة، و حمده أهل طليطلة في قضائه، ثم صرف عن قضائها في الستين، و سار إلى طرطوشة، و استقضى بها، ثم صرف عن قضاء طرطوشة، فاستقضى بدانيه، إلى أن توفي بها سنة ٤٧٣، ذكر تاريخ وفاته ابن مدير. و عبد الرحمن بن قاسم بن ما شاء الله المرادي، كنيته أبو القاسم، كان حافظا للمسائل و الرأي، طاهرا وقورا، توفي في رجب من سنة ست و سبعين و أربعمئة. و أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن سلمة الأنصاري، روى عن أبي محمد بن الخطيب، و أبي عمر الطلمنكي، و حماد الزاهد، و أبي بكر بن زهر و غيرهم، و كان حافظا للمسائل، دربا بالفتوى، وقورا، وسيما، حسن الهيئة، قليل التصنع، مواظبا على الصلاة في الجامع، و كان ثقة في روايته، و كان الرأي غالبا عليه.

و امتحن في آخر عمره مع أهل بلده، بحسب عبارة ابن بشكوال، و سار إلى بطليوس فتوفي بها فجأة، عقب صفر من سنة ٤٧٨، و ظاهر من هنا أنه خرج من طليطلة

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٩

يوم استولى عليها الاسبانول، لأنهم فتحوها في المحرم، أو في صفر سنة ٤٧٨ كما لا يخفى. و أبو المطرف عبد الرحمن بن عبد الله بن أسد الجهني، سكن طليطلة، روى عن ابن يعيش، و ابن مغيث، و غيرهما، و حج، و أخذ بمكة عن أبي ذر الأموي، و غيره، و كان ثقة، و شوور في الأحكام، و كان متواضعا توفي في بلده، في الثمانين و الأربعمئة، أى بعد استيلاء الاسبانول.



و أبو الحسن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله التجيبي، المعروف بابن المشاط أخذ عن علماء طليطلة وغيرهم، و كان حافظا ذكيا و أدبيا لغويا، شاعرا محسنا. سكن مدةً بأشبيلية، و تولى بها الأحكام، ثم صرف عنها، و قصد مالقة، إلى أن توفي بها ليلة الجمعة لسبع ليال من رمضان سنة الخمسمائة، و شهد جنازته جمع عظيم.

و أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف الأموي، من أهل طليطلة سكن قرطبة، المعروف بابن عفيف، و هو جده لأمه، سمع من علماء طليطلة وغيرهم. و كان شيخا فاضلا عفيفا، مشهور العدل، و كان يعظ الناس، و تولى الصلاة بالمسجد الجامع بقرطبة، قال ابن بشكوال: كان كثير الوهم في الأسانيد، عفا الله عنه، توفي يوم الجمعة و دفن إثر صلاة العصر من يوم السبت الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة ٥٢١ و دفن بمقبرة ابن عباس، و صلى عليه القاضي أبو عبد الله بن الحاج. و أبو مروان عبد الملك محمد بن شق الليل، سمع بطليطلة بلده من الصاحيين، و كان زاهدا ورعا، توفي في ربيع الآخرة سنة عشر و أربعمائة، و أبو بكر عبد الصمد بن سعدون الصدفي المعروف بالركاني أخذ عن علماء طليطلة بلده، ثم رحل إلى المشرق و حج، و توفي بعد سنة ٤٧٥. و أبو حفص عمر بن سهل بن مسعود اللخمي المقرئ، روى ببلده طليطلة عن علمائها، و رحل إلى المشرق، و لقي كثيرا من العلماء، و كان إماما في كتاب الله، حافظا للحديث الشريف، و لأسماء الرجال و أنسابهم خفيف الحال، قانعا راضيا، توفي بعد سنة ٤٤٢ و حدث عنه ابن البيروله. و أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن الشزاني الرعيني، كان مفتيا. توفي في رجب سنة تسع و أربعين بعد الأربعمائة.

الحلل السندية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٠

و أبو حفص عمر بن عمر بن يونس بن كريب الأصبجي، أصله من سرقسطة، روى عن الجلاء، مثل القاضي أبي الحزم خلف بن هشام البدرى، و القاضي أبي عبد الله ابن الحداء، و القاضي عبد الرحمن بن جحاف، و أبي عمر الطلمنكي، و أبي بكر بن زهر وغيرهم، و كان فاضلا ثقة، و أسن، و توفي بطليطلة سنة ست و سبعين و أربعمائة، و أبو بكر عثمان بن عيسى بن يوسف التجيبي، يعرف بابن ارفع رأسه، كان عالما فاضلا، رأسا في مذهب مالك، تولى قضاء طليطلة. و أبو بكر عثمان بن محمد المعافى المعروف بابن الحوت، المتوفى سنة ٤٤٩. قال ابن بشكوال: و كان من خيار المسلمين و فضلائهم. و أبو الحسن علي بن فرجون الانصاري النحوي، كان شيخا لغويا نحويا شاعرا، جوادا، لا يمسك شيئا، مؤثرا على نفسه، رقيق القلب، اذا سمع القرآن خشع و بكى. و أبو الحسن علي بن أبي القاسم بن عبد الله بن علي المقرئ، من سرقسطة سكن طليطلة، روى بالمشرق عن أبي ذر الهروي، و أبي الحسن بن صخر، و أخذ عن القاضي الماوردي كتابه في التفسير، و كان رجلا صالحا قدم إلى قرطبة في آخر عمره، و أقام فيها سبعة أشهر في الفندق الذي نزل فيه منقبضا، لم يتعرض للقاء أحد، إلى أن مات في ربيع الأول سنة ٤٧٢. و أبو الحسن علي بن سعيد بن احمد بن يحيى بن الحديدى التجيبي، كان فقيها في المسائل بصيرا بالفتيا، توفي في شوال سنة ٤٧٤.

و أبو الاصغى عيسى بن حجاج بن احمد بن حجاج بن فرقد الانصاري، أصله من طليطلة؛ و سكن قرطبة، حدث عنه الصاحبان؛ و قال: مولده سنة ٣١٨، و له رحلة إلى المشرق. و أبو الاصغى عيسى بن علي بن سعيد الأموي، روى عن أبيه، و عن أبي زيد العطار، و الخشني، و توفي سنة ٤٣٥، و له رحلة إلى المشرق.

و أبو الاصغى عيسى بن فرج بن أبي العباس التجيبي، المغامي أخذ عنه ابنه ابو عبد الله المغامي و توفي في مستهل جمادى الأولى عام أربع و خمسين و أربعمائة. و أبو عبيدة عامر بن ابراهيم بن عامر بن عمروس الحجرى من أهل قرطبة سكن طليطلة روى عنه ابو الحسن ابن الالبيري المقرئ، كان حليما وقورا خادما للعلم، و أخذ عنه أبو المطرف

الحلل السندية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢١

ابن البيروله. و قال: كان شيخا فاضلا حاسبا كاتباً. إمام مسجد ابن ذنى القاضي بالحزام من طليطلة سمع الناس منه و مات بعد سنة ٤٣٣. و أبو الاصغى عسلون ابن احمد بن عسلون، حدث عنه الصاحبان. و قال: كان رجلا صالحا مستورا. جالسناه و صحبناه، و لزم الانقباض، و لم تزل أحواله سالحة إلى أن توفي. و كان مولده عام ٣٢٠

و أبو النصر فتح بن ابراهيم الأموي، يعرف بابن القشاري، رحل إلى المشرق، و سمع بالقيروان، و بمصر، و بمكة المكرمة. و كان شيخا صالحا، فاضلا، مجاهدا، صواما قواما متصدقا. بنى بطليطلة مسجدين أحدهما بالجبل البارد، و الآخر بالدباغين و كان يلزم الصلاة في المسجد الجامع. و بنى حصن «وقش»، و حصن «مكّادة»، في زمن المنصور بن أبي عامر. توفي أول ليلة من رجب سنة ٤٠٣، و كانت وفاته ليلة الجمعة، و دفن نهار الجمعة بعد صلاة العصر، و صلى عليه عبد الله بن ماطور.

و فرج بن غزلون بن العسال اليحصبي الطليطلى، روى عن شيوخها، و حدث عنه ابنه أبو محمد عبد الله بن فرج الواعظ. و أبو الحسن فرج بن أبي الحكم بن عبد الرحمن ابن عبد الرحيم اليحصبي، و كان من العلماء المعدودين، و كان حفيلا المجلس، توفي في ١٠ ذى الحجة سنة ٤٤٨، و حبس داره على طلبة السنة. و فرج بن غزلون بن خالد الأنصاري، حدث عن فتح بن ابراهيم وغيره، و كان حسن الخط. و فرج مولى سيد بن أحمد بن محمد الغافقي، يكنى أبا سعيد، رحل إلى المشرق، و في حجة لقي أبا ذر الهروي، و أجاز له، و كان رجلا صالحا ثقة. قال ابن بشكوال: أخبرنا عنه أبو الحسن عبد الرحمن بن عبد الله العدل، و أثنى عليه وغيره من شيوخنا، و توفي بعد سنة ست و سبعين و أربعمائة. و أبو سعيد الفرج بن أبي الفرج بن يعلى التجيبي، تولى أحكام القضاء بطليطلة، و كان دينا فاضلا، عالما عاقلا، حسن السيرة في قضائه، محببا إلى الناس، معظما عندهم. توفي سنة ٤٧٠ في شهر رجب.

و أبو نصر فتحون بن محمد بن عبد الوارث بن فتحون التجيبي، حدث عنه الصاحبان

الحلل السندية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٢

توفى ليلة الثلاثاء لست خلون من ربيع الأول سنة ٣٩٣، و صلى عليه ابن سائق.

و أبو نصر فتحون بن عبد الرحمن بن فتحون القيسي، روى عن علماء بلده، و كان رجلا معدلاً حسن الأخلاق، توفى سنة ٤٦٤ في رجب. و فيزه بن خلف بن فيزه اليحصبي، من أهل طليطلة كان من أهل المعرفة بالقراءات، حسن الصوت، تولى الصلاة و الخطبة بجامع طليطلة. و كان يكنى بأبي جديده، فأشار عليه ابن يعيش بأن يتكنى بغيرها، فأبى و قال: الكنية القديمة أولى بنا.

و أبو محمد قاسم بن محمد بن عبد الله الأموي، يعرف بابن طال ليله، روى عن الحسن بن رشيق، و ابن زياد اللؤلؤي، و تميم بن محمد، و حدث عنه أبو عبد الله ابن عبد السلام الحافظ، و غيره، توفى بعد سنة سبع و أربعمائه.

و أبو محمد قاسم بن محمد بن سليمان الهلالي القيسي، روى عن الصاحبين، و عن عبدوس بن محمد، و عن أبي عمر الطلمنكي، و يونس بن عبد الله القاضي، و محمد بن نبات، و ابن الفرضي، و ابن العطار، و ابن الهندي، و جماعة كثيرة من علماء الأندلس. و رحل إلى الشرق للحج، و أخذ عن أبي ذر الهروي و غيره. و كان عظيم الاجتهاد في العلم، مع الصلاح و الانقباض، و كانت جل كتبه بخط يده، و كان ثقة في روايته، حسن الخط، و كانت له حلقة في الجامع، يعظ فيها الناس، و لم يكن يذكر عنه من أمر الدنيا شيء. و كان سيفاً على أهل الأهواء، صليبا في الحق و روى بعضهم أنه كانت به سلاسة بول لا تفارقه، فاذا جلس في الجامع ارتفع ذلك عنه إلى أن ينقضى مجلسه، فاذا تقوض المجلس؛ و عاد إلى منزله، عاد إليه المرض و كانت وفاته سنة ٤٥٨ في رجب

و أبو محمد قاسم بن عبد الله بن ينج، له رواية عن أبي جعفر بن مغيث و غيره.

كان من أهل العلم و الفهم، توفى بقرطبة في رمضان سنة ٤٩٨، و دفن بالربض.

و أبو عبد الله محمد بن تمام بن عبد الله بن تمام، روى عن أبيه تمام بن عبد الله و غيره، و رحل إلى المشرق مع أبي عبد الله بن عابد، و كان عالماً متفتناً، شاعراً، حسن الخط،

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٣

مهييا، إلا أنه كان جشعا في الأكل. و قتله أهل طليطلة سنة أربعمائه، أو إحدى و أربعمائه. و أبو عبد الله محمد بن يتي بن يوسف بن ارمليوث بن عبادي الصيدلاني سكن بجائنة، و أصله من طليطلة. له رحلة إلى المشرق، سمع فيها من العلماء، ثم في طريقه إلى الأندلس أسرته الروم، ثم تخلص و سكن المرية. و أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن أبي عمرو المعافري، روى بطليطلة عن ابن عيشون و غيره، و له رحلة سمع فيها من أبي قتيبة سلم ابن الفضل، و من أبي بكر بن خروف، و توفى في نحو الاربعمائه.

و أبو عبد الله محمد بن قاسم بن مسعود القيسي، روى عن أبي عبد الله بن الفخار، و ابن القشاري، و كان من أهل العناية بالعلم و الفقه، مشاوراً في الأحكام، كتب لقضاة طليطلة. و توفى في رمضان سنة ٤٦٦. و أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن حفص ابن الشرائي، و كان يروى عن صهره محمد بن مغيث، و عن أبي بكر بن زهر.

و كان الغالب عليه الورع. و ترك الرئاسة و لزم الانقباض عن الناس، لا يخرج من بيته إلا لما لا بد له منه، و لا ينسبط مع أحد في الكلام، و كان مع ذلك إذا قصده قاصد يحسن لقاءه، توفى سنة ٤٧١ في صفر. و أبو عبد الله محمد بن قاسم بن محمد بن سليمان بن هلال القيسي، روى عن أبيه، و عن أبي عمر الطلمنكي و غيرهما، و كان له حظ من الفقه و الأدب توفى سنة ٤٧٢ في جمادى الآخرة. و أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن حزم الأنصاري، من طليطلة، تولى قضاء طليطلة، و توفى سنة ٤٧٨، أى سنة سقوط طليطلة، و له رحلة إلى المشرق. و أبو عبد الله محمد بن عيسى بن فرج بن أبي العباس بن اسحق التجيبي المغامي المقرئ، روى عن أبي عمرو المقرئ، و عن أبي

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٤

محمد مكى بن أبي طالب المقرئ، و عن أبي الربيع سليمان بن ابراهيم. و كان اماماً في القراءات، و من أهل الصلاح توفى في اشبيلية في منتصف ذى القعدة سنة ٤٨٥، و حبس كتبه على طلبة العلم الذين بالعدوة.

و أبو بكر محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن جماهر الحجري، روى ببلده طليطلة عن عمه أبي بكر جماهر بن عبد الرحمن، و أبي محمد قاسم بن هلال، و أبي بكر ابن العواد و غيرهم، و رحل إلى المشرق مع عمه أبي بكر سنة ٤٥٢، و أدى الفريضة و سمع بمكة من أبي معشر الطبري و كريمة المروذية و غيرهما، و بمصر من أبي عبد الله القضاعي و أبي نصر الشيرازي و غيرهما، و بالاسكندرية من أبي علي بن معافى. قال ابن بشكوال:

كان معتنيا بالجمع و الاكتثار و الرواية عن الشيوخ، لا كبير علم عنده. و قال: توفى بمدينة طليطلة، أعادها الله، في أيام النصراري، دمرهم الله، سنة ٤٨٨، انتهى، أى بعد سقوط طليطلة بعشر سنوات.

و أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن قاسم البكري، روى ببلده عن أبي بكر جماهر ابن عبد الرحمن، و أبي الحسن بن الالبيري، و ابن ما شاء الله و غيرهم، و أجاز له أبو عمر بن عبد البر، و رحل إلى المشرق و حج، و أخذ بمكة و بالاسكندرية، و قدم قرطبة في شعبان سنة ٤٨١، و سكن باجة و غيرها من بلاد الغرب، و توفى بباجة.

و أبو عبد الله محمد بن يحيى بن مزاحم الأنصاري الخزرجي، أصله من اشبونة، سكن طليطلة، و له رحلة إلى المشرق، و كان النهاية في علم العربية، و من تأليفه كتاب الناهج للقراءات بأشهر الروايات أخذ عنه أبو الحسن العباسي المقرئ و ابن مطاهر توفى سنة ٥٠٢ في بدايتها.

و أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الطليطلي، يعرف بابن الديوطي، سمع من

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٥

أبي الوليد الباجي وقاسم بن هلال وغيرهما، وبعد أن استولى الأسبانول على طليطلة خرج إلى بر العدو، فسكن فاس ثم سبتة، وولى خطابة الموضعين. وكان ضريرا صالحا، وتوفى وهو خطيب سبتة سنة ٥٠٣ في محرم.

وأبو عامر محمد بن أحمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم، من أهل طليطلة سكن قرطبة، روى عن علماء طليطلة، وأجاز له أبو بكر جماهر بن عبد الرحمن، والقاضي أبو الوليد الباجي، وأبو العباس العذري، وأبو الوليد الوقشي وكانت عنده جملة كثيرة من أصول علماء طليطلة وفوائدهم، وكان ذا كرا لأخبارهم وازمانهم، فكان يحتاج إليه بسببها. قال ابن بشكوال في الصلة: ترك بعضهم التحديث عنه لأشياء اضطرب فيها من روايته، شاهدتها منه مع غيري، وتوقفنا عن الرواية عنه، وكنت قد أخذت عنه كثيرا، ثم زهدت فيه لأشياء أوجبت ذلك غفر الله له، وتوفى رحمه الله عشي يوم الجمعة، ودفن بعد صلاة العصر من يوم السبت السابع عشر من ربيع الأول سنة ٥٢٣، ودفن بالبريض، وصلى عليه أبو جعفر ابن حمدين.

وأبو الفضل محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث ابن سليمان بن الأسود بن سفيان التميمي البغدادي، سكن طليطلة، وهو من بيت علم وأدب، خرج إلى القيروان في أيام المعز بن باديس فدعاه إلى دوله بنى العباس فاستجاب لذلك، ثم وقعت الفتن هناك، فخرج إلى الأندلس، ولقى ملوكها وحظي عندهم بأدبه وعلمه واستقر بطليطلة، في كنف المأمون بن ذي النون، وتوفى بها ليلة الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من شوال سنة ٤٥٥ قال ابن بشكوال: وذكر أن أبا

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٦

الفضل هذا كان يتهم بالكذب، عفا الله عنه. وأبو عمران موسى بن عبد الرحمن يعرف بالزاهد، من أهل النغر، قدم طليطلة مجاهدا، كانت له رحلة إلى المشرق حدث عنه الصحابان بطليطلة وقالا: قتل في ربيع الآخر سنة ٣٧٨، وموسى بن قاسم بن خضر كان الغالب عليه قراءة الآثار، وكان فاضلا أصيب في إحدى الغزوات سنة ٤٤٣.

وموسى بن عبد الرحمن يعرف بابن جوشن كان فاضلا له أخلاق حسان، وآداب لطيفة، حسن اللقاء لا يمز بأحد إلا سلم عليه، توفى سنة ٤٤٨، ذكره ابن مطاهر. وأبو عبد الرحمن معاوية بن منتيل بن معاوية، رحل إلى المشرق وحج، وحدث عنه الصحابان في طليطلة وقالا: انه توفى سنة ٣٧٥ في جمادى الآخرة. وأبو عبد الملك مروان بن عبد الله بن مروان التجيبي يعرف بابن الباليه رحل إلى المشرق وانصرف وكان زاهدا فاضلا ورعا، منقبضا عن الناس، بهي المنظر دعي ليتولى الاجباس فرفض واعتذر. ذكره ابن طاهر.

وأبو بكر مفرج بن خلف بن مغيث الهاشمي المعروف بابن الحصار. كان فقيها عارفا بالفتوى، يعقدها باختصار وإيعاب لفقهاء؛ وتأثر منها مالا عظيما؛ وكان معتصما بالسنة مبغضا لأهل البدع. وأبو القاسم محسن بن يوسف روى عن مشيخة بلده طليطلة؛ وحدث عنه الصحابان وقالا: توفى سنة ٣٧٤

وأبو القاسم محبوب بن محبوب بن محمد الخشني، روى عن محمد بن ابراهيم الخشني، وعن الصحابين، وكان من أعلم أهل زمانه باللغة العربية بصيرا بالحديث وعلله، فهما ذكيا، وكان فهمه أكثر من حفظه، مع صلاح وفضل، ومات سنة ٤٤٦ في المحرم.

ومفرج الخزاز، يكنى أبا الخليل، كان من الفقهاء العبادة الزهاد، روى عن أبي عمر بن عبد البر وغيره، وكان صائما مدة ستين سنة، وسكن بناحية طليطلة، وتوفى عند السبعين وأربعمائه، ذكره ابن مديبر، وأبو سعيد ميمون بن بدر القروي ذكره ابن بشكوال في الغرابة، وهو من أهل بغداد، قدم الأندلس، وسكن طليطلة

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٧

مرابطا بها، حدث عنه أبو محمد بن ذنين الزاهد، وقال هذا في خبره إنه ولد سنة ٣١٣ وأبو القاسم نعم الخلف بن يوسف، حدث عن عبد الرحمن بن عيسى بن مدراج، وعن محمد بن فتح الحجاري، وحدث عنه الصحابان بطليطلة وقالا إنه توفى سنة ثلاث أو أربع وتسعين وثلاثمائه. وهب بن ابراهيم بن وهب القيسي، وكان خيرا فاضلا ثقة، ورحل إلى المشرق، وتوفى في ذي الحجة سنة ٤٥٣، ودفن يوم الأضحى.

وأبو الوليد هشام بن ابراهيم بن هشام التميمي، وكان له حظ وافر من الأدب، وشوور في الأحكام، وكان فارسا شجاعا استشهد سنة تسع عشر وأربعمائه.

وأبو الوليد هشام بن عمر بن محمد بن اصبح الأموي، المعروف بابن الحنشي، كان نبيلًا، ورحل إلى المشرق حاجا، ولقي بها جماعة من العلماء، وعاد إلى الأندلس بكتب كثيرة، وكان من أهل الخير والانتقاص والثروة. وأبو الوليد هشام بن محمد ابن سليمان بن اسحق بن هلال القيسي السايح، روى عن عبدوس بن محمد، وعن محمد الخشني، وعن تمام بن عيشون، وعبد الرحمن بن ذنين من مشيخة طليطلة، وروى بقرطبة عن القاضي يونس بن عبد الله، وعبد الوارث بن سفيان، وابن نبات وابن العطار، وابن الهندي، وغيرهم، ورحل إلى المشرق حاجا، فلقى بمكة أبا يعقوب ابن الدخيل وأبا الحسن بن جهضم، وأبا القاسم السقطي، وسمع بالقيروان من أبي حسن القابسي وأبي عمران الفاسي، وكان زاهدا، فاضلا، متبتلا منقطعا عن الدنيا صواما قواما، حسن الخط، جيد الضبط، كتب بخطه علما كثيرا، وكان يصوم رمضان في الفهمين ويصنع في عيد الفطر طعاما كثيرا لأهل الحصن ولمن هناك من المرابطين، وينفق المال الكثير، وكان يربط بنفسه في الثغور، ويلبس الخشن من الثياب، وتوفى في العشرين والأربعمائه، وهشام بن محمد بن حفص الرعيبي المعروف ابن الشتراني قرأ على ابن يعيش وكان يجله ويكرمه، وكان حافظا لمذهب مالك عاقلا

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٨

حسن السميت و توفي بطليطلة و صلى عليه ابن الفخار.

و هشام بن قاسم الأموي، و يكنى أبا الوليد، قرأ على محمد بن يعيش، و عنى بالعلم و كان متمولا. و أبو الوليد هشام بن محمد بن أحمد الأنصاري، قرأ على يوسف بن أصبغ، و امتحن في آخر عمره، و مات مقتولا سنة ٤٣٤ في آخر ذى الحجة. و أيضا أبو الوليد هشام بن محمد بن مسلمة الفهري، له رحلة إلى المشرق، استفاد فيها علما، و كان مشاورا في الأحكام و وقعت عليه محنة عظيمة، و توفي سنة ٤٦٩ في صفر.

و أيضا أبو الوليد هشام بن أحمد بن خالد بن هشام الكتاني المعروف بالوقشي، أخذ العلم عن أبي عمر الطلمنكي، و أبي محمد بن عباس الخطيب، و أبي عمر السفاقي، و أبي عمر بن الحداء، و أبي محمد الشنتجالي، و غيرهم، قال القاضي صاعد بن أحمد: أبو الوليد الوقشي أحد رجال الكمال في وقته، باحثاته على فنون المعارف، و جمعه لكليات العلوم، و هو من أعلم الناس بالنحو و اللغة، و معاني الأشعار، و علم الفروض و صناعة البلاغة، و هو شاعر مجيد متقدم، حافظ للسنن، و لأسماء نقله الأخبار، بصير بأصول الاعتقادات و أصول الفقه، واقف على كثير من فتاوى فقهاء الامصار نافذ في علم الشروط و الفرائض، متحقق بعلم الحساب و الهندسة، مشرف على جميع

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٩

آراء الحكماء، حسن النقد للمذاهب، ثاقب الذهن في تمييز الصواب، يجمع ذلك إلى آداب الأخلاق، و حسن المعاشرة، و صدق اللهجة. اه.

قال أبو بكر عبد الباقي بن محمد الحجاري: و كان شيخنا أبو محمد الربولي يقول:

و كان من العلوم بحيث يقضى له في كل علم بالجمع، توفي بدانية يوم الاثنين، و دفن يوم الثلاثاء ليلة بقيت لجمادى الآخرة من سنة ٤٨٩، و قد تيف على الثمانين. و يظهر أنه ممن رحل عن طليطلة بعد استيلاء النصارى عليها. و يحيى بن عبد الله بن ثابت الفهري النحوي، المكنى بأبي بكر، كان من علماء العربية و الفقه، و كان لسنا شاعرا، و توفي سنة ٤٣٦ في صفر. و أبو بكر يحيى ابن محمد بن يحيى الأموي، كان أدبيا شاعرا، حسن الخط، و قورا، حسن السميت توفي في الواحدة و الستين و الاربعمئة.

و أبو بكر يحيى بن سعيد بن أحمد بن يحيى بن الحديدي، سمع من علماء طليطلة، و كان نبيلاً، فصيحاً، فطنا، مقدما في الشورى، كانت له مكانة عظيمة عند المأمون يحيى بن ذى النون، الذي لم يكن يقطع في شيء إلا بمشورته، و دخل مع المأمون قرطبة لما ملكها، و كان مستوليا على أمره، فلما توفي المأمون استنقله حفيده القادر بالله، حتى قتل بقصره يوم الجمعة في المحرم سنة ٤٦٨. اه. ملخصا عن ابن بشكوال و القادر ابن ذى النون هو الذي بحمقه و سوء تدبيره أضاع طليطلة، و كان السبب في هذا الخرق الذي عجز المسلمون عن سده، حتى أدى إلى ضياع جميع الأندلس.

و أبو عمر يوسف بن أصبغ بن خضر الأنصاري، أخذ عن الخشني، و ابن ذنين، و غيرهما و اعتنى بالعلم إلى الغاية، و كانت وفاته سنة ٤٣١ في صفر. و أبو عمر يوسف

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٠

ابن عمر الجهني، يعرف بابن أبي ثلة، كان عالما بالفرائض و الآداب، و علم النجوم و استبحر في ذلك و توفي في الخامسة و الثلاثين و الاربعمئة. و أبو عثمان سعيد بن عثمان البنا الشيخ الصالح المرابط بالفهمين من قرى طليطلة. و يوسف بن موسى بن يوسف الأسدي، يعرف بابن الباش أخذ عن ابن مغيث و شوور في الأحكام و ولد ببلدة ولمش و دفن بها سنة ٤٧٥ في ذى القعدة و أبو عبد الله يوسف بن محمد بن بكر الكتاني، سمع من أبيه القاضي محمد بن بكر، كان عالما بالفقه و الحديث و الفرائض، رحل إلى الشرق و حج، ثم رجع إلى الأندلس، و تولى قضاء قلعة رباح، فحسنت سيرته، و كان حسن الرأي و الهينة، مات سنة ٤٧٥ في ذى الحجة.

و أبو الوليد يونس بن محمد من أهل قرطبة، سكن طليطلة. و أبو الوليد أيضا يونس بن أحمد بن يونس الأزدي، يعرف بابن شوقه، روى عن أبي محمد بن هلال و جماهر بن عبد الرحمن، و أبي عمر بن عبد البر، و أبي عمر بن سميح القاضي، و غيرهم كان فاضلا، بارا باخوانه، من أحسن الناس خلقا، و أكثرهم بشاشة، لا يخرج من منزله إلا لأمر مؤكد، و كان الغالب عليه من الحديث ما فيه الزهد و الرقائق.

و هو من أهل طليطلة، لكنه مات في مجريط سنة ٤٧٤، في ربيع الأول.

و أبو الوليد أيضا يونس بن محمد بن تمام الأنصاري، كان فقيها مفتيا، صالحا، متقبضا عن الناس، توفي في جمادى الآخرة سنة ٤٧٨، أي بعد سقوط طليطلة بأشهر قلائل.

و أبو بكر يعيش بن محمد بن يعيش الأسدي، له رحلة إلى المشرق، و كانت له عنائه كثيرة بالعلم، و كان فقيها. تولى الأحكام ببلدة طليطلة، ثم صار إليه تدبير الرئاسة فيه. و نفع الله به أهل موضعه. ثم خلع عن ذلك و سار إلى قلعة أيوب، و توفي بها سنة ٤١٨، على رواية ابن مطاهر، أو في التي بعدها على رواية ابن حيان.

و فاطمة بنت يحيى بن يوسف المغامي، أخت الفقيه يوسف بن يحيى المغامي، من

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣١

احدى قرى طليطلة، كانت عالمه، فاضله، فقيهه، استوطنت قرطبه، و بها توفيت سنة ٣١٩ و دفنت بالبريض، و لم ير على نعش امرأه قط ما رؤى على نعشها، و صلى عليها محمد بن أبى زيد. و محمد بن أحمد بن عدل الفقيه المحدث، قرأ كتاب مسلم على أبى محمد الشنتجالي بطليطلة. و محمد بن أحمد بن محمد بن غالب، يروى أيضا عن الشنتجالي.

و أبو عبد الله محمد بن عيشون، يعرف بابن السلاخ. قال ابن عميرة فى بغية الملتمس: غلب عليه الفقه، و له فيه كتاب، و هو من المشهورين. و أبو عبد الله محمد ابن الفرج بن عبد الولي الأنصاري، رحل إلى الشرق، و سمع بالقيروان، و بمصر، و بمكة، و كان رجلا صالحا، ثقة، ضابطا، كانت وفاته بعد الخمسين و أربعمائه.

و أبو عبد الله محمد بن موسى بن مغلّس. قال ابن عميرة فى بغية الملتمس: فقيه موثق متفنن محدث. و أحمد بن سهل بن الحداد، قال ابن عميرة: فقيه مقرئ توفي سنة ٣٨٧. و إسماعيل بن أمية، كان محدثا، و مات سنة ٣٠٣. و إسحق بن إبراهيم بن مسرة، مات بطليطلة، لثمان بقين من رجب سنة ٣٥٢، قاله ابن عميرة. و إسحق بن إبراهيم، غير الأول، قال ابن عميرة: فقيه، توفي بطليطلة سنة ٣٦٤، قاله ابن عميرة أيضا. و إسحق بن ذقبا، بالذال، و قيل بالزاي محدث، ولى القضاء بطليطلة و مات بها سنة ٣٠٣.

و زكريا بن عيسى بن عبد الواحد، توفي ببلده طليطلة، سنة ٢٩٤، عن بغية الملتمس. و سليمان بن هارون الرعيني، أبو أيوب من محدثي طليطلة مات سنة ٢٧٩ عن بغية الملتمس أيضا.

و سعيد بن أبى هند، من قدماء الأندلسيين، أصله من طليطلة، و سكن قرطبة و قيل فى اسمه: عبد الوهاب، يروى عن مالك بن أنس رضى الله عنه، ذكره محمد بن حارث الخشني فى كتابه، و زعم أن مالكا كان يقول لأهل الأندلس، إذا قدموا عليه: ما فعل حكيمكم ابن أبى هند؟ توفي سعيد المذكور فى أيام

الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٢

عبد الرحمن بن معاوية أمير الأندلس. و قد ترجم صاحب بغية الملتمس شخصا يقال له عبد الرحمن بن محمد بن عباس، و يكنى أبا محمد، غير الأول، و قال إنه صاحب الصلاة بجامع طليطلة، و إنه فقيه مشهور، و ذكر مشايخه، مثل أبى غالب ابن تمام، و محمد بن خليفة البلوى، و عبد الله بن عبد الوارث، و خطاب بن سلمة ابن بترى، و غيرهم، و لكن لم يذكر سنة وفاته، و أبو الحسن عبد الرحمن بن عبد الله بن يوسف، المعروف بابن عفيف، قال فى بغية الملتمس: فقيه فاضل، يروى عنه ابن النعمه، و ابو عبد الله بن سعاده، كتب إليه سنة ٥١٤، و هو يروى عن جماهر. بن عبد الرحمن بن جماهر. و أبو هند عبد الرحمن بن هند الأصبحي، روى عن مالك بن أنس و مات ببلده طليطلة بعد المائتين.

و كليب بن محمد بن عبد الكريم، كنيته أبو حفص، و قيل أبو جعفر، طليطلى، رحل إلى مكة فأقام بها مدة، ثم رجع إلى مصر فمات بها سنة ٣٠٠. و كان فقيها محدثا، ترجمه ابن عميرة فى بغية الملتمس. و عيسى بن محمد بن دينار، سمع من محمد بن احمد العتيبي، مات بالأندلس، فى أيام الامير عبد الله بن محمد الأموى ترجمه ايضا ابن عميرة فى بغية الملتمس. ثم ترجم رجلا آخر اسمه عيسى بن دينار ابن وافد الغافقي صحب عبد الرحمن بن القاسم العتقى صاحب مالك ابن أنس و كان اماما فى الفقه على مذهب مالك و على طريقة عالية من الزهد و العبادة. و يقال إنه صلى الصبح بوضوء العشاء أربعين سنة و كان يعجبه ترك الرأى و الاخذ بالحديث توفي سنة ٢١٢ و على بن محمد بن مغاور، فقيه طليطلى، يروى عن أبى على الصدفي. و على بن عيسى ابن عبيد الطليطلى صاحب المختصر فى الفقه، فقيه مشهور ترجمه ابن عميرة فى بغية الملتمس، و عبدوس بن محمد بن عبدوس، يكنى أبا الفرج، فقيه محدث مشهور، توفي سنة تسعين و ثلاثمائه. و هشام بن حسين من علماء طليطلة، رحل إلى مصر، و سمع من عبد الرحمن بن القاسم، و أشهب بن عبد العزيز، مات قريبا من سنة عشرين و مائتين.

و أبو عمر يوسف بن يحيى الازدى المغامى، قال ابن عميرة فى البغية: قال بعضهم: هو

الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٣

من ولد أبى هريرة، رحل إلى المشرق، و سمع بمصر من يوسف بن يزيد القراطيسى و غيره، و كانت له رحلة إلى مكة و اليمن، و مات بالقيروان سنة ٢٨٣. و قيل ٢٨٥.

و أبو الحسن بن فرجون، و كان من الأدباء. و ابن فضيل الطليطلى، و كان من الشعراء.

وجودى بن عثمان النحوى العيسى، من أهل مورور، أصله من طليطلة، رحل إلى المشرق، فلقى الكسائى و الفراء و غيرهما، و هو أول من أدخل الى الأندلس كتاب الكسائى و له تأليف فى النحو يسمى «متبه الحجارة» ترجمه ابن الأبار، و قال:

كانت له حلقة، و أدب أولاد الخلفاء، و ظهر على من تقدمه، توفي سنة ١٩٨، و صلى عليه الفرج بن كنانة القاضى.

و جرير بن غالب الرعيني، تولى قضاء طليطلة أيام ثورتها على الأمير الحكم بن هشام، و هى الثورة التى تقدم ذكرها، و انتهت بقتل عدة مئات من أعيان طليطلة فى قصر البلدة، و ردت ترجمه جرير المذكور فى التكملة لابن الأبار. و حريز بن سلمة الأنصاري، من أهل طليطلة، سكن بطليوس، و هو ابن عم القاضى أبى المطرف بن سلمة، كان من الفقهاء المشاورين. و من الأدباء. ترجمه ابن الأبار فى التكملة. و خلف ابن تمام، يكنى أبا بكر، من أهل قلعة عبد السلام، من عمل طليطلة، حدّث عنه أبو محمد بن ذنين. و خليفة بن ابراهيم، ابو بكر، طليطلى، حدّث عنه أبو الاصغ عسلون بن احمد، من شيوخ الصاحبين. و محمد الاسدى، المعروف بابن بنكلش من علماء طليطلة، وصفه الصاحبان بالفقه و الزهد. و محمد بن حزم بن بكر التبوخي، من طليطلة سكن قرطبة، يعرف بابن المديني،

صحب محمد بن مسرة الجبلي قديما، واختص بمرافقة في طريق الحج، ولازمه بعد انصرافه، وكان من أهل الورد، ولما كان في المدينة المنورة كان يتبع آثار النبي صلى الله عليه وسلم، ليستدل على أمكنة سكنه، وجلسه. ويتبرك بذلك، ومحمد بن يحيى بن آدم التنوخي، من أهل طليطلة، كتب إلى الصاحبين بمعلومات عن رجاله. ومحمد بن رضا بن أحمد بن محمد، من أهل طليطلة، كان هو وأخوه أحمد من أهل الرواية والعناية بالفقه، وقد سمعا جميعا المدونة (٣- ج ثاني)

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٤

من خلف بن أحمد المعروف بالرحوي في سنة ٤٢٣، قال بن الأبار: وقفت على ذلك.

ومحمد بن قاسم بن محمد بن اسماعيل بن هشام بن محمد بن هشام بن الوليد بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية القرشي المرواني، من أهل قرطبة، يعرف بالشبانسي، سكن طليطلة، وكان ممن ترك قرطبة بعد الفتنة فيها و صار في طليطلة كاتباً للرسائل لأنه كان متقدما في البلاغة بارع الكتابة. قال بن الأبار: وكان آخر من بقي من أكابر أهل صنعته، توفي سنة ٤٤٧، ذكره ابن حبان. ومحمد بن أحمد بن سعدون، يكنى أبا بكر، له رحلة إلى الشرق، سمع فيها من أبي ذر الهروي، حدث عنه القاضي أبو عامر بن اسماعيل الطليطلي، ترجمه بن الأبار. ومحمد بن شداد، يكنى أبا عبد الله، ويعرف بابن الحداد، يروي عن الحافظ ابن عبد السلام المعروف بابن شق الليل. وأبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعيد بن عيسى الكنانى من طليطلة، سكن بلنسية، روى عن أبي بكر أحمد بن يوسف بن حماد سمع منه مختصر الطليطلي في الفقه، وروى عنه أبو الحسن بن هذيل المقرئ، وكان فقيها أديبا، أصوليا، متكلميا، ووقعت عليه محنة في بلنسية من أبي أحمد بن جحاف الأخيخ فرج إلى المرية وتوفي قبل الخمسمائة. ذكره ابن الأبار.

وأبو عبيد الله محمد ابن أحمد بن عبد الرحمن الانصارى المقرئ من أهل طليطلة نزل مدينة فاس يعرف بابن فرقاشش، أخذ القراءات بطليطلة عن المغامى، وأبي الحسن ابن اليبيري وكان مقرئا جليلا. له تأليف في اختلاف القراء السبعة. أخذ عنه أبو اسحق الغرناطى في مقدمه غرناطة وقرأه منها بمسجد حمزة سنة ٥١٢. وأبو محمد بن محمد ابن عبد الله الطليطلي، روى عن عبد الله بن سعيد بن رافع الاندلسى، وزياد بن عبد الرحمن القيروانى، والحسن بن رشيق المصرى. وحدث عنه الصاحبان بطليطلة ونصر المصحف النطاق، كان يقرئ القرآن، وينقظ المصاحف، أخذ عنه محمد ابن عبد الجبار الطليطلي، فلما قرأ بمصر على ابراهيم النحاس أعجبته قراءته. ونصر بن سيد بونه بن خلف الطائى، له رحلة إلى المشرق حاجا، وسمع بدانية من الفقيه

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٥

أبي عبد الله بن الصايغ، الذى أجاز له سنة ٤٦٦.

ونجدة بن سليم بن نجدة الفهرى الضرير من أهل قلعة رباح، سكن طليطلة، يكنى أبا سهل، روى عن أبي عمرو المقرئ، وأبي محمد الشنتجالي، وأبي محمد بن عباس الطليطلي وغيرهم، وتصدر بطليطلة لآراء القرآن وتعليم العربية، وتوفي بعد سنة ٤٧٥ ذكره ابن الأبار. وأبو محمد عبد الله بن يونس، كان من أهل العلم والعبادة والجهاد وترك الدنيا، والتهجد بالقرآن. وقد حج بيت الله، وعاد إلى الاندلس، ولحقته سعاية من قبل عامل طليطلة، في أيام المنصور بن أبي عامر، فأسكنه قرطبة مدة سنتين، ولكن لم يمد يده إلى شيء من نعمته ونشبهه، وكان ذا ثروة طائلة، ولما أقام بقرطبة لم يلق فيها أحدا، ولا طلب إلى سلطانة شفيعا، إلى أن صرفه مكرما إلى وطنه، وتوفي بعد قليل من تسريحه، سنة خمس وسبعين وثلاثمائة وسنة نحو الثمانين. وكان مع تقواه من أهل الأدب، والبصر بالعربية، ترجمه ابن الأبار. وأبو محمد عبد الله بن محمد المعروف بالشهب، حدث عنه أبو الحسن عبد الرحمن بن عبد الله بن عفيف ترجمه ابن الأبار أيضا في التكملة.

وعبد الله بن محمد بن علي بن عبيد الله بن سعيد بن محمد بن ذى النون الحجرى (بسكون الجيم بعد فتح الحاء) من حجر ذى رعين، أصله من طليطلة، سكن المرية وهم فى الأصل من بنى ذى النون، أمراء طليطلة، كما كان يقول. ولما تحولوا من طليطلة نزلوا حصنا اسمه قنجاير بينه وبين المرية ثلاثون ميلا على الجادة إلى مالقة.

سمع صحيح مسلم من أبي عبد الله بن زغبة، وروى عن أبي القاسم بن ورد، وأبي الحجاج بن يسعون، وأبي عبد الله ابن أبي أحد عشر، وأبي محمد الرشاطى وغيرهم، وذلك فى المرية. ثم رحل إلى قرطبة، فروى عن أبي القاسم بن بقيق، وأبي الحسن ابن مغيث، وأبي بكر بن العربى وغيرهم، ولقى باشبيلية شريح بن محمد، وقرأ عليه صحيح البخارى فى رمضان سنة ٥٣٤، وكان شريح بطول العمر قد انفرد بعلو الاسناد فى صحيح البخارى لسماحه إياه من أبيه وأبي عبد الله بن منظور، عن أبي ذر (الهروى)

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٦

فكان الناس يرحلون إليه بسببه، وكان قد عتق لقراءته شهر رمضان، فيكثر الازدحام عليه فى هذا الشهر من كل سنة، قال ابن الأبار فى التكملة: ان عبد الله المذكور كان الغاية فى الصلاح والورع والعدالة، وكان أبو القاسم بن حبيش يقول: انه لم يخرج على قوس المرية أفضل منه. قال ابن الأبار: وأشبهه أبا القاسم ابن بشكوال فى اكتاره وتولى الصلاة والحطبة بجامع المرية، ودعى إلى القضاء فأتى. ولما تغلب العدو على المرية أول مرة خرج إلى مرسية، فدعى إلى ولايات أباه، ثم خرج إلى مالقة، ثم أجاز البحر قاصدا إلى فاس، ثم عاد إلى سبتة وأقام يقرئ القرآن، ويسمع الحديث ورحل إليه الناس، لعلو اسناده وحسن ضبطه، وكان له خط حسن، وكانت ولادته بقنجاير سنة ٥٠٥، وتوفى ليلة الأحد من صفر سنة ٥٩١، بسبتة، وهو ابن خمس وثمانين سنة، ودفن بالموضع المعروف بالمنارة، وكانت له جنازة مشهودة، روى ذلك ابن الأبار فى التكملة، ونحن ننقله ملخصا.

وأبو الحسن عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن محمد بن مغيث الصدفى، أخذ عن مشيخة بلده طليطلة، وقدم بلنسية فى وجوه أهل



طليطلة، للعقد على ابنة المأمون بن ذى النون، مع المطرف عبد الملك بن المنصور، عبد العزيز بن أبي عامر، فسمع معهم من أبي عمر بن عبد البر سنة ٤٥١، وكان هذا الرجل من بيت شهير بالعلم والفقه في طليطلة، وهو الذى صلى على أبي جعفر احمد بن سعيد اللورانكى عند وفاته في طليطلة سنة ٤٦٩.

و أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن يحيى بن وافد بن مهند اللخمي، رحل إلى قرطبة، فتعلم فيها الطب على أبي القاسم خلف بن عباس الزهراوى وكان مع تقدمه في علم الطب فقيها أديبا متفتنا، وله في الطب كتاب الأدوية المفردة استعماله الناس، و كتاب الوساد. وله في الفلاحة مجموع مفيد، وكان عارفا بوجهها وهو الذى تولى غرس جنه المأمون بن ذى النون الشهيرة بطليطلة ولد سنة ٣٨٩ وتوفى منتصف يوم الجمعة، لعشر بقين من رمضان سنة سبع وستين وأربعمائة.

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٧

و أبو زيد عبد الرحمن بن سعيد الأنصارى، لقي أبا الحسن بن اليبيرى المقى وأخذ عنه، وحدث عنه أبو بكر بن الخولف، بكتاب الاستذكار، لمذاهب القراء السبعة المشهورين في الأمصار، لابن الألبيرى المذكور، قال ابن الأبار: وقد تقدم ذكر محمد بن عبد الرحمن الأنصارى الطليطلى المقى، وروايته عن أبي عبد الله المغامى، ولعله ابن هذا. و عبد الجبار بن قيس بن عبد الرحمن بن قتيبة ابن مسلم الباهلى، من أهل طليطلة، ولّى قضاءها من قبل الأمير هشام بن عبد الرحمن الداخل.

و أبو الحسن على بن عبد الرحمن بن يوسف الأنصارى من ولد سعد بن عبادة يعرف بابن اللونقة، روى عن أبي عمر بن عبد البر، و أبي العباس العذرى وغيرهما وكان فقيها و رعا، وأخذ علم الطب عن أبي المطرف بن وافد، وكان خرج من طليطلة قبل تغلب الروم عليها، وأقام بقرطبة، ومات فيها سنة ثمان أو تسع وتسعين وأربعمائة. ترجمه ابن الأبار. و أبو الحسن على بن احمد بن أبي بكر الكنانى، يعرف بابن حنين الطليطلى، ثم القرطبي، نزيل فاس، سمع بقرطبة، وبجيان، و حج سنة خمس مائة وبعدها مرتين، ولقى أبا حامد الغزالى، وصحبه، وسمع منه أكثر الموطن وأقام ببيت المقدس تسعة أشهر، يقرئ القرآن، وفي سنة ٥٠٣ كان في مدينته فاس، توفى سنة ٥٦٩ معمرًا، لأنه ولد سنة ٤٧٦، ترجمه ابن الأبار. و سعيد بن محمد، المعروف بابن البغونش، يكنى أبا عثمان، قرأ بقرطبة علم العدد والهندسة، وأخذ عن أبي محمد بن عبدون الحلبي، وسليمان بن جلجل، علم الطب. واتصل بأمر طليطلة الظافر اسماعيل بن ذى النون، ثم انقبض عن الناس، ومال إلى العبادة في دولة ابنه المأمون يحيى بن ذى النون، وتوفى في رجب سنة ٤٤٤، عن خمس وسبعين سنة.

و أبو عثمان سعيد بن عيسى بن أحمد بن لب الرعيني، يعرف بالأصفر، وبالقصيرى لولادته بقصير عطية، ولد سنة ٣٨١، ورحل إلى قرطبة في طلب العلم سنة ٣٩٩، وقرأ بقرطبة وبمالقة على أبي الحسن الزهراوى، وعلى أبي عثمان نافع، وكان

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٨

مقدما في علم العربية، وتوفى سنة اثنتين وستين وأربعمائة. وأبو اسحق ابراهيم بن محمد الأنصارى المقى الضرير، يعرف بالمجتونى، سكن قرطبة، وأصله من طليطلة كان من جلة أصحاب أبي عمر المقى، وسمع الحديث على أبي بكر جماهر بن عبد الرحمن الحجرى، وكان ثقة فاضلا عفيفا منقبضا، وكان إمام مسجد طرفه بالمريه، وكانت وفاته عقب شعبان سنة سبع عشرة وخمس مائة. وأبو بكر يحيى بن احمد من طليطلة، نزل اشبيلية بعد تغلب الروم على وطنه. قال ابن الأبار: إنه كان يتقدم أدباء عصره تفننا في الآداب، وتصرفا في النظم توفى سنة ٥٤٥.

و أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن موسى بن عبد السلام الأنصارى، يعرف بابن شق الليل، سمع بمصر أبا الفرج الصوفى، وأبا القاسم الطحان، وأبا محمد بن النحاس، وغيرهم، وكان قد قرأ على علماء طليطلة، وكان غالبا عليه علم الحديث، مع معرفة أسماء رجاله. وكان مليح الخط، جيد الضبط، شاعرا مجيدا، لغويا، صالحا فاضلا، توفى بطلميرة يوم الجمعة منتصف شعبان سنة ٤٥٥، ترجمه ابن بشكوال، وذكره المقى في من رحل من أهل الأندلس إلى الشرق، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن سهل الأموى الطليطلى، المعروف بالنقاش، نزل مصر، وقعد للاقراء بجامعة عمرو بن العاص، وأخذ عنه جماعه، وتوفى بمصر سنة ٥٢٩، ورد ذكره في نفع الطيب. وأبو زكريا يحيى بن سليمان، قدم إلى الاسكندرية، ثم رحل إلى الشام، وأقام بحلب، وله ديوان شعر أكثر فيه من المديح والهجاء، فال بعض من طالعه: ما رأيت مدح أحدا إلا وهجاه. عن نفع الطيب. وأبو محمد عبد الله ابن العسال الطليطلى، له شعر قرأته في صفحة ١٤٨ من الجزء الثانى من نفع الطيب وعبد الله بن المعلم الطليطلى. ومحمد بن خيرة العطار كان متقنا لعلم العدد والفرائض علم بذلك في قرطبة، ذكره القاضى صاعد، ترجمه ابن الأبار فى التكملة. واحمد بن محمد بن الحسن الطليطلى، من شيوخ الصاحبين.

و أبو جعفر احمد بن خميس، بن عامر بن منيح من أهل طليطلة، قال القاضى

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٩

صاعد بن احمد عنه: أحد المعتمنين بعلم الهندسة والنجوم والطب، وله مشاركة فى علوم اللسان، وحظ صالح فى الشعر، وهو من أقران القاضى أبي الوليد هشام بن احمد ابن هشام، وأبي إسحق ابراهيم بن لب بن إدريس التجيبى، المعروف بالقويدس. كان من أهل قلعة أيوب، ثم أخرج عنها، واستوطن طليطلة، وتأذب فيها، وبرع فى علوم العدد والهندسة والفرائض، وقعد للتعليم بذلك زمانا طويلا وكان له بصر بعلم هيئة الأفلاك، وحركات النجوم، وعنه أخذت كثيرا من ذلك، وكان له مع ذلك نفوذ فى العربية، وقد أدب بها زمانا بطليطلة، وتوفى رحمه الله ليلة الأربعاء، لثلاث بقين من رجب سنة أربع وخمسين وأربعمائة. انتهى.

ثم ذكر القاضي صاعد بعض من عنى بالفلسفة من أهل الأندلس فقال: وفي زماننا هذا افراد من الاحداث منتدبون بعلم الفلسفة، ذوو افهام صحيحة، وهم ربيعة قد أحرزوا من أجزائها، فمنهم من سكان طليطلة و جهاتها: أبو الحسن علي بن خلف ابن احمر، و أبو اسحق ابراهيم بن يحيى النقاش المعروف بولد الزرقال، و أبو مروان عبد الله بن خلف الاستنجي، و أبو جعفر أحمد بن يوسف بن غالب التهلاكي، و عيسى بن أحمد بن العالم، و ابراهيم بن سعيد السهلي الاسطرابي. (ثم قال):

و أعلمهم بحركات النجوم، و هيئة الأفلاك، و حساب حركاتها، و أعلمهم بعلم الازياج، و استنباط الآلات النجومية اه.

ثم ذكر القاضي صاعد غير هذا من الحكماء و علماء الفلك و الرياضيين، من أهل الأندلس، ممن سنذكرهم عند الوصول إلى ذكر بلدانهم. ثم ذكر علماء الطب فقال مايلي: و كان بعد هؤلاء إلى وقتنا هذا جماعة من أشهرهم: أبو عثمان سعيد بن محمد بن بغونش، و كان من أهل طليطلة، رحل إلى قرطبة بطلب العلم، فأخذ عن مسلمة بن أحمد علم العدد و الهندسة، و عن محمد بن عبدون الجبلي و سليمان بن جلجل، و ابن الشاعة، و نظرائهم، علم الطب. ثم انصرف إلى طليطلة، و اتصل بأمرها الظافر

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٤٠

اسماعيل بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن عامر بن مطرف بن ذى النون، و حظي عنده و كان أحد مدبري دولته، و لقيته فيها بعد ذلك، في صدر دولة المأمون ذى المجد يحيى بن الظافر بن اسماعيل بن ذى النون، و قد ترك قراءة العلم، و أقبل على قراءة القرآن، و لزوم داره، و الانتقباض عن الناس، فلقبت منه رجلا عالما، جميل الذكر و المذهب، حسن السيرة، نظيف الثياب، ذا كتب جليظة، في أنواع الفلسفة، و ضروب الحكمة. و تبينت منه أنه قد قرأ الهندسة و فهمها، و المنطق و ضبط كثيرا منه. ثم أعرض عن ذلك، و تشاغل بكتب جالينوس و جمعها، و تناولها بتصحيحه و معاناته، فحصل له بتلك العناية فهم كثير منها. و لم يكن له دربة في علاج المرضى، و لا طبيعة نافذة في فهم الأمراض. و توفي عند صلاة الصبح يوم الثلاثاء أول رجب سنة أربع و أربعين و أربعين، و عمره خمس و سبعون سنة اه.

ثم ترجم القاضي صاعد الوزير أبا المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير ابن يحيى بن واقد بن مهتد اللخمي، قال عنه: أحد أشرف أهل الأندلس و ذوى السلف الصالح منهم، و السالفة القديمة فيهم، عنى عناية بالغة بقراءة كتب جالينوس و تفهمها، و مطالعة كتب ارسطاطاليس، و غيره من الفلاسفة، و تمهر في علوم الأدوية المفردة، حتى ضبط منها ما لم يضبط أحد في عصره. و ألف فيها كتابا جليلا لا نظير له جمع فيه ما تضمنه كتاب ديوسقوريدوس، و كتاب جالينوس المؤلفين في الأدوية المفردة، و رتبته أحسن ترتيب. و هو مشتمل على قريب من خمسمائة ورقة، و أخبرني عنه أنه عانى جمعه، و حاول ترتيبه، و تصحيح ما ضمنه من أسماء الأدوية و صفاتها، و أودعه إياه من تفصيل قواها، و تحديد درجاتها، من عشرين سنة، حتى كمل موافقا لغرضه، مطابقا لبغيته. و له في الطب منزع لطيف، و مذهب نبيل. و ذلك أنه لا يرى التداوى بالأدوية، ما أمكن التداوى بالأغذية، أو ما كان قريبا منها، فاذا دعت الضرورة إلى الأدوية فلا يرى التداوى بمركبها، ما وصل إلى التداوى بمفردها.

فان اضطر إلى المركب لم يكثر التركيب. بل اقتصر على أقل ما يمكن منه. و له نوادر

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٤١

محفوظة، و غرائب مشهورة، في البراء من اللعل الصعبة، و الأمراض المخوفة، بايسر العلاج و أقربه، و هو في وقتنا هذا حتى مستوطن مدينة طليطلة و أخبرني أنه ولد في سنة ثمان و تسعين و ثلاثمائة اه.

ثم ذكر القاضي صاعد علماء آخرين من بلده، اشتهروا بالفلسفة و الطب و الفلك و الهندسة فقال: ثم من احداث عصرنا، ممن يعنى بطلب الفلسفة: أبو الحسن عبد الرحمن ابن خلف بن عساكر، اعتنى بكتب جالينوس عناية صالحة، و قرأ كثيرا منها على أبي عثمان سعيد بن محمد بن بغونش، و اشتغل أيضا بصناعة الهندسة و المنطق، كانت له عبارة بالغة، و طبع فاضل في المعاناة، و منزع حسن في الفلاح، و هو مع ذلك صنع اليدين، متصرف في ضروب من الأعمال اللطيفة، و الصناعات، ساع في نيلها، و له من جودة القريحة، و صحة الفهم، ما يمكنه من البلوغ إلى المراتب الراقية من الفلسفة، إن أعانه جد، و ساعده حال.

و أما صناعة أحكام النجوم فلم ترل نافعة بالاندلس قديما و حديثا، و اشتهر بتقلدها جماعة في كل عصر إلى وقتنا هذا. فكان من مشاهيرهم في زماننا هذا، و زمان بنى أمية: أبو بكر يحيى بن أحمد، المعروف بابن الخياط، كان أحد تلاميذ أبي القاسم مسلمة بن أحمد المجريطي في علم العدد و الهندسة. ثم مال إلى أحكام النجوم، فبرع فيها، و اشتهر في علمها، و خدم بها سليمان بن الحكم بن الناصر لدين الله أمير المؤمنين في زمان الفتنة، و غيره من الأمراء. و كان آخر من خدم بذلك معتنيا بصناعة الطب دقيق العلاج، و كان حصيفا، حليفا، دمثا، حسن السيرة، كريم المذهب، توفي بطليطلة سنة سبع و أربعين و أربعين، و قد فارب ثمانين سنة اه.

(ثم قال): و منهم من احداث عصرنا أبو مروان عبيد الله بن خلف، أحد المتحققين بعلم الأحكام، و المشرفين على كتب الأوائل، فلا أعلم أحدا في الأندلس في وقتنا هذا و لا قبله، وقف من أسرار هذه الصناعة و غرائها على ما وقف عليه.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٤٢

و له في التسيرات، و مطارح الشعاعات، و تحليل بعض أصول الصناعة، رسالة فاضلة، لم يتقدمه أحد إليها. كتب بها إلى من مدينة قونكة اه.

هؤلاء هم علماء العرب المنسوبون إلى طليطلة، من فقهاء، و محدثين، و حكماء، و متكلمين، و شعراء، و منثيين، و أطباء، و مهندسين،



وحكاماء ورياضيين، ممن وقفنا على أخبارهم. ولا شك في أنه ندد منهم من لم نقف على خبره، أو من وقع منا سهو عن تقييد ترجمته، والاحاطة غير ممكنة، كما لا يخفى. وان فاتنا شيء ووقفنا على فوته قيدناه ليلحق بالطبعة الآتية إن شاء الله فأما الذين ينسبون إلى طليطلة من كبار الرجال في دور النصرانية، فأشهرهم الكردينال «بادرو غونزالز دو مندوزا» الذي كان أكبر موقد لنار الحرب على غرناطة، توفي سنة ١٤٩٥. والكردينال «شيمينيس دوسيزناروس» المتوفى سنة ١٥١٧، وهو صاحب ديوان التفتيش الشهير، الذي كان يحرق بالنار المسلمين واليهود الذين يأبون التنصر، أو يتنصرون ظاهرا، ثم يأتي من يخبر عنهم بأنهم لا يزالون يدينون بدينهم سرا. والكرادلة «رودريغو»، و«فونسيكا»، و«تينوريو»، باني قنطرة طليطلة الأخيرة، و«تافيره»، و«لورانزانه»، وكلهم كانوا رؤساء أساقفة أسبانية. وفي طليطلة مات الشاعر اغسطين كابانيا، سنة ١٦٦٩ وولد فرنسيسكو روجاس زورلا سنة ١٦٠٧

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٤٣

### طليطلة Telavera

ومن الأعمال الشهيرة التي كانت مضافة إلى طليطلة في زمان العرب طليطلة، وهي على مسافة ١٣٥ كيلومترا من مجريط. وسكانها اليوم أحد عشر ألف نسمة، واقعة على ضفة نهر تاجه، ولها جسر ٢٥ قوسا باق من القرن الخامس عشر، وفيها باب روماني قديم، و أبراج عربية من زمن بني أمية. وفي هذه البلدة هزم الانكليز جيش بونابرت في ٢٨ يوليو سنة ١٨٠٩. ويوجد ثلاث بلاد باسم طليطلة في أسبانية:

طليطلة على ضفة وادي يانه، من عمل بطليوس في غرب الأندلس وهي قرية صغيرة، و طليطلة هذه ذات الشأن، وكانت تعد من أعمال طليطلة. و طليطلة بيجة على ٣٠ كيلومترا من طليطلة الكبرى.

قال ياقوت الحموي: طليطلة بفتح أوله و ثانيه، وكسر الباء الموحدة، ثم باء مثناة من تحت ساكنة، وراء مهملة: مدينة بالأندلس، من أعمال طليطلة، كبيرة، قديمة البناء، على نهر تاجه بضم الجيم. وكانت حاجزا بين المسلمين والافرنج، إلى أن استولى الافرنج عليها فهي في أيديهم الآن، فيما أحسب. وكان قد استولى عليها الخراب، فاستجدها عبد الرحمن الناصر الأموي، و طليطلة حصون و نواح عدة اه.

و ينتسب إلى طليطلة عدد كبير من أهل العلم، مما يدل على عمرانها العظيم في أيام العرب: منهم أبو الحسن عبد الرحمن بن سعيد بن شَمَاح، روى ببلده عن أبي الوليد مرزوق بن فتح، و روى عن أبي عبد الله المغامى، و كان من أهل الذكاء و المعرفة، توفي في شوال سنة ٥٢٠. و أبو الوليد عبد ربه بن جمهور القيسي، روى عن أبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبد السلام الحافظ وغيره، و روى عنه ابنه ابراهيم بن عبد ربه.

و أبو القاسم عيسى بن ابراهيم بن عبد ربه المذكور، سكن شريش، و رحل إلى الشرق و دخل بغداد، و أخذ عن الحريري صاحب المقامات، و كان أدبيا بارعا صالحا ثقة، مات باشبيلية وسط سنة ٥٢٧.

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٤٤

و أبو الحسن علي بن موسى بن ابراهيم بن حزب الله، من أهل طليطلة سكن سرقسطه، روى عن أبي عمر المديني، و رحل إلى المشرق و حج، و أدرك الجلعة من الرجال، و حدث عنه أبو عمرو المقرئ، و أبو حفص بن كريب، و كان كثير الرواية، غير أن العبادة غلبت عليه، فامتنع عن الرواية إلا يسيرا، و اعتزل الناس، و كان يختم القرآن في ثلاث ليال. قال ابن بشكوال: و لم ألق مثله في الزهد و التبتل، رحمه الله. و أبو نصر فتوح بن عبد الرحمن بن محمد الأنصاري، روى عنه أبو الوليد مرزوق بن فتح، و قال: كان الغالب عليه الرأي.

و أبو عبد الله محمد بن فتوح بن علي بن وليد بن محمد بن علي الأنصاري، روى عن أبي جعفر بن مغيث و ثاقبه، و أخذ عن أبي عمر بن عبد البر، و أبي عمر بن سميقي، و أبي عمر الظلمنكي، و عن التبريزي. و كان عالما بالرأى و الوثائق، تولّى أحكام القضاء بغرناطة و توفي بمالقه، أول يوم من صفر سنة ٤٩٨. و أبو الوليد مرزوق بن فتح بن صالح القيسي، روى عن أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الحافظ، و عن أبي العباس بن فتوح و عن التبريزي، و السفاقي، و عن أبي محمد الشنتجاني، و أبي محمد بن عباس الخطيب، و رحل إلى المشرق حاجا، و لقي بمكة أبازر الهروي في موسم سنة ٤٢٨، و كان من أهل المعرفة و النباهة، توفي في جمادى الآخرة سنة اثنتين و ثمانين و أربعمائة و أبو الفتح نصر بن عامر بن أنس الأنصاري، روى عن عبد الرحمن بن مدرج، و روى عنه ابن عبد السلام الحافظ، و أبو محمد بن خزرج. و قال هذا عنه: كان من أهل العلم، ثقة ثبتا، مشهورا بالعناية و السماع، و ذكر أنه أجاز له سنة ٤١٦.

و أبو العباس وليد بن محمد بن فتوح الأنصاري، روى عن عبدوس بن محمد، و له رحلة إلى المشرق، و كان يغلب عليه الرأي. و أبو العباس احمد بن عمر المعافري المرسى، أصله من طليطلة، يعرف بابن إفرند. و خلف المقرئ مولى جعفر الفتي، يكنى أبا القاسم، له رحلة إلى المشرق، سمع فيها بالقيروان من أبي محمد بن أبي زيد، و لازمه سنين عدة، و أقام بالمشرق

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٤٥

سبعة عشر عاما، و حج ثلاث حجج، و قرأ القرآن بمصر على ابن غلبون المقرئ، و دخل بغداد و البصرة و الكوفة، قال ابن بشكوال: قرأت خبره كله بخط أبي بكر المصحفي، و ذكر أنه لقيه بطليطلة، و قال: كان رجلا صالحا متبتلا، دائم الصيام، عابدا، يسكن المسجد،

و يحاول عجن خبزه بيده، و كان قصيرا مفرط القصر، و كان فقيها يقظا، و ذكر أنه أخذ عنه سنه ثمان و أربعمائه. و أبو بكر خلف بن يوسف بن نصر المعروف بالمغلي، أخذ عن أبي عبد الله بن عيشون مختصره في الفقه، و حدث عنه الصحابان في طليطلة، و قالوا: توفي في شعبان سنة ست و تسعين و ثلاثمائه.

### قشيرة

و من أعمال طليطلة بلدة يقال لها قشيرة، بضم أوله و ثانيه، و سكنون الباء. قال ياقوت الحموي: وجدت بعض المغاربة كتبه بالواو (قشوربه). و هي من إقليم شنشلة ينسب إليها أبو الحسن علي بن محمد بن احمد الأنصاري القشيري، سمع الحديث بأصبهان من أبي الفتوح بن محمود بن خلف العجلي، و محمد بن زيد الكراني، و حدث فيما وراء النهر ببخارى و سمرقند، و كان عالما بالهندسة، و توفي بسمرقند

### أقليش Acles

و من أعمال طليطلة أيام العرب أقليش، ذكرها ياقوت في المعجم فقال: بضم الهمزة، و سكنون القاف، و كسر اللام و ياء ساكنة، و شين معجمة: مدينة بالأندلس من أعمال شنت بريه، و هي اليوم للأفرنج. و قال الحميدى: أقليش بليدة من أعمال طليطلة، ينسب إليها أبو العباس احمد بن القاسم المقرئ الاقليشي، و أبو العباس احمد بن معروف بن عيسى بن و كيل التجيبي الاقليشي. قال أحمد بن سلفه

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٤٦

في معجم السفر: كان من أهل المعرفة باللغات، و الانحاء و العلوم الشرعية. و من جملة أساتذته أبو محمد بن السيد البطلوسي، و أبو الحسن بن سبيطه الداني، و أبو محمد القلتي، و له شعر، و كان قد قدم علينا الاسكندرية سنة ٥٤٦هـ، و قرأ على كثير، و توجه إلى الحجاز، و بلغنا أنه توفي بمكة. اه

و عبد الله بن يحيى التجيبي الاقليشي، أبو محمد، يعرف بابن الوحشي، أخذ بطليطلة عن المغامى المقرئ القراءة، و سمع بها الحديث، و له كتاب حسن في شرح الشهاب و اختصر كتاب مشكل القرآن، لابن فورك. و تولى أحكام بلده في آخر عمره و توفي سنة اثنتين و خمسمائة. اه

قلنا: و ممن ينسب إلى اقليش من العلماء خلف بن مسلمة بن عبد الغفور، كان قاضيا في أقليش يكنى أبا القاسم روى بقرطبة عن أبي عمر بن الهندي، و أبي عبد الله

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٤٧

ابن العطار، و أخذ عنهما كتاب الوثائق من تأليفهما، و جمع كتابا في الفقه سماه بالاستغناء، و أبو القاسم خلف ابن مسعود بن أبي سرور، روى بقرطبة عن شيوخها و حدث عنه القاضي محمد بن خلف بن السقاط. و أبو محمد عبد الله بن يحيى التجيبي المعروف بابن الوحشي، الذي ذكره ياقوت في المعجم كما تقدم. و أبو الربيع هشام بن سليمان المقرئ، له كتاب في القراءات. و أبو العباس احمد بن قاسم بن عيسى بن فرج بن عيسى اللخمي المقرئ الاقليشي سكن قرطبة. و أبو العباس الاقليشي احمد ابن معد بن عيسى التجيبي الاندلسي الداني. قال الحنبلي في شذرات الذهب. إنه مات سنة ٥٠٥هـ، و سمع أبا الوليد ابن الدبائغ، و أخذ بمكة عن الكروخي، و كان زاهدا عارفا، و له شعر في الزهد، و تصانيف من جعلتها كتاب النجم. انتهى.

و كان والده أبو بكر معد بن عيسى بن و كيل التجيبي، نزيل دانية، من العلماء أيضا، و قد حدث عنه ابنه المذكور، ذكر ذلك ابن الأثير في التكملة. و أبو المطرف عبد الرحمن بن خلف التجيبي، روى عن أبي عثمان سعيد بن سالم المجريطي، و رحل حاجا سنة ٣٤٦. و بهلول بن فتح من أهل اقليش، له رحلة إلى المشرق حج فيها، و كان رجلا صالحا. و أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن سليمان بن فتحون من أهل اقليش و قاضيا رحل إلى المشرق و حج، و سمع بمكة، من كريمة المروزيه، و سمع بمصر من أبي اسحق الحنبل، و أبي نصر الشيرازي، و أبي الحسن محمد بن مكى الازدي، و كان سماعه منهم مع أبي عبد الله الحميدى سنة ٤٥٠هـ، و كان خطيبا محسنا، استقضى باقليش بلده، ثم أعفى من القضاء، ثم دعى إلى قضاء و بذي فأبى و عزم عليه في ذلك و جاءه

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٤٨

أهل و بذي لهذا الغرض، و باتوا ليلتهم في اقليش، و توفي أبو اسحق في صبيحة تلك الليلة. و أبو اسحق ابراهيم بن ثابت بن أخطل من أهل أقليش، سكن مصر، و كان دخوله إليها بعد سنة ٣٩٠ و استوطنها، و كان مقرئا، و توفي سنة اثنتين و ثلاثين بعد الاربعمائه. اه. و ينسب إلى بعض قرى اقليش حلاله بن حسن الفهري، ذو الوزارتين، يعرف بابن المديوني سكن سرقسطه و قونكة، ثم سكن غرناطة، و علم فيها النحو و الأدب

### قونكة

و غير بعيد عن طليطلة «مدينة قونكة Ceuenca» و هي مركز مقاطعه، و سكانها اليوم بضعة عشر الفا. و هي الآن قسمان: البلدة القديمة و هي مبنية على قمة شاهقه، عليها حصن، و أمامها وادي شقر و إلى الشمال الغربي من المدينة تقع البلدة الجديدة و في

قونكة كنيسة قديمة من القرن السادس عشر، فيها مقابر عائلة البرنس Albornoz ويسير الراكب من ارانجويش إلى قونكة شرقا مسافة ١٥٢ كيلومترا، وقد كان العرب عمروا قونكة، وكانت تابعة لشتريه، فأخذها منهم الأرفونش الثامن سنة ١١٧٧. قال ياقوت في المعجم. قونكة مدينة بالاندلس من أعمال شتريه ينسب إليها ابراهيم بن محمد بن خيرة أبو اسحق القونكي، روى ببلدته عن فاضياها أبي عبد الله ابن محمد بن خلف بن السقاط، و سكن قرطبة و أخذ بها عن أبي علي العسالي و عن عبد الله بن كرج و كان حافظا للحديث و مات في شوال سنة ٥١٧. قاله ابن بشكوال

### البيضة Albacete

و من المدن التي تقع في الجانب الشرقي من طليطلة مدينة البيضة و هي كاسمها في بسيط من الأرض و سكانها اليوم خمسة عشر ألفا، و هي قسمان: المدينة القديمة، و المدينة الجديدة، و الجديدة و هي في أسفل القديمة، و يمر بها الطريق الحديدي الذاهب من مجريط إلى القنت و السواحل الشرقية.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٤٩

### شتجالة Chinchilla

و على مقربة من البيضة. مدينة شتجالة. و هي بلدة معروفة جدا في أيام العرب و موقعها على مسافة ٢٩٨ كيلومترا من مجريط، و لها حصن مرتفع على رابية تعلو مائتي متر. و بجانب هذا الحصن كهوف كثيرة مسكونة. و شتجالة هي ملتقى خطي الحديد: خط مرسية، و خط قرطاجنة، و قد ورد ذكرها في ما نقلناه عن جغرافي العرب، عند ما تكلموا على تقسيمات الأندلس. و لنذكر الآن ما قاله ياقوت في معجمه:

شتجالة بالأندلس. و بخط الاثري: شتجيل، بالياء. ينسب إليها سعيد بن سعيد الشنتجالي أبو عثمان. حدث عن أبي المطرف بن مدرج و ابن مفرج و غيرهما. و حدث عنه أبو عبد الله محمد بن سعيد بن بنان. قال ابن بشكوال: و عبد الله بن سعيد بن لباج الأموي الشنتجالي المجاور بمكة، و كان من أهل الدين و الورع و الزهد، و أبو محمد رجل مشهور لقي كثيرا من المشايخ، و أخذ عنهم و روى، و صحب أباذر عبد الله بن أحمد الهروي الحافظ، و لقي أبا سعيد السجزي، و سمع منه صحيح مسلم، و لقي أبا سعد الواعظ، صاحب كتاب شرف المصطفى، فسمعه منه، و أبا الحسين يحيى بن نجاح، صاحب كتاب سبل الخيرات، و سمعه منه. و أقام بالحرم أربعين عاما لم يقض فيه حاجة الانسان، تعظيما له، بل كان يخرج عنه إذا أراد ذلك، و رجع إلى الأندلس في سنة ٤٣٠. و كانت رحلته سنة ٣٩١، و أقام بقرطبة إلى أن مات في رجب سنة ٤٣٦ اه

قلنا: و يقال إن أبا محمد عبد الله بن لباج المذكور حج خمسا و ثلاثين حجة

هذا و ممن ينسب من العلماء إلى شتجالة أبو الوليد يونس بن أبي سهولة بن فرج ابن بَنج اللخمي، سكن دانية، و توفي بها سنة ٥١٤. و أبو الحسن مفرج بن فيزه الشنتجالي. و خديجة بنت أبي محمد عبد الله بن سعيد الشنتجالي، و كانت من الفاضلات المحذات. و أما أبو الحسن مفرج بن فيزه فكان قد أخذ عن أبي وليد الوقشي، و أبي عبد الله بن خصة الكفيف. و توفي حول ٤٨٠

(٤- ج ثاني)

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٥٠

و بالقرب من شتجالة بلدة يقال لها البيرة Alpera يوجد بجانبها كهفان فيهما نقوش من العصر الجليدي، من رسوم حيوانات و رجال. و هناك أيضا قرية المنصة Almansa و اصل هذه اللفظة «المصنع» و ذلك أنه يوجد فيها بركة ماء كبيرة طولها ألفا متر، في عرض ألفين، في عمق ثمانين مترا، و هذا المصنع مبني على واد، و السد ينخفض كلما ذهب صعدا. و يوجد في قرية المصنع حصن من زمن العرب مشرف على تلك السهول. و قد مرت في سياحتي إلى أسبانية بهذه الأمكنة كلها.

### مكادة

و من أعمال طليطلة المعروفة في أيام العرب «مكادة» بفتح أوله و تشديد ثانيه و بعد الألف دال مهملة. قال ياقوت: مدينة بالأندلس من نواحي طليطلة هي الآن للفرنجة (ياقوت توفي سنة ٦٢٦) قال ابن بشكوال: سعيد بن يمن بن محمد بن عدل ابن رضا بن صالح بن عبد الجيزار المرادي، من أهل مكادة، يكنى أبا عثمان، روى عن وهب بن مسرة و عبد الرحمن بن عيسى و غيرهما و توفي في ذي القعدة سنة ٤٣٧.

و أخوه محمد بن يمن بن محمد بن عدل، رحل إلى المشرق روى عن الحسن بن رشيق و عمر بن المؤمل. و أبو محمد بن أبي زيد، و كان رجلا صالحا خطيبا بجامع مكادة حدث عنه جماعة، و مات بعد سنة ٤٥٠ اه.

و ممن ينسب إلى مكادة أبو عثمان سعيد بن عثمان، و كان معنيا بالحديث و سماعه و حدث، قال ابن بشكوال: و رأيت السماع عليه مقيدا في كتابه سنة ٤٢١ بطلمنكة في جامعها.

### قلعة عبد السلام

و من أعمال طليطلة قلعة عبد السلام، و إليها ينسب من أهل العلم أبو بكر خلف ابن تمام، حدّث عنه أبو محمد بن ذنين. و ابراهيم بن سعيد بن سالم بن أبي عصام القلعي،  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٥١  
 يروى عن محمد بن القاسم بن مسعدة، و عن عبد الرحمن بن عيسى بن مدرّاج و غيرهما روى عنه الصحابان و قالوا: قدم علينا طليطلة مجاهداً، و توفى فى التسعين و ثلاثمائة.  
 و أبو عمر يوسف بن عمر بن يوسف الأنصارى الخزرجى، يعرف بابن الفخار، يحدث عن مسعود بن سعيد بن عبد الرحمن، حدّث عنه أبو محمد بن ذنين

### بالنسية Palencia

هذا و من المدن المعدودة فى قشتالة بالنسية، غير بالنسية الشرقية، و هى مدينة ايبيريه قديمة، استولى عليها الرومان بعد مقاومة شديدة. و فى القرن الثانى عشر صارت مقراً لملوك قشتالة، و فى أيام شارلكان ثار أهلها فى جملة من ثار به فأفحش الامبراطور فيها النكاية، و أسقطها عن عظمتها، و فيها كنيسة عظيمة بديعة الصنعة، هى الكنيسة الكبرى، و فيها كنائس أخرى أيضاً، و سكانها اليوم بضعة عشر ألفاً.

### ليون Leon

و مدينة ليون و هى من المدن الشهيرة، و لها مقاطعة يقال لها مقاطعة ليون، و لكنها اليوم قد نزلت عن درجتها الأولى، و لا يزيد سكانها على خمسة عشر ألفاً، و هى من المدن القديمة التى استولى عليها الرومان، و جعلوا فيها مركز قيادة عسكرية.  
 ثم استولى عليها القوط، و لبثت فى أيديهم إلى أن فتحها العرب سنة ٩٨٣، ثم استرجعها الاسبانول، و عظم أمرها فى القرن الحادى عشر إلى الثالث عشر، ثم انضمت إلى قشتالة مملكة واحدة، و كنيسة الجامعة من أبداع محدثات الأسلوب القوطى فى البناء، و أول حجر وضع فيها كان سنة ١٢٠٠، و فيها كنائس و أديار متعددة، و آثار تدل على عظمتها السالفة. ثم مدينة

### طلمنكة Salamanca

فالعرب يلفظونها بالطاء، و أما الأسبان فيلفظونها بالسين، و هى بلدة متوسطة، سكانها ٢٥ ألفاً، واقعة على نهر طورمس، و هى مركز مقاطعة و أسقفية، و إنما اشتهرت  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٥٢  
 من القديم بمدرستها الجامعة، و هى فى بسط من الأرض، و هواؤها شديد الاختلاف أشبه بهواء برغش، ففى الشتاء يشتد فيها البرد، كما فى برغش و آبله، و فى الصيف حرّها لا يطاق. و كان اسمها فى القديم سالامانتيكا. و استولى عليها أنبيال القرطاجنى سنة ٢١٧ قبل المسيح، ثم كانت فى زمن الرومان تابعة لولاية لوز يطانية، و لما جاء العرب وقعت عليها الوقائع الشداد بينهم و بين الأسبان، لكونها واقعة على الطريق السلطانى الرومانى، المؤدى من ماردة إلى أسترقة. و قد استردها الأسبان من أيدي العرب فى جملة ما استرده من شمالي أسبانية، و صارت قاعدة مملكة ليون، و حصّنها الأذفونش السادس الذى استولى على طليطلة، و لأجل أن يجعل الأذفونش فيها حامية كثيفة استجلب إليها كثيرا من الغرباء، لا سيما من الافرنجة، و لكن عظمة طلمنكة لم تبدأ حقاً إلا بالمدرسة الجامعة التى بناها أذفونش التاسع سنة ١٢٣٠، و قد قارن النجاح هذه المدرسة، فازدهرت، و شاع ذكرها، و صارت تعد من أكبر جامعات أوربة، نظير جامعة باريز و اكسفورد. و كان فيها سبعة آلاف طالب فى القرن السادس عشر، و كانوا من جميع أقطار الأرض. جاء فى دليل بديكر أن هذه المدرسة كانت هى التى تنشر معارف العرب فى بقية أوربة.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٥٣

نهر تورمس و جسر رومانى فى طلمنكة

من مباني طلمنكة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٥٤

و لم تبدأ طلمنكة بالانحطاط إلا فى زمن فيليب الثانى عند ما نقل كرسية من طليطلة، و جعل مركز الأسقفية فى بلد الوليد بدلا من طلمنكة. و أهم من ذلك أنه كان فيها عدد كبير من الموريسك، أى بقايا العرب، فلما أجبروهم على الجلاء سنة ١٦١٠ تناقص بذلك جدا عمران المدينة. و فى زمن بونابرت عند ما استولى الفرنسيين على أسبانية، جعلوا طلمنكة قاعدة حربية، فهدموا كثيرا من حاراتها. و فى طلمنكة ساحة عمومية مربعة، هى من أجمل ساحات أسبانية، و فيها جسر رومانى قديم، و فيها كنائس متقنة كسائر كنائس أسبانية. و فيها خزائن كتب تشتمل على ثمانين ألف مجلد، بينها مخطوطات نفيسة، و هذه الخزائن خاصة بالمدرسة الجامعة، إلا أن المدرسة ليست اليوم على شىء من أهميتها الماضية، و عدد الطلبة فيها لا يتجاوز ثلاثمائة. و كم فى طلمنكة من أثر قديم، و بناء فخم، و دور مرخمة، و أحجار مخزومة

و قد ذكر ياقوت الحموى طلمنكة فقال: بفتح أوله و ثانیه، و بعد الميم نون ساكنة، و كاف: مدينة بالأندلس من أعمال الافرنج اختطها

محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك. خرج منها جماعة منهم أبو عمرو، و قيل أبو جعفر، أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب بن يحيى بن محمد المعافى المقرئ الطلمنكي، و كان من المجوذين في القراءة، و له تصانيف في القراءة روى الحديث و عمّر حتى جاوز التسعين، يروى عنه محمد بن عبد الله الخولاني اهـ.

ثم قلت: و كان أبو عمر الطلمنكي من أشهر علماء الأندلس، من أخذ عنه عد نفسه قد رزق حظا كبيرا، و كثيرا ما يدور ذكره في تراجم العلماء، و قد سار على أثره ابنه أبو بكر عبد الله بن أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب المعافى الطلمنكي

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٥٥

ميدان ميور بطلمنكة

### زمورة Zamora

و على مسافة ستين كيلومترا من طلمنكة، مدينة زمورة، مبنية فوق صخرة عالية يجرى تحتها الوادى الجوفى، و كانت من قديم الزمان قلعة منيعة تصادم أمامها الجيوش و طالما وقعت عندها الملاحم، بين العرب و الفرنج، و لا تزال آثار حصونها ماثلة، و فيها كنائس مذكورة، أبداع فيها الصناعات، و لها جسر أنيق المنظر على واديه و ليست

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٥٦

في يومنا هذا من المدن المعدودة، و ينسب اليها رئيس جمهورية اسبانية السابق، الذى يقال له «قلعة زمورة» Alcalá - Zamora، الذى ترأس جمهورية اسبانية فى

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٥٧

السنوات الاخيرة بعد سقوط الملكية فيها. و قد كانت العرب استولت على زمورة، ثم استرجعها الأسبان فى زمن الملك فرويلبة بن أذفونش بن بطره، أيام عبد الرحمن الداخل بسبب فتن العرب بعضهم مع بعض، إلا ان عبد الرحمن الناصر استرجعها و أنزل بها المسلمين. ثم بعد وفاة الحكم المستنصر استرجع النصارى تلك المدن، فزحف عليهم المنصور سنة ٣٧٨، و اقتتح ليون و حاصر زمورة، و أخذها عنوة، و أوطن المسلمين زمورة سنة ٣٨٩، إلى أن كانت الفتنة فى قرطبة، فرجعت إلى النصارى، و كان عامل المنصور على زمورة أبو الاحوص معن بن عبد العزيز التجيبى.

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٥٨

### أستوريش و جليقية asturies et Galice

ان مقاطعة أشتوريش القديمة هي اليوم ولاية أوفيدو Oviedo و يقول لها العرب أويط و هذه الولاية عدد سكانها يناهز سبعمائة ألف، واقعة إلى الغرب من بلاد الباشكونس، و جبال قنبرية، إلى خليج بسقاية أو عشقونية Biscaye ou Gascogne و أما مدينة أويط فأصل اسمها أويطوم، و سكانها ٢٥ ألفا و فيها كرسى أسقفية، و مدرسة جامعة.

و أصل بناء هذه المدينة ان الملك فرويلبة الأول بنى هناك ديرا فى القرن الثامن للمسيح، ثم جعل الأذفونش الثانى هناك مقره فتكونت بجانب هذا الدير بلدة و لم يقدر العرب و لا النورمنديون أن يستولوا على أويط. و موقع هذه البلدة هو على رابية مشرفة على نهر «نوره» و أرضها منبسطة موصوفة بالخصب و فيها كنيسة جامعة تشتمل على كثير من بدائع التصاوير و ليست بالكنيسة الوحيدة.

و غير بعيد عن اويط مدينة جيجون و فيها ثلاثون ألف نسمة، و لها مرسى عظيم على الخليج بناها الرومانيون. و لما جاء العرب استولوا عليها مدة قصيرة من سنة ٧١٥ الى سنة ٧٢٢ لأن الأمير بيلاي، و هو أول أمير اسباني مستقل بعد مجيء العرب كما سيأتى الكلام عليه، عاد فاسترجعها و صارت مركزا لمملوك أشتوريش و تعاقبت عليها من ذلك الوقت أدوار مختلفة. و قد استفادت جدا من مد السكة الحديدية اليها سنة ١٨٨٤. و فيها مدرسة للتجارة و الملاحة. و فى هذه المدرسة خزانه كتب فيها ٥٥٠٠ مجلد و عدد كبير من التصاوير. و فى ساحة جيجون تمثال لبيلاي البادى بتحرير اسبانية. و من مدن اشتوريش بلدة استورقة Astorga و هي رومانية كانت فى القديم عامرة و مركزا لجنوبى اشتوريش. و قد وصل اليها العرب و هدموا حصونها و لعل استورقة هذه هي التى يسميها ياقوت باستوريس و يقول عنها: حصن من

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٥٩

أعمال وادى الحجارة بالاندلس، أحدثه محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الأموى، عمّره فى نحر العدو. و لا تزال أسوار استورقة ماثلة، و الحكومة تحافظ عليها خدمة للتاريخ. و حول استورقة جبال يسكنها جيل من الناس يقال لهم المغاراتوس Magaratos يظن انهم أقدم سلالة للامة اليبيرية و هم أهل جد و نشاط ذوو زراعه و صناعة و لكنهم على أشد ما يكون من المحافظة على عاداتهم القديمة و لهم أزياء خاصة بهم، و لا يتزوج بعضهم إلا من بعض. ثم مدينة لوغو Lugo و هي من زمن الرومانيين، و لها سور لا يزال قائما، و عليه أبراج كثيرة، و قد استولى على هذه البلدة العرب، فيما استولوا عليه. و هناك بلدة يقال لها بيتنوس Betanzos، سكانها عشرة آلاف، واقعة على نهر بين كروم و أعناب، و هي من البلاد التى استولى عليها العرب، و فيها حصن باق من أيامهم.

## كورونية Corogia

وهناك مدينة كورونية، فيها أربعون إلى خمسين الفا من السكان، مركز لمقاطع بهذا الاسم، واقعة على لسان من الأرض، بين جونين من البحر، أحدهما إلى الشرق اسمه «الباهيه»، والآخر إلى الغرب اسمه «اورزان»، و كان للبلد

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٦٠

حصون هي مهمله الان، و هي مدينة ايبيرية قديمة. و كان يقال لها في زمن الرومان «بريفانتوم»، ثم اطلق عليها اسم «كورنيوم»، في القرون الوسطى. و قد استولى عليها العرب في ما استولوا عليه، و صارت تابعة لقرطبة. و من مرسى هذه البلدة ذهب اسطول فيليب الثاني سنة ١٥٨٨، المؤلف من ١٣٠ سفينة حربية، عليها ثلاثون الف مقاتل، لغزو انجلترا، انتقاما عن قتل ماريه ستوارت، و لكن الانجليز عادوا فأحرقوا كورونية سنة ١٥٩٨، و كذلك بقرب كورونية في ٤ يونيو سنة ١٧٤٧ تغلب الاسطول الانكليزي على الاسطول الافرنسي، ثم في ٢٢ يوليو ١٨٠٥ أحرق الانكليز اسطولا افرنسيا اسبانيا متحدا.

و البلدة قسمان: أعلى و أسفل. فالقسم الأعلى هو القديم منها، و القسم الأدنى هو الجديد. و كان في الماضي حارة لصيادي السمك، فاليوم صارت فيه مساكن المترفين، و شوارع على الطراز الجديد، بخلاف القسم الأعلى الذي شوارعه ضيقة، و بيوته قديمة. و في تلك البلدة إلى الشمال الغربي، على لسان داخل في البحر، فوق جندل كبير علوه ٥٦ مترا؛ منارة للسفن من زمان الرومانيين.

و على مقربة من كورونية بلدة الفزول Ferrol و هو المرسى الحربي الوحيد لاسبانية على الاقيانوس الاطلانتية؛ و سكان هذا المرسى ٢٥ الفا و فيه مسلحة و دار صنعة للمراكب، و مدرسة بحرية.

و مدينة أورنس Orense سكانها عشرة آلاف واقعة على ضفة نهر مينيو Mino و هي مركز مقاطعه؛ و كانت في زمان الرومانيين يقال لها أوريوم Aurium لوجود الذهب في نواحيها؛ مما يدل عليه اسمها؛ و قد غزاها العرب سنة ٧١٦، ثم عاد الاذفونش الثالث فبناها؛ و أحكم أسوارها سنة ٨٨٤؛ و لها جسر على نهر مينو بسبع أقواس

ثم مدينة فيغو Vigo و سكانها ثلاثون ألفا، و هي مرسى حربي و تجاري، مبنية على منحدر رابية، عليها حصن سان سابستيان. و قد وقعت فيها واقعة بحرية سنة ١٧٠٢ بين الانجليز و الهولنديين من جهة، و الفرنسيين و الاسبان من جهة

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٦١

أخرى، و في هذه البلدة أيضا حارة قديمة بشوارع ضيقة، و حارة عصرية جديدة.

ثم مدينة بونت فيدرا Ponte Vedra و هي صغيرة سكانها عشرة الآلاف و لها مرسى على البحر.

## شنت ياقيب Santiago de Campostela

و هي بلدة سكانها ١٥ ألف نسمة، و كانت قاعدة مملكة جليقية. و كان لها الشأن الاول، فنزلت عن معاليها السالفة، و رجعت مركز مقاطعة، و كرسي رئاسة أساقفة. و فيها مدرسة جامعة بناها المطران فونسيكا سنة ١٥٣٢، و هي قديما و حديثا مدينة اسبانية المقدسة، يحج اليها الاحامس في الدين الكاثوليكي من جميع اسبانية و البلدان المجاورة، و ذلك لأنه يوجد حكاية متواترة عند الاسبانول بأن أحد الحواريين و هو يعقوب بن زبده، قد ذهب الى اسبانية، و نشر فيها العقيدة المسيحية، و هذه الحكاية لها رضح يرجع الى القرن الرابع للمسيح، إلا أنها بدأت ترسخ في أذهانهم في القرن السابع، ثم مرور الأيام صارت هذه القصة تجر ذيوًا. منها: أن عظام الحواري يعقوب كانت مدفونة في ذلك المحل الذي استشهد فيه، و لم يكن أحد يهتدى الى مكانها الى أن كشفها المطران تدمير الإيري Theodemir D'Iria فبنيت الكنيسة الحاضرة على القبر، و أما لفظه كومبوستال، أي حقل النجمة، فقد قالوا فيها انها جاءت من جهة ان المطران اهتدى الى القبر بنجمة ضاءت له و قد قند دليل بديكر هذا القول، و ذهب الى أن الاسم سابق لقصة الحواري يعقوب، و كيف كان الأمر فالاسبانول يعدون القديس يعقوب، دفين شنت ياقيب، بزعمهم، حامى اسبانية و شفيها، و به كانوا يستغيثون في حروبهم مع المسلمين، و طالما رأوه بزعمهم منقلدا سلاحه، يقاتل في صفوفهم، و أول من بنى على هذا القبر هو الاذفونش الأول، و لكن الكنيسة التي بناها هذا الاذفونش هدمها الغازي الكبير المنصور بن أبي عامر المعافري سنة ٩٩٧ للمسيح ثم جددوا بناءها، و مازالوا يزيدون في شنت ياقيب الاديار

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٦٢

و الكنائس حتى أصبح فيها ٤٦ بيعه و ٢٨٨ مذبحا و ١١٤ جرسا و ٣٦ رهبانية، و في هذا ما يكفي لاثبات قدسيها التامة عند الاسبانول، و كونها لهم الحرم الأعظم.

و قد كان الابتداء ببناء الكنيسة العظمى سنة ١٠٧٨، و ما زال الاساقفة يشتغلون ببنائها إلى سنة ١٢١١، و لها رتاج كبير، على جانبه برجان، ارتفاع الواحد منهما سبعون مترا و في أعلى الحائط تمثال للقديس يعقوب. و داخل الكنيسة له منظر مؤثر بكثره الاساطين و المماشى و القباب، و المذبح الأعظم واقع على القبر، و يقال ان فيه خمسمائة كيلو جرام من الفضة، و في محراب يعلو المذبح تمثال ليعقوب الحواري مزين بالفضة و الذهب و الحجارة الكريمة، و ينزلون إلى القبر بدرج أمام المذبح الأكبر، و هناك مرقد يعقوب و اثنين من رفاقه، و في هذه الكنيسة قبور لا تكاد تحصى لأعظم الاسبانول و ملوكهم مثل فرديناند الثاني، و اذفونش التاسع، ملك ليون، و امرأة اذفونش السادس، و امرأة بطرس الغاشم و غيرهم. و فيها تصاوير و تماثيل لأشهر المصورين و النحاتين. و لا يسع الكاتب أن يصف جميع ما في شنت ياقيب من المعاهد الدينية، و الآثار الفنية لكثرتها، و تنافس الملوك و الأبحار في البذل



الاتفاق عليها. أما غزوة المنصور بن أبي عامر لهذه البلدة فقد ذكر المقرئ في نفتح الطيب ما يلي: و من ذلك غزوة المنصور لمدينة شنت ياقب، قاصية غليسية، و أعظم مشهد للنصارى في بلاد الأندلس، و ما يتصل بها من الأرض الكبيرة، و كانت كنيسة عندهم بمنزلة الكعبة عندنا، و للكعبة المثل الأعلى، فيها يحلقون، و اليها يحجون، من أقصى بلاد رومة و ما وراءها، و يزعمون أن القبر المزور فيها قبر ياقب الحواري أحد الاثنى عشر، و كان أخصهم بعيسى، على نبينا و عليه الصلاة و السلام و هم يسمونه أخاه، للزومه إياه، و ياقب بلسانهم: يعقوب، و كان أسقفا ببيت المقدس، فجعل يستقرى الارضين، داعيا لمن فيها حتى انتهى الى هذه القاصية. ثم عاد إلى أرض الشام فمات بها، و له مائة و عشرون سنة شمسية، فاحتمل أصحابه رمته فدفنوها بهذه الكنيسة، التي كانت أقصى أثره، و لم يطمع أحد من ملوك الاسلام في قصدها

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٦٣

كنيسة شنت ياقب المشهورة

و لا الوصول اليها لصعوبة مدخلها، و خشونة مكانها، و بعد شقتها، فخرج المنصور اليها من قرطبة غازيا بالصائفة، يوم السبت لست بقين من جمادى الآخرة سنة سبع و ثمانين و ثلاثمائة، و هي غزوته الثامنة و الأربعون. و دخل على مدينة «قورية» فلما وصل الى مدينة غليسية، و افاه عدد عظيم من القوامس المتمسكين بالطاعة في رجالهم، و على أتم احتفالهم، فصاروا في عسكر المسلمين، و ركبوا في المغاورة سيلهم.

و كان المنصور تقدم في انشاء اسطول كبير في الموضع المعروف بقصر أبي دانس من ساحل غرب الاندلس، جهزه برجاله البحرين، و صنوف المترجلين، و حمل الأقوات و الأطعمة، و العدة و الاسلحة، استظهارا على نفوذ العزيمة، إلى أن خرج لموضع يرتقال، على نهر «دويرة» فدخل في النهر إلى المكان الذي عمل المنصور على العبور منه، فعقد هناك من هذا الاسطول جسرا بقرب الحصن الذي هناك، و وجه

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٦٤

المنصور ما كان فيه من الميرة الى الجند، فتوسعوا في التزود منه إلى أرض العدو، ثم نهض منه يريد شنت ياقب، فقطع ارضين متباعدة الأقطار، و قطع بالعبور عدة أنهار كبار، و خلجان يمدها البحر الاخضر ثم أفضى العسكر بعد ذلك إلى بسائط جبلية من بلاد فرطارس و ما يتصل بها، ثم أفضى الى جبل شامخ شديد الوعورة لا مسلك فيه و لا طريق، لم يهتد الأدلاء الى سواه، فقدم المنصور الفعلة بالحديد.

لتوسعة شعباه، و تسهيل مسالكه، فقطعه العسكر، و عبروا بعده وادى «منيه» و انبسط المسلمون بعد ذلك في بسائط عريضة و أرضين، و انتهت مغيرتهم إلى دير فشان، و بسيط بلنبة على البحر المحيط، و فتحوا حصن شنت بيلايه، و غنموه و عبروا بساحته إلى جزيرة من البحر المحيط، لجأ اليها خلق عظيم من أهل تلك النواحي فسبوا من فيها ممن لجأ اليها، و انتهى العسكر إلى جبل مراسية، المتصل من اكثر جهاته بالبحر المحيط، فتخللوا أقطاره، و استخرجوا من كان فيه، و حازوا غنائمه، ثم أجاز المسلمون بعد هذا خليجا في معبرين. أرشد الادلاء اليهما. ثم الى نهر آبله، ثم افضوا الى بسائط واسعة العماره، كثيرة الفائدة، ثم انتهوا إلى موضع من مشاهد ياقب صاحب القبر، تلو مشهد قبره عند النصارى في الفضل، يقصد نساكهم له من أقاصى بلادهم، و من بلاد القبط و النوبة و غيرهما، فغادره المسلمون قاعا، و كان النزول بعده على مدينة شنت ياقب البائسة، و ذلك يوم الاربعاء لليلتين خلتا من شعبان فوجدها المسلمون خالية من أهلها، فحاز المسلمون غنائمها، و هدموا مصانعها و أسوارها و كنيستها و عثوا آثارها، و كل المنصور بقبر ياقب من يحفظه و يدفع الأذى عنه، و كانت مصانعها بديعة محكمة فغودرت هشيا، كأن لم تغن بالأمس.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٦٥

مدرسة الطب في شنت ياقب

و انتسفت بعد ذلك سائر البسائط، و انتهت الجيوش الى مدينة شنت مانكش منقطع هذا الصقع على البحر المحيط، و هي غاية لم يبلغها قبلهم مسلم، و لا وطئها لغير أهلها قدم، فلم يكن بعدها للخليل مجال، و لا وراءها انتقال.

و انكفأ المنصور عن باب شنت ياقب، و قد بلغ غاية لم يبلغها مسلم قبله، فجعل

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٦٦

في طريقه القصد على عمل برمند بن اردون، يستقره عائنا، حتى وقع في عمل القوامس المعاهدين، الذين في عسكره، فأمر بالكف عنها، و مر مجتازا حتى خرج على حصن بيليقية من افتتاحه، فأجاز هنالك القوامس بجملتهم على أقدارهم، و كساهم و كسا رجالهم، و صرفهم إلى بلادهم، و كتب بالفتح من بيليقية، و كان مبلغ ما كساه في غزاته هذه لملوك الروم، و من حسن غناؤه من المسلمين، ألفين و مائتين و خمسا و ثمانين شقة من صنوف الخز الطرازي، و واحدا و عشرين كساء من صوف البحر، و كساءين عنبريين، و أحد عشر سقلاطونا، و خمسة عشر مريشا، و سبعة انماط ديباج، و ثوبى ديباج رومى، و فروى فنك.

و وافى جميع العسكر قرطبة غانما، و عظمت النعمة و المنه على المسلمين، و لم يجد بشنت ياقب إلا شيخا من الرهبان جالسا على القبر، فسأله عن مقامه، فقال: أونس يعقوب فأمر بالكف عنه. اه.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٦٧

الراهب الذي بقى يونس يعقوب الحواري عند ما وصل المنصور بن أبي عامر إلى شنت ياقب و فر جميع الرهبان

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٦٨

### أراغون ونبارة Navarre et Aragon

هاتان المملكتان هما متجاورتان، يسقى كلا منهما نهر ابره، وهذا النهر له منبعان أحدهما يقال له «هيجار Higar»، يتفجر من جبل يقال له «كورد» Cardel عليه الثلج صيفا وشتاء، وتنحدر منه مياه إلى الوادي الجوفي، منحدره إلى الغرب ومن مياهه ما يتحدر إلى الشرق، وهي مياه هيجار التي تجرى مسافة ١٦ كيلومترا، ثم تلتقي مع مياه ابره، التي تنبع من غربي مكان يقال له «رينوزه» Reinosa وهذا الوادي يخرج من بحيرات صغيرة بين تلك الجبال المتفرعة من البرانس، ثم يمد ابره عدة أنهار، حتى يعدل ماؤه، عندما يصل إلى ميرانده، بعشرين الف متر مكعب في الثانية. وعندما يصل إلى لوكروني، بواحد وثلاثين الف متر مكعب. فإذا وصل إلى تطلية صار يصب ٤٥٢٠٠ متر مكعب في الثانية. وهو يسقى عند تطلية جانبا من بسيط اراغون الذي لولا ابره لكان أشبه بصحراء افريقية. ولكن لا يستفيد من مياه ابره وفروعه إلا جزء قليل من هذه الصحراء، بحيث إن بعض أهالي الأماكن المأهولة من أطرافها هم في عناء شديد من جهة الماء، فقد صح في أهلها المثل القائل: أيا عطشى والماء يجري. قيل إن عامل بلدة تاردياته Tardienta جمع أهالي بلده ليوزع عليهم الماء الباقي في الصهريج العمومي، فكان نصيب العائلة الواحدة عشرة لترات من الماء، وهو ماء من كدورته يؤكل ولا يشرب

فلو كان هناك جداول من ابره لتحولت تلك الصحراء جنانا غناء. والسائح ترى البلاد هناك على طرفي بقيض، فبينما صحراء «فيولاده» Violada هي كفيافي بني أسد، إذا ضواحي سرقسطة غير بعيدة عنها، هي كغوطه دمشق. وقد شق الأسبانيول جدولين من ابره عند سرقسطة وتطلية، وسقوا بهما أراضي واسعة، ولا يزالون يشقون منها جداول إلى يومنا هذا في أراغون وكتلونية. وبالاجمال فلو لا ابره لكانت الحياة متعذرة في أكثر مملكة أراغون، وفي قسم كبير من كتلونية

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٦٩

مملكة نبارة القديمة هي اليوم مقاطعة بهذا الاسم، مساحتها ١٠٥٠٠ كيلومتر مربع، وعدد سكانها ثلاثمائة وخمسة عشر الف نسمة. أما أراغون فهي عبارة عن مقاطعة سرقسطة، ومساحتها ١٧٤٢٤ كيلومترا مربعا، وسكانها ٤٤٨٩٩٥ نسمة. ومقاطعة وشقة، ومساحتها ١٥١٤٩ كيلومترا مربعا، وأهلها ٢٤٨٢٥٧ نسمة. ومقاطعة ترول Teruel، ومساحتها ١٤٨١٨ كيلومترا مربعا، وسكانها ٢٥٥٤٩١ نسمة. وإذا توجه الراكب بالسكة الحديدية من مجريط قاصدا إلى سرقسطة، فإن أهم ما يمر به من البلاد هو القلعة المسماة بقلعة هينارس، على مسافة ٣٤ كيلومترا من مجريط. وهذه البلدة هي رومانية، كانوا يقولون لها «كومبلوتوم»، ولما جاء العرب استولوا عليها، وبعد خروجهم من هناك أسس الكردينال شيميناس رئيس أساقفة طليطلة فيها مدرسة جامعة، تضاهاي مدرسة طلمنكة، وبقيت فيها إلى سنة ١٨٣٦ فنقلوها إلى مجريط. وإلى هذه البلدة ينسب الكاتب الشهير سرفنتس Cervantes صاحب كتاب الدون كيشوط، وعدد سكان البلدة اليوم اثنا عشر ألف نسمة.

وفي هذه البلدة بقايا حصون عربية. وضواحي هذه البلدة ناضرة بهيجة.

### وادي الحجارة Guadalajara

#### إشارة

ثم على مسافة ٥٧ كيلومترا من مجريط تقع وادي الحجارة، وسكانها اليوم بقدر سكان القلعة، وهي مبنية على الضفة اليمنى من نهر هينارس. وفي هذه البلدة تزوج فيليب الثاني بالملكة إيزابلا، من آل فالوا، وفيها مات الكردينال بادر و مندوزه، وفيها مدفون الكونت طانديلا، أول قائد عسكري لغرناطة بعد استيلاء الأسبانيول عليها.

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٧٠

أحد مناظر وادي الحجارة اليوم

وقد كانت مدة بقاء العرب في وادي الحجارة ٣٦٧ سنة. قال ياقوت الحموي في المعجم: فرج بالتحريك والجيم، مدينة بالأندلس تعرف بوادي الحجارة، وهي بين الجوف والشرق من قرطبة، ولها مدن بينها وبين طليطلة. ينسب إليها أيوب ابن الحسين بن محمد بن احمد بن عوف بن حميد بن تميم، يكنى أبا سليمان، ويعرف بابن الطويل، رحل إلى المشرق، ثم استقضاه الحكم المستنصر ببلده، وكان أدبيا حكيما، قدم قرطبة، وروى عنه ابن الفرضي، وتوفي سنة ٣٨٣ بوادي الحجارة، ذكر ذلك ابن الفرضي. انتهى. وقال ابن حوقل عن وادي الحجارة: مدينة كبيرة، نغر مشهور الحال، مسور بحجارة، وهي ذات أسواق، وفنادق، وحمات، وحاكم، ومحلّف، وبها تسكن ولاة الثغور، كاحمد بن يعلى وغالب، وعليها أكثر جهاد جليقية، ومنها إلى شعراء القوارير، وبها منهل تنزله الرفاق مرحلة، ومنها إلى مدينة سالم مرحلة. انتهى.

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٧١

وجاء في الانسيكلوبيديّة الاسلاميّة: أن وادي الحجارة يقال لها أيضا مدينة الفرج، نسبة إلى عائلة من البربر يقال لهم بنو فرج كما روى يعقوبي. وكان فتح العرب لهذه البلدة سنة ٧١٤، زحف إليها موسى بن نصير و طارق بن زياد معا، وبقيت في أيدي العرب إلى



سنة ١٠٦٠، إذ استرجعها منهم الملك فرديناند القشتالي و لكن عاد العرب ففتحوها مرة ثانية، و بقيت في أيديهم إلى سنة ١٠٨١، فافتتحها ألفاربانس دومينييه Alvar Ganez de Minaya من أبناء عم القمبيدور، الملقب بالسيد، و من قواد الأذفونش السادس، و كانت معدودة من القلاع العربية الحصينة و خرج منها كثير من أهل العلم، كما يظهر من المكتبة العربية الاسبانية. أرى مطبوعات قديرة ، و النسبة إلى هذه البلدة حجارى، و هناك مؤرخ معروف اسمه الحجارى، أصله من وادى الحجارة. و لما كانت فى أيدي العرب كان قد بقى فيها عدد غير قليل من المسيحيين. انتهى.

### من انتسب من العلماء إلى وادى الحجارة

منهم أبو بكر يحيى بن الفتح بن حنش الأنصارى الحجارى، يروى عنه محمد بن عبد الرحيم. و محمد بن عذرة الحجارى، سمع من محمد بن وضاح و غيره، و مات بالاندلس سنة ٣١٣. و أبو عبد الله محمد بن يونس الحجارى، روى عن أبى عمر الظلمنى، و أبى محمد بن الأسلمى و غيرهما، و كان مقدما بالمعرفة و النحو و اللغة، و كتب الاشعار و الأخبار، و استأدبه المظفر بن الأقطس، صاحب بطليوس لنفسه و لبنيه، و سكن بطليوس، و توفى بها سنة اثنتين او ثلاث و ستين و أربعمائه. و أبو عثمان سعيد بن على ابن يعيش بن أحمد بن خلف الاموى، حدث عنه ابن ابيص، و كان من أهل السنة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٧٢

و الخير، مولده سنة ٣١٦ و محمد بن إبراهيم بن حيون الحجارى، كان إماما فى الحديث حافظا لعله، بصيرا بطرقه، لم يكن فى الاندلس فى وقته أبصر به منه، سمع من أبى عبد الله الخشنى، و ابن وضاح، و ابن مسرة.

ثم رحل إلى المشرق، فتردد هناك نحو من خمس عشرة سنة، سمع فيها بصنعاء من أبى يعقوب الدبرى و عبيد بن محمد الكشورى، و سمع بمكة من على بن عبد العزيز و أبى مسلم الكشسى، و محمد بن على الصايغ، و غيرهم، و ببغداد من جماعة، منهم عبد الله بن احمد بن حنبل، و روى عن القاضى أبى عبد الرحمن احمد بن حماد بن سفيان الكوفى، لقيه بالمصيصة سنة ٢٩٤، و سمع بمصر من عبد الله بن احمد بن عبد السلام الخفاف، و ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني، و سمع من ابن قتيبة بعض كتبه، و رجع إلى الأندلس، و أخذ عنه الكثيرون، و كان من الشعراء و توفى بقرطبة عقب ذى القعدة سنة ٣٠٥ و مفرج بن يونس بن مفرج بن محمود بن فتح بن نصر بن هلال الحجارى المكتب، سكن قرطبة، و كان يعلم بمسجد سرور، و كان شيخا صالحا. و أبو بكر محمد بن القاسم بن مسعده البكرى الحجارى، المكنى أبا عبد الله، سمع بقرطبة من الحسن بن سعد، و حدث عنه بالناسخ و المنسوخ، و سمع من غيره بقرطبة. و رحل إلى المشرق، سمع فيها من ابن الاعرابى بمكة، و من محمد ابن أيوب الصموت بمصر.

و أبو بكر محمد بن القاسم الكاتب، يعرف باسكنهاده، سكن قرطبة، و هو من وادى الحجارة، و ارتحل إلى المشرق بعد الفتن التى جرت بقرطبة، و حوّلت أحوالها فجال فى العراق و الشام و حلب، ثم عاد إلى الى الاندلس و استقر بدانية، و طاب الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٧٣

مقامه بها. و أبو بكر عبد الباقي بن محمد ابن سعيد الأنصارى، المعروف بن بزّال.

و محمد ابن ابراهيم بن اسحق الحجارى

و أبو عبد الله محمد بن يوسف، الوراق التاريخى الحجارى، ألفت للخليفة الحكم المستنصر كتابا ضخما فى ممالك أفريقيا و مسالكها، و ألفت أيضا كتابا جمعة فى أخبار ملوكها و حروبهم، و فى أخبار تيهرت، و وهران، و سجلماسة، و نكور الخ. قال أبو محمد بن حزم: و محمد هذا أندلسى الأصل و الفرع. آباؤه من وادى الحجارة، و مدفته قرطبة، و هجرته إليها، و إن كانت نشأته بالقيروان.

و أبو محمد عبد الله بن محمد بن لب بن صالح بن ميمون بن حرب الأموى الحجارى المقرئ، سكن قرطبة، يعرف بالريولى، ولد سنة ٣٤٤، و كان فى قرطبة إماما لمسجد ابن حيويه، و له رحلة إلى المشرق، روى فيها عن أبى بحر الشيرازى، و روى عن الحسن بن رشيق، و كان من أهل الفضل و الخير، حسن الصوت، مجودا للقرآن.

و أبو بكر عبد الله بن محمد بن فتح، روى عن أبيه محمد بن فتح، كتاب جهاد النفس من تأليفه، حدث عنه أبو الفرج بن فتح السالمى، من شيوخ المنذر بن المنذر الحجارى.

و أبو محمد عبد الله بن محمد الأنصارى، يعرف بابن ببير، سمع من أبى عيسى الليثى، حدث عنه بالموطأ، و أبى عمرو أحمد بن ثابت التغلبى، و غيرهما. روى عنه أبو عبد الله الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٧٤

ابن شق الليل الطليلى، ذكره ابن الدباغ، و ترجمه ابن الأبار فى التكملة. و أبو محمد عبد الله بن محمد بن عيسى بن وليد النحوى، يعرف بابن الأسلمى، و يقال فيه أيضا ابن الأسلميه. روى بوادى الحجارة عن أبى الحسن بن معاوية بن مصلح، و أبى عبد الله ابن مسعدة، و أبى عمر المديونى، و أبى بكر بن يتيق، و أبى عبد الله بن خلف بن سعيد الشوله، و روى بقرطبة عن أبى جعفر بن عون الله. سمع منه صحيح البخارى، و عن القاضى عبد الله بن مفرج، و سمع بقلعة أيوب عن أبى محمد بن قاسم، و بقلعة عبد السلام عن أبى عمر بن عمران الفخار، و روى أيضا عن أبى حفص عمر بن على الحجارى، و أخذ عن أبى اسحق بن شنظير، و أبى محمد بن ذنين، من علماء طليطلة، و أخذ عن أبى عمر الظلمنى، و أجاز له الحسن بن رشيق، مع جاره أبى الحكم المنذر ابن المنذر الحجارى. قال ابن الأبار عنه: أحد الأئمة المتفنين فى العلوم، المتقدمين فى معرفة لسان العرب، و الاحاطة به، المشار إليهم بالكمال، مع النزاهة و الاعتدال، و له تواليف منها كتاب تفيقه الطالبين، و كتاب الارشاد، إلى اصابة الصواب فى الأشربة، و توفى بعد العشرين و اربعمائه، و

قيل أنه كان يختم كتاب سيويه كل خمسة عشر يوما، وكان عفيف النفس وقورا  
و أبو محمد عبد الله بن محمد، المعروف بابن الأثرم، كان من أهل المعرفة بالنحو والأدب معلما بذلك، أخذ عنه أبو حاتم الحجاري  
و غيره، ذكره ابن عزيز.

و أبو محمد عبد الله بن علي بن المنذر بن المنذر بن علي بن يوسف الكنانى، كان من أصحاب أبي العيش معمر بن معدّل الحجاري،  
و كان راوية فقيها، له وقوف على النحو والأدب، ذكره ابن عزيز. و أبو الحسن اسماعيل بن عيسى بن محمد بن نقي. و اسماعيل ابن  
احمد الحجاري، كان من أهل الفضل محدّثا. و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مطرف الحجاري، المعروف بابن المورّه. يروى عن  
أبي محمد الشنتجالي، و كان محدثا، قال ابن الأبار: وقفت على اجازته لبعض رواته فى سنة ٤٦٥. و محمد بن الدباغ أخذ عن ابراهيم  
بن حفص، و صحب القاسم بن فتح، و سفر بينه و بين أبي محمد بن حزم  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٧٥

فى مسائل و جوابات كانت بينهما. و كان أبرع أهل وقته فى النحو والأدب. ذكره ابن عزيز. و أبو عبد الله محمد بن محمد بن عيسى بن محمد  
بن بقاء الأنصارى، من أهل بلخى و سيأتى ذكرها. و كان يسكن فى وادى الحجارة، و يقرئ فيها بالمسجد الجامع، ولد فى الثانى و  
العشرين من شعبان سنة ٤٥٤، و أخذ القراءات عن أبي داود بن نجاح، و رحل إلى الشرق حاجا، و قدم دمشق، و قرأ بها القرآن  
بالسبع. و توفى يوم الاربعاء عند صلاة العصر، و دفن يوم الخميس، عند صلاة الظهر، الثانى من ذى الحجة سنة ٥١٢، و دفن فى مقبرة  
الصحابه، بالقرب من قبر أبي الدرداء، رضى الله عنه. قال ابن عساكر: و شهدت أنا غسله و الصلاة عليه و دفنه.

و أبو العيش معمر بن عبد الله بن معدّل الباهلى، أخذ عن ابراهيم بن حفص الحجاري، و كان من كبار أصحابه، عارفا بالعريضة، مع  
الفقه و الحديث، و المشاركة فى سائر العلوم، حدّث عنه اسماعيل بن عيسى الحجاري، و أبو بكر البلجاني و غيرهما و أبو عبد الله  
محمد بن عثمان بن حسين البكرى الحجاري، روى بوادى الحجارة عن أبي بكر عبد الباقي بن بزّال، و أبى الربيع سليمان بن خلف  
الطحان، و أجاز له أبو عبد الله بن المورّه الحجاري، و أبو الوليد الوقشى، كتب إليه من بلنسية سنة ٤٨٥ قال ابن الأبار: و رأيت السماع  
عليه فى سنة ٥١٩. و أبو الحسن عبد الرحيم بن قاسم ابن محمد بن النحوى، كان عالما، فاضلا، صالحا، كثير البكاء و العبادة توفى سنة  
٥٤٣ فى قرطبة. و أبو الحسن علي بن المنذر بن المنذر بن علي الكنانى. روى عن أبي عمر الطلمنكى، و أبى عمر بن عبد البر، و له  
رحلة إلى المشرق، توفى فى نحو الثمانين و أربعمائه. و ابن أمينة الحجاري الفقيه الشافعى، ذكره ابن حزم و أتى عليه.

و أبو الحسن سعيد بن محمد بن سعيد الجمحى المقرئ المعروف بابن قوطه له رحلة قرأ فيها على جماعة، و أخذ أيضا عن أبى  
الوليد الباجى، و قرأ القرآن بوادى الحجارة، و توفى ببلدة طرسونه من الثغر سنة ثمان أو تسع و خمسمائة  
و سعيد بن عمر، من أهل وادى الحجارة، روى عن وهب بن مسرّة، و سمع

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٧٦

بقرطبة من أبى بكر بن الأحمر، و حدّث عنه الصحاحبان و قالوا: توفى بالمشرق فى ثيف و ثمانين و ثلاثمائة و سعيد بن مسعدة الحجاري  
المحدّث، مات سنة ٢٧٣. و قيل سنة ٢٨٨، ذكر ذلك بن عميرة فى بغية الملتمس. و أبو محمد عبد العزيز بن احمد ابن لب الأنصارى،  
روى عن وهب بن مسرّة، و ابن الأحمر، و أبى ميمونة، و محمد ابن فتح الحجاري، و حدّث عنه الخولاني، و أبو عبد الله بن عبد  
السلام الحافظ

و أبو القاسم عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، يعرف بابن غرسية، روى بوادى الحجارة عن محمد بن فتح، و عن محمد بن عبد  
الرحمن الزبىدى، و غيرهما، حدّث عنه الصحاحبان و قالوا: كان رجلا صالحا، و توفى سنة احدى أو اثنتين و ثمانين و ثلاثمائة.

و أبو بكر عبد الباقي ابن محمد بن سعيد بن أصبغ بن قزىال الأنصارى، روى عن المنذر بن المنذر، و أبى الوليد هشام الكنانى، و أبى  
محمد بن الفتح، و أبى عمر الطلمنكى. قال ابن بشكوال: و كان نبلا، حافظا، ذكيا، أدبيا، شاعرا، محسنا، سكن فى آخر عمره بالمرية،  
و أخبرنا عنه غير واحد من شيوخنا، و توفى فى مستهل رمضان سنة ٥٠٢ ببلنسية، و كان مولده سنة ٤١٦.

و أبو الحكم منذر بن منذر بن علي بن يوسف الكنانى، روى بلده عن أبى الحسن علي بن معاوية بن مصلح، و أبى بكر بن موسى، و  
احمد بن خلف المديون و عبد الله بن القاسم بن مسعدة، و أبى سليمان أيوب بن حسين، قاضى مدينة الفرج، أى وادى الحجارة، و  
روى أيضا عن عبد الله بن قاسم بن محمد القلعي، و رحل إلى المشرق فحج، و أخذ عن أبى بكر احمد بن محمد الطرسوسى، و أبى  
عبد الله محمد ابن احمد البلخى، و أخذ بمصر عن الحسن بن رشيق و غيره: و أخذ بالقيروان عن أبى محمد ابن أبى زيد، و أبى  
الحسن القابسى، و كان رجلا صالحا، قديم الطلب للعلم، كثير الكتب، موثوقا فيما يرويه، قال ابن بشكوال: و كان ينسب إلى غفلة  
كثيرة، و توفى سنة ٤٢٣. و أبو بكر احمد بن موسى بن يتق، سمع من وهب بن مسرّة معظم ما عنده، و كان رجلا صالحا، ثقة، حدّث  
عنه الصحاحبان، و أبو محمد بن ذّين من

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٧٧

علماء طليطلة، و قالوا: توفى فى ذى القعدة سنة ٣٧٩، و كان مولده سنة ٣٠٦.

و أبو عمر احمد بن خلف بن محمد بن فرتون المديونى الزاهد الراوية، سمع ببلده وادى الحجارة من وهب بن مسرّة، و سمع بطليطلة  
من عبد الرحمن بن مدراج، و رحل إلى المشرق، و روى عن أبى الفضل محمد بن ابراهيم الديبلى المكي، و الحسن ابن رشيق  
المصرى، و أبى محمد بن الورد، و أبى الحسن النيسابورى، و أبى على الأفيوطى، و أبى حفص الجرجيرى، و حدث عنه أبو عمر

الظلمنكي، والمنذر بن المنذر الكنانى و أبو محمد بن أبيض. و كان زاهدا، ثقة فيما يرويه و من روايته عن وهب من مسرة قال: دخلت على محمد بن وضاح بين المغرب والعشاء مودعا، فقلت له: أوصنى رحمك الله. فقال: أوصيك بتقوى الله عز وجل، و بز الوالدين، و حزبك من القرآن فلا تنسه، و فر من الناس، فان الحسد بين اثنين، و النميمة بين اثنين، و الواحد من هذا سليم. و روى عن النيسابورى عن أبى عبد الرحمن النسائى قال: ما نعلم فى عصر ابن المبارك رجلا أجل من ابن المبارك، و لا أعلى منه، و لا أجمع لكل خصلة محمودة، هذا، و ممن روى عن احمد بن فرتون المديونى الصاحبان؛ أبو اسحق بن شنظير، و أبو جعفر بن ميمون، و كذلك أبو محمد بن ذنين، و قالوا جميعا: توفى سنة ٣٧٧.

و قال أبو محمد: يوم الخميس فى المحرم، و هو ابن ثمان و أربعين سنة، و صلى عليه أبو بكر احمد بن موسى. و على بن معاوية بن مصلح، يكتى أبا الحسن، رحل إلى المشرق و سمع بمكة من عمر بن احمد الجمحى، و أبى الحسن الخزاعى، و أبى اسحق الديلى، و أبى بكر الأجرى و سمع بالمدينة من قاضيا عبد الملك المروانى، و سمع بمصر من الحسن بن رشيق، و الحسن بن الخضر، و أبى محمد بن الورد، و غيرهم، و سمع بالاسكندرية من أبى العباس بن سهل العطار و غيره و سمع بقرطبة من أبى بكر القرشى، و اسماعيل بن بدر و غيرهما، و سمع بطليطلة من ابن مدراج و غيره، و بوادى الحجارة من وهب بن مسرة و محمد بن القاسم بن مسعدة، و حدث عنه الصاحبان و غيرهما، و كان شيخا فاضلا ثقة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٧٨

توفى فى رجب سنة ٣٩٧، و مولده سنة ٣١٣، ذكر مولده و وفاته الحافظ بن عبد السلام. و أبو زكريا يحيى بن محمد بن وهب بن مسرة بن حكيم بن مفرج التميمى سمع ببلده، وادى الحجارة، من جده وهب بن مسرة و غيره، و رحل إلى المشرق، و روى عن أبى بكر الطرسوسى، و الحسن بن رشيق، و أبى الطيب الحريرى، و عبد الغنى ابن سعيد الحافظ، و اختصر كتاب الأسماء و الكنى للنسائى، و أخذ عنه الناس كثيرا قال ابن شنظير: توفى يوم الجمعة عقب ذى القعدة سنة ٣٩٤، و مولده سنة ٣٣٤، و أبو الحسن عبد الرحيم بن قاسم بن محمد بن النحوى المقرئ، كان من أهل المعرفة و الفضل و الذكاء و الحفظ، قوى الأدب، و مع ذلك كان دينيا، عابدا، كثير الصلاة قوام الليل متهجدا، كثير البكاء، حتى أثر ذلك بعينه، توفى عقب شعبان من سنة ٥٤٣ ذكر ذلك بن بشكوال، و كانت وفاته بقرطبة. و أبو محمد عبد الله بن على بن المنذر بن المنذر بن على بن يوسف الكنانى، و قد تقدمت ترجمة أبيه أبى الحسن على ابن المنذر، و كان عبد الله هذا راوية، فقيها عالما بالنحو، أدبيا، و صحب أبا العيش معمر بن معدل الحجارى.

و أبو مروان عبد الملك بن غصن الخشنى الشاعر، و كان من الأدباء المعدودين، و امتحنه المأمون بن ذى النون، صاحب طليطلة، و سجنه فى و بذة مع جماعة غضب عليهم، فألف حينئذ كتابه المعروف بكتاب «السجن و المسجون و الحزن و المحزون» ضمنه ألف بيت من شعره و روايته، ثم أطلق سبيله، فسار إلى بلنسية، ثم إلى قرطبة و توفى سنة ٤٥٤ فى غرناطة. و أبو نصر الفتح بن يوسف بن محمد المعروف بابن الريول والد الحافظ أبى محمد قاسم، من وادى الحجارة، روى ببلده عن القاضى أيوب بن حسين، و بقرطبة عن احمد بن ثابت و غيره، و حدث عنه ابنه أبو محمد بن الفتح، و أخذ عنه احمد بن بدر سنة ٤٠٨.

ثم ابنه ابو محمد قاسم بن الفتح، روى عن أبيه، و عن أبى عمر الظلمنكى، و أبى محمد الشنجيالى، و رحل إلى المشرق و أدى الفريضة، و روى عن أبى عمران الفاسى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٧٩

و غيره و كان عالما بالحديث عارفا باختلاف الأئمة، قارنا بالقراءات السبع، مفسرا، متكلما شاعرا، أدبيا زاهدا، ورعا، صادق للهجة، و كان لا يرى التقليد، و له تأليف حسنة و من شعره:

يا طالبا للعلاء مهلاما سهمك اليوم بالمعلّى

كم أمل دونه اخترام و كم عزيز يدوق ذلّا

أبعد خمسين قد تولت تطلب ما قد نأى و لى

فى الشيب، إنا نظرت و عطفد كان بعضا فصار كلا

قال أبو القاسم بن صاعد: كان ابو محمد القاسم بن الفتح واحد الناس فى وقته فى العلم و العمل، سالكا سبيل السلف فى الورع و الصدق، و البعد عن الهزل، متقدما فى علم اللسان و القرآن، و أصول الفقه و فروعها، ذا حظ جليل من البلاغة، و نصيب صالح من قرص الشعر. و توفى رحمه الله على ذلك جميل المذهب، سديد الطريقة، عديم النظر. و ذكره الحميدى، و وصفه بالعلم و الفقه و الزهد، و أنشد له من زهدياته:

يا معجبا بعلائه و غناؤه مطولا فى الدهر حبل رجائه

كم ضاحك أكفانه منشورة مؤمل و الموت من تلقائه

قال أبو بكر عبد الباقي بن بريال الحجارى: إنه كان إماما مختارا، و لم يكن مقلدا، و كان يقول بالعلة المنصوص عليها و المعقولة، و لا يقول بالمستنطه، و مضى عليه دهر و هو يقول بدليل الخطاب، ثم ظهر له فساد هذا القول، فنبذه. و توفى فى بلده، بعد مطالبة جرت عليه من جهة القضاة بها، رحمه الله، و كانت وفاته سنة ٤٥١، قاله ابن صاعد.

و أبو حفص عمر بن على الحجارى، روى عن أبى جعفر بن عون الله، و ابن مفرج و غيرهما، و له رحلة إلى المشرق سمع فيها من علماء جلّة، و حدث عنه الخولانى، و أجاز له سنة ٣٩٧، رواه ابن بشكوال. و طاهر بن أحمد بن عطية المرى القاضى،

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٨٠

أصله من وادي الحجارة، يكنى أبا محمد، روى عن أبي بكر بن بشر، وأجاز له ولا بنه عبد الله بن طاهر في سنة ٥٣٧، يحدث عنه أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأشبيلي، ذكره ابن بشكوال. وأبو محمد عبد الله بن إبراهيم الحجاري، المؤرخ الشهير، صاحب المسهب، وولده أحمد ومحمد، وحفيده موسى وعلی وکلهم من أهل العلم. وسعد بن عمر. وأحمد بن سعيد بن مسعدة، ذكره صاحب بغية الملتمس

ومن المدن القريبة من وادي الحجارة على ضفة نهر هنارس، «سيغونزه»

### Signenza

وكان اسمها عند الرومانيين «سيغونطية Segontia»، وقد استولى عليها العرب، وفيها من آثارهم قصر لا يزال معروفا، وفيها كنيسة قديمة، بنيت سنة ١١٠٢ وسكان هذه البلدة خمسة آلاف نسمة، وغير بعيد عنها بلدة يقال لها «الكنيسة» Alconeza

والسكة الحديدية بين مجريط وسرقسطة ترتفع إلى علو ١١٩١ مترا عن سطح البحر، و ٥٥١ مترا عن مجريط، وتدخل في نفق يقال له «هورنه» ثم ينحدر الخط الحديدي، ولا يزال ينحدر حتى يصل إلى سرقسطة، وعلى هذا الخط، بين البلدين بلاد كثيرة منها «تزالبه» Torralbo «والمازان» Almazan و«صوريه» Soria. والعرب يقولون لها شورية، وهي بلدة قديمة، سكانها سبعة آلاف نسمة وموقعها على الضفة اليمنى من نهر دوروه، ولكن الأراضي حولها قليلة الجداء، وفي هذه البلدة أيضا أديار وكنائس قديمة، و

متحف فيه آثار إمبريية وأخرى رومانية عثروا عليها في أخره بلدة «نومنس» Numance

وهي بلدة إمبريية قديمة، عند ما زحف الرومان إلى أسبانية، كانت من أشدها مقاومة لهم. فحاصرها هؤلاء مدة سنوات إلى أن فتحوها عنوة سنة ١٣٣ قبل المسيح وجعلوها دكا، و بقيت خاوية على عروشها. وفي سنة ١٩٠٥، إلى ١٩١٢، قام الأستاذ المسمى «شولتن» Sculthen بأعمال حفر مهمة للكشف عن بقايا هذه المدينة الأيبيرية، التي دمرها؟؟؟ يون الروماني، فكشف منها جانبا. و

انكشفت

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٨١

له أيضا مستعمرة رومانية، وأماكن المعسكرات التي كانت لسيمون عند ما أحاط بالبلدة، ثم كشف الأسبانيول بعد شولتن مساكن ايبيرية قديمة

ومن شورية يذهبون بالعربات إلى «كستيجون» Cestjon و«كلاهزة» Celaharo و«طرسونه»

### مدينة سالم Medinaceli

#### إشارة

ثم مدينة سالم، والأسبانيول يقولون لها مدينة «سالي» ويلفظونها بالباء لا بالسين، وهي في موقع رفيع منيع، وقد كان للعرب فيها قلعة شهيرة، جعلوها من أهم الثغور في وجه الاسبانيول والبلدة المعروفة من قبل العرب ولا تزال فيها آثار رومانية من القرن الأول بعد المسيح إلا أن العرب حصنوها واعتنوا بها وكانت مركزا عسكريا عظيما. وكان يقال لمدينة سالم «الثغر الأوسط»، فقد كانوا يقسمون الثغور إلى كور منها: الثغر الأعلى، ويقال له أيضا الثغر الأقصى، وهذا الثغر هو سرقسطة وكورتها، ثم الثغر الأوسط ويقال له أحيانا الثغر الأدنى، وهو مدينة سالم وكورتها وطليلة، وكان يوجد ثغر ثالث، وهو ثغر «قويمرة»، وربما أضيف إلى الثغر الأوسط بعض الأحيان.

وكان ولاية هذه الثغور قوادا، وكان أكثرهم من أبناء البيوتات، سواء من العرب، أو من البربر، أو من المولدين، وذلك مثل التجيبين، وبنى هود، وبنى رزين، وبنى ذى النون، وبنى قتيبي، وهؤلاء اسبانيون دانوا بالاسلام، وكان من أشهر قواد الثغور في زمن بنى أمية غالب بن عبد الرحمن، فهو الذي في سنة ٣٣٥ هجرية رمم حصون مدينة سالم، بعد أن خربت. وهو الذي في سنة ٣٤٢ زحف على قشتالة، وأوقع بأهلها، وبقي في قيادة الثغر الأوسط إلى زمن الحكم المستنصر، فانتدبه لامارة الجيوش في افريقية، عند ما عزم على محاربة الأدارسة. وفي إحدى غزواته (٦-ج ثان)

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٨٢

ببر العدو استصحب معه قاضيا محمد بن أبي عامر، فاتصل به، و انعقدت بينهما مودة أكيدة، انتهت بأن غالبا أزواج محمد بن أبي عامر ابنته، وبواسطة هذه المصاهرة ترقى ابن أبي عامر. وحاز رتبة ذى الوزارتين، وما زال يترقى في الدولة حتى صار هو الحاجب الكبير، وحتى غلب على الدولة كلها، وحجر الخليفة هشام، ولم يبق له إلا اسم الخلافة، وأخيرا وقعت الوحشة بين القائد الكبير غالب بن عبد الرحمن وصهره محمد بن أبي عامر، الذي تلقب بالمنصور، وذلك بعد أن استفحل أمره، ورأى فيه غالب خطرا على الدولة، فأدى ذلك إلى الحرب بينهما، و جرح غالب بن عبد الرحمن في الواقعة ومات، وفقدت الدولة الأموية بموته ركنا من أعظم أركانها.

وفي مدينة سالم هذه دفن المنصور بن أبي عامر، كما هو معروف في التاريخ، وكان قد توفي في الغزوة الأخيرة. فاحتملوه إلى مدينة سالم، و دفن بها قال ابن خلدون:

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٨٣

و هلك المنصور أعظم ما كان ملكا، و أشد استيلاء، سنة أربع و تسعين و ثلاثمائة

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٨٤

بمدينه سالم، منصرفه من بعض غزواته، و دفن هنالك. و ذلك لسبع و عشرين سنة من ملكه. اه. و زاد المقرئ على ذلك في النسخ قوله: مما حكى أنه مكتوب على قبر المنصور رحمه الله تعالى:

آثاره تنبيك عن أخباره حتى كأنك بالعيان تراه

تالله لا يأتي الزمان بمثله أبدا و لا يحى الثغور سواه

قال: و عن شجاع مولى المستعين بن هود: لما توجهت إلى اذفونش، و جدته في مدينة سالم، و قد نصب على قبر المنصور بن أبي عامر سريره، و امرأته متكئة إلى جانبه، فقال لي: يا شجاع أما تراني قد ملكت بلاد المسلمين، و جلست على قبر ملكهم؟

قال: فحملتني الغيرة أن قلت له: لو تنفس صاحب هذا القبر و أنت عليه، ما سمع منك ما يكره سماعه، و لا استقر بك قرار!! فهم بي! فحالت امرأته بيني و بينه و قالت له: قد صدقك فيما قال، أ يفخر مثلك بمثل هذا؟ و قال في موضع آخر: و توفي رحمه الله في غزاته للفرننج بصفر سنة اثنتين و تسعين و ثلاثمائة، و حمل في سريره على أعناق الرجال، و عسكره يحف به و بين يديه إلى أن وصل إلى مدينة سالم، و دامت دولته ستا و عشرين سنة، غزا فيها اثنتين و خمسين غزوة. قال انتهى كلام ابن سعيد و في بعضه مخالفة لبعض كلام ابن خلدون. ثم نعود إلى الكلام على مدينة سالم فنقول:

إن ياقوت الحموي يذكرها في المعجم تحت اسم «سالم» و يقول: مدينة بالأندلس، تتصل بأعمال باروشة، و كانت من أعظم المدن و أشرفها، و أكثرها شجرا و ماء، و كان طارق لما افتتح الأندلس ألفاها خرابا. فعمرت في الاسلام، و هي الآن بيد الافرنج. اه

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٨٥

المنصور بن أبي عامر يوجد بنفسه بين أيدي ابنه و قواده و أطبائه

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٨٦

و جاء في صبح الأعشى: مدينة سالم قال ابن سعيد: و هي بالجهة المشهورة بالثغر من شرقي الاندلس (و الحقيقة أنها من شمالها إلى الشرق أو من جوفها على رأى الأندلسيين) قال: و هي مدينة جليلة. قال في تقويم البلدان: و بها قبر المنصور بن أبي عامر. و في مدينة سالم قبور عائلة أسبانيولية نبيلة يقال لها عائلة دوق مدينة سالم Duc du Medinaceli. و كورة مدينة سالم قاحلة، قليلة الزرع و الضرع، و يكثر في أرضها الجفصين.

و على مسافة ثلاثين كيلومترا من مدينة سالم بلدة شنتا مريه Santa Maria de Huerta. و بالقرب من شنتا مريه هذه، بينها و بين «أديزه» Ariza خرابات مدينة ايبيرية قديمة يظن انها مدينة اركوبريقه Arcobriga. ثم تمر ببلدة أريزة، و هي داخله في حدود اراغون، و حول هذه المدينة الصغيرة كهوف و مغاور كانت مسكونة في القديم. و الغالب على أرض هذه البلدة الصخور و الجنادل، و لون التراب أحمر إلى السواد، و يمر بها نهر شلون و ماؤه يميل إلى الحمرة، و كانت من ملحقات

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٨٧

مدينة سالم في أيام العرب بلدة يقال لها «شَمُونت»، قال ياقوت: شَمُونت بالفتح و التشديد و سكن الواو و فتح النون، قرية من أعمال مدينة سالم بالاندلس، لها ذكر في أخبارهم. انتهى. و قال أبو الفداء: إن مدينة سالم كانت قاعدة الثغر الأوسط، و قال الادريسي إنها مدينة عامرة ذات بساتين و رياض. و جاء في الانسيكلوبيديه الاسلاميه ما معناه إن مدينة سالم واقعة في نصف الطريق بين مجريط و سرقسطة، و ارتفاعها عن سطح البحر الف متر. و ليست هي مدينة ابن السالم، التي هي من ملحقات اشبيلية، و كانت في زمان العرب مركز الجيوش المرابطة في الثغور، و منها تخرج إلى قتال العدو، و اليها تراجع، و بها تعتصم في حال الفشل.

و كانت قد سقطت مكانتها حينما من الدهر، إلى أن تولى الخليفة الناصر، فاعاد عمرانها في سنة ٣٣٥ للهجرة، عن يد القائد غالب، و بقيت في أيدي المسلمين إلى أن استرجعها المسيحيون. ثم عاد المسلمون فاسترجعوها. ثم عاد المسيحيون فأجلوهم عنها، عندما أخذ الاسلام في الاندلس بالتقهقر

### من انتسب من أهل العلم إلى مدينة سالم

إن العرب لم يحلوا في محل، و لو مدة قصيرة آلا و حلت مدنيتهم معهم فيه.

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٨٨

و اشتغلوا هناك بالعلم و الأدب، و عكفوا على الاقراء، و التدريس، و تصنيف الكتب.

فمن المنسوبين إلى مدينة سالم من أهل العلم أبو الحسن علي بن يوسف القيسي السالمي، سكن جيان. و أخذ القراءات عن محمد بن أحمد بن القزّاء، و تصدّر للاقراء.

ذكره ابن الأبار في التكملة. و أبو الحسن علي بن موسى بن علي بن موسى بن محمد بن خلف الأنصاري السالمي الجياني، المعروف بابن النقرات. كان من القراء، و نزل مدينة فاس، و اليه ينسب الكتاب الموسوم بشذور الذهب في الكيمياء، ذكره التجيبي و أثنى عليه بالصلاح و الورع و قال: سألته عن مولده فقال: سنة ٥١٥، و بقي إلى سنة ٩٣. و ابو الاصبح عيسى بن أبي يونس بن أسد اللخمي، قرأ

على أبي العباس بن هاشم المقرئ، و على غيره، و توفي ببلده سنة ٤٨٢، على رواية ابن بشكوال.

و منه يفهم ان الاسبانول افتتحوا طليطلة نهائيا قبل مدينة سالم، لأن الروايات متفقة تقريبا على أنهم استولوا على طليطلة سنة ٤٧٨، و مدينة سالم هي الى الشمال من طليطلة بمسافة بعيدة، فما كذب الذي قال:

الثوب ينسل من أطرافه و أرى ثوب الجزيرة منسولا من الوسط

هذا إلا إذا كان هذا الرجل أقام بمدينة سالم من بعد استيلاء الأسيبان عليها ثم أبو الحسن على بن ابراهيم بن فتح، يعرف بابن الامام، أخذ عن أبي عمر بن عبد البر و أبي الوليد الباجي و غيرهما، و كان من أهل النبل و الأدب، توفي سنة ٤٧٩، و له ثلاث و ستون سنة. ذكره ابن مديري، و عنه نقل ابن بشكوال. و أبو الأصبغ عيسى بن عبد الرحمن بن سعيد الأموي المقرئ، سمع من القاضي ابن السقاط، و كان من أهل العلم، و توفي بمصر سنة ثمان و تسعين بعد الاربعمائة. و أبو العاص حكيم بن محمد بن اسماعيل بن داود القيسي السالمي، من ساكني سرقسطة، أخذ عن جماعة من علماء الأندلس، ثم رحل إلى المشرق، فأخذ عن ابن رشيقي و غيره، و كان صالحا و رعا تولى الصلاة بجامع سرقسطة، و حدث عنه الصحابان، و ذكر و ضاح بن محمد السرقسطي أنه توفي سنة ٣٩٩، نقلا عن ابن بشكوال. و أبو عامر محمد بن أحمد بن عامر البلوي،

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٨٩

من أهل طرطوشة و سكن مرسية، و أصله من مدينة سالم، كان من أهل العلم و الادب مؤرخا، له كتاب اسمه «درر القلائد و غرر الفوائد» و له في اللغة كتاب حسن، و له كتاب في الطب سماه «الشفاء» و كتاب في التشبيات، و كان له حظ من قرض الشعر، و توفي سنة ٥٥٩. ترجمه ابن الأبار في التكملة. و محمد بن أحمد البلوي السالمي، قال في بغية الملتمس: إنه فقيه أديب، له كتاب جمع فيه علوما، و جدد من الدهر آثارا و رسوما، سماه «كتاب السلك المنظوم، و المسك المختم» و لم يذكر ابن عميرة في البغية أين سكن محمد بن أحمد البلوي هذا، و لم تعلم هل هو أبو عامر محمد بن أحمد البلوي، الذي سكن طرطوشة، و ترجمه ابن الأبار، و له كتاب «درر القلائد و غرر الفوائد» أم هو غيره. كما أن ابن عميرة لم يذكر سنة وفاته، بحيث يترجح عندنا أن هذا البلوي محمد بن أحمد هو واحد، لا اثنان تشابه اسماهما؟

و أبو زيد خالد بن أحمد بن أبي زيد الرصافي، ولي قضاء مدينة سالم و امتحن بالنهب عند قتل و اليها ذى الوزارتين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن باق، الكاتب القرطبي سنة ٤١٩، و كان يلقب بجبل الثلج. من خط ابن حبيش. قاله ابن الأبار في التكملة. و خلف بن يامين، من أهل مدينة سالم و قاضيها. قال ابن الأبار:

حضر مع غالب مولى الناصر، و ثوبه على محمد بن أبي عامر، إذ حلول الفتك به.

فقبض على أسفل كفه لما أهوى إليه بالسيف، فثر خربته، و جعل يناشده الله حتى أدهشه، و أفلت ابن أبي عامر، و عدا غالب عليه (أى على خلف) بعد ذلك، فقتله أقطع قتله، لخروج مدينة سالم عن يده. و ذلك في منسوخ شهر رمضان سنة ٣٦٩ انتهى.

و من هنا يعلم أن مدينة سالم تداولها المسلمون و النصاري مرارا لأنه بعد هذا التاريخ دفن فيها محمد بن أبي عامر الملقب بالمنصور، و كانت يومئذ في أيدي المسلمين. و خلف ابن محمد بن خلف المقرئ، و روى عن أبي عمرو المقرئ، و أخذ عنه أبو الحسن بن قوطه الحجاري، سمع منه في شعبان سنة ٤٧٦. و أبو الوليد يونس بن عيسى بن خلف الأنصاري، سمع من أبي عبد الله بن السقاط، و قرأ على أصحاب أبي عمرو المقرئ،

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٩٠

قال ابن بشكوال: أخذ عنه أصحابنا، و قرأت بخط بعضهم أنه توفي سنة ٥٠٨، و يبش ابن خلف الأنصاري، روى عن أبي عمرو المقرئ، و كان عنده علم و خير. و قد حدث، و أخذ عنه عن ابن بشكوال. و نصر بن عيسى بن نصر بن سحابة من أهل مدينة سالم، سكن سرقسطة، كان من أهل الأدب و المعرفة بالعروض، و له في العروض كتاب، صنعه للمؤتمن بن المقتدر بن هود. قال ابن الأبار في التكملة: و كان له حظ من النظم ضعيف. و له رواية عن أبي الحسن بن سيده. و أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن شاس القيسي، من أهل مدينة سالم، سكن سرقسطة، كان أديبا كتب عنه ابن سيدرأى.

و ابن القلعي كامل السالمي الحكيم، حكى عنه أبو داود المؤيدى في حفظ أبي عمرو المقرئ، و ذكر أنه كان رفيقا له.

و أبو محمد الغالب بن يوسف السالمي، كان عالما بالأصول، سكن سبتة، ثم مراکش و توفي بها سنة ٥٧٦

و أبو عبد الله محمد بن موسى الأنصاري، كان من القراء أخذ عن المغامى.

و أبو مروان عبد الملك بن خلف بن محمد الخولاني المكتب، أصله من مدينة سالم. سكن غرناطة و تصدر للقراء بها. و كان من جلة القراء مع الصلاح و الزهد، أخذ عنه أبو بكر بن الخلوف و أبو الحسن بن ثابت، ترجمه ابن الأبار في التكملة.

## الحمة Alhama

و على مسافة ٢١٩ كيلومترا من مجريط إلى الشرق و على مقربة من أريزة توجد بلدة الحمة Alhama حمة أراغون، فيها مياه معدنية سخنة، و من ذلك اسمها «الحمة» و أينما وجد العرب مياه حارة تنبع من الأرض، سموها حمة و بقرب هذه المياه

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٩١

الحامة في اراغون



الحارة يجرى نهر شلون بين الصخور. و ضواحي هذه البلدة هي في غاية النضارة

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٩٢

شلال آخر

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٩٣

و ينحدر من نهر «بيبره» Piepra هناك اثنا عشر شلالا، إحداها ينصب من علو ٤٤ مترا، وفي تلك النواحي كهوف تستحق الفرجة ثم بلدة «بويرقة» و عندها جسر على نهر شلون. ثم بلدة «عتيقة» Ateca و هي بلد قديمة و سكانها ٣١٠٠ نسمة كان لها قلعة في زمن العرب افتتحها القميذور سنة ١٠٧٣ و أخرج منها، و لا تزال فيها أبراج من أيام العرب و على مسافة ٢٤٥ كيلومترا من مجريط إلى الشرق

### قلعة أيوب Kalat Ayoub و الاسبان يقولون Calatayud كلاتايود [و دروقه]

#### إشارة

و هي الآن بلدة لا يزيد عدد سكانها على عشرة آلاف نسمة، لكنها في موقع من أبداع المواقع منظرًا، على وادي جالون يشرف عليها قلعة تسمى قلعة أيوب، يقال إن بانيها هو أيوب بن حبيب اللخمي ابن أخت موسى بن نصير و لذلك انتسبت اليه.

و مباني هذه البلدة من الطين المجفف في الشمس، و عليها علامة الفقر. و فيها كنيسة يقال لها كنيسة سانتامرية، كانت في الأصل جامعة، و لها منارة للجرس كانت في أصلها منذنة، و كنيسة أخرى يقال لها كنيسة القبر المقدس، لها برجان، و كانت في الماضي أعظم مركز لفرسان الهيكلين في أسبانية. و قد بنيت هذه الكنيسة سنة ١١٤١ أي بعد اجلاء العرب عن قلعة أيوب باثنتين و عشرين سنة، لأن الأذفونش الأول ملك أراغون انتزع قلعة أيوب من أيدي العرب سنة ١١١٩

و في جوار قلعة أيوب كهوف و غير ان يسكن فيها البشر، أشهرها الكهف الذي يقال له المررية Moreria، و كذلك المغاور التي يقال لها «كامينو سوليداد» Camino de la Soledad. و إلى الشرق من قلعة أيوب على الطريق السلطاني المؤدى من ماردة إلى سرقسطة، كانت مدينة «بيليبليس» Bilbilis. و هي بلدة بناها بعض الجالية الإيطالية في أثناء المائة الأولى من التاريخ المسيحي، و كانت موصوفة بحسن الصياغة، و باتقان صنعة الأسلحة، و تربية الخميل الموسومة. و من قلعة أيوب

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٩٤

إلى بلنسية ٢٩٤ كيلومترا بالقطار الحديدي، الذي يسير كل يوم، و منها طريق إلى ترول Teruel يسير عليه القطار أيضا. ثم إن السكة الحديدية تمتد من قلعة أيوب في وادي جلق Giloca فلا يسير القطار أكثر من خمسة كيلو مترات حتى يصل إلى بلدة يقال لها «باراكولوس» Paracuellos، و بعد خمسة كيلو مترات أخرى، إلى بلدة يقال لها «مالوندو قليلة» Maluenda Velilla، و فيها عدد من الكنائس، و بعد ثلاثة كيلو مترات لا غير يصل إلى موراته Morata، ثم على مسافة تقرب منها إلى قرية يقال لها «فنت جلق»، في أرضها معدن من الجفصين و المرمر. ثم على مسافة قريبة من هذه بلدة «فيلا فليش» Villa Feliche، واقعة بين أكمتين، و فيها آثار مساجد اسلامية. و السكة الحديدية في هذه المسافة تخترق الجبل في عدة أماكن. و على ٣٥ كيلومترا من قلعة أيوب مدينة دروقه، و ليس فيها الآن إلا أربعة آلاف نسمة، لكنها في موقع بديع خفيف على الروح، ضمن واد عميق من جلق. و قد كانت هذه البلدة من زمان الايبيريين، و لكنها عمرت كثيرا في أيام العرب، إلى أن افتتحها الأذفونش الأول صاحب أراغون سنة ١١٢١ و أجلى العرب عنها، و لها قلعة من بناء العرب معروفة بقلعة دروقه، و سور عظيم طوله ثلاثة كيلومترات، و عليه ١١٤ برجًا.

و إلى الشمال الشرقي من دروقه، و هناك منظر من أبداع المناظر، سرداب طويل، يزيد على خمسمائة متر، و يعلو ستة أمتار، لاجل تصريف المياه، في وقت الفيضان، نحو وادي جلق. و على مقربة من دروقه بلدة في سهل مربع تسمى «باغنه» Bagiena، و بلدة أخرى اسمها كلموشه Calamocho ثم بلدة تسمى كاميزيال Caminreal على نهر يقال له «ريجه» واقع على الطريق السلطاني بين قاعدتي سرقسطة و بلنسية

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٩٥

### من نبغ من أهل العلم من أهل قلعة أيوب

و لنذكر الآن بعض ما جاء في كتب العرب و غيرها عن قلعة أيوب. قال ياقوت:

مدينة عظيمة جليلة القدر بالأندلس بالثغر، و كذا ينسب إليها، فيقال: ثغري، من أعمال سرقسطة، بقعتها كثيرة الأشجار، و الأنهار، و المراوح. و لها عدة حصون.

و بالقرب منها مدينة لبله. ينسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم محمد بن قاسم بن خزء، من أهل قلعة أيوب، يكنى أبا عبد الله، رحل سنة ٣٣٨، سمع بالقيروان من محمد بن أحمد بن نادر، و محمد بن محمد بن اللباد، حدثنا عنه ابنه عبد الله بن محمد الثغري، و قال: توفي سنة ٣٤٤. قاله ابن الفرضي. و محمد بن نصر الثغري، يكنى أبا عبد الله، أصله من سرقسطة، كان حافظا للأخبار و الأشعار، عالما باللغة و النحو، خطيبا بليغا، و كان صاحب صلاة قلعة أيوب. قال ابن الفرضي: أحسب أن وفاته كانت في نحو سنة ٣٤٥. انتهى

قلنا: لم يذكر ياقوت استيلاء النصارى على قلعة أيوب، ونظن ذلك قد فاته سهواً، لأنه في أيام ياقوت الحموي المتوفى في ٦٢٦ للهجرة، كان مضى على قلعة أيوب نحو مائة وعشرين سنةً وهي في يد الأسبانيول. وقد ذكر ياقوت تحت لفظة الثغر، ترجمة أبي محمد عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم بن خلف الثغري، من أهل قلعة أيوب، سمع بتبليغ من ابن شبل، وأحمد بن يوسف بن عباس، وبمدينة الفرج من وهب بن مسرة، ورحل إلى المشرق سنة ٣٥٠، فسمع ببغداد من أبي علي الصواف، وأبي بكر بن حمدان، سمع منه مسند أحمد بن حنبل والتاريخ، دخل البصرة والكوفة، وسمع بهما، وسمع بالشام ومصر وغيرهما، من جماعة يكثر تعدادهم، وانصرف إلى الأندلس، ولزم العبادة والجهاد، واستقضاها الحكم المستنصر بموضعه، ثم استغفاه منه فأعفاه، وقدم قرطبة في سنة ٣٧٥، وقرأ عليه الناس. قال ابن الفرضي: وقرأت عليه علماً كثيراً، فعاد إلى الثغر، فاقام إلى أن مات. وكان يعد من الفرسان. وتوفي سنة ٣٨٣ بالثغر من مشرق الأندلس اه

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٩٦

قلنا: ومن ينسب إلى قلعة أيوب من أهل العلم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن عيسى بن عبد الرحمن بن عبد الحميد التجيبي، يعرف بالقريري، كان فقيهاً مالكيًا جليلاً بصيراً بالمذهب، حافظاً للرأى، وله مسائل في الآذان، وفي الحضائنة وكتاب سماه «بالانصار لابن العطار فيما رده عليه أبو عبد الله بن الفخار» وقد روى عنه أبو عبد الله بن سيدراى القلعي، ذكره القطري، وقال في نسبه: محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد بن عبد الحميد، وذكر أنه كان من كبار الفقهاء الحفاظ وكان شاعراً، روى هذا ابن الأبار في التكملة. وأبو عبد الله محمد بن أحمد الكفيف يعرف بابن الحاج، حدث عنه ابن عبد السلام الحافظ وقال: أجاز لنا كتاب الشريعة لأبي بكر الآجري، وكان قد كف بصره. وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد بن مطرف التجيبي القلعي، يعرف بالبيراني، روى عن أبي محمد بن عتاب، وكان من أهل العلم والفضل، حدث عنه ابنه أبو حفص عمر، وتوفي بعد الأربعين والخمسمائة. ذكره ابن الأبار. وأبو عبد الله محمد بن سليمان بن سيدراى الكلابي الوراق القلعي، سكن ببلنسية، كان يروى عن أبي الحسن بن واجب وأبي بكر بن العربي وأبي الأصبغ المنزلي، وأبي عبد الله القريري، سمع منه المدونة ثلاث مرات، وخرج من بلده لما تغلب العدو عليه، بعد وقيعه كندة في سنة ٥١٤، فكان يبيع الكتب في دكان له، وكان أبوه من قبله وزاقاً، توفي ببلنسية في رجب سنة ٥٤٨، وقد نيف على السبعين، وقيل بلغ الثمانين.

وأبو عمر يوسف بن يونس الأموي، يعرف بالموري، له رحلة إلى المشرق أخذ فيها عن أبي الوشا، وأبي حفص بن عراق، ورايق الصقلی وغيرهم، وأخذ ببلده قلعة أيوب عن القاضي أبي محمد عبد الله بن قاسم، وأخذ عنه الصحابان أبو عمر المقرئ وأبو الطيب سعيد بن فتح الانصاري، من قلعة أيوب، أخذ القراءات عن أبي داود، وابن الدوش، وابن البياز، وغيرهم، وتصدر للأقراء بمرسية، وكان

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٩٧

متقناً أديباً، أخذ عنه أبو عبد الله بن فرج المكناسي وغيره، توفي بقرطبة سنة خمس عشرة أو ست عشرة وخمسمائة. ذكره ابن الأبار. وأبو محمد يحيى بن محمد بن حسان القلعي، أخذ القراءات عن أبي جعفر بن حكيم، ورحل، فلقى بالمهدية أبا عبد الله ابن الحداد الأقطع، وأخذ عن أبي عبد الله الطرابلسي، وتصدر للإقراء في قلعة أيوب، وأخذ عنه أبو عمرو عثمان البلجيتي، وكانت وفاته سنة ٥١٢، ذكره ابن الأبار.

وأبو القاسم اسماعيل بن أبي الفتح، قال ابن بشكوال: كان فقيه جهته، من أهل العلم والتقدم في الفتوى، توفي في نحو الخمسمائة. أفادنيه ابن عياض. وأبو القاسم اسماعيل ابن يونس الموري، حدث عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن قاسم الثغري وغيره، حدث عنه أبو عمرو المقرئ وأبو حفص بن كريب وغيرهما. وأبو عثمان سعيد بن يوسف ابن يونس الأموي، له رحلة إلى المشرق روى فيها عن أبي بكر بن عمار الدمياطي، وأبي اسحق إبراهيم بن أبي غالب المصري، وأبي محمد بن النحاس وغيرهم، حدث عنه الصحابان، وأبو عبد الله بن عبد السلام، وقال: توفي في عقب ذي الحجة سنة ٣٩٧.

وأبو بكر عبد الله بن عبد الله بن محمد بن قاسم بن أبي محمد القلعي، توفي سنة ٤٢٥.

وأبو يونس عبد العزيز بن عبد الله بن هذيل العبدى القلعي، يروى عن أبي الوليد الباجي، سمع منه صحيح البخاري بسرقسطة في جيشه رسولا إليها سنة ٤٧٠، روى عنه أبو الحسين بن حفصيل السرقسطي، وأبو مروان بن الصيقل الوشقي، وكان أديباً فقيهاً مشاوراً. وأبو محمد عبد الرحيم بن عبد الجبار بن يوسف بن عبد الرحيم بن أحمد الشعتني، وشعنت حصن في قلعة أيوب، خرج من بلده سنة ٥١١، ونزل بمرسية سنة ٥٢٦، وتصدر بها للإقراء. وأبو يونس عبد الله بن هذيل العبدري، والد عبد العزيز ابن عبد الله بن هذيل. وأبو محمد عبد الله بن عبد الله بن عبد الله (ثلاثاً) بن محمد ابن قاسم القلعي، تولى قضاء قلعة أيوب بعد أبيه، وتوفي سنة ٤٨٧.

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٩٨

وأبو بكر عبد الله بن عبد الله بن محمد بن قاسم بن حزم يعرف بالبطوري نسبة إلى قرية منها بوادي جلق، وهو والد القاضي أبي محمد القلعي، توفي سنة ٤٢٥.



أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الله بن سعيد الدروقي، يعرف بابن زرياب، لقي أبا بكر بن العربي، وكان من أهل العلم و الزهد، فقيها مشاورا، توفي ببلنسية ليلة الخميس منتصف رمضان سنة ٥٢٢. ذكره ابن الأبار في التكملة.

و أبو القاسم محمد بن عبد العزيز بن محمد بن سعيد بن معاوية بن داود الأنصاري، أصله من دروقه، و سكن أبوه قرطبة، و كان يقال له الدروقي، روى عن أبيه عبد العزيز و عن أبي علي الصدفي، و عن أبي بكر بن العربي، و كان من أهل الحفظ للحديث.

قاله ابن الدباغ، و توفي في حياة أبيه قبل العشرين و خمسمائة، ذكره ابن الأبار.

و أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن معاوية الأنصاري. يعرف بالدروقي الأطروش، قال ابن بشكوال: روى عن أبي بكر محمد بن مفوز، و أبي علي حسين الصدفي، و أبي عبد الله الخولاني، و سمع من جماعة من شيوخنا بقرطبة و غيرها. و كان معتنيا بالحديث و كتبه و تقيده، حافظا له، عارفا بعلمه و طرقة، و صحيحه و سقيمه، و أسماء رجاله، مقدما في جميع ذلك على أهل وقته، سمعنا منه، و أجاز لنا بلفظه ما رواه و جمعه، و كان حرج الصدر، نكد الخلق، توفي رحمه الله في ربيع الآخر سنة ٥٢٤. انتهى. قلنا:

و جاء في معجم البلدان تحت اسم «دورقة» بالدال قبل الواو، ترجمة عبد العزيز هذا و لكنه كناه بأبي الأصبح لا أبي محمد، عبد العزيز بن محمد بن سعيد بن معاوية ابن داود الأنصاري الدورقي الأطروش. و قال ياقوت: كان من أهل المعرفة بالحديث و الحفظ و له تأليف، و كان عسرا سبيء الأخلاق، قلما يصبر على خدمة أحد، و كان له ولد من أهل الفقه و المعرفة يقال له محمد بن عبد العزيز، مات قبل أبيه. قال ياقوت:

و أبو زكريا يحيى بن عبد الله بن خيرة الدورقي المقرئ، بلغ الاسكندرية، و حضر عند أبي طاهر السلفي، و كتب عنه، انتهى ملخصا

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٩٩

و من الغريب أن ياقوت الحموي ذكر في معجمه دورقة، بفتح أوله و ثانيه، و سكن الواو. و هنا قدم الرء على الواو، و قال إنها بلدة أو قرية بالأندلس، ينسب إليها أبو زكريا يحيى بن عبد الله بن خيرة الدورقي المقرئ، قال السلفي: قدم علينا الأسكندرية سنة ٥٢٩، و سألته عن مولده فقال: سنة ٤٦٤ بدورقة، و قرأت القرآن على أبي الحسين يحيى بن إبراهيم البسار القرطبي بمرسية، و سمعت الحديث على أبي محمد عبد الله بن محمد بن اسماعيل القاضي بسرقسطة. انتهى، ثم قال: و مات بقطف من الصعيد سنة ٥٣٠ انتهى. ثم رجع ياقوت فذكر بلدة اسمها دورقة، بتقديم الواو على الرء، و قال: إنها مدينة من بطن سرقسطة، ينسب إليها جماعة، منهم أبو محمد عبد الله ابن جوشن الدورقي المقرئ النحوي، كان ايه في النحو، و تحليل القراءات، و له شعر حسن، و سكن شاطبة و بها توفي سنة ٥١٢. ثم ذكر ياقوت ترجمة أبي الأصبح عبد العزيز الأطروش، و أبي زكريا يحيى بن خيرة الدورقي، و ذلك بعد أن كان ذكر ترجمة ابن خيرة المذكور تحت اسم دورقة، لا دورقة. و الحقيقة أنه لا يوجد بلدان إحداهما اسمها دورقة، و الأخرى دورقة. و إنما هي بلدة واحدة يتلفظ بعضهم باسمها بتقديم الرء على الواو، و الآخرون بتقديم الواو على الرء.

و الذي في الصلة لابن بشكوال، و في التكملة لابن الأبار، هو دورقة بتقديم الرء على الواو، و هكذا يتلفظ بها الاسبانول. و ممن ينسب إليها، عدا من تقدم ذكرهم، أبو الحسن علي بن محمد بن يحيى بن أبي العافية الأنصاري الدروقي، روى عن أبي القاسم بن حبش، و أبي القاسم السهيلي، و احمد بن إبراهيم الدروقي. و أما محمد بن عبد الله بن جوشن المقرئ النحوي، فقد أخذ القراءات بسرقسطة عن أبي زيد ابن الوراق، و أبي جعفر بن الحكم، و أخذ العربية عن أبي جعفر بن باق. و كان له معرفة بعلم الكلام، و مشاركة في الطب، و كانت وفاته سنة ٥١٤، و هو دون الأربعين، هذا ما قرأناه عنه، و ياقوت يقول: إن وفاته كانت سنة ٥١٢.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٠٠

## ترول Teruel

و على مسافة ١٣١ كيلومترا من قلعة أيوب، إلى الجنوب، بلدة «ترول» Teruel، و سكانها ١٢ ألفا، و هي مركز جنوبي أراغون، و موقعها على وادي الأبيار، و فيها آثار أسوار من القرون الوسطى، و فيها قناة معلقة، و هي إلى الشرق من مملكة بلنسية القديمة، و منها يقطعون النهر الذي يقال له المجز، و عليه جسر علوه ٤٢ مترا، و في تلك الناحية بلدة يقال لها «جريقة» Gerica، و في هذه البلدة آثار حصن عربي قديم استولى عليه جقوم الأول، ملك أراغون سنة ١٢٣٥، و الخط الحديدي ينحدر من هناك إلى بسائط مملكة بلنسية القديمة، و في مقاطعة تروال هذه يضع الجغرافيون مدينة شنتمرية الشرق

## شنتمرية ابن رزين

### إشارة

جاء في الأنسيكلوبيديتية الإسلامية أن شنتمرية الشرق، و يقال لها شنتمرية ابن رزين، هي مدينة على نهر «تريه» Turia الذي يقول له العرب وادي الأبيار المنحدر من مقاطعة تروال في جنوبي أراغون. و قد ورد ذكر هذه البلدة في تاريخ ابن عذارى، عند كلامه على ذهاب أمير شنتمرية، الذي هو ابن رزين من البربر، و ذلك إلى قرطبة، لأجل حلف يمين الأمانة للخليفة عبد الرحمن الناصر. و قد سموا هذه البلدة شنتمرية ابن رزين، و منها جاء اسم «البراسين» الذي هو اليوم اسم تلك المقاطعة Albarracin و يقال لها شنتمرية الشرق، تميزا لها عن شنتمرية الغرب، التي هي اليوم في البرتغال، و مركزها قريب من مرسى «فارو» Faro

جاء في الانسيكلوبيديّة المذكورة أنه بعد سقوط بني أمية في قرطبة، و مجيء ملوك الطوائف، استقل بشتمرية الشرق أبو محمد هذيل بن خلف بن لب بن رزين، ثم جاء بعده أخوه أبو مروان عبد الملك بن خلف، ثم خلفه ابنه أبو محمد هذيل الثاني الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٠١

الملقب بعز الدولة، و جاء بعده ابنه أبو مروان عبد الملك الثاني الملقب بحسام الدولة، و ذلك سنة ٤٩٦ للهجرة، وفق ١١٠٢ للميلاد. و في سنة ١٠٨٧ انضم ابن رزين إلى القميذور الملقب بالسيد، و زحف معه لحصار بلنسية سنة ١٠٩٤ ثم إن شتمرية ابن رزين انتهت أمرها باستيلاء الدون بتره رويص الصخرة Raiz de Azagra عليها، فخرجت من يد الاسلام، و في سنة ١٢٣١ اندمجت في مملكة أراغون. انتهى.

و قد اطلعنا على ذيل لكتاب «البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس و المغرب» لأبي العباس بن عذارى المراكشي طبعه الأستاذ لادوي بروفنسال مع الجزء الثالث من كتاب ابن عذارى، و فيه نتف من أخبار ملوك الطوائف. و من الجملة ذكر دولة بني رزين هؤلاء. قال الكاتب: ذكر دولة بني رزين ملوك شتمرية الشرق، و هي مدينة عظيمة في شرقي الأندلس، و يعرفون ببني الأصلع، لما اشتعلت الفتنة بالأندلس في ثورة ابن عبد الجبار، و ثار كل رئيس بموضع، ثار ابن الأصلع بشتمرية و يقال لها السهلة، و اسمه هذيل بن خلف بن لب بن رزين البربري، و كنيته أبو محمد، بويج له بها سنة ثلاث و أربعمائه، و كان من أكابر ناس الثغر، و كان بارع الجمال، حسن الخلق، جميل العشرة، ظاهر المروءة، لم ير في الأمراء أبهى منه منظرا مع طلاقة لسانه، و إدراك حوائجه ببيان، و كان أرفع الملوك همه في اكتساب الآلات، و اقتناء القينات، اشترى جارية الطيب أبي عبد الله الكنانى بثلاثة آلاف دينار.

قال ابن حيان في تاريخه: لم ير في زمانها أخف منها روحا، و لا أسرع حركة و لا ألين أعطافا، و لا أطيب صوتا، و لا أحسن غناء، و لا أجود كتابة، و لا خطأ، و لا أبداع أدبا، و لا أحضر شاهدا، مع السلامة من اللحن في كتبها و غنائها، لمعرفتها بالنحو و اللغة و العروض، إلى المعرفة بالطب، و علم الطبائع، و معرفة التشريح، و غير ذلك مما يقصّر عنه علماء الزمان. و كانت محسنة في صناعة الثقافة، و المجاورة بالتراس و للعب بالرمح و السيوف و الخناجر المرفهة، لم يسمع لها في ذلك بنظير و لا مثل و لا عدل

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٠٢

ثم إن الأمير هذيل اشترى كثيرا من الجوارى الحسنات المشهورات بالتجويد، طلبهن في كل جهة، فكانت ستارته أحسن ستائر ملوك الأندلس. و كان مع هذه الأوصاف كفا للقصاد، و منهلا عذبا معينا للوزاد، سهل المأخذ، لم يزل على أحسن حالاته إلى أن أدركنه منيته، فمات بالسهلة، سنة ست و ثلاثين و أربعمائه. فكانت دولته ثلاثا و ثلاثين سنة كلها آمنة هادئة و ولي بعده ابنه عبد الملك بن هذيل بن خلف بن لب بن رزين، بويج له يوم موت أبيه سنة ست و ثلاثين و أربعمائه، و كان في أيام أبيه يسمى حسام الدولة، و كان بالعكس من أبيه. قال ابن حيان: و كان سيئة الدهر، و عار العصر، جاهلا لا متجاهلا، و خاملا لا متخاملا، قليل النباهة، شديد الإعجاب بنفسه، بعيد الذهبه بأمره، زاريا على أهل عصره، إن ذكرت الخيل فزيدها، أو الدهاة فسعددها و سعيدها، أو الشعراء فجزولها و أسيدها، أو الأمراء فزيادها و يزيدها، أو الكتاب فبيدع همذان، أو الخطابة فقس و سحجان، أو النقد فقدمه، و العلم ليس منه و لا كرامه، خلّي من المعارف، و شعره أهتف من كل هاتف، و منه قوله الذي هو جسم بلا روح، و ليل بلا صبح:

أدرها مداما كالغزاة مزة تلين لرائتها و تأبى عن اللمس

و تبدو إلى الأبخار دون تجسم على أنها أشفى على الذهن و الحس  
و قوله أيضا:

يا ربّ ليل أطل الهجر مدته فأأس العمر من إدراك منتصفه

ليل تطاول حتى ما تبين لي عند التأمل أن الدهر من سدفة  
و قوله:

أنا ملك تجمعت في خمس هي للأنام محي مميت

هي ذهن و حكمة و مضاء و كلام في وقته و سكوت

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٠٣

إلى غير هذا من سخفه، انتهى كلام ابن حيان. و من لعمرى لا يوافق عليه؟

و ذكره الفتح بن خاقان في كتابه «قلائد العقيان» فأثنى عليه بما ليس فيه من المحاسن، و وصفه بصفات ليس هو بأهل لها، ثم قال بعدها: إلا أنه كان يتشظط على ندامه، و لا يرتبط في مجلس مدامه، فرما عاد إنعامه بوسا، و انقلب ابتسامه عبوسا، فلم تمّ معه سلوة، و لا فقدت في ميدانه كبوة، و قليلا ما كان يقيل، و لا يتاجى المذنب عنده إلا الحسام الصقيل

ففهم من هذا الوصف هوره و حماقته، و سرعته إلى القتل. و لم يزل على ذلك من أفعاله إلى أن مات بحصن السهلة، غدوة الاثنين التاسع من شعبان سنة ست و تسعين و أربعمائه، فكانت دولته ستين سنة. انتهى.

قلنا: فما كان أصبر رعيته على نار هذه المحنة، التي استمرت ستين سنة! ثم جاء في هذا الذيل ذكر ولده يحيى بن عبد الملك بن هذيل بن خلف بن لب بن رزين، بويج له يوم موت أبيه، بعهد و وصيته، و سلك في التخلف مسلوك أبيه، مدمن للخمر، مكثرا من الغثيان، ضعيف العقل؛ و من ضعف عقله أن الفنش (يعنى به الأذفونش السادس) لما أخذ الثغور و تملكها، أهدى إليه كل ملك من

ملوك الطوائف الهدايا الجليلة، فلم يلتفت إلى أحد منهم، ولا كافأه على هديته. فأهدى إليه حسام الدولة يحيى هذا هدية جليلة، من الحلبي والحللي، والخليلي والبغالي، وتحف الملوك، يعجز عنها الوصف، فأعجب الفونش هديته، فكافأه عليها بقر. فكان من ضعف عقله يفخر بذلك القرد على ملوك الأندلس. فانظر إلى هذا السخف وهذا الخذلان! ولم يزل على سخفه وخذلانه إلى أن خلعه المرابطون يوم الاثنين الثامن من رجب سنة سبع وتسعين وأربعمائة، فكانت دولته سنة واحدة. وانقرضت دولتهم اه ولما كانت شتمرية ابن رزين معمورة بالعرب، خرج منها عدد من أهل العلم لأنهم أينما حلوا كانوا يقيمون سوق المعارف على ساقها

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٠٤

### من نبغ من أهل العلم في شتمرية ابن رزين

أبو عيسى لب بن عبد الجبار بن عبد الرحمن يعرف بابن ورهن، سمع من أبيه ومن القاضي أبي بكر بن العربي، لقيه بكونية من الثغور الشرقية حين غزاها مع الأمير أبي بكر بن علي بن يوسف بن تاشفين في جمادى الآخرة سنة ٥٢٢، وسمع أيضا من أبي مروان بن غردى، وولى الأحكام بشاطبة، ثم ولى قضاء بلدة شتمرية بآخرة من عمره مضافة إلى البوت من أعمال بلنسية. وتوفي سنة ٥٣٨ وقد نيف على الستين.

ترجمه ابن الأبار في التكملة. وأبو عيسى لب بن عبد الملك بن احمد بن محمد بن نذير الفهرى من أهل شتمرية الشرق، سكن بلنسية، روى عن أبيه أبي مروان، وتولى قضاء بلدة ورائة عن أبيه، ثم سعى به إلى السلطان فغربه عن وطنه وأسكنه حضرته بلنسية إلى أن توفي بها بعد سنة ٥٤٠، حدّث عنه ابنه أبو العطاء وهب بن لب.

وأبو عبد الله محمد بن مسعود بن خلف بن عثمان العبدري من شتمرية الشرق، سكن مرسية ورحل حاجا، وسمع من أبي علي الصدفي. وأبو مروان عبد الملك بن احمد بن محمد بن نذير بن وهب بن نذير الفهرى، سمع ببلدة شتمرية الشرق من أبيه، وبمدينة سالم من أبي الحسن علي بن الحسن صاحب الصلاة فيها، وتولى القضاء ببلده، وتوفي بعد التسعين والأربعمائة. وأبو الوكيل عبد الجبار بن عبد الرحمن بن ورهون من أهل شتمرية الشرق وقاضيها، روى عن أبي مروان بن نذير في شتمرية سنة ٤٨٩.

وأبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن فيروه بن وهب بن غردى من أهل مرسية، أصله من شتمرية الشرق، له رحلة إلى المشرق، ذكر ابن بشكوال أنه توفي سنة ٤٢٥، وأبو مروان عبد الملك بن مسرة بن فرج بن خلف بن عزيز اليحصبي من أهل قرطبة، أصله من شتمرية الشرق، ومن مفاخرها وأعلامها، اختص بالقاضي أبي الوليد بن رشد وجمع بين الحديث والفقه، وكان على منهاج السلف الصالح، وتوفي سنة ٥٥٢

وأبو الخيار مسعود بن عثمان بن خلف العبدري، والد أبي عبد الله محمد بن مسعود ابن عثمان العبدري. وأبو جعفر احمد بن بقاء بن مروان بن نميل اليحصبي، من أهل

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٠٥

شتمرية الشرق، نزل مرسية، وتوفي سنة ٥٤٤. وأبو العطاء وهب بن لب بن عبد الملك ابن احمد بن محمد بن وهب بن نذير الفهرى من شتمرية الشرق، سكن بلنسية، وتولى قضاءها مع الخطابة، وتوفي سنة ٥٩٥، ترجمه ابن الأبار، وترجم والده أبا عيسى لب بن عبد الملك. وأبو عبد الله محمد بن وهب بن نذير بن وهب بن نذير الفهرى، له ولأهل بيته نباهة، وسماع العلم عنائه، توفي صفر سنة ٤٣٣ قاله ابن الأبار.

ثم إن ابن عذارى في البيان المغرب في أخبار بني رزين، بدأ بذكر أبي مروان عبد الملك الملقب بحسام الدولة، فنقل عن ابن حيان ما يلي: كان جده هذيل بن خلف بن لب بن رزين، المعروف بابن الأصلح صاحب السهله، موسطه ما بين الثغر الأقصى والأدنى من قرطبة، فانه كان من أكابر براير الثغر، ورث ذلك عن سلفه، ثم سما لأول الفتنة (أى فتنة قرطبة الكبرى) إلى اقتطاع عمله، والأمانة لجماعته، والتقى لجاره اسماعيل بن ذى النون، فى الشروع عن سلطان قرطبة. فاستوى له من ذلك ما أراد هو وغيره من جميع من انتزى فى الأطراف، شرقا وغربا، وقلبة وجوفا. إلا أن هذيل هذا مع تعززه على المخلوع هشام (أى ابن الحكم المستنصر) لم يخرج عن طاعته، ولا وافق الحاجب منذر، ولا جماعة المتماثلين على هشام، فى شأن سليمان عدوه (سليمان بن الحكم بن الناصر، وكان يسمى بالمستعين)، إلى أن ظفر بهشام، فسلك هذيل مسلكه، فرضى منه سليمان بذلك، وعقد له على ما فى يده هنالك لعجزه عنه، فزاده ذلك بعادا منه، وتمرس به الحاجب منذر بن يحيى، مدرجا له فى طى من استعمله، واشتمل عليه من سائر أمراء الثغر النازلين فى ضيقه، فأبت له نفسه الخنوع له، والانضمام إليه، فرد أمره وحاده، وأجاره منعه مقله، وظاهر أعداء منذر، حتى حالف الموالي العامريين، واستمر معهم على دعوة هشام المخلوع.

وقطع دعوة سليمان. وكانت واقية الله له كونه موسطه الثغر، فصار ذلك أرد الأشياء عنه، فسلم من معزة الفتنة أكثر وقته، وتخطته الحوادث لقوة سعده، واقتصر مع ذلك على ضبط بلده، المرسوم بولاية عهده، وترك التجاوز لحدده، والامتداد إلى شىء الحلل

السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية؛ ج ٢؛ ص ١٠٦

الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٠٦

من ولاية غيره، فاستقام أمره، وعمر بلده، وقطع بعد جمهور الثوار بالأندلس شأوا الحياة.

وليس في بلد الثغر أخصب بقعة من سهله المنسوبة إلى بنى رزين سلفه في اتصال عمارتها. فكثر ماله، إذ ناغى جاره وشبيهه في جمع المال، اسماعيل بن ذى النون، و نافسه في خلال البخل، و فرط القسوة. و كان مع ذلك شابا جميل الوجه حامى الأنف، غليظ العقاب، جبارا، مستكبرا، صار إليه أمر والده منبعث الفتنة، و هو فتى في العشرين من سنه، فأنجده الصباء على الجهالة، و قواه الشباب على البطالة، فبعد في الشرور شأوه، فلم يحالف أحدا من الأمراء على أداء الأتاوة، و لا حظى أمراء الفتنة منه بسوى إقامة الدعوة فقط، دون معونة بدرهم، و لا إمداد بفارس، و لا شاركت الجماعة في حلو و لا امر، على كثرة ما طرق الحضرة من خطوب دهم، استخفت البطاء، و قربت البعداء، فضلا عن الأولياء، إلّا ما كان من هذه الحية الصماء، فانه لم يزل على تصامه عن كل نداء، إلى أن مضى لسبيله، و الأخبار متتابعة عن جهله و فظاظته، حتى زعموا أنه سطا بوالدته، و تولى قتلها بيده، لتهمة لحقتها عنده، و كانت أشنع ما كان من كباثره.

ثم ذكر ابن حيان ما تقدم نقله عن هذيل هذا من مغالاته في شراء القيان

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٠٧

ثم ذكر ابن عذارى عن حسام الدولة أبي مروان ابنه خلاف ما جاء في الذيل المتقدم ذكره، فانه قال عنه: كان له طبع يدعو فيجب، و يرمى بغزة الصواب عن قومه فيصيب، على ازدرأه كان منه بالأمة، و قلعة استجداء لمن عنى بالأخذ عنه من الأئمة، و ربما جالسهم مباحثا، بين مغالطة و أنفة، و بالجملة فلو جرى ذو الرئاستين على عفوه، لبلغ منتهى شأوه. قال: و كان شاعرا مجيدا، و من شعره:

يا رب ليل أطال الهجر مدته الخ. و قد تقدم هذان البيتان

و لنعد إلى قلعة أيوب متوجهين صوب سرقسطة قاعدة الثغر الأعلى فنقول:

إن الخط الحديدى يمر بينها و بين سرقسطة على ثمانية جسور، معقود أكثرها على نهر شالون، و هو يخترق أحشاء جبال بيكور، و إن منظر ضفاف نهر شالون هو من أبداع مناظر الأندلس، بما فيه من خضرة ناضرة، و جنان زاهرة، تحاذى القفار اليابسة التي بأزائها، أشبه شىء بغطوة دمشق، بحذاء جبل الصالحية الموجود، و لا تزال القرى و القصاب منتظمة بليّة نهر شالون الى أن تبلغ سرقسطة، و من جملتها بلدة «كالاتوراو» و هي مدينة قديمة رومانية، حصّنها العرب و أقاموا بها، و بالقرب منها بلدة «ساليلاس» و فيها بيوت منحوتة في الجبل، ثم بلدة أبيلة، و لعلها التي يقول لها العرب لبلدة، من عمل سرقسطة، و هي بحذاء سلسلة جبال يقال لها شارات «مولا» و بحذاء تلك الجبال بلدة «روطة» و فيها حصن قديم من بناء العرب. قال ياقوت في معجم البلدان: روطه بضم أوله و سكون ثانيه و طاء مهمله:

حصن من أعمال سرقسطة بالأندلس، و هو حصين جدا على وادى شلون. ثم بلدة يقال لها «بلازنسيا» على شالون، ثم «كازيتاس» على مقربة من سرقسطة و على

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٠٨

مسافة ٣٤١ كيلومترا من مجريط تقع مدينة سرقسطة عاصمة مملكة أراغون في القديم، و مركز ولاية أراغون اليوم. و قبل أن ندخل في مبحث أراغون و سرقسطة، نرى مناسبا أن نتكلم عن:

### سلسلة جبال البرانسPirenees

هذه هي الجبال الفاصلة بين فرنسة و اسبانية. و لما انتخب الأسبان حفيد لويس الرابع عشر ملك فرنسة ملكا عليهم قال له جده: يا ولدى لم يبق برانس. و ذلك إشارة إلى أن هذه الجبال هي الحد الحاجز بين المملكتين. و هي ممتدة من البحر المتوسط الى البحر الأطلنطيكى، و بدايتها من جهة البحر المتوسط رأس «كروتوس» Creus في أرض اسبانية، و هو متصل «برأس سربار» Cerbere من أرض فرنسة شمالي مرسى «بو» Port -Bou و نهايتها عند الاطلانتيكى نهر «بيداسوا» Bidassou الذى يصب ماؤه في خليج غشقونية Gascogne و في وسط هذا النهر جزيرة الجبال التي اصطلحت المملكتان أن تجعلها منطقة متحايدة بينهما.

عرض هذه الجبال هو من الغرب ٣٠ و ٤٢ إلى ٢٠ و ٤٣، و من الشرق من ٢٠ و ٤١ إلى ٤٣، فهي مائلة من الشمال الغربى إلى الجنوب الشرقى. و كلما تقدمت نحو البحر الرومى يزداد عرضها. و تخانة هذه السلسلة الجبلية هي ٥٥٣٨٠ كيلومترا مربعا، من أصلها ٣٨٥٦٥ كيلومترا مربعا في المنحدر الأسبانيولى، و ١٦٨١٥ في المنحدر الافرنسى، فمنها إذا الثلثان في أرض أسبانية، و الثلث في أرض فرنسة. و هذه السلسلة حفظت في الجنوب هيتها الأصلية أكثر مما حفظت في الشمال، و ذلك بسبب كون الجنوب أصفى أفقا، و أكثر شعاع شمس، بحيث إن المياه تتخثر فيه بسرعة. فأما في الشمال فالرطوبة الزائدة، و الرياح الشديدة الهابة من الشمال، أحدثت في هذه الجبال بكرور الدهارير تغييرات عظيمة. و كثيرا ما تبددت النجوم لا حقة بالسهول. و يزداد هذا التفكك في البرانس الشمالية، كلما قربت من الأوقيانوس

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٠٩

و ارتفاع البرانس يتدرج من المكان الذى يقال له «رون» Rhune و علوه تسعمائة متر مقابلا للاوقيانوس إلى قمة «أنيتو» Anto، و علوها ٣٤٠٤ أمتار، و هي أعلى قمة في الجبال المسماة بالجبال الملعونة Maudits و في جميع السلسلة. و هناك قمم أقل ارتفاعا، مثل قمة «آنى» Anie التي علوها ٢٥٠٤ أمتار، و قمة «أوساو» Ossau و علوها ٢٨٨٥ مترا، و قمة «بلايوس» Balaitous و علوها

٣١٤٦ مترا، و ذروة «قينمال» Vignemale، و علوها ٣٢٩٨ مترا، و ذروة الجبل الضائع Mont Perdu و علوها ٣٣٥٢ مترا، و قنة «بوزانس» Posets و علوها ٣٣٦٧ مترا

و إلى الشرق من الجبال الملعونة، و من قمة أنتيو، تهبط الارتفاعات إلى ٢٧٥٨ مترا، و لكن يبقى ارتفاع كبير لا يهبط، فان جبل كانيفو Canigou المشرف على البحر المتوسط لا يقل ارتفاعه عن ٢٧٨٥ مترا

أما المعابر التي في جبال البرانس، و التي يقال لها عند العرب أنفسهم «البرتات» فهي تعلق بحسب علو الجبال، و تكثر عقابها، و يمر السائر فيها بكثير من مناسف الثلج. و فيها طرق معبده أحيانا، تمر عليها العربات إلا أنه يوجد أماكن ليست فيها طرق صالحة للعربات، و إنما هي شعاب يصعب حتى على البغال العبور منها. و من هذه المعابر أو البرتات، معبر مركادو Marcadau ارتفاعه ٢٥٥٦ مترا، و هو يفضى من المكان الذي يسمى كوترية Cauterets إلى حمامات بانتيكوزه Panticosa التي علوها ١٦٧٣ مترا في جوف نهر كالداس Caldares و هو من الأنهر التي تنصب في جلق، نهر سرقسطه. و قبل الوصول إلى بنتيكوزه يمر السائح ببحيرات ماشيماسه Machi Massa و يرى شلالا عظيما يقال له ليفازه Levaza، و كثيرا ما يذهب السياح إلى هناك لمشاهدة جمال الطبيعة.

و كل شيء يراه الانسان هناك يراه صغيرا بالنظر لعظمة الجبال السماء، فالبشر أشبه بالنمل، و المباني التي لو كانت في أماكن أخرى لكانت شاهقة، لا يكاد الرائي يبصرها. و في أواسط جبال البرانس نقطه يقال لها غافارني Gavarnie علوها ١٣٤٦

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١١٠

مترا، منها ينفذون من مضيق يقال له مضيق رولان Breche de Roland علوه ٢٨٠٤ أمتار، و هو مضيق و عر، يمر منه على مثلجة يقال لها تايون، علوها ٣١٤٦ مترا، و لكن هذه المثلجة لا تخلو من خطر، لأنها أبدا تقذف بالصخور، و بقطع الثلج الكبار، و قد سبق هلاك المارة من هناك.

و من المعابر المشهورة البورت المسمى فينسك Venasque علوه ٢٤٤٨ مترا، و يذهبون إليه من لوشون، و في أيام الصيف تكثر القوافل المارة منه بالسياح أو بالتجار، و هناك معبر يقال له اليرش La Peereche بين سردانية Cerdagne و كابسير Capcir و كانت تمر به بينهما طرق رومانية قديمة، و علوه ١٦٠٠ متر، ثم معبر برتوس Perthus يفيض الناس منه على سهول أمبورانية Ampurdan و من هنا يقع المرور بين بارينيان Perpignan في فرنسة، و جيرونة Girona في أسبانية.

و هذا المعبر هو البورت الأعظم، و الأقدم، و طالما مرت به جيوش العرب في غزواتها للأرض الكبيرة

أما الحدود هناك بين فرنسة و أسبانية فلا تسل عنها، بل هي مما يصح أن يقال فيه: كيفما اتفق. فأية هيئة سياسية تقدر أن تسير أشهرها في تلك الجبال الشامخة في جوار المثالج الهائلة، حتى تعين حدودا معقولة بين المملكتين؟ فلذلك تجد أنهارا أسبانية منابعها أفرنسية، و أخرى أفرنسية منابعها أسبانية، و ترى كثيرا من من الجبال و الوهاد متشابكة بين فرنسة و أسبانية تشابكا فظيما. و لجميع أقسام أسبانية حظ من البرانس، و لكن أوفرها حظا منها مملكة أراغون، فان الجبل الضائع، و جبل مالاديتا Maladeta، هما أراغونيان. و الفاصل بين برانس أراغون و برانس كتلوتية واد يقال له ريباغورزانا Ribagorzana أما الجبال المسماة بالجبال الملعونة، فهي تابعة لبلاد أراغون، و أعلى ذراها تبلغ ثلاثة آلاف متر، فهي من شواحق جبال أوربة. و لو كانت هذه الجبال في آسية أو أميركا لما كانت بهذه الجلالة، لأن جبال حملايا في آسية ترعى فيها الغنم إلى

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١١١

ارتفاع ستة آلاف متر. و في أميركا الجنوبية توجد بلاد مسكونة في الجبال على ارتفاع أربعة آلاف متر. و في جزيرة العرب تجد قرى و قصبات عامرة على ارتفاع ثلاثة آلاف متر. فكوكبان من اليمن بلدة تعلق عن سطح البحر ثلاثة آلاف متر، و صنعاء اليمن تعلق ٢٣٢٢ مترا. و صعده مدينة تعلق ٢٢١٦ مترا، و الروضة ٢٣٠٦ أمتار. و تلا ٢٨٦١ مترا. و زممر ٢٦٩٨ مترا. و شبام ٢٦٣٥ مترا. و ذمار ٢٤٣١ مترا. و بوغان ٢٩٣٦ مترا. و سوق الخميس ٢٣٧٢ مترا، و مناخه ٢٣٢١ مترا.

و عمران ٢٣٠٢ أمتار. و أبها من عسير ٢٢٧٥ مترا. و غامد من عسير ٢١١٠ أمتار.

و السبب في كون ارتفاعات كهذه توجد عليها المساكن، هو قربها من خط الاستواء، و عدم نزل الثلوج عليها إلا في النادر الأندر. فلو كانت هذه الجبال في سورية لما استطعت سكانها أصلا، لأنها تكون مغمورة بالثلج أكثر أشهر السنة. هذا و إن غلظ جبال البرانس هو أعظم من غلظ جبال الالب، فمسافاتها بعيدة، و السفر فيها متعذر جدا، لعدم وجود مراكز يمكن استمداد الغذاء و لوازم المعيشة منها. فمن أراد أن يتوغل جبال البرانس، لزمه أن يحمل معه جميع اللوازم إلى مدة مديدة، و ليس هذا بالأمر السهل. و لهذا بقيت أكثر أراضي البرانس مجهولة طول الدهر، و لم يبدأ الناس أن يعرفوا عنها ما يجب العلم به إلا من خمسين سنة. و أعلى قمم الجبال الملعونة من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي هي

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١١٢

قنة ألب، علوها ٣١١٩ مترا، و قنة روسل Russel و علوها ٣١٩٨ مترا. و القنة المسماة «مالديتا» علوها ٣٣١٢ مترا. و أكثر ما يتراكم الثلج و يستمر هو في نواحي قنة مالديتا. و أما القنة العليا على الجميع، و هي أنتيو، فان الثلج محيط بها من كل الجهات، و قد وصل إليها السياح بشق الأنفس، و من جملتهم الكونت روسل Russel الذي كتب عن سياحته هذه تذكرا بديعة

أما الجبل الضائع فعلوه ٣٣٥٢ مترا، و مكانه متوسط بين حرارة الجنوب، و برد الشمال، و بين أشعة الشمس المحرقة من جهة أسبانية، و

الضباب الكثيف المطبق من جهة فرنسة. وفي حذاء الجبل الضائع يوجد مزارع لفلاحى الأراغون، و يبدأ العمران، و هناك نهر يقال له «آره» Ara عليه بلدة يقال لها بروتو Broto و حولها قرى، و يقال لهذه الناحية وادى بروتو، و كلما انحدر الانسان من هناك يزداد العمران. و تجد قرى و قصابا، و هناك مكان غربى شارة بارسيز Berciz يقال له «بارنكوسكون» Berranco de Mascum و فيه بلدة يقال لها القصر Alquezar و سواء كان القصر أو المسكون فلفظه عربى، و لا تزال فى هذه البلدة آثار من زمن العرب، و قد قرأت أنه فى القرن التاسع كان للعرب مسلحة فى هذه البلدة، و منها كانوا يحرسون معابر جبال البيرانس، و كانوا قد جعلوا محارس على القمم المشرفة على تلك المعابر، و هى أبراج، كل برج منها يقابل أخاه، فإذا أحسوا عدوا، أوقدوا النيران من برج إلى برج، فكانوا دائما على حذر و أهبة. و من هذه الابراج برج مديانو Mediano المشرف على وادى انترمون Entremon و أبراج أيزنده Abizanda و ارتازونه Artasona و استاديللا Estadilla على وادى الغراده Elgrado و أبراج أولفيننا Olvena و بينابار Benabarre و الساموره Alsamora و هى فى وادى «ريبارغورزانه» المتقدم ذكرها، و كانت على وادى بلاريزا Pallaresa قلاع للعرب لأن هؤلاء طاردوا الاسبانول، لأوائل الفتح، إلى أن أقبعوهم فى الكهوف و المغاور. و سيايتك خبر صخرة بيلاي التى آوى إليها بيلاي، و لم يبق معه

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١١٣

سوى ثلاثين علجا، و الاسبانول يقولون لهذه الصخرة صخرة «كوفادونقه» Covalouga و كان بطل آخر يسمى غرسى شيمينيس Garcí - Jimenez قد لجأ بجماعة إلى أعلى بلاد أراغون، فطاردهم عبد الرحمن الأموى، و أرسل جيشا، فاستولى على بلدة جاقه Jaca و اكتسح وادى أراغون، و دمر قصبة أنسه Ainsa عند ملتقى نهري «آره» و «سنسكه».

و لكن إلى الغرب من جاقه، فى برية عاصية، اجتمع فل المشردين، على رأسهم جوان اتارس Atares و كان من رفاق لذريق آخر من ملوك القوط، و صار كل من انهزم ينضم إلى هؤلاء الشذاذ.

ثم زحف غرسى المذكور و معه خمسمائة مقاتل، فاجتاز وادى جلق الى وادى آره، و هجم على العرب بغته بقرب «أنسه» فهزمهم، و انتعش بذلك أصحابه، و بايعوه باسم ملك سوبرار به Sobrarbe و جعلوا أنسه قاعدة للمملكة الجديدة. و لما كان عددهم قليلا لم يكونوا فى بادى الأمر يجرءون على الخروج من جبالهم التى كانت تقايل معهم، و لكن بفتن العرب بعضهم مع بعض بصورة مستمرة، كانت تلوح للاراغونيين كل يوم غرة فينتهزونها، و ينحدرون إلى الأمام، و يأخذون قلعة بعد قلعة، و يدمرون حصنا بعد حصن، إلى أن بلغوا مدينة و شقة Huesca، و جعلوها قاعدة مملكة سوبراربه، ثم صارت بعد ذلك تسمى مملكة اراغون، و كان استرجاع الاسبانول لوشقة سنة ١٠٩٦ بعد حصار شهير قتل فيه ملك اراغون شانجه راميريس.

و فى وشقة آثار قديمة كثيرة.

(٨- ج ثان)

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١١٤

### سرقسطة أو التغر الأعلى و بنبلونة Zaragoza, Saragosse, Pampelonne

#### إشارة

قد تقدم لنا ذكر منبع وادى ابره، و قول الناس إن أصله راسح من وادى «هيجار» حتى قالوا إنه اذا جرت سيول بسبب الزوايع اضطرب لها و تعكر ماء هيجار يتعكر أيضا ماء ابره. و على كل حال فابره يمدد وادى «هيجار» و منبع «رينوزة»، و هو حياة مملكة أراغون، و قسم من كتلونية. و كلما تقدم إلى الشرق تنضم إليه أنهر من الشمال و من اليمين، و لا سيما الأنهر التى تأتيه من الشمال، فهى ذات بال، و ينحدر الى أراغون من البيرانس مياه لا تحصى أنهارها.

و من المدن المعدودة فى تلك الناحية مدينة بنبلونة، يقال إن الرومانيين

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١١٥

أحدثوها، ثم استولى عليها القوط، ثم العرب سنة ٧٣٨، و لكن العرب لم تطل مدة استيلائهم عليها، قيل إنهم لم يلبثوا فيها إلا بضع عشرة سنة، و إن النباريين استرجعوها، ثم استغاثوا بشارلمان الذى جاء من فرنسة، و حاصر سرقسطة، فرده العرب عنها، ففى أثناء رجوعه، كان النباريون و البشكونس قد رأوا من جيشه ما أثار حفاظهم، فكمنوا له فى الجبال و أوقعوا به.

و لا تزال بنبلونة حافظة حصونها و آثارها القديمة، و هى أهم مدينة فى تلك الجبال.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١١٦

و موقعها على نهر آرغه Arag و تأتي بعدها مدينة جاقه، و فيها أيضا قلاع و حصون و أبراج. و من تلك الجبال يخرج نهر جلق Gallego الذى يمر بأراضى سرقسطة، و يتصل بابره. فأما سرقسطة فهى على الضفة اليمنى من ابره، و لها رضى على الضفة اليسرى منه. و يقال لهذا الرضى الطاباس Altavas، و بين البلدة و الرضى جسر حجر

و سرقسطة بلدة كبيرة سكانها يناهزون ١٢٠ ألف نسمة، و فيها مدرسه جامعة، و دار أسقفية، و هى مركز قيادة جيش أراغون، و ضواحيها تشرب من القناة التى يقال لها القناة السلطانية التى شقها رجل يقال له بيناتلى Pignatelli، و له بسرقسطة تمثال.



و كل من نهر هورفا Huerva و ابره و جلق يمر بأرض سرقسطة. و من سرقسطة يسرح النظر في بسائط أراغون و سرقسطة مدينة جيدة الهواء، معتدلة لا يشتد الحر فيها و لا البرد. و منها قسم جديد، و قسم لا يزال على قدمه. و كان العرب يبالغون بمحاسنها، و قد مر بنا قولهم إن الحيات لا تعيش فيها، و إنه إذا جرى إليها بأفعى لا يلبث أن يموت حالا. و قالوا إن الفواكه فيها تبقى مدة طويلة و لا تتعفن، و لكننا لم نجد لها هذه الأوصاف في كتب الافرنج. و فيها من الكنائس الشىء الكثير، و أعظمها كنيسة سيو Seo قد بنيت على أنقاض المسجد الأعظم الذى كان للمسلمين، و يقال إن باني هذا

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١١٧

المسجد هو التابعى حنش بن عبد الله الصنعاني رضى الله عنه، و إنه توفي سنة ١٠٠ للهجرة، و دفن مع أحد أصحابه بازاء المحراب. ثم إن هذا المسجد ضاق عن جماعة المسلمين، فوسعه سنة ٢٤٢، فى أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن الأموى. و لما استرجع النصارى سرقسطة هدموا المسجد، و لم يبقوا من بنائه إلا القليل، و بنوا الكنيسة العظمى سيو على مقتضى الفن القوطى، و أتقنوا بناءها إلى النهاية. و من الغريب أن فيها رواقا من النحاس الأصفر، هو أبعد شىء فيها، قد رأيت عند ما زرت سرقسطة، و شاهدت هذه الكنيسة. و البناء الذى بنى هذا الرواق هو مهندس عربى اسمه الرامى Alrami، صنعه سنة ١٤٩٨ على ما فى دليل بديكر و فى هذه الكنيسة قبر فرنندو حفيد الملك فرديناند الكاثوليكي. و الكنيسة و إن كانت على طرز البناء القوطى، ففيها كثير من الزليج و الصنعة العربية، و ذلك أن سرقسطة لا تزال حافظة مسحة عربية قوية، كان السبب فيها أنه لما تغلب أهل أراغون على العرب، و أخرجوهم من سرقسطة، بقى كثير من صناعات العرب ساكنين فى المدينة لأجل أسباب معيشتهم، و كانت لهم علاقات وطيدة مع المسيحيين من أهل سرقسطة. و كذلك بقى فيها اليهود الذين كانت ثقافتهم عربية، فلم يبرحوا المدينة.

ثم لما استولى فرديناند و ايزابلا على غرناطة، و ضيقوا على مسلمى الجنوب ذلك التضييق الفاحش، لم يجدوا لزوما لمثل هذا التضييق فى الجهات الشمالية، حيث المسلمون مبعثرون فى مدن متعددة، و لم تكن لهم أدنى قوة سياسية هناك، فمن أجل هذا بقى مسلمون كثيرون، و يهود كثيرون، فى سرقسطة و برشلونه. و كان منهم صناعات كثيرة متمسكون بتقاليدهم الشرقية. و كانت لهم آثار كثيرة لا تزال محفوظة إلى الآن. و من أهم هذه الآثار هو حائط القرميد الذى فى كنيسة السيو، و كذلك برج الساعة الذى بنى فى زمن الملك فرديناند، و ثبت نحو من أربعمئة سنة، ثم تداعى إلى الخراب، فهدموه خوفا من خطر سقوطه و هناك برج آخر لكنيسة سان ميشال

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١١٨

المعروفة سان ميشال النباريين، فهو أيضا مصنوع بالقرميد و الزليج. و قبّة الجرس فى كنيسة المجدلية أصلها منارة جامع، و هى مزينة بالزليج و الفسيفساء

و من مباني العرب المشهورة فى سرقسطة، المحفوظ منها جانب إلى اليوم، قصر الجعفرية، شرقى البلدة، على ضفة ابره. و هو الآن ثكنة عسكرية. قرأت فى دليل بديكر أن بانيه هو أبو جعفر أحمد، بناه فى القرن الحادى عشر للمسيح، و لم أطلع على ترجمته لأبى جعفر أحمد هذا، و يغلب على ظنى أن باني هذا القصر هو المقتدر بالله بن هود، ملك سرقسطة، و قد كان يكنى بأبى جعفر فقبيل لقصره: الجعفرية، نسبة إليه.

و كذلك كان يقال للمستعين الثانى ابن هود «أبو جعفر»

و قد زرت هذا القصر فى شهر يونيو سنة ١٩٣٠، فلم أجد فيه من آثار العرب المحفوظة سوى جامع صغير و مقصورة. و فى هذا القصر الغرفة التى ولدت فيها سنة ١٢٧٠ القديسة الیصابات ملكة البرتغال. و بالاختصار فمن جهة الصنعة تتلاقى فى سرقسطة أوربة و آسية. و فى قصر الجعفرية مثال بارز لهذا الأمر. و قد كان ملوك أراغون بعد أن استولوا على سرقسطة، جعلوا إقامتهم فى هذا القصر، ثم صار مركزا لديوان التفتيش. و سنة ١٨٠٩ فى أثناء الحرب بين الفرنسيين و الاسبانيول، تهدم الجانب الأعظم من الجعفرية، ثم رمموه، و جعلوه ثكنة للعساكر.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١١٩

و من المباني المشهورة فى سرقسطة كنيسة سيده بيلار Pilar و هى الكنيسة الثانية بعد كنيسة السيو فى تلك البلدة، و قبائها مزخرفة بالزليج العربى، و فيها العمود الذى يزعمون أنه تجلت عليه السيدة العذراء للحوارى يعقوب، عند ما كان ذاهبا إلى شنت ياقب، و فى هذه الكنيسة من الصنعة و الزخرف، و فى خزانتها من الكونز ما يعجز القلم عن وصفه. و هناك كنيسة نالته شهيرة يقال لها سان بابلو، و لها برج مبنى على الطرز العربى، و فيه كثير من الزليج الأخضر و الأبيض.

و فى سرقسطة حارات جديدة بشوارع واسعة، على الطراز الحديث، و لكن لا يزال فيها أيضا حارات قديمة، ذات شوارع ضيقة، و أما القناة الامبراطورية المشتقة من ابره فانما سميت بذلك نسبة للامبراطور شارلكان، و كان الابتداء بشقها سنة ١٥٢٨، و هى تتبع الضفة اليمنى من ابره، و طولها ٨٨ كيلومترا.

و بساتين سرقسطة غاية فى البداعة، فيها التين و الزيتون و اللوز و الكرم و أصناف الفواكه، و أما نهر جلق فأصل اسمه عند الاسبان غاليفو Gallego و لكن العرب قالوا له جلق لأنه كاسم دمشق التى يقال لها جلق. و جاء فى فسخ الطيب أن موسى بن نصير لما وصل إلى سرقسطة و شرب من مائها، استعذبه جدا، و قال إنه لم يشرب بالأندلس أعذب منه، و سأل عن اسم النهر الذى منه هذا الماء، فذكروا له اسمه، فقال: إذا هذا نهر جلق، و هذه غوطة دمشق، لأن البساتين التى تحدد بسرقسطة تشبه غوطة الشام

و جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي عن سرقسطة ما يلي:

سرقسطة، يفتح أوله و ثانيه، ثم قاف مضمومة، و سين مهملة ساكنة، و طاء مهملة: بلدة مشهورة بالأندلس، تتصل أعمالها بأعمال تطيلة، ذات فواكه عذبة، لها فضل على سائر فواكه الأندلس، مبنية على نهر كبير، و هو نهر منبعث من جبال القلاع، و قد انفردت بصنعة السمور، و لطف تدبيره، يقوم في طرزها بكمالها، منفردا بالنسج في منوالها، و هي الثياب الرقيقة المعروفة بالسرقسطة. هذه خصوصية لأهل

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٢٠

هذا الصقع. و هذا السمور المذكور هنا لا أتأكد ما هو، و لا أي شيء يعني به:

إن كان نباتا عندهم، أو وبر الدابة المعروفة؟ فان كانت الدابة المعروفة فيقال لها الجند بادستر أيضا، و هي دابة تكون في البحر، و تخرج إلى البر و عندها قوة ميز.

و قال الأطباء: الجند بادستر حيوان يكون في بحر الروم، و لا يحتاج منه إلا إلى خصاه، فيخرج ذلك الحيوان من البحر، و يسرح في البر، فيؤخذ و يقطع منه خصاه، و يطلق، فربما عرض له الصيادون مرة أخرى، فاذا علم أنهم ما سكوه، استلقى على ظهره، و فرج بين فخذيه، ليريهم موضع خصيته خاليا، فيتركونه حينئذ.

و في سرقسطة معدن الملح الذراني، و هو أبيض صافى اللون، أملس خالص، و لا يكون في غيرها من بلاد الأندلس.

قال: و لها مدن و معاقل، و هي الآن بيد الافرنج، صارت بأيديهم منذ سنة ٥١٢ انتهى.

ثم ذكر من ينسب إلى سرقسطة من العلماء، و سنأتى على هذا البحث. و قد تقدم فيما نقلناه عن نفع الطيب ما ذكره العرب من مزاي هذه المدينة، و قالوا إنها هي أم تلك الكورة التي يقال لها الثغر الأعلى، و كانت تسمى بالبيضاء. و نقلوا عن الحجارى في كتابه «المسهب» أن السمور الذى يعمل من وبره الفراء الرفيعة، يوجد في البحر المحيط بالأندلس، من جهة جزيرة برطانية، و يجلب إلى سرقسطة، و يصنع بها. جاء في نفع الطيب: و لما ذكر ابن غالب و بر السمور الذى يصنع بقرطبة قال: هذا السمور المذكور هنا لم أتأكد ما هو، و لا ما عنى به إن كان هو نباتا عندهم، أو بر الدابة المعروفة، فان كانت الدابة المعروفة، فهي دابة تكون في البحر، و تخرج إلى البر، و عندها قوه ميز. و قال حامد بن سمحون الطيب، صاحب كتاب «الأدوية المفردة»: هو حيوان يكون في بحر الروم، و لا يحتاج منه إلا إلى خصاه، فيخرج الحيوان من البحر في البر، فيؤخذ، و تقطع خصاه و يطلق، فربما عرض للقناصين مرة أخرى، فاذا أحس بهم، و خشى أن لا يقوتهم، استلقى

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٢١

على ظهره، و فرج بين فخذيه، ليرى موضع خصيته خاليا، فاذا رآه القناصون كذلك تركوه. قال ابن غالب: و يسمى هذا الحيوان أيضا الجند بادستر، و الدواء الذى يصنع من خصيه هو من الأدوية الرفيعة، و منافعه كثيرة. الخ قلنا: أنت ترى أن هذه العبارات هي عبارات ابن غالب في وصف هذا الحيوان، و هو الذى قال: و هذا السمور المذكور هنا لا أتأكد ما هو، و لا أي شيء يعني به.

و الحال أن ياقوت الحموي يذكر هذه العبارة بدون أن يرويها عن ابن غالب، بل يسوقها كأنها منه، و إنما تصرف في بعض جملها، و زاد و نقص. و بدلا من قول ابن سعيد: قال حامد بن سمحون الطيب، جعل: قال الأطباء. فأخل ياقوت هنا بأمانة النقل و أما أن سرقسطة لا تدخلها عقرب و لا حية، و إذا جرى إليها بشيء من ذلك مات لحينه، و أن القمح فيها لا يتفغن و لو بقى مائة سنة، و أن العنب يؤكل فيها و لو تعلق ستة أعوام، و أنه لا يسوس فيها الخشب، و لا يدخل العث على أثوابها، صوفا كانت أو حريرا أو كتانا، إلى غير ذلك مما جاء في كتب العرب، فلم أجد شيئا من هذه الأوصاف في كتابات الاوربيين عن سرقسطة. و سألت عن ذلك بعض أدباء الأسبانيول فلم يجيبوني بأجوبة شافية

و جاء في الانسيكلوبيديّة الاسلاميّة ما ملخصه: سرقسطة مدينة من أسبانية، هي مركز مقاطعة سرقسطة اليوم، و قاعدة مملكة اراغون في القديم، واقعة على يمين نهر ابره، ارتفاعها عن البحر ١٨٤ مترا، و هي في وسط بقعة خضراء بديعة، و اسمها سرقسطة هو الاسم الذى أعطاه إياها أغسطس الرومانى، مشتق من سيزارية أو غسطة *Caesarea Ongusta* فالعرب قالوا لها سرقسطة، و النسبة إليها عندهم سرقسطى، و منذ فتحها العرب إلى أن استرجعها المسيحيون كانت تعد من قواعد المملكة الاسلاميّة الكبرى، و بسبب موقعها الجغرافى كانت مركز الثغر الأعلى. و فى أيام الادريسي، أى القرن الثانى عشر، كانت معمورة جدا، و كان يقال لها المدينة البيضاء، نظرا لبياض أسوارها، و كانت فواكهها معدودة

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٢٢

من أحسن فواكه الأندلس، و كان فرو السمور الذى يصنع بها مشهورا فى كل العالم الاسلامى.

و قد استولى العرب على سرقسطة سنة ٩٤ للهجرة، وفق ٧١٢، بعد أخذهم طليطلة بقليل، زحف إليها موسى بن نصير ففتحها، و فتح القصاب، و الحصون التى حولها. و روى ايزيدور الباجى أن العرب عاثوا فيها، و عاملوا أهلها بأقصى الشدة.

و فى أيام يوسف بن عبد الرحمن الفهرى أمير الأندلس كانت من القواعد الكبار، و تولى عليها الصمىل بن حاتم، و كان ذلك سنة ١٣٢. و لما جاء شارلمان يحاول فتحها سنة ٧٧٨ مسيحية، كان فيها واليا الحسين بن يحيى الخزرجى، فحاصرها شارلمان، فامتعت عليه، و إذ ذك جاء الخبر إلى شارلمان من بلاد الرين بخطب أوجب انصرافه إلى بلاده، فقفل بعساكره، و لما صار إلى مضيق



رونسفو Rancevaux كمن له هناك البشكنس وأوقعوا بجيشه، و كانت وقبعه شنيعة تخلد ذكرها بأشودة رولان.

و في سنة ١٦٤ زحف إليها عبد الرحمن الداخل ففتحها، ولكنها عادت فخرجت من أيدي الأمويين، فسرَح إليها هشام سنة ١٧٥ جيشاً عقد لواءه لعبيد الله بن عثمان، فاستولى عليها، ثم عادت فانتقضت سنة ١٨١، وكان خلايف قرطبة يسرحون إليها الزحف بعد الزحف، فتارة ينجحون وتارة يفشلون، وفي أواخر القرن الثامن عظم أمر عائلة يقال لها بنو قصي، فاستولت على أراغون، وهي عائلة اسبانيولية دانت

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٢٣

بالاسلام، وأحد رؤساء هذه العائلة موسى بن فورتونيو Fortinio صهر اينيقوار يستة Inigo Arista، أول ملك على بنبلونه، انحاز إلى الأمير هشام الأموي، وساعده على استرجاع سرقسطة. ثم إن موسى الثاني من أفراد هذه العائلة كان والياً على تطيلة وقائدا لجيوش عبد الرحمن الثاني التي كانت تغير على حدود الافرنجة، وقد كان لموسى هذا مواقف جهاد في رد عادية النور مانديين الذين كانوا نزلوا في البرتغال

و سنة ٨٥٢ لما تولى الأمير محمد الأموي كان موسى بن قصي عاملاً له على سرقسطة وتطيلة وشقة، وكان أشبه بأمر مستقل، و طالما تبادل الهدايا مع ملوك النصارى، مثل شارل الأصلح، ملك فرنسة، إلا أنه في سنة ٨٦٠ تغلب أوردونة الأول ملك ليون على موسى، ولم يلبث أن قتل بعد ذلك بستين، وبعد موته انتفض بنو قصي على خلايف قرطبة. فعول الأمير محمد الأموي على التجيبيين لا دخال بنى قصي في الطاعة، وولى عبد الرحمن التجيبي على الثغر الأعلى.

و التجيبيون عائلة عربية استقرت في سرقسطة من أول الفتح (و كانت أهالي سرقسطة ونواحيها عرباً صراحاً كما هو معلوم في التاريخ). و في سنة ٨٨٨ بلغ الأمير عبد الله الأموي خير مكيده تدبر عليه في سرقسطة، فولى محمد بن عبد الرحمن التجيبي الملقب بالأنقر، و أمره بالفتك بعامل سرقسطة، فأنفذ الأمر، ولكنه استبد بالامارة، و قتل محمد بن لب زعيم بنى قصي، و توارث الامارة عقبه إلى زمن

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٢٤

عبد الرحمن الناصر، الذي أحسن إلى التجيبيين، ولكن أحدهم محمد بن هاشم خلع الطاعة سنة ٩٣٤، وانضم إلى روميروه الثاني ملك ليون، و إلى ملك نبارة، و أثار جميع أهالي الثغر الأعلى على الخليفة، فزحف الخليفة بنفسه، و أخذ قلعة أيوب عنوة، و حاصر سرقسطة و ضيق عليها، إلى أن لاذ محمد بن هاشم بطلب العفو، فعفا الناصر عنه، و أقره على إمارته، و خلفه ابنه يحيى التجيبي، الذي صار من قواد الناصر، و ابنه الحكم المستنصر. و تولى سرقسطة سنة ٩٧٥.

و في أيام حجاب المنصور بن أبي عامر أراد عامل سرقسطة عبد الرحمن بن مطرف ابن محمد بن هاشم التجيبي أن يشق عصا الطاعة، فتغلب عليه المنصور و قتله سنة ٩٨٩.

و لما سقطت الخلافة في قرطبة كان الوالى على سرقسطة أحد أحفاد يحيى المذكور، و خلفه ولده المنذر، الذي اتفق مع الصقالبة على البربر، و أعلن نفسه ملكاً على سرقسطة، و تعاهد مع ملوك قشتالة و برشلونه، و في أيامه استتب الراحة في سرقسطة و ازداد عمران البلدة، و بلغت أوج مجدها.

و كان للمنذر التجيبي هذا أبه ملك، و نعمة عيش، تغنت بهما الشعراء. و من جملتهم ابن دراج القسطلي. و استمر حكم المنذر إلى سنة ١٠٢٣ مسيحية، فخلفه ابنه المطرف، و لم تطل مدته، فخلفه ابنه المنذر الثاني، معز الدولة، فاستمرت إمارته عشر سنوات. ثم خرج عن طاعة الخليفة هشام الثاني، فقتله ابن عمه عبد الله بن الحكم، و كاد يستولى على الامارة، فثار به الأهالي، و اشتعلت الفتنة بينهم، حتى جاء عامل لاردة، أبو أيوب سلمان بن محمد بن هود، فدخل البلدة، و مهد الأمور، و استأثر بالامارة لنفسه، ثم اتخذ لقب المستعين، و هو مبدأ دولة بنى هود، التي كان مركزها سرقسطة، و كان يتبعها لاردة و طليطلة، و قلعة أيوب. و كانت وفاة المستعين هذا سنة ٤٣٨، وفق ١٠٤٦، و خلفه أحمد المقتدر سيف الدولة إلى سنة ٤٧٤، ثم يوسف المؤمن إلى سنة ٤٧٨، ثم أحمد المستعين الثاني. و قتل في معركة بينه و بين النصارى اسمها معركة فلتيرة Valtierra، و خلفه ابنه عبد الملك عماد الدولة، و في أيامه انتزع

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٢٥

سرقسطة

ملعب الثيران في سرقسطة

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٢٦

النصارى سرقسطة من أيدي المسلمين في ٤ رمضان سنة ٥١٢

قال لاوى بروفنسال: إنه لا يوجد عندنا معلومات كافية عن أيام دولة بنى هود، و إن أرقام التواريخ المتعلقة بهم يناقض بعضها بعضاً. و قد ثبت أنه قبل استيلاء النصارى على سرقسطة بتسع سنوات كان جيش المرابطين قد احتلها، و أدخلها تحت حكم علي بن يوسف بن تاشفين، و ذلك في أول ذى القعدة سنة ٥٠٣

و لم يبق من آثار المسلمين في سرقسطة شيء كثير، لأنها بمرور الأعصر تهدمت مراراً، و بنيت مراراً، بكثرة ما وقع عليها من المحاصرات الشديدة، أما كنيسة السيو المنبئية مكان الجامع الأعظم ففي الشمال الشرقي منها حافظ مزين بالزليج، يظهر أنه من أيام العرب. و روى بعض المؤرخين و الجغرافيين أن بانى المسجد الأعظم الذى فى محله بنيت كنيسة السيو هو التابعى حنش بن عبد الله الصنعاني، المتوفى

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٢٧

نهر أبرة في سرقسطة

كنيسة السيو في سرقسطة

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٢٨

سنة مائة للهجرة. والآن لا يوجد بناء عربي جدير بالذكر في سرقسطة سوى الجعفرية نسبة إلى جعفر أو ابن جعفر، ولا نعلم من هو. (قلت: يظهر لي أنها من بناء المقتدر أو المستعين الثاني ابن المؤمن بن هود و كان يقال لكل منهما أبو جعفر. والله أعلم).

فهذا البناء حصلت فيه تغييرات كثيرة، و تهدم جانب منه سنة ١٨٠٩، و لم يبق منه سوى مسجد صغير: ٢٢ مترا مربعا، فوقه قبة بديعة علوها ١٤ مترا قائمة على أعمدة من المرمر، لها قواعد بديعة، و له محراب بحفر و تنزيل. و يغلب على الظن أن الجعفرية هي من جملة أبنية بني هود التي لم نحفظ منها إلا اسم قصر السرور

و ممن ينتسبون إلى سرقسطة من العلماء المحدث الكبير أبو علي الحسين بن محمد ابن فيزه بن حيون الصدفى، المعروف بابن سكرة، ولد سنة ٤٥٢، و قتل شهيدا في واقعة كتندة سنة ٥١٤، و لأجل تراجم تلاميذه جمع ابن الأبار المعجم الذى نشره قديرة في المجلد الرابع من المكتبة العربية الأسبانية. اه.

قلنا. و كان لبني هود في سرقسطة قصور متعددة لم يبق لها أثر، منها دار السرور و منها قصر الذهب، اللذان يقول فيهما ابن هود:

قصر السرور و مجلس الذهب كما بلغت نهاية الطرب

و جاء في صبح الأعشى ذكر سرقسطة قال: قال في تقويم البلدان. سرقسطة بفتح السين و الراء المهملتين، و ضم القاف، و سكون السين الثانية، و فتح الطاء المهملة، و هاء فى الآخر: مدينة من شرقى الأندلس، موقعها فى أواخر الأقليم الخامس من الأقاليم السبعة، قال ابن سعيد: حيث الطول إحدى و عشرون درجة و ثلاثون

الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٢٩

دقيقة، و العرض اثنان و أربعون درجة و ثلاثون دقيقة، قال فى تقويم البلدان:

و هى قاعدة الثغر الأعلى، و هى مدينة أزلية بيضاء فى أرض طيبة، قد أهدت بها من بسايتها زمردة خضراء، و التف عليها أربعة أنهار، فأضحت بها مرصعة مجزعة، و لها متنزهاة. منها قصر السرور، و مجلس الذهب.

ثم قال فى محل آخر: و أما سرقسطة و الثغر فاستولى عليهما بقيه بنى هود، إذ كان منذر بن يحيى بن مطرف بن عبد الرحمن بن محمد بن هاشم التجيبى، صاحب الثغر الأعلى بالاندلس، و كانت دار إمارته سرقسطة. و لما وقعت فتنة البربر آخر أيام بنى أمية، استقل منذر هذا بسرقسطة و الثغر، و تلقب بالمنصور، و مات سنة أربع عشرة و أربعمائه، و ولى مكانه ابنه يحيى. و تلقب بالمظفر، و كان أبو أيوب سليمان ابن محمد بن هود بن عبد الله بن موسى مولى أبى حذيفة الجذامى من أهل نسبهم مستقلا بمدينة تظيلة و مدينة لاردة، من أول الفتنة، و جدهم هود هو الداخلى الى الأندلس، فتغلب سليمان المذكور على المظفر يحيى بن المنذر، و قتله سنة إحدى و ثلاثين و أربعمائه، و ملك سرقسطة و الثغر من أيديهم، و تحول إليها، و تلقب بالمستعين و استفحل ملكه. ثم ملك بلنسية و دانية، و ولى على لاردة ابنه احمد المقتدر، و مات سنة ثمان و ثلاثين و أربعمائه، فولى ابنه احمد الملقب بالمقتدر سرقسطة و سائر الثغر الأعلى، و ولى ابنه يوسف الملقب بالمظفر لاردة، و مات احمد المقتدر سنة أربع و سبعين لتسع و ثلاثين سنة من ملكه. فولى بعده ابنه يوسف المؤمن، و كان له اليد الطولى فى العلوم الرياضية، و ألف فيها التآليف الفاتحة، مثل «المنظر» و «الاستكمال» و غيرهما، و مات سنة ثمان و سبعين و أربعمائه. و ولى بعده ابنه احمد الملقب بالمستعين، و لم يزل أميرا بسرقسطة إلى أن مات شهيدا سنة ثلاث و خمسمائة، فى زحف ملك الفرنج إليها. و ولى بعد ابنه عبد الملك، و تلقب عماد الدولة، و زحف اليه الطاغية أذفنىش ملك الفرنج، فملك منه سرقسطة، و أخرجه منها و استولى عليها سنة ثنتى عشرة و خمسمائة، و مات سنة ثلاث عشرة. و ولى ابنه احمد، و تلقب سيف الدولة (٩- ج ثان)

الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٣٠

صورة بنبلونة

صورة بنبلونة (منظر عمومى)

الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٣١

و المستنصر، و بالغ فى النكاية فى الطاغية ملك الفرنج، و مات سنة ست و ثلاثين و خمسمائة. و كان من ممالك بنى هود هؤلاء طرطوشة، و قد كان ملكها مقاتل أحد الموالى العامريين سنة ثلاث و ثلاثين و أربعمائه، و مات سنة خمس و أربعين. و ملكها بعده يعلى العامرى، و لم تطل مدته، و ملكها بعده نبيل أحدهم، إلى أن نزل عنها لعقاد الدولة أحمد بن المستعين بن هود سنة ثنتين و خمسين و أربعمائه، فلم تزل فى يده و يد بنيه بعده إلى أن غلب عليها العدو المخذول فيما غلب عليه من شرق الأندلس. انتهى.

و جاء فى كتاب «أخبار مجموعة» أقدم كتاب فى تاريخ الأندلس، كتب فيما يظهر لعهد المستنصر بن الناصر الأموى - كلام عن مدينة سرقسطة و ما جرى بها من الحوادث، لأول الفتح الأموى، قال: ثار سليمان الأعرابى بسرقسطة، و ثار معه حسين بن يحيى الأنصارى، من ولد سعد بن عبادة، فبعث إليه الأمير (عبد الرحمن الداخلى) ثعلبة بن عبد، فى جيش، فنازل أهل المدينة و قاتلهم أياما.

ثم إن الأعرابى طلب الفرصة من العسكر، فلما وضع الناس عن أنفسهم الحرب، و قالوا قد أمسك عن الحرب، و أغلق أبواب المدينة؛

لم يشعر الناس حتى هجم على ثعلبة فأخذه في المظلة، فصار عنده أسيراً؛ وانهزم الجيش، فبعث به الأعرابي إلى قارلة

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٣٢

فلما صار عنده، طمع فارلة في مدينته سرقسطه من أجل ذلك، فخرج حتى حل بها، فقاتله أهلها و دافعه أشد الدفع، فرجع إلى بلده. و خرج الأمير غازيا إلى سرقسطه، فقبل أن يبلغ الأمير سرقسطه عدا حسين بن يحيى الأنصاري على الأعرابي يوم جمعة، فقتله في المسجد الجامع، و صار الأمر لحسين وحده فنزل به الامير، و كان عيسون بن سليمان الاعرابي قد هرب إلى أربونة. فلما بلغه نزول الأمير بسرقسطه أقبل فنزل خلف النهر، فنظر يوما إلى فاتل أبيه قد خرج عن المدينة، و صار على جرف الوادي، فأقحم عيسون فرسا له كان يسميه الناهد، و قتله، ثم رجع إلى أصحابه، فسمى ذلك الموضوع إلى اليوم مخاضة عيسون، ثم استدعاه الأمير حتى صار في عسكره، و حارب سرقسطه معه، فلما ضاق أهل المدينة من الحصار طلب حسين الصلح، و أعطى ابنه رهينة، فقبل ذلك الأمير منه، و رجع عنه. و كان اسم ابنه ذلك سعيدا، و كان نجدا، فلم يقم في عسكر الأمير إلا يوما، حتى أعمل الحيلة فهرب إلى أطيان له بأرض بليارش، و مضى الأمير فدوخ بنبلوئه، و قلنيرة، و كر على البشكنس، ثم على بلاد الشراطيس، فحل بابن بلاسكوط، فأخذ ولده رهينة، و صالحه على الجزية. (إلى أن يقول): إن حسين بن يحيى الأنصاري متولى سرقسطه، عاد إلى نفاقه، قال: فخرج اليه الأمير غازيا، و نصب على سرقسطه المجانيق، فيقال إنه حفها بستة و ثلاثين منجنيقا، و ضيق على أهلها أشد الضيق. فتراعى القوم اليه، و أسلموا اليه حسينا، فلم يقتل من أهل المدينة غيره، و غير رجل من أهلها يقال له رزق من البرانس. انتهى

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٣٣

ملاقاة سليمان الأعرابي مع شارلمان

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٣٤

صورة نهر أرقا في بنبلوئه

و قد اشتهرت سرقسطه من قديم الدهر بشدة المقاومة لمن يحاصرها، فقبل الفتح العربي كان قد غزاها سنة ٥٣٣ شيلد برت Childeberte، ملك الفرنج، و كذلك كلوتار الثاني Clotaire، و قاومتها مقاومة خارقة للعادة. و لما جاءها شارلمان بنفسه عجز عنها، و كثيرا ما زحف إليها بنو أمية بجيوشهم فلم ينالوا منها وطرا. و لما استرجعها أذفتش الأول ملك اراغون من أيدي العرب، و استمرت الحرب عليها خمس سنوات؛ و ما دخل الاسبانيول سرقسطه إلا بعد حصار شديد، اتصل تسعة أشهر.

و من أشد مدافعاتها المشهورة الدفاع الذي دافعت به الفرنسيين سنة ١٨٠٨ و ١٨٠٩، و ذلك في حرب الاستقلال، فقد زحف إليها الفرنسيين بجيش جرار، يقوده أربعة قواد، كل منهم برتبة مارشال. و كان الذين تولوا كبر المقاومة: شابا من أهلها اسمه بلافوكس Palafox، و قسيسا اسمه سنت ياغوساس، و رجلا كان يقال له العم، و اسمه جورج ايورت Ibort، و انضم إليهم اثنان من الفلاحين، أحدهما اسمه ماريانو سيريزو Cerezo، و الآخر مارين. فهؤلاء أثاروا حمية الأهالي، و وقفت البلدة كلها وقفه

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٣٥

صورة بنبلوئه

الرجل الواحد في وجه الفرنسيين، و بعد حصار شهرين اضطر المارشال لقفص Lefepvre أن يرفع الحصار. ثم عاد اليها الفرنسيين بجيش عدده ثلاثون ألفا، و كان السرقسطيون قد زادوا تأهبهم للدفاع، و لكن لم يكن سور بلدتهم يعلو أكثر من ثلاثة إلى أربعة أمتار، فترك السرقسطيون الدفاع عن دير يسوع، على ضفة أيره من اليمين، و تركوا أيضا الدفاع عن دير «طوريروه» و جمعوا أنفسهم الي داخل المدينة، و بدأ القتال بشدة لم يسبق لها مثل، فوضع الفرنسيين خمسين مدفعا تقذف بالنار الدائمة، الي أن خر قوا السور من ثلاث جهات. و في ٢٢ يناير سنة ١٨٠٩ دخل المارشال «لان» الي البلدة من جهة دير سنتا انغراسيه. و لكن الأهالي استمروا يقاومون عن بيت بيت، و يقاتلون في شارع شارع، فقتل و جرح من الفريقين أربعة و خمسون ألف نسمة في مدة ستين يوما. و لم تعول البلدة على الاستسلام إلا بعد أن فتكت بأهلها المجاعة و الأمراض. و قد لقب سرقسطه من أجل ذلك الدفاع بالخالدة Inmortal.

و كذلك كأن لها موقف شديد في الحرب الكارلوسية ضد الكارلوسيين

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٣٦

أما تاريخها القديم قبل العرب فالمعلوم منه أن السوفييين Sueves استولوا عليها سنة ٤٥٢، و أن القوط دخلوها سنة ٤٧٦، و أنها كانت في زمن الأيبيريين يقال لها «سالدوبه» Salduba، و أن أغسطس قيصر رومة اعتنى بها، و من اسمه اشتق اسمها

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٣٧

#### من انتسب الي سرقسطه من أهل العلم

قال ياقوت الحموي في المعجم: و ينسب الي سرقسطه أبو الحسن علي بن ابراهيم ابن يوسف السرقسطي، قال السلفي: كان من أهل المعرفة و الخط. و كان يبنى و بينه مكاتبه. و أنبل من نسب الي سرقسطه ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف بن سليمان بن يحيى العوفي، من ولد عوف بن غطفان، سمع بالأندلس، ثم رحل الي المشرق هو و ابنه قاسم، فسمعا بمكة و مصر، و توفي ثابت بسرقسطه عن ٩٥ سنة، و كان مولده سنة ٢١٧. و ابنه قاسم بن ثابت كان أعلم من أبيه، و أنبل و أروع، و يكنى أبا محمد، رحل مع أبيه فسمع معه، و عنى بجمع الحديث و اللغة، فأدخل الي الأندلس علما كثيرا. و يقال إنه أول من أدخل كتاب العين للخليل إلى الأندلس. و

ألف قاسم بن ثابت كتابا في شرح الحديث سماه كتاب الدلائل، بلغ فيه الغاية من الاتقان، و مات قبل كماله، فاكمله أبوه ثابت بعده. قال ابن الفرضي: سمعت العباس بن عمرو الوراق يقول: سمعت أبا علي القالي يقول: كتبت كتاب الدلائل، و ما أعلم وضع في الأندلس مثله. و لو قال إنه ما وضع في المشرق مثله ما أبعد. و كان قاسم عالما بالحديث و الفقه، متقدما في معرفة الغريب و النحو و الشعر، و كان مع ذلك ورعا ناسكا، أريد على أن يلي القضاء بسرقسطة فامتنع من ذلك، و أراد أبوه إكراهه عليه، فسأله أن يتركه يتروى في أمره ثلاثة أيام، و يستخير الله فيه، فمات في هذه الثلاثة الأيام. يقولون إنه دعا لنفسه بالموت، و كان يقال إنه مجاب الدعوة. و هذا عند أهله مستفيض. قال الفرضي: قرأت بخط الحكم المستنصر بالله: توفي قاسم بن ثابت سنة ٣٠٢ بسرقسطة، و ابنه ثابت بن قاسم بن ثابت من أهل سرقسطة، سمع أباه وجده، و كان مليح الخط، حدّث بكتاب الدلائل، و كان مولعا بالشراب.

و توفي سنة ٣٥٢. قال: وجدته بخط المستنصر بالله أمير المؤمنين، انتهى. قلنا: لا يخفى

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٣٨

أن الحكم المستنصر بن عبد الرحمن الناصر كان معدودا من العلماء و الحكماء، و قد ترك آثارا من قلمه قلنا: و ممن ينسب إلى سرقسطة من أهل العلم أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن فرتش، ابن عم القاضي محمد بن اسماعيل، روى عن أبي عمر الظلمنكي، و القاضي أبي الحزم بن أبي درهم، و ابن محارب، و غيرهم. و استقصى ببلده، و كان فاضلا دينا عالما، أخذ الناس عنه. ولد سنة ٣٩٠، و توفي سنة ٤٨٠. ترجمه ابن بشكوال. و أبو عبد الله محمد بن يحيى بن سعيد العبدري، يعرف بابن سماعه، من أهل سرقسطة و خطيبها، حدّث عن أبي عمر الظلمنكي و غيره، و حدّث عنه أبو علي بن سكرة، و قال: هو مشهور بالصلاح التام. و أجاز له. و قال: توفي في سنة ٤٧٢، و دفن هو و أبو الحسين بن القاضي أبي وليد الباجي، و صلى عليهما في وقت واحد، و موضع واحد.

و أبو عبد الله محمد بن يحيى بن هاشم الهاشمي، سمع من القاضي محمد بن فرتش، و أبي القاسم مفرج بن محمد الصدفي، و سمع بمصر من أبي العباس بن نفيس مسند الجوهري، و سئل عنه أبو علي بن سكرة فقال: رجل صالح، كان يحفظ الموطأ و البخاري، و رأيت يقرأ من حفظه كتاب البخاري على الناس في ما بين العشائين بالسند و المتابعة، لا يخل بشيء من ذلك. و أبو عبد الله محمد بن حارث بن أحمد بن منبوه النحوي، كان من جلة أهل الأدب، روى عن أبي عمر أحمد بن صارم الباجي، و حدث عنه أبو الحسن علي بن أحمد المقرئ، لقيه بغرناطة سنة ٤٧٣ و أخذ عنه. و أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله المقرئ، روى عن أبي عبد الله صالحا، و كان يقرئ الناس بحاضرة إشبيلية، و توفي بعد سنة ٥٠٠.

و أبو زيد عبد الرحمن بن موسى بن محمد بن عقبي الكلبى، كان فقيها عالما زاهدا ورعا، لم يمسح على الخفين قط، و كان مع ذلك يفتى بالمسح. و أراد المقتدر بن هود

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٣٩

أن يوليه الأحكام فأبى عليه، و حلف ألما بقلبها، فأعفاها منها، و توفي سنة ٤٦٨ في المحرم. و أبو المطرف عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن فرتش، كان فقيها أديبا دينا عاقلا من أخط الناس، و كان فصيح اللسان، عارفا بعقد الشروط، و كتب لابن عمه القاضي محمد بن إسماعيل بن فرتش، و توفي سنة ٤٦٨. ترجمه ابن بشكوال، و ترجم الذي قبله. و كذلك في صلة ابن بشكوال ترجمه أبي زيد عبد الرحمن بن شاطر، من أدباء سرقسطة. قال: كان ذا فضل و أدب وافر و شعر، ثم انزوى و لزم الانقباض.

و من شعره:

و لائمة لي إذ رأنتي مشمرا أهروا في سبل الصبا خالغ العذر

تقول: تنبه و يك من رقدة الصبا فقد دب صبح الشيب في غسق الشعر

فقلت لها: كفى عن العتب و اعلمي بأن اللذ النوم إعفاء الفجر

و من تراجم ابن بشكوال سيرة أبي زيد عبد الرحمن بن منتيل الأنصاري، من أهل سرقسطة، كان صهر القاضي أبي علي بن سكرة، و قد أخذ عنه أبو علي تبركا به، روى عن القاضي محمد بن فرتش، و كان صالحا ورعا منقبضا، مقبلا على ما يعنيه و يقربه من ربه عز و جل. و كان ممن يتبرك بلقائه، و كان أيضا أديبا شاعرا، و من شعره:

سأقطع عن نفسي علاقت جمه و أشغل بالتلقين نفسي و باليا

و أجعله أنسى و شغلي و همتي و موضع سرى و الحبيب المناجيا

و كتب إلى القاضي أبي علي بن سكرة:

كتبت لأيام تجد و تلعب و يصدقني دهرى و نفسي تكذب

و في كل يوم يفقد المرء بعضه و لا بد أن الكل منه سيذهب

و أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن أبي الخير بن علي الأنصاري، من أهل سرقسطة، سكن قرطبة، روى بسرقسطة عن القاضي أبي الوليد الباجي، و اختص به؛ و عن القاضي أبي محمد بن فرتش، و عن أبي العباس العذري، و محمد بن سعدون

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٤٠

القروي، و أبي داود المقرئ، و كان عارفا بالأصول و الفروع، معنيا بالقراءات و تجويدها، حافظا للقرآن العظيم، حسن الصوت به،

جميل العشرة، كامل المروءة، بارا بإخوانه، قال ابن بشكوال: أخذ عنه أبو علي الغساني الحافظ، و رأيت قراءته مقيدة عليه في أحد كتبه، و حدث عنه أيضا القاضي أبو عبد الله بن الحاج في برنامج، و غيره من كبار شيوخنا؛ و قرأت عليه كثيرا من روايته، و أجاز لي ما رواه بخطه غير مرة، و صحبته إلى أن توفي رحمه الله ضحوه يوم السبت، و دفن يوم الأحد الثاني عشر من رجب سنة ٥١٨، و دفن بمقبرة الرض، و صلى عليه أخوه أبو جعفر

و أبو الطاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي من أهل سرقسطة، سكن قرطبة، قال ابن بشكوال عنه: صاحبنا سمع من أبي علي الصدفي كثيرا، و من أبي محمد بن ثابت، و أبي عمران بن أبي تليد، و أبي محمد بن السيد، و بقرطبة و أشبيلية من غير واحد من شيوخنا. و كان مقدما في اللغة و العربية، شاعرا محسنا، و له مقامات من تأليفه، أخذت عنه و استحسنت، قال: و توفي رحمه الله بقرطبة في جمادى الأولى من سنة ٥٣٨. و أبو القاسم مسعود بن علي بن آدم، حدث عنه أبو عمرو المقرئ، و أبو القاسم مفرج بن محمد الصدفي، روى بالمشرق عن أبي القاسم الجوهري مسنده في الموطأ، و عن أبي حسن الحلبي، قال ابن بشكوال: سمع الناس منه ببلده سرقسطة، و كان شيخا صالحا، و توفي في جمادى الآخرة سنة ٤٤٠، و دفن باب القبلة، و أبو عبد الله مزاحم بن عيسى، روى عن أبي إسحق بن شعبان، و أبي القاسم حمزة بن محمد و غيرهما، توفي سنة ٣٩٤. و أبو العباس الوليد بن بكر بن مخلد بن أبي زياد العمري رحل و سمع من الحسن بن رشيق و طبقته، و ألف كتابا اسمه «الوجازة»، في صحة القول بالإجازة» و ذكر أنه لقي في رحلته نيفا على ألف شيخ، بين محدث و فقيه، و سمع منهم، و قد سمع من أبي عباس الوليد السرقسطي المذكور: أبو ذر الهروي، و أبو عمر المليحي و أبو القاسم بن الحسن التنوخي، و غيرهم، قال ابن بشكوال: ذكره الخطيب و قال:

كان ثقة أمينا كثير السماع و الكتاب في بلده و في الغربية، و هو عالم فاضل. و قال

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٤١

الخطيب: حدثني القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي قال: توفي الوليد بن بكر الأندلسي بالدينور سنة ٣٩٢. و أبو محمد وضاح بن محمد بن عبد الله بن مطرف بن عباد الرعيبي، سمع من أبي عمر الطلمنكي، و أبي عبد الله بن الحذاء، و أبي بكر بن زهر و غيرهم، و رحل الى المشرق سنة ٤١٨، فلقى بالقيروان أبا عمران الفاسي، و أخذ عنه، و لقي بمصر أبا القاسم عبد الجبار بن أحمد بن عمر الطرسوسي، قال ابن بشكوال:

و مولده سنة ٣٨١، قرأته بخط أبي الوليد صاحبنا. و أبو محمد يحيى ابن إبراهيم بن محارب، روى عن القاضي أبي محمد الثغري، و عبدوس بن محمد، و رحل الى المشرق و حج، و روى عن أبي القاسم السقطي، و أبي موسى بن حنيف و غيرهما، و كان فاضلا زاهدا، روى عنه الصحابان، و قاسم بن هلال، و عمر بن كريب، و موسى بن خلف بن أبي درهم، و وضاح بن محمد السرقسطي، و قال: كان من أهل الدين و الورع، ما رأيت أروع منه في وقته. و توفي سنة ٤١٤. ترجمه ابن بشكوال.

و أبو الحسن يحيى بن فرج بن يوسف الأنصاري، له رحلة الى المشرق سنة ٤٢٥ سمع فيها من محمد بن الفضل بن نظيف و غيره، و كتب بخطه علما كثيرا، و تصدر للإقراء ببلده سرقسطة، و كان يعرف فيها بابن المصري. و أبو الحجاج يوسف بن موسى الكلبي الضرير، له سماع من أبي مروان بن سراج، و أبي علي الجباني و غيرهما، و كان من أهل النحو، متقدما في علم التوحيد. قال ابن بشكوال: و هو آخر أئمة المغرب، أخذ عن أبي بكر المرادي، و كان مختصا به، و له تصانيف حسنا، و أراجيز مشهورة؛ و انتقل أخيرا الى العدو، و سكن حضرة السلطان، فتوفي بها سنة عشرين و خمسمائة. و أبو سعيد خلف بن عثمان بن مفرج، كانت له رحلة الى المشرق، و حج فيها، و كان خيرا فاضلا، مشاورا في الأحكام ببلده سرقسطة. و توفي في ربيع الأول سنة ٤٢٤. ذكره ابن بشكوال. و أبو علي الحسن بن محمد بن هالس الأزدي المقرئ، سمع من القاضي أبي عبد الله بن فرتش تاريخ ابن خيثمة، و روى عن أبي عمرو المقرئ، و أجاز له في صفر سنة ٤٠٤، و كان من جلبة أصحابه. و هو أحد الشهود على أبي عمر الطلمنكي بخلاف السنة. قال ابن الأبار: غفر الله له. و حسين بن إسماعيل

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٤٢

ابن حسين الغفاري، من أهل سرقسطة، و أحد شهودها المعدلين و نبهائها. قال ابن الأبار في التكملة: قرأت اسمه بخط أبي الحكم بن غشليان في نسخة العقد المرتسم ببراءة أبي عمر الطلمنكي، و إسقاط شهادة الذين نسبوه إلى مخالفة السنة. و ذلك عن رأي القاضي محمد بن عبد الله بن فرتون في سنة خمس و عشرين و أربعمائة. و أبو الحزم خلف بن محمد بن خلف بن أحمد بن هاشم العبدري، صاحب الأحكام بسرقسطة، جده لأبيه، و هو المعروف بالقروذي، كان قاضي الجماعة بسرقسطة، و جده لأمه أبو الحزم خلف بن أبي درهم، كان قاضي وشقة. روى عن خاله أبي هارون موسى ابن خلف و غيره، و أجاز له جده ابن أبي درهم، و قدم للنظر في جامع بلده سنة ٤٤١، ثم تولى الأحكام سنة سبع و ستين. و كان فقيها زاهدا، محببا إلى الخاصة و العامة.

و كان المستعين أبو جعفر بن المؤتمن بن هود يعرف له حقه و بكرمه، و كان يعود في مرضه، ولد ثلاث بقين من ذى الحجة سنة ٤١٢، و توفي ليلة الأحد الموفى ثلاثين لذي الحجة سنة ٤٩٣، و دفن بمقبرة باب القبلة ظهر يوم الأحد، و شهد المستعين جنازته، و مشى أمامها راجلا من داره إلى قبره، و تسامع الناس بموته فابتدروا حضورها، و لم يعهد بسرقسطة مثلها. و كان قد أوحى المستعين بالصلاة عليه، فقدم لذلك أبا عبد الله بن الصراف، صاحب الصلاة؛ و كفل ابنته، و لم يكن له عقب غيرها، فضمها إلى قصره. أكثره من خط أبي محمد بن نوح. و سماه عياض القاضي في الذين لقيهم أبو علي بن سكرة الصدفي بسرقسطة. و ذكر ابن الدباغ أنه يحدث عنه؛ و قال: كان أحد الجلة الفضلاء، و ذكره ابن بشكوال مختصرا اه قاله ابن الأبار في التكملة.

ومن هنا يعلم أن المستعين الثاني بن المؤتمن بن هود كان يكنى بأبي جعفر، فهو الذي يترجح أن يكون قصر الجعفرية منسوباً إليه. وأبو القاسم خلف بن خلف بن محمد بن سعيد بن اسماعيل بن يوسف الأنصاري يعرف بابن الأتقر، روى ببلده سرقسطة عن أبي عبد الله بن الفراء الجباني، وعن عبد الله بن سماعه، صاحب الأحكام، وعن أبي عبد الله بن هاشم، وأبي عبد الله الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٤٣

محمد بن يحيى بن فرتش، وتفقه به، وصحبه ثمانية عشر عاماً، يسمع عليه المدونة، وقرأها، وأخذ العربية والآداب عن أبي عبد الله بن ميمون الحسيني، وذكر أبو عمرو زياد بن الصفار أن له رواية عن أبي عمر بن عبد البر، وكان من أهل الفقه والحديث والأدب، مقدماً في الحفظ، صدر في المفتين، يفرض من الشعر يسيراً. قال ابن الأبار في ترجمته: خرج من سرقسطة بعد أن استولى الروم عليها، واستوطن بلنسية أول سنة ٥١٧. ودرس بها، وأسمع وأفتى، وشاوره فاضليها أبو الحسن بن واجب، وكان بسرقسطة يشاوره فاضليها أبو القاسم بن ثابت، ولم تخرج بلاد الثغر الشرقي أفضل منه ومن أبي زيد بن متيالك الحطيب، وكانا متعاصرين يشار إليهما بالعلم والصلاح. قال أبو بكر بن رزق: درس الفقه، وفرغ فيه، واستفتى ببلده، ولزم الانقباض والزهد في الدنيا، وكان موصوفاً بالصلاة في الحق، والقوة في الدين، مع حسن الخلق ولين الجانب، اختلفت إليه وأخذت عنه، وكتب لي بخط يده، وروى عنه أبو مروان ابن الصيقل، وأبو بكر بن نمارة، وأبو محمد أيوب بن نوح وغيرهم.

ومن قول ابن الأتقر السرقسطي المذكور:

احفظ لسانك والجوارح كلها فكل جرحه عليك لسان

واخزن لسانك ما استطعت فإنه ليث هصور والكلام سنان

توفي عن سن عالية، تنيّف على الثمانين، ليلة الجمعة منسلخ شوال سنة ٥١٩.

قرأت بعض ذلك بخط ابن نمارة. وعن ابن رزق أنه توفي أول سنة عشرين، ودفن بمقبرة باب بيظالة، لصق قبر بلديته وصاحبه أبي زيد بن متيالك. انتهى، عن ابن الأبار. وأبو الحسن ذياب بن عبد الرحمن بن عمر الشريوني، من شريون بالثغر الشرقي له سماع بسرقسطة من أبي الوليد الباجي، مع أبي داود المقرئ، وأبي محمد الركلي سنة ٤٦٣. عن ابن الأبار.

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٤٤

وطاهر بن محمد بن طاهر بن عبد الرحمن القرشي الزهري، من ولد أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوض، يعرف بابن الناهض، سكن سرقسطة، وروى عن أبي ذر الهروي، وأبي عمر الطلمنكي، وكان حسن الخط، ذكره ابن حبيش. اه عن ابن الأبار. وأبو بكر الكمي بن الحسن. قال ابن الأبار في التكملة: سكن سرقسطة، وكان من شعراء عماد الدولة أبي جعفر بن المستعين بالله أبي أيوب بن هود. قال الحميدي:

لقيته وقرأت عليه كثيراً من شعره. اه، قلت: قد كنى هنا بابي جعفر عماد الدولة ابن المستعين بالله بن هود، وعماد الدولة هو عبد الملك بن المستعين الثاني. والحال أنه تقدم لابن الأبار في ترجمة أبي الحزم خلف العبدري أن المستعين بالله هو الذي كان يكنى بأبي جعفر، فلا نعلم هل الأب المستعين هو الذي كان يكنى بأبي جعفر أم هو الابن عبد الملك عماد الدولة؟ ولا شك بوقوع خطأ في النسخ. ومحمد بن نصر الجهني، كان أبوه نصر من أهل قرطبة، انتقل منها إلى سرقسطة عند هيج أهل الرض، وهو أخو إبراهيم بن نصر، قال ابن الفرضي: شاركه في رحلته، يعنى التي سمع فيها من يونس بن عبد الأعلى، ومحمد بن اسماعيل الترمذي، والحارث بن مسكين، والمزني، والربيع بن سليمان صاحب الشافعي وغيره. ومحمد بن أحمد بن عبد الله ابن محمد بن سليمان بن صالح بن تمام العذري، يعرف بابن فرتش، وهو جد القاضي محمد بن إسماعيل بن محمد، رحل حاجاً، ولقي محمد بن اللباد وغيره، وولى قضاء سرقسطة بلده، وقضاء تطيلة للخليفة الناصر وابنه المستنصر. ترجمه ابن الأبار. وأبو عبد الله محمد بن بسام بن خلف بن عقبه الكلبى، من أهل سرقسطة، وإمام الجامع بها، يروى عن أخيه عبد الله بن بسام، حدث عنه الصحابان

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٤٥

وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قاسم يعرف بابن الانصاري، روى عن أبيه، وولى أحكام القضاء ببلده سرقسطة، حدث عنه ابن عبد السلام. انتهى عن ابن الأبار. ومحمد بن اسماعيل بن محمد، قاضي سرقسطة، وهو ابن فرتش، رحل مع أبيه اسماعيل، فسمع بالقيروان من أبي عمران الفاسي سنة ٤١٠

ومحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن صمادح التجيبي، من أهل سرقسطة، كان والياً على وشقة، ثم تخلى عنها لابن عمه مندر بن يحيى التجيبي، كان مع رياسته من أهل العلم والأدب، له اختصار في غريب القرآن، استخرجه من تفسير الطبري، رواه عنه ابنه أبو الأحوص، معن بن محمد، أمير المريّة. قال ابن الأبار: ذكر ذلك ابن عبيد الله، ووقفت على وصيته لمعن هذا، منقولاً من خط أبي بكر بن زهر، وحكى ابن حيان أنه هلك عطا في البحر الرومي وكان قد ركب من دانية يبغي الحج في مركب تأتق في صحبته، واستجاد آتته وعدته، وتخبر أعدل الأزمنة، ومعه خلق كثير تشاخوا في صحبته، فعطب جميعهم سوى نفر منهم، تخلصوا للإخبار عنهم، ومضى هو لم يغن عنه حزمه ولا قوته، فكان اليم أقصى أثره. وذلك في سنة ٤١٩، زاد ابن زهر في جمادى الأولى بين يابسة والاندلس. انتهى.

قلت: وغير بعيد من هناك، بالقرب من مينورقة، على مسافة خمسة كيلومترات من مرسى سيوداديله Ciudadela غرق في عشرة فبراير سنة ١٩١٠ باخرة فرنسية اسمها الجنرال شانزي، وعطب جميع ركابها، إلا شخصاً واحداً لا غير.



و أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن فرتون، من أهل سرقسطة، وقاضى الجماعة بها، وهو الذى انتصر لأبى عمر الطلمنكى من الذين شهدوا عليه بأنه حرورى سفاك للدماء، يرى وضع السيوف على صالحى المسلمين، فأسقط شهاداتهم، وكانوا خمسة عشر من الفقهاء والنبهاء بسرقسطة، وأسجل بذلك على نفسه فى سنة ٤٢٥. انتهى (١٠- ج ثان)

الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٤٦

من تكلمة ابن الأبار. ومحمد بن رافع بن غريب الأموى أحد الشاهدين على الطلمنكى بخلاف السنة، وذلك لتشده على أهل عصره وغيرهم ممن حركهم لمطالبته، فحضروا عند رافع بن نصر، وهو ابن أخى محمد هذا، وكتبوا رسماً أوقعوا فيه شهادتهم بما ذكر، فأسقطها القاضى ابن فرتون، وقمع تلك الجماعة متمتعا للطلمنكى. ذكره ابن الأبار. ومحمد بن يحيى بن محمد التجيبى كان معدوداً فى فقهاء سرقسطة ونبهائها، وشاوره القاضى محمد بن عبد الله بن فرتون فى قضية الطلمنكى والشاهدين عليه بخلاف السنة، عفا الله عن جميعهم، فأفتى باسقاط شهاداتهم.

و أبو عبد الله محمد بن وهب بن محمد بن وهب، وهو المعروف بنوح الغافقى، كان معدوداً من فقهاء سرقسطة، توفى يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من رمضان سنة ٤٥٨، ودفن لظهر يوم الخميس بعده. وأبو عبد الله محمد بن ميمون القرشى الحسينى من أهل سرقسطة، ومن ولد الحسين بن على رضى الله عنهما، روى عن أبى عمر القسطلى وغيره، وكان من أهل العلم بالعبارة والآداب، مدرسا لها، وعنه أخذ أبو القاسم بن الأقر، وأبو مروان عبد الملك بن هشام وغيرهما، ولأبى محمد الركلى إجازة منه. قال ابن الأبار فى التكملة: قرأت بخط ابن الأقر، وحدثنى أبو عبد الله ابن نوح عن أبيه أيوب، وأبو الخطاب بن واجب عن ابن رزق جميعاً قال: حدثنى الفقيه الأديب النحوى أبو عبد الله محمد بن ميمون الحسينى، قراءة منى عليه فى مسجد الجزائر بسرقسطة، قال: كانت لى فى صوتى جارية، و كنت مغرى بها، وكان أبى رحمه الله يعدلنى فيها، ويعرض لى ببيعها، لأنها تشغلنى عن الطلب،

الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٤٧

فكان عدله يزيدنى إغراء بها، فرأيت فى المنام كأن رجلاً- يأتينى فى زى أهل المشرق كل ثيابه بيض، وكان يلقى فى نفسى أنه الحسين بن على بن أبى طالب، وكان ينشدنى:

تصبو إلى مئى و مئى لا تنى تزهى ببلواك التى لا تنقضى

و نجارك القوم الألى ما منهم إلا إمام أو وصى أو نبى

فأثن عنانك للهدى عن ذا الهوى وخف الاله عليك و يحك و ارعوى

قال: فانتبهت فزعا مفكراً فيما رأيت، فسألت الجارية: هل كان لها اسم قبل أن تتسمى بالاسم الذى أعرفه؟ فقالت: لا. ثم عاودتها، حتى ذكرت أنها كانت تسمى بمية، فبعثها حينئذ، و علمت أنها وعظ وعظنى الله عز وجل به، وبشرى.

و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يونس بن حبيب بن اسماعيل الأنصارى، روى عن أبى عمر بن عبد البر، وأبى عمرو المقرى، وأبى الوليد الباجى، وأبى عبد الله بن فرتش القاضى، وأبى عبد الله بن سماعه، وأبى الوليد الوقشى، ورحل حاجا، فقدم دمشق، وحدث بها عن هؤلاء، ذكره ابن عساكر وقال: سمع منه أبو محمد بن الأكفانى، وحكى عنه تديسا ضعفه به. و توفى فى جمادى الآخرة، وقيل فى رجب سنة ٤٧٧. عن ابن الأبار. وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عباس يعرف بابن المواق، روى عن الباجى وابن سعدون القروى وغيرهما. وتولى قضاء روطه من أعمال سرقسطة، وكان فقيها حافظا، وأديبا ماهرا، توفى سنة ٥٠٣ عن ابن حبيش. قاله ابن الأبار. وأبو عبد الله محمد بن عبد الملك التجيبى المقرى، قال ابن الأبار: أحسبه سرقسطيا. يروى عن محب بن حسين أحد أصحاب ابن سفيان، مؤلف الهادى فى القراءات، أخذ عنه أبو مروان بن الصبقل. وأبو عبد الله محمد بن وهب ابن محمد بن وهب بن محمد بن وهب، وهو المعروف بنوح الغافقى، كان فقيها مشاورا معظما عند الخاصة والعامة، يرعاه السلطان ويأتمنه على حرمه وقصره. و خرج من وطنه بعد أن ملكته الروم، فنزل بلنسية، و ولاه القاضى حسن بن واجب قضاء جزيرة شقر، وبها توفى ليلة الخميس آخر شهر صفر سنة ٥١٨، ودفن بقبلى جامعها، حدث عنه ابنه

الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٤٨

أيوب. قال ابن الأبار: وبخطه قرأت وفاته. قلنا ظاهر أن المترجم هنا هو حفيد محمد بن وهب بن محمد بن وهب، المعروف بنوح الغافقى، المتوفى سنة ٤٥٨، وقد تقدمت ترجمته. وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سهل الأنصارى الأوسى، من أهل سرقسطة، سكن بلنسية، يعرف بابن الخزاز، روى عن أبى عبد الله بن أوس الحجارى، وأبى العباس العذرى، وأبى الوليد الوقشى، واختص به، وسمع منه روايته، وهو كان القارئ لما يؤخذ عنه، وكان أديبا، شاعرا، راوية، مكثرا، حسن الخط. وكان أبوه أبو جعفر أيضا شاعرا، وهو الذى خاطبه أبو عامر بن غرسية بالرسالة المشهورة. حدث عنه أبو محمد القلتى، وأبو عبد الله بن ادريس المخزومى، وأبو الطاهر التميمى وغيرهم، وقال ابن الدباغ: أقرأ القرآن بالثغر، وكان عنده أدب صالح. عن ابن الأبار. وأبو عبد الله محمد بن عقال المقرى، سمع من الباجى والعذرى، وله رحلة حج فيها، حدث عنه أبو الفضل بن عياض. وأبو القاسم محمد بن عبد العزيز بن محمد ابن سعيد بن معاوية بن داود الأنصارى، سرقسطى أصله من دروقه، وقد تقدمت ترجمته فيمن انتسب إلى دروقه، وتوفى قبل العشرين وخمسائه، وثكله أبوه.

و أبو بكر محمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن أحمد العذرى، يعرف بابن فرتش، روى عنه عمه القاضى أبو محمد عبد الله بن محمد، سمع منه مسند أبى بكر البزار، ومنه سمعه أبو على الصدفى، وكان أبو على هذا قد استجاز له ولجماعة معه أكثر



شيوخه الجلة بالمشرق، كأبي الفوارس الزينبي، وابن خيرون. و المبارك بن عبد الجبار و طبقتهم، و ولي الأحكام بسرقسطه، ثم خرج منها بعد غلبه العدو عليها، و جَوَل ببلاد الأندلس، و حدث، و سمع منه بغرناطة أبو جعفر بن الباذش، و أبو عبد الله الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٤٩

النميري. و حكى عنه ابن بشكوال وفاة جده القاضي محمد بن إسماعيل. و توفي بعد الثلاثين و خمسمائة. عن ابن الأبار. و أبو عبد الله محمد بن أبي سعيد الفرج بن عبد الله البرازي، لقي بدانية أبا الحسن الحسن الحصري، و سمع منه بعض منظومه، و رحل حاجا، و دخل العراق، فأجاز له ابن خيرون، و الحميدي. و أبو زكريا التبريزي، و المبارك بن عبد الجبار، و هبة الله بن الأصفهاني و غيرهم، و نزل الاسكندرية و حدث بها، و أخذ عنه الناس، و توفي هناك.

و أبو عبد الله محمد بن خليل بن يوسف بن نظير الأنصاري، من أهل سرقسطه، سكن ببلنسية، أخذ عن أبي المطرف بن الوراق، و أبي محمد بن سمحون، و كان سماعه من هذا في سنتي ثلاثين و إحدى و ثلاثين و خمسمائة. عن ابن الأبار. و أبو حاتم محمد بن أحمد بن عيسى بن ابراهيم بن مزاحم من أهل سرقسطه، كان معنيا بالفقه، موصوفا بالزهد و النزاهة، توفي ببلنسية عصر يوم الخميس الثالث عشر لرجب سنة ٥٣٣.

نقل ذلك ابن الأبار عن أيوب بن نوح.

و أبو جعفر محمد بن حكم بن محمد بن أحمد بن باق، من أهل سرقسطه، جده ذو الوزارتين محمد بن أحمد صاحب مدينة سالم، قتل فيها سنة ٤٢٠، روى أبو جعفر عن أبي وليد الباجي، و أبي عبد الله محمد بن يحيى بن هاشم و القاضي أبي الأصبغ بن عيسى، و أبي جعفر بن جراح، و أبي عبيد البكري، و عبد الدائم القيرواني، و أبي الفوارس بن عاصم و غيرهم، و استقر بمدينة فاس و أفتى بها، و ولي أحكامها، و أقرأ العربية، و كان ذا حظ من علم الكلام، حسن الخلق، قوالا بالحق، و له شرح على الايضاح لأبي علي الفارسي، و كان واقفا على كتبه، و على كتب أبي الفتح ابن جني، و أبي سعيد السيرافي، و قد حدث عن أبي جعفر المذكور أبو الوليد بن خيره و أبو مروان بن الصيقل الوشقي، و أبو محمد بن رحمان، و أبو عبد الله الأندلي، و أبو محمد ابن بونه، و أبو الحسن اللواتي، و غيرهم، و توفي بتلمسان في نحو سنة ٥٣٨، روى ابن الأبار أكثر هذه الترجمة عن ابن حبيش. و أبو بكر بن محمد بن يوسف بن

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٥٠

سليمان بن محمد بن خطاب القيسي، من أهل سرقسطه، سكن مرسية، يعرف بابن الجزائر، أخذ العربية عن أبي بكر بن الفرضي، و أبي محمد البطليوسي، و سمع الحديث من أبي علي الصدفي، و أبي محمد بن أبي جعفر، و أجاز له أبو عبد الله الخولاني، و قعد للتعليم بالعربية، و كان مشاركا في القراءات، أدبيا كاتبا شاعرا، و جرت بينه و بين أبي عبد الله ابن خبطة مسائل في إعراب آيات من القرآن ظهر عليه فيها، و ضمن ذلك رسالة أخذها عنه أبو عبد الله المكناسي في اختلافه إليه لقراءة النحو عليه، و قال: قتل بناحية غرناطة سنة ٥٤٠. تلخيصا عن ابن الأبار. و أبو عبد الله محمد بن سليمان التجيبي السرقسطي، منها نزل المرية، كان من أهل المعرفة بالقراءات و الفرائض و الحساب، و له في ذلك تاليف. و أبو الوليد محمد بن عريب بن عبد الرحمن بن عريب العيسى من أهل سرقسطه، سكن شاطبة، روى عن أبي علي الصدفي و أبي محمد بن عتياب، و أبي بكر بن العربي، و أبي القاسم بن ورد، و أجاز له الرئيس أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد بن طاهر، و أبو بكر غالب بن عطية، و أبو الحسن بن الباذش و غيرهم، و تصدر للإقراء بشاطبة، و ولي بها الصلاة و الخطبة، قال ابن الأبار في التكملة: أخذ عنه شيخنا أبو عبد الله بن سعادة المعمر قراءة نافع، و أجاز له جميع روايته. و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مجبر التجيبي السرقسطي، نزيل مصر، كان مقرئا متصدرا بمقربه من جامعها العتيق، ذكره ابن حوط الله و قال: أجاز لي في سنة ٥٨٤ قاله ابن الأبار. و أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد الرعيبي السرقسطي، يلقب بالركن، كان فقيها متحققا بعلم الكلام، متقدما فيه، يناظر عليه في الارشاد لأبي المعالي و غيره، تولى قضاء معدن عوام، بمقربه من مدينة فاس، أخذ عنه أبو الحسن ابن خروف، و أبو سليمان بن حوط الله، لقيه بمالقة سنة ٥٨٧، و قال توفي سنة ٥٩٨. و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الأنصاري من أهل غرناطة، أصله من سرقسطه، يعرف بابن الصقر، روى عن أبيه أبي العباس و أبي عبد الله النميري، و غيرهما، و ولي القضاء، و كان بارع الخط، و كتب علما كثيرا.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٥١

و أبو سعيد مسعود بن سعيد من أهل سرقسطه، و صاحب الصلاة بها، روى عن أبي بكر الآجزي، حدث عنه أبو الحزم خلف بن مسعود بن الجلال الوشقي. قال ابن الأبار في التكملة: ذكر ابن الفرضي مسعود بن عبد الرحمن الحنتمي الثغري، و كناه أبا سعيد، و قال إنه سكن قرطبة، و لم يذكر له رواية عن الآجزي، و لا جعله من أهل سرقسطه، و لا أدري أهو هذا و غلط في نسبه أم غيره؟ قلنا: لا يوجد دليل على كون ابن الفرضي قصد بمسعود بن عبد الرحمن الحنتمي رجلا اسمه مسعود بن سعيد كان صاحب الصلاة في سرقسطه.

و أبو الأحوص معن بن معن بن معن الأنصاري، نسبه في البربر، و يتولى الأنصار، من أهل سرقسطه، و أحد رجالاتها، و مدره جماعتها. قال ابن الأبار:

قرأت اسمه و نسبه في الأمان الذي عقده الناصر عبد الرحمن بن محمد لصاحب سرقسطه محمد بن هاشم التجيبي، عند انخلاء عنها، و ولي قضاء بلده سرقسطه سنة ٣٢٦ من قبل الناصر، و كان حصيف العقل، معروفا بالدهاء، له فهم و إدراك، و لا ينسب إليه فقه و لا علم، ذكر ذلك محمد بن حارث، و لم يزل قاضيا بسرقسطه إلى أن توفي سنة ٣٣٠. و نصر بن عيسى بن نصر بن سحابة، من أهل

مدينة سالم، سكن سرقسطه، و كان أديبا ذا معرفة بالعروض. قال ابن الأبار في التكملة: وقفت له على تأليف في العروض ليس بذلك، صنعهُ للمؤتمن أبي عمر يوسف بن المقتدر أبي جعفر بن هود، صاحب سرقسطه، و لابنه و ولي عهده أبي جعفر المستعين. اه  
ظهر من هنا أن كلا من المقتدر بن هود و ابنه المستعين الثاني يكنى بأبي جعفر، و أن قصر الجعفرية هو منسوب اليهما.

و أبو العلاء نام بن محمد بن ديسم بن نام، كان من أهل الأدب و البلاغة، و كتب لبعض الرؤساء، و كان يقرض الشعر، قال ابن الأبار: و استجاز له أبو علي الصدفي، و من خطه نقلت اسمه، و لجماعته معه من أهل سرقسطه و بلادها، و توفي سنة إحدى و خمسين و خمسمائة. و أبو محمد عبد الله بن ثابت بن سعيد بن ثابت بن  
الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٥٢

قاسم بن ثابت بن حزم العوفي، كان يحدث بالدلائل، تأليف جده الأعلى قاسم بن ثابت، عن أبيه، متصلا ذلك في سلفه إلى المؤلف، و كان فقيها مشاورا جليلا، عريقا في النباهة و العلم، شاوره القاضي محمد بن عبد الله بن فرتون فيما شهد به على أبي عمر الظلمنكي، من كونه حرور يا علي خلاف السنة، و كان معه جماعة هو صدرهم، فأفتوا باسقاط شهادات المتألمين على الظلمنكي. حدث عن ابي محمد المذكور ابنه القاضي ابو القاسم ثابت بن عبد الله، آخر من حدث من أهل بيتهم. و أبو محمد عبد الله بن علي الانصاري من ذرية الحسين بن يحيى بن سعيد بن قيس بن سعد بن عبادة، تولى الصلاة ببلده مضافة اليها من قبل المؤتمن أبي عمر يوسف بن المقتدر أبي جعفر ابن هود، و كان فاضلا من بيت علم و رئاسة، و كانت وفاة المؤتمن في سنة ٤٧٨، روى ذلك ابن الأبار عن محمد بن نوح. و عبد الله بن سعيد بن عبد الله اللخمي أحد الفقهاء المشاورين في سرقسطه، و هو ممن أفتى باسقاط شهادة من شهدوا على الظلمنكي بمخالفته للسنة. و أبو محمد عبد الله بن موسى بن ثابت، له سماع من أبي العباس العذري، أخذ عنه صحيح مسلم. و أبو الحسين عبد الله بن مروان بن عبد الله بن محمد ابن حفصيل، من ولد حفص بن سليمان، راوية عاصم بن أبي النجود القاري، أخذ عن أبي يونس عبد الله بن هذيل القلعي، و أخذ عنه أبو عمرو البلجيطي المقرئ.

و أبو بكر عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عمير التقفي، روى ببلده سرقسطه عن صاحب الأحكام أبي الحزم خلف بن هاشم، و أخذ عن أبي علي الصدفي. قرأ عليه بمرسيه رياضته المتعلمين لأبي نعيم في سنة ٤٩٥، و سمع بقرطبة من أبي بحر الأسدي بعد خروجه من سرقسطه سنة ٥١٦، و توفي بمدينة فاس سنة ٥٢٩ ذكر وفاته ابن حبيش.

و أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مقاتل التجيبي، من أهل بلنسية، أصله من سرقسطه، صحب القاضي أبا بكر بن أسد، و تفقه به، و حضر مجلس أبي محمد بن عاشر، و كان فقيها عارفا بعقد الشروط متقنا لها، قال أبو محمد بن نوح: توفي

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٥٣

ليلة الجمعة الثالث و العشرين من صفر سنة ٥٥٢، ترجمه ابن الأبار. و أبو محمد عبد الله ابن محمد بن عبد الله بن يحيى بن محمد بن مطروح التجيبي، من أهل بلنسية، أصله من سرقسطه، سمع أباه و أبا العطاء بن نذير، و أبا عبد الله بن نسع، و أبا الحجاج ابن أيوب، و أبا الخطاب بن واجب، و أبا ذر الخشي، و القاضي أبا بكر عتيق بن علي و غيرهم. و أكثر من أخذ عنه هو أبو عبد الله بن نوح، فقد تلقى عنه القراءات و الأدب، و لازمه طويلا، و أجاز له أبو بكر بن الجد، و أبو عبد الله بن الفخار، و أبو عبد الله بن زرقون، و أبو القاسم بن حبيش، و أبو الحسن بن كوثر و غيرهم، و أجاز له من أهل المشرق أبو الطاهر بن عوف، و أبو عبد الله بن الحضرمي، و أبو الثناء الحزاني، و أبو طالب التنوخي و غيرهم. قال ابن الأبار: و ولي بآخرة من عمره قضاء دائية، ثم صرف بي عند ما قلدت ذلك في رمضان سنة ٦٣٣، ثم أعيد الى قضائها بعد ذلك، لما استعفيت منه، و كان فقيها عارفا بالأحكام، عاكفا على عقد الشروط، من أهل الشورى و الفتيا، أديبا شاعرا مقدما فكها، صدوقا في روايته، سمعت منه حكايات و أخبارا، و أنشدني لنفسه و لغيره كثيرا، و أجاز لي غير مرة لفظا جميع ما رواه و أنشاه، و روى عنه بعض أصحابنا. توفي ببلنسية مصروفا عن القضاء عند المغرب من ليلة الجمعة التاسع لذي القعدة سنة ٥٣٦، و الروم محاصرون بلنسية، و دفن بمقبرة باب الحنش لصلاة ظهر الجمعة، قبل امتناع الدفن بخارجها، و مولده سنة ٥٧٤ انتهى. و أبو عبد الله بن الصفار، أخذ بسرقسطه عن أبي العباس احمد بن علي بن هاشم المقرئ المصري في مقدمه سرقسطه سنة ٤٢٠، ذكره أبو عمر ابن الحذاء في برنامجه. و أبو مروان عبيد الله بن هاشم بن خلف بن احمد بن هاشم العبدري، روى عن أبي هارون موسى بن أبي درهم، و سمع من أبي وليد الباجي، و هو كان القارئ عليه لصحيح البخاري بسرقسطه في رجب سنة ٤٦٣، و أخوه أبو الحزم خلف بن هاشم هو أيضا من علماء سرقسطه.

و أبو الحكم عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن غلنده الأموي، مولاهم، من

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٥٤

أهل سرقسطه، لما تغلب العدو على بلده خرج مع أبيه و جده إلى قرطبة، و أخذ عن أبي عبد الله بن أبي الخصال، و أبي بكر يحيى بن الفتح الحجاري، ثم رحل عن قرطبة إلى اشبيلية فأوطنها، و كان أديبا شاعرا، و طبيبا ماهرا، و كان صناع اليدين أربع الناس خطأ، و أحسنهم ضبطا، و كتب علما كثيرا. قال ابن الأبار في التكملة:

و أنشدني له بعض أصحابنا من لزومياته:

إذا كان إصلاحى لجسمى واجبا فإصلاح نفسى لا محالة أوجب

و إن كان ما يفنى إلى النفس معجبا فان الذى يبقى إلى العقل أعجب

و توفي بمراكش سنة ٥٨١، و حدثني الثقة أنه بلغ سبعا و تسعين سنة اه. و أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأموي البزاز، يعرف بابن

الصراف، روى عن أبي محمد الاصيلي، وأبي بكر بن موهب القبري، حدث عنه ابن أخيه أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن محمد الخطيب بسرقسطة، ترجمه ابن الأبار. وعبد الرحمن بن عبد الله ابن ميسرة، من أهل سرقسطة وقاضيها، ذكره أبو محمد بن نوح وقال: توفي يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقية لرجب سنة ٤٤٢. ودفن يوم الأربعاء بعده، قال: وولي القضاء في آخر شعبان من السنة محمد بن اسماعيل بن فورتش. وفي هذه السنة، ولاحدى عشرة ليلة بقيت لرجب، احترق من جامع سرقسطة البلاط الشرقي.

تقلا- عن ابن الأبار. وأبو القاسم عبد الرحمن بن فرتون الانصاري، روى عن أبي عمرو المقرئ، وحدث عنه بحياته بكتاب «تفكر الحافظ» من تأليفه، قال ابن الأبار:

وقفت على ذلك في نسخة عتيقة منه، ويقال إن هذا الكتاب هو أول ما ألفه أبو عمرو. وأبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن عياض اليحصبي المكتب، كان من القراء، ومن علماء الحساب، وأدب بذلك، أخذ عنه أبو علي الصدفى، وعنده أكمل حفظ القرآن. وأبو القاسم عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الرحمن فورتش، رحل حاجا فسمع بمكة أبا ذر الهروي، وأجاز له أبو عمرو السفاقي، ولأخيه القاضي أبي عبد الله محمد بن يحيى بن فورتش، لقيه أبو علي الصدفى ولم يسمع منه شيئا وعبد الرحمن

الحلل السندية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٥٥

ابن موسى بن ميسرة من أهل سرقسطة أو ناحيتها، يحدث عن أبي الفوارس منجى ابن موسى من أصحاب أبي بكر بن الخطيب. وأبو بكر عبد الرحمن بن احمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عمير الثقفي، من أهل سرقسطة، سكن قرطبة، روى عن أبيه وعمه أبي بكر عبد الله بن يحيى، وأبي عامر بن شروية، وأبي الحسن بن مغيث، وأبي بكر بن العربي، وأبي عبد الله بن مكى، وأبي مروان بن مسرة، وأبي عبد الله بن أبي الخصال، وأبي الحكم بن غشليان، وأبي بكر يحيى بن موسى، سمع منه بقرطبة فوائد ابن صخر.

وكان من أهل العناية بالرواية، حسن الخط والضبط، أزعجته الفتنة بقرطبة إلى ميورقة فنزلها وحدث بها، وسمع منه أبو محمد بن سهل المنقودي وغيره سنة ٥٣٨، رواه ابن الأبار. وعبد الملك بن هشام التجيبي، ويكنى أبا مروان، روى عن أبي عبد الله محمد القسطلي. وعبد العزيز بن جوشن، من أهل سرقسطة، كان فقيها مشاورا، وولى الصلاة بجامعها. وكان ممن أفتى باسقاط شهادات المتألمين على أبي عمر الظلمنكى

وأبو جعفر عبد الوهاب بن محمد بن حكم الانصاري، من سرقسطة، أخذ القراءات بطليطلة عن أبي عبد الله المغامى، وأجاز له أبو الفضل بن خيرون، من بغداد، في رمضان سنة ٤٨٦، وتصدر ببلده للقراء، ومن مشاهير تلاميذه أبو محمد عبد الله بن ادريس بن سهل المقرئ نزيل سبتة، وأبو محمد يحيى بن محمد بن حسان القلعي، وأبو عبد الله محمد بن عيسى بن بقاء البلغي، نزيل دمشق، وأبو محمد بن سعدون الوشقى الضرير وغيرهم، واستشهد في وقعة وشقة سنة ٤٨٩، في آخر ذى القعدة أو أول ذى الحجة منها، وهي إحدى الوقائع الفاجعات بالاندلس. قتل فيها نحو عشرة آلاف من المسلمين، ذكر ذلك ابن الأبار القضاى فى التكملة.

وأبو عمر عثمان بن فرج بن خلف العبدري السرقسطي، حج فسمع من الرازى ومن أبي بكر بن عبد الله بن طلحة البابري، وأبي الحجاج بن زياد الميورقي، وأبي الحسن على البيهقي الزاهد، وسكن بالقاهرة. قال ابن الأبار: وروى عنه من شيوخنا

الحلل السندية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٥٦

أبو عبد الله الألسنى، لقيه فى جمادى الآخرة سنة سبعين وخمسائة. وأبو عمرو عثمان ابن يوسف بن أبي بكر بن عبد البر بن سيدى بن ثابت الانصارى السرقسطي، ويقال له البلجيطي، أخذ القراءات عن أبي زيد الوراق، ويحيى بن محمد القلعي، وأخذ عن أبي زيد بن حياة قراءة نافع، واختلف الى أبي جعفر بن شريح، وأبي الحسن بن طاهر فى أخذ العربية، وسمع التيسير من أبي الحسن بن هذيل سنة ٥٢١ واستوطن «لريه» ثم ولى قضاءها، وكان قارئاً ضابطاً، محققاً إخبارياً ذاكرة، وأسنى، وأخذ عنه الناس. قال ابن الأبار: وأخذ عنه من شيوخنا أبو عبد الله الشونى وأبو الربيع بن سالم، وكانت ولادته سنة ٤٨٧، ووفاته فى منتصف ذى القعدة سنة ٥٧٧. وأبو الحسن على بن عبد الله بن موسى بن طاهر الغفارى السرقسطي البرجي، و برجة من أعمال سرقسطة، كان من القراء، توفي سنة خمس وأست و ثلاثين وخمسائة. وأبو الحسن على بن يوسف بن الامام، من أدباء سرقسطة، وكان زاهدا روى عنه أبو الوليد بن خيرة الفقيه.

وأبو العلاء همام بن يحيى بن همام السرقسطي، كان كاتباً بليغاً متفتناً، بديع الخط، كتب عن المقتدر بالله ابى جعفر بن هود، ثم عن ابنه المؤمن، ثم عن المستعين ابن المؤمن، وتوفى فى الدولة للمتوية. عن ابن الأبار. ومثله ابنه أبو بكر يحيى بن همام ابن يحيى السرقسطي، المعروف بابن ارزاق، كان من أهل الأدب مع بداعة الخط، وكتب للمستعين ابى جعفر بن هود مع أبيه همام، وكتب ليوسف بن تاشفين، ثم لابنه على، واستدعى إلى مراکش سنة ٤٩٥، وكانت وفاته بقرطبة سنة ٥٣٧، عن ابن الأبار. وأبو بكر يحيى بن محمد السرقسطي، نزيل مرسية، يعرف باللبناني، أخذ عن أبي الوليد القوشى، وأبي الحسن بن أفلح النحوى، وكان ماهراً فى علم العربية، حافظاً للغة، أقرأ بمرسية وغيرها، أخذ عنه أبو عبد الله بن سعادة، وأبو علي ابن عريب، وغيرهما، وتوفى فى نحو العشرين وخمسائة. ومحمد بن سليمان بن تليد، ولى القضاء بسرقسطة، وشقة، يروى عن محمد بن احمد العتيبي، ومحمد بن يوسف

الحلل السندية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٥٧

ابن مطروح الربيعي، توفي سنة ٢٩٥ ترجمه ابن عميرة الضبى فى بغية الملتمس. ومحمد ابن عبد الرحمن بن عبد الله السرقسطي الفقيه المقرئ، روى عنه أبو بكر بن العربي وغيره.

و أبو اسحق إبراهيم بن نصر السرقسطي، حدث عن احمد بن عمرو بن السرح، و محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، و يحيى بن عمر، روى عنه عثمان بن عبد الرحمن، ترجمه ابن عميرة في بغية الملتمس. و إبراهيم بن هارون بن سهل، قال ابن عميرة: قاضي سرقسطة من ثغور الأندلس، فقيه محدث، مات بها سنة ست و تسعين و مائتين.

و حفص بن عبد السلام السلمي، قال ابن عميرة: سرقسطي، روى عن مالك بن أنس، مات بالأندلس قرينا من سنة مائتين، و رزين بن معاوية، قال ابن عميرة: سرقسطي محدث، توفي سنة ٥٢٤ بمكة، زادها الله شرفا. و سليمان بن مهران السرقسطي، أديب شاعر مشهور، له جلاله و قدر، روى أبو محمد بن حزم عن محمد بن الحسن المذحجي قال: أنشدني سليمان بن مهران، في مجلس الوزير أبي الاصبح عيسى بن سعيد وزير المظفر عبد الملك بن المنصور محمد بن أبي عامر:

خليلي ما للريح تأتي كأنما يخالطها عند الهبوب خلوق

أم الريح جاءت من بلاد أحتيتي فأحسبها عرف الحبيب تسوق

سقى الله أرضا حلها الأغيد الذي لئذ كاره بين الضلوع حريق

أصار فؤادي فرقتين فعنده فريق و عندي في السباق فريق

و أبو الربيع سليمان بن حارث بن هارون الفهمي، قال ابن عميرة: فقيه سرقسطي، توفي بالاسكندرية سنة إحدى و ثمانين و أربعمئة. و أبو عبد الله محمد بن بسام بن خلف بن عقبه الكلبي من أهل سرقسطة و إمام الجامع بها، يروى عن أخيه عبد الله بن بسام، حدث عنه الصحبان. و حسان بن عبد السلام السلمي، يروى عن مالك بن أنس، قال ابن عميرة: ذكره محمد بن حارث الخشني، و أبو عثمان سعيد بن فتحون السرقسطي، يعرف بالحمار. قال ابن عميرة:

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٥٨

له أدب و علم و تصرف في حدود المنطق، و هو مشهور. و عبد الله بن محمد بن زرقون السرقسطي. قال ابن عميرة: بتقديم الزاي على الراء، محدث، روى عن أصبغ بن الفرج. روى عنه محمد بن وضاح، و من جملة ما روى عنه روايه عن أصبغ بن الفرج عن ابن وهب، و هي: ما يحل لأحد أن يرد شيئا بغير علم، و لا يقول شيئا بغير ثبت.

و لقد سمعت مالكا يقول: و الله ما أحب أن تكتبوا عنى كل ما تسمعون منى. قال ابن وهب: و لو عرضنا على مالك كل ما كتبنا عنه لمحا ثلاثة أرباعه. و عبد الله بن أبي النعمان قاضي سرقسطة، قال ابن عميرة: من أهل العلم و الفضل، مات سنة خمس و سبعين و مائتين. و أبو الحكم عبد الرحمن بن عبد الملك بن غشليان السرقسطي، توفي بقرطبة سنة ٥٤١ قاله ابن عميرة. و عبد الأعلى بن الليث، يكنى أبا وهب، من أهل سرقسطة، محدث له رحلة، مات بالأندلس سنة ٢٧٥، ذكره ابن عميرة في البغية. و كلثوم بن أبيض المرادي، يكنى أبا عون، من أهل سرقسطة، محدث له رحلة، مات بالأندلس سنة ٢٥٣، ذكره أيضا ابن عميرة. و أبو مروان بن الانصاري السرقسطي، من ذرية الحسين بن يحيى بن سعيد بن سعد بن عبادة الخزرجي أمير سرقسطة، كان فقيها فاضلا زاهدا، و كان أمراء بلده بنو هود يتناغون في اكرامه و احترامه. ذكره ابن نوح عن ابن الأبار.

و أبو محمد لب بن عبد الله، من أهل سرقسطة، قال ابن عميرة: محدث، كان فاضلا زاهدا، كتب عن أهل الأندلس و لم يرحل، و كانت وفاته في صدر أيام الامير عبد الله بن محمد. قاله أبو سعيد. و موسى بن علي بن رباح، قال ابن عميرة: يقال إن قبره بسرقسطة بإزاء قبر حنش بن عبد الله. و أبو عبد العزيز عبد الرؤوف بن عمر بن عبد العزيز، محدث معروف، قال ابن عميرة. مات بلاردة من ثغور الأندلس سنة ثمان و ثلاثمئة. و الوليد بن عبد الخالق بن عبد الجبار بن قيس بن عبد الله الباهلي القاضي، من أهل سرقسطة، ذكره محمد بن حارث الخشني، ترجمه ابن عميرة في بغية الملتمس.

و أبو الحجاج يوسف بن محمد السرقسطي، قال ابن عميرة: كان قارئا لكتيب الحديث

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٥٩

محسنا، توفي بعد السبعين و أربعمئة. و الفقيه أبو محمد عبد الله بن يحيى بن محمد بن بهلول السرقسطي، جاء في نفع الطيب ذكره، و قال: إنه قد ذكره العماد الاصفهاني في الخريدة، و ذكره السمعاني في الذيل، و أنه دخل بغداد في حدود سنة ست عشرة و خمسمئة، و من شعره:

أيا شمس إنى إن أتتك مدائحى و هنّ لآل نطمت و قلاند

فلست بمن يبغى على الشعر رشوة أبى ذاك لى جدّ كريم و والد

و أبى من قوم قديما و محدثاتباغ عليهم بالألوف الفصائد

و أبو مروان محمد بن يوسف بن مرو نجوش، قال ابن عميرة: سرقسطي فقيه، توفي سنة تسع عشرة و خمسمئة. و عبد الله بن سعيد بن عبد الله اللخمي.

و أبو محمد عبد الله بن محمد بن سندور بن منتيل بن مروان التجيبي، سمع أبا عمر ابن عبد البر، و أبا الوليد الباجي، و أبا العباس العذري، و أبا عمر الظلمنكي، و كتب بخطه علما كثيرا، و توفي قبل الخمسمئة.

و أبو محمد عبد الله بن محمد بن طريف، قال ابن الأبار: كان من أهل المعرفة بالعربية، مع حظ من قرض الشعر، و كان في نحو الخمسمئة. و أبو محمد يعيش بن محمد بن فتحون من أهل الثغر، له رحلة إلى المشرق، روى فيها عن أبي الطاهر العجيفي، و أبى القاسم الجوهري و غيرهما، حدث عنه محمد بن عبد السلام الحافظ. و يوسف بن عبد الملك، نغري، يكنى أبا عمر، روى عن وهب

بن مسرة و غيره، حدث عنه الصحبان و قالوا: توفي في المحرم سنة ٣٨٧. و خلف بن سيد، من أهل الثغر الشرقي، يحدث عن عيسى بن موسى بن الامام، لقيه بتطيلة، و أخذ عنه، و أبو الحسن ذئال بن عبد الرحمن بن عمر الشريوني الثغري، سمع بسرقة من أبي الوليد الباجي و غيره سنة ٤٦٣. و أبو عبد الله محمد بن جعفر الهمداني، يعرف بالشرقي، نسبة إلى شرق الاندلس، قرأ بجامع قرطبة، ذكره ابن الدباغ و وصفه بالعلم و النبل، و توفي سنة ٥١٣، قاله ابن الأبار. و أبو الربيع الخصيب بن محمد بن خصيب بن الخزاعي. و أبو

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٦٠

الطاهر الاشركوني، من اشتركوني، حصن من أعمال تطيلة، اسمه محمد بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن ابراهيم، سمع من جلة العلماء، و تحقق باللغة و الأدب، و ألف المسلسل، و أنشأ المقامات اللزومية، و مات بقرطبة سنة ٥٣٨، و من عادة الاندلسيين أنهم إذا أطلقوا الثغر أرادوا به سرقة أو إحدى جهاتها، و قد ينسبون إلى الثغر فيقولون فلان الثغري، و يكون سرقة، أو من وشقة، أو من تطيلة، أو من لاردة، و هلم جزاً من المدن التي كانت يومئذ آخر بلاد المسلمين، أو من ملحقاتها. فمن هؤلاء أبو حديده ناهض بن عريب، قال ابن الأبار: من أهل الثغر الشرقي روى عن زكريا بن النداف. و أبو يونس عبد العزيز بن عمر بن جبنون، من أهل منتشون، من أهل الثغر الشرقي، سمع من أبي الوليد الباجي صحيح البخاري بسرقة سنة ٤٦٣ و ولي الأحكام بموضعه. قال ابن الأبار: قرأت ذلك بخط أبي داود المقرئ.

و أبو الاصبغ عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن خلف الاموي، من أهل بلشند.

قال ياقوت: بسكون اللام و فتح الشين و سكون النون، من نواحي سرقة بالاندلس، و فيها حصن يعرف ببني خطاب، روى عن أبي محمد بن أبي جعفر، سمع منه، و حكى عنه أنه كان يقول: سمعت كتاب صحيح البخاري على ابي الوليد الباجي، و لكني لا أحدث به عنه، لأنه كان يصحب السلطان. و أبو الحجاج يوسف بن ابراهيم العبدري المعروف بالثغري، قال ابن عميرة: فقيه محدث راوية، عارف أديب، انتقل الى مرسية في الفتنة و اقتنع و لم يتعرض لظهور، و كان قد غصّ به جماعة من الفقهاء بمرسية حين وصلها، فسعى له في الخطبة بجامع قليوشة من قرى مدينة اوريواله، و انتقل اليها، سمعت عليه بعض كتاب الموطأ، يروي عنه جماعة، منهم أبو الحسن بن مغيث و الحافظ ابو بكر و ابو الوليد ابن رشيد، و أجاز له ابو الحسن رزين بن معاوية العبدري، و توفي سنة ٥٦٠. و كان مولده سنة ٤٧٢ ببلده اه. قلت: قرأت في بعض الكتب أن القاضي أبا يوسف كان محدثاً، فلما اتصل بهارون الرشيد تحامى الناس سماع حديثه

و خلف بن سيد من أهل الثغر الشرقي يحدث عن عيسى بن موسى بن الامام

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٦١

لقيه بتطيلة، و أخذ عنه. و خلف بن موسى بن فتوح المقرئ، يكنى أبا القاسم، و يعرف بالأشبري، و أشيرة قرية من قرى سرقة. كان مقرئاً، أخذ عنه أبو علي ابن بشر السرقسطي و غيره، ذكره ابن الدباغ، عن ابن الأبار. و أبو عبد الله محمد بن فتح الأنصاري الامام الثغري، قال أبو عمرو المقرئ أنشدني أبياتا في الزهد منها:  
كم من قوَى قوَى في تقلبه مهذب الرأي عنه الرزق ينحرف  
و من ضعيف ضعيف الرأي مختبل كأنه من خليج البحر يغترف  
و غالب بن عبد الله الثغري، شاعر أديب، ذكره ابن عميرة.

و أبو القاسم خلف بن عيسى، من أهل الثغر الشرقي، و ليس بابن أبي درهم، روى عن أبي عمر بن الهندي، و أبي عبد الله بن العطار. ذكره ابن الأبار. و محمد بن سعيد بن ثابت العبدري، من أهل الثغر الشرقي، أبو عبد الله، حدث عنه أبو زاهر سعيد بن أبي زاهر، و كان صاحب الصلاة بموضعه. ذكره ابن الأبار نقلاً عن ابن حبيش. و أبو عبد الله محمد بن فرج بن جعفر بن خلف القيسي، من أهل الثغر الشرقي، سكن غرناطة، يعرف بابن أبي سمره، أخذ القراءات عن أبي جعفر أحمد بن عبد الحق الخزرجي، و أبي القاسم بن النحاس، و أبي الحسن بن كرز و غيرهم. و درس العربية و لقيه أبو عبد الله بن حميد بغرناطة سنة ٥٣٥ ذكره ابن الأبار. و ممن ينسب إلى سرقة من المشاهير، و إن لم يكن من أهل العلم، ابراهيم ابن محمد بن مفرج بن همشك، و همشك جده نصراني أسلم على يد بني هود بسرقة و كان مقطوع إحدى الأذنين، فكان النصراني إذا رآه في القتال قالوا (همشك) معناه ترى مقطوع الأذن، فان (هاء) عندهم قريب من (اما) بالعربية. و المشك في لغتهم هو المقطوع الأذنين.

و ابراهيم هذا لما خرج بنو هود من سرقة نشأ تحت الخمول. قال لسان الدين ابن الخطيب في الاحاطة في صفحة ١٦٠ من الطبعة المصرية: إنه كان شهماً متحرراً كخدم بعض الموحدين بالصيد و توسل بدلالة الأرض، ثم نزع إلى ملك قشتالة، (١١-ج ثان)

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٦٢

و استقر مع النصراني، ثم انصرف إلى بقية اللمتونيين بالاندلس، بعد شفاعته و إظهار توبته. و لما ولي يحيى بن غانية قرطبة ارتسم لديه برسمه، ثم كانت الفتنة عام تسعة و ثلاثين

و ثار ابن الأحمر بقرطبة، و تسعى بأمر المؤمنين، فبعثه ابن غالب رسولاً، ثقة بكفائته و دريته، لمحاولة الصلح بينه و بين ابن الأحمر، فنه قدره.

ثم غلى مرجل الفتنة و كثرت الثوار بالاندلس، فاتصل بالأمير ابن عياض بالشرق و غيره، إلى أن تمكن له الامتياز بحصن شقوبش، ثم تغلب على مدينة شقورة و تملكها، و هي ماهي من النعمة، فغلظ أمره، و ساوى محمد بن مردنيش أمير الشرق، و داخله حتى عقد معه

صهرا على ابنته، فاتصلت له الرئاسة و الامارة، و كان سيفاً لصهره المذكور مسطاً على من عساه، فقاد الجيوش، و افتتح البلاد، إلى أن فسد بينهما، فتفانتا و تقامعا، و انحاز بما لديه من البلاد و المعازل، و عد من ثوار الأندلس أولى الشوكه الحاده، و الشبا المرهوب، بعد انقباض دولته. قال محمد بن أيوب بن غالب، المدعو بابن حمامة: أبو اسحق الرئيس شجاع بهمة من البهم، كان جريئاً شديد الحزم، سديد الرأي، عارفاً بتدبير الحروب، حمى الأنف، عظيم السطوة، مشهور الإقدام، مرتكبا للعظيمة. قال بعض من عرّف به من المؤرخين: إنه و إن كان قائد فرسان، فقد كان حليف فتنة و عدوان، و لم يصحب قط متشعرا، و لا نشأ في أصحابه من كان متورعا، سلطه الله على الخلق و أملى له، فأضر بمن جاوره من أهل البلاد. و قال لسان الدين: كان جبارا قاسيا، فظا غليظا، شديد النكال، عظيم الجرأة و العبث بالناس، بلغ من عبثه فيهم إحراقهم بالنار، و قذفهم من الشواقي و الأبراج، و إخراج الأعصاب و الرباطات عن ظهورهم، عن أوتار القسي، و ضم أغصان الشجر العادي بعضها إلى بعض، و ربط الانسان بينها، ثم تسريحها فيذهب كل غصن بحظه من الأعضاء. قال: و رآه بعض الصالحين في النوم و سأله: ما فعل الله بك؟ فأنشده:

من سره العيث في الدنيا بخلقته من يصور الخلق في الأرحام كيف يشا

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٦٣ فليصير اليوم صبرى تحت بطشته مغلا أمتطى جم الغضا فرشا  
ثم ذكر لسان الدين شجاعته فقال: زعموا أنه خرج متصيذا، و فى صحبته محاولون له، و قارعوا أوتار الغناء فى مائة من الفرسان، فما راعهم إلا خيل العدو هاجمه على غرة، فى مائتين من الفوارس، فقالوا: العدو فى مائتى فارس؛ فقال: و إذا كنتم أنتم لمائة و أنا لمائة فنحن قدرهم. فعد نفسه بمائة، ثم استدعى قدحا من شرابه و صرف وجهه إلى المغنى و قال: غنّ لى تلك الأبيات، و كان يغنيه بها فتعجبه:

يتلقى الندى بوجه حياء و صدور القنا بوجه وفاح

هكذا هكذا تكون المعالى طرق الجدد غير طرق المزاح

فغناه بها، و استقبل العدو و حمل عليه بنفسه و بأصحابه حملة رجل واحد، فاستولت على العدو الهزيمة، و أتى على معظمهم القتل، و رجع غانما إلى بلده، ثم انصرفت الأيام، و عاد للصيد فى موضعه، و أطلق بازه على حجلة فأخذها، و ذهب ليذبحها، فلم يحضره خنجر، فبينما هو يلتتمسه إذ رأى نصلا من نصال المعترك، من بقايا الهزيمة فأخذه و ذبح الطائر، و استدعى الشراب و أمر المغنى، فغناه بيتى أبى الطيب:

تذكرت ما بين العذيب و بارق مجز عوالينا و مجرى السوابق

و صحبة قوم يذبحون قنصهم بفضله ما قد كسروا فى المفارق

و قد رأيت من يروى هذه الحكاية عن أحد أمراء بنى مردنيش. و على كل حال فهى من مستظرف الأخبار.

قال لسان الدين: و فى سنة ست و خمسين و خمسمائة، فى جمادى الأولى منها، قصد إبراهيم بن همشك بجمعه مدينة غرناطة، و داخل طائفة من ناسها، و قد تشاغل الموحدون بما دهمهم من اختلاف الكلمة عليهم، و توجه الوالى بغرناطة السيد أبو سعيد إلى العدو، فاقتحم ابن همشك غرناطة ليلا، و اعتصم الموحدون بقصبتها فنصب لهم المجانيق، و قتلهم بأنواع من القتل. و عند ما اتصل الخبر بالسيد أبى سعيد بادر إليها، فأجاز البحر، و التف به السيد أبو محمد، و السيد أبو حفص، بجمع

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٦٤

جيوش الموحدين، و وصل الجميع إلى ظاهر غرناطة، و أصحر إليهم ابن همشك، و برز منها، و التقى الفريقان بمرج الرقاد من خارجها، و دارت بينهم الحرب، فانهرم جيش الموحدين، و اعترضت الفل تخوم القدادين، و جداول المياه التى تتخلل المرج، فاستولى عليهم القتل، و قتل فى الواقعة السيد أبو محمد، و لحق السيد أبو سعيد بمالقة، و عاد ابن همشك إلى غرناطة، فدخلها بجملة من أسرى القوم أفحش فيهم المثلة، بمرأى من إخوانهم المحصورين.

و اتصل الخبر بالخليفة، و هو بقرية سلا، فجهز جيشا أصحابه السيد أبى يعقوب ولده و الشيخ أبى يوسف بن سليمان زعيم وقته، و داهية زمانه، فأجازوا البحر، و التقوا بالسيد أبى سعيد بمالقة، و تابع الجمع، و التف بهم من المجاهدين و المطوعة، و اتصل منهم السير إلى قرية داق من قرى غرناطة. و كان من استمرار الهزيمة على ابن همشك، لذى جره لنفسه و جيشه من نصارى و غيرهم ما يأتى ذكره عند اسم مردنيش. ثم قال:

و لما فسد بين ابن همشك و ابن مردنيش بسبب بنته التى كانت تحت ابن مردنيش فطلقها، و انصرفت إلى ابيها، و أسلمت اليه ابنتها، و سئلت عن إمكان صبرها عنه، فقالت: جرو سوء من كلب سوء! فأرسلت كلمتها فى نساء الأندلس مثلا- اشتدت بينهما الفتنة، و عظمت المحنة، و هلك بينهما من شاء الله هلاكه، إلى أن كان أقوى الأسباب فى تدمير ملكه.

و لما صرف ابن مردنيش عزمه إلى بلاده، و تغلب على كثير منها، خدم ابن همشك الموحدين، و استجار بهم، و قدم على الخليفة عام خمسة و ستين و خمسمائة، فأكرم قدومه، و أقره بمواضعه، إلى أوائل عام أحد و سبعين، فظولب بالانصراف إلى العدو بأهله و أولاده، و سكن بمكانة، و أقطع بها أملا كالحا خطر

و ابتلاه الله بفالج غريب الأعراض، فكان يدخل الحمام الحار فيشكو حره بأعلى صراخه، فيخرج فيشكو البرد كذلك، إلى أن مضى لسيهله، انتهى ببعض تصرف

و ممن ينسب إلى سرقسطة عمر بن مصعب بن أبى عزيز بن زوارة بن عمرو بن



الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٦٥

هاشم العبادي، وقيل العبدري، ذكره ابن عميرة في بغية الملتمس، نقل عن ابن يونس.

و أبو الحكم المنذر بن رضا السرقسطي، سكن بلنسية، وكان من الشعراء. ومظفر الكاتب السرقسطي، خرج من سرقسطة، وسكن غرناطة، وكنيته أبو الفرج، أخذ عن قاسم بن محمد الشيبانسي، وأبي عمر القسطلي، وصحب أبا بكر المصحفي، ذكره ابن الأبار. ونسب إلى سرقسطة حكماء وعلماء من اليهود، من مشاهيرهم ابن الفوال الطيب الفيلسوف. ومنهم الفضل حسداي المشهور بالحكمة والرياضيات.

ومن سكن في سرقسطة من الأطباء أبو عبد الله بن الكتاني، وهو من أطباء المسلمين، ترجمه ابن أبي أصيبعة فقال: هو أبو عبد الله محمد بن الحسين المعروف بابن الكتاني، كان أخذ الطب عن عمه محمد بن الحسين وطبقته، وخدم به المنصور بن أبي عامر، وابنه المظفر، ثم انتقل في صدر الفتنة إلى مدينة سرقسطة، واستوطنها، وكان بصيرا بالطب، متقدما فيه، ذا حظ من المنطق والنجوم، وكثير من علوم الفلسفة. قال القاضي صاعد: أخبرني عنه الوزير أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن وافد اللخمي أنه كان دقيق الذهن، ذكي الخاطر، جيد الفهم، حسن التوحيد والتسبيح، وكان ذا ثروة وغنى واسع، وتوفي قريبا من سنه

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٦٦

عشرين وأربعمئة، وهو قد قارب ثمانين سنة. قال: قرأت في بعض تأليفه أنه أخذ صناعه المنطق عن محمد بن عبدون الجبلي، وعمر بن يونس بن أحمد الحراني، وأحمد بن جفصون الفيلسوف، وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم القاضي النحوي، وأبي عبد الله محمد بن مسعود البجائي، ومحمد بن ميمون المعروف بمركوس، وأبي القاسم فيد بن نجم، وسعيد بن فتحون السرقسطي، المعروف بالحيار، وأبي الحارث الأسقف، تلميذ ربيع بن زيد الأسقف الفيلسوف، وأبي مريم البجائي، ومسلمة بن أحمد المرجيطي.

وقد ترجم ابن أبي أصيبعة عالما من علماء الأندلس، وطببا من أطبائها، اسمه ابن بكلاش، كان يهوديا، قال إنه خدم بصناعة الطب بني هود، وله من الكتب كتاب «المجدولة في الأدوية المفردة» وضعه مجدولا، وألفه بمدينة المرية للمستعين بالله أبي جعفر أحمد بن المؤتمن بالله بن هود.

ولا شك في أنه ليس من ذكرناهم هم جميع الذين نبغوا من أهل سرقسطة في العلم والأدب، بل مهما استقصى الانسان فلا بد من أن يفوته تراجم كثيرة، إما سهوا منه أو من المؤلفين الذين أخذ عنهم، وهذا هو الشأن في كل مدينة حاولنا أن نذكر من خرج منها من العلماء والأدباء.

هذا وفي سرقسطة صدر الأمر من فيليب الثاني ملك اسبانية باخراج الموريسك أي المسلمين الذين أكرهوا على التنصر، ولثوا يضمرون الاسلام في قلوبهم، وكان لا يزال منهم عدة ألوف في بلاد أراغون وفي سائر اسبانية، وكان منهم عدد غير قليل في سرقسطة و برشلونه، وفي مدن قشتالة، ولما خلت منهم بلدة. فلما صممت الدولة الاسبانية على إخراجهم جميعا من البلاد، بحجة أنهم لا يزالون مسلمين في الباطن، اعترض على ذلك كثيرون من الأهالي، لا سيما أصحاب الأراضي، وقدموا وأخروا، وقالوا للملك: إن بعض البلاد ستصبح قاعا صاففا إذا خرج الموريسك منها، فأبى الملك إلا إنفاذ أمره الذي صدر في ٢٣ مايو سنة ١٦١٠

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٦٧

و بمقتضى هذا الأمر كان يجب اجتماع جميع الموريسك ليأتي المعتمد الخاص من قبل الحكومة، ويسير بهم إلى الثغر البحري، الذي سيخرجون منه، وقد جاء في هذا الأمر أن الموريسكي الذي يكون متزوجا بمسيحية أصلية يجوز بقاء امرأته وأولاده، إذا شاءوا البقاء في البلاد. وكذلك المسيحيون الأصليون المتزوجون بموريسكيات إذا أرادواهم ونسأوهم البقاء في البلاد فلهم ذلك. وكذلك الموريسك الذين تحقق أنهم ارتدوا عن الاسلام ارتدادا صحيحا لا شائبة فيه، فهؤلاء لهم أيضا حق البقاء.

فخرج من الموريسك بضعة عشر ألفا، بطريق نبارة إلى فرنسة. و خرج بضعة عشر ألفا إلى ميناء كمفرنش، والتحقوا ببلاد الاسلام. وتاريخ الموريسك بتفاصيله سنأتي به في جزء خاص، بعد الانتهاء إن شاء الله من جغرافية الأندلس، وتاريخ الدول الاسلامية فيها. ومن توابع سرقسطة حصن يقال له شميطة، بضم فكسر، ذكره ياقوت في المعجم، و حصن آخر يقال له «قشب» بفتح فسكون. قال ياقوت: حصن من قطر سرقسطة ينسب اليه أبو الحسن نفيس بن عبد الخالق بن محمد الهاشمي القشبي المقرئ، جاور بمكة مدة، قال أبو طاهر السلفي: وقرأ عليّ بعد رجوعه من مكة وتوجه إلى الأندلس. ومن حصون سرقسطة الحصن المسمى قشتلار Castellar و بلدة يقال لها «الاعون» و بلدة أخرى اسمها «متزلباربا» و بلدة أخرى اسمها برجة. وهي مدينة قديمة سكانها اليوم ستة آلاف نسمة إلى الشمال الغربي من سرقسطة، وهي تناوح شارات مونكايبو Moncayo، وقد كانت برجة من البلاد المعروفة في زمن العرب. و نبغ فيها أناس من أهل العلم، ومنهم من سكن سرقسطة، وقد تقدم ذكر أحدهم، وهي غير برجة التي هي من أعمال البيرة، فان برجة سرقسطة هي بضم أولها

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٦٨

كان يلفظها العرب كما يلفظها الاسبانول اليوم Boya و أما برجة البيرة فهي بفتح أولها.



## إشارة

و على مسافة ٧٨ كيلومترا من سرقسطة مدينة تطيلة، واقعة على الضفة اليمنى من ابره. و لها هناك جسر ١٩ قوسا، و سكان هذه المدينة اليوم نحو من عشرة آلاف. و لكنها كانت عظيمة في أيام العرب.

قال ياقوت الحموى في المعجم: تطيلة بالضم ثم الكسر و ياء ساكنة و لام:

مدينة بالأندلس فى شرقى قرطبة، تتصل بأعمال أشقته، هى اليوم بيد الروم شريفه البعق، غزيرة المياه، كثيرة الأشجار و الأنهار، اختطت فى أيام الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية. و قال أبو عبيد البكرى: كان على رأس الاربعمائه بتطيلة امرأة لها لحيه كاملة كليه الرجال، و كانت تنصرف فى الأسفار كما ينصرف الرجال، حتى أمر قاضى الناحية القوابل بامتحانها فأجبن عن ذلك، فأكرهها

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٦٩

فوجدوها امرأة، فأمر بحلق لحيتها، و لا تسافر إلا مع ذى محرم. و بين تطيلة و سرقسطة سبعة عشر فرسخا، و ينسب إليها جماعة، منهم أبو مروان اسماعيل بن عبد الله التطيلي الحصبى و غيره. انتهى.

## من انتسب إلى تطيلة من أهل العلم

عبد الله بن محمد الفهرى كانت له رحلة، نقل ابن الأبار القضاى عن ابن حبيش قال: كان عالما فاضلا، صالحا دينيا، من الحفاظ المتقدمين. و أبو عبد الله ابن محمد بن عيسى بن القاسم الصدفى، سكن بأخرة مدينة فاس، سمع أبا على بن سكرة الصدفى، و لازم مجلسه لسماح الحديث، و مسائل الرأى، و كان فقيها عارفا بالوثائق، أدبيا شاعرا، استكتبه ابن الملجوم فى قضائه بمكناسة، و استخلفه، و توفى سنة ٥٢٩، عن ابن الأبار. و أبو حفص عمر بن محمد بن اسماعيل الزاهد المعروف بالترنى، روى بالمشرق عن أبى القاسم بن الصقلى، توفى سنة ٣٧٩.

و سكن تطيلة من العلماء عبد الرحمن الحسين، روى عن عبد الله محمد بن يحيى ابن عبد العزيز بن الخراز صاحب الصلاة بقرطبة. و أبو عبد الله محمد بن عيسى المعروف بابن ليربلى من أهل تطيلة و قاضيها. له رحلة الى المشرق حج فيها سنة ٣٨١، و لقي مشيخة المصريين، و أخذ عنهم، و كان موصوفا بالعلم و الصلاح، و العفة و الشجاعة، و الجهاد بثغره، و خرج مع المهدي محمد بن هشام لصرته، فقتل بعبقة البقر، فى صدر شوال سنة ٤٠٠، عن ابن بشكوال.

و أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن سعيد بن موسى بن نعم الخلف الرعيني، من أهل تطيلة، سمع بسرقسطة من القاضى أبى الوليد الباجى، و كان قد رحل حاجا فلقى بمكة أبا معشر الطبرى، و بالاسكندرية أبا الفتح السمرقندى، و كان مولده سنة ٤٤٣، و توفى سنة ٥٠٧ فى أوريوله، قاله ابن بشكوال. و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مطرف البكرى، يروى عن أبى العباس أحمد بن أبى عمر المقرى، و أبى الوليد الباجى، و أبى على بن المبشر، و الحصرى و غيرهم، توفى بالميرته سنة ٥٢١، عن

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٧٠

ابن بشكوال. و وليد بن خطاب بن محمد، سمع من أبى بكر التجيبى و غيره، و له رحلة إلى المشرق كتب فيها عن أبى سعد المالينى، و عن جماعة سواه. كانت له عناية بالحديث و كان ثقة، رواه ابن بشكوال. و أبو بكر يحيى بن زكريا بن محمد الزهرى القرشى، روى ببلدة تطيلة عن عبد الله بن بسام و غيره، حدث عنه الصحابان و قالوا: كان رجلا صالحا، رحمه الله

و أبو الحسن داود بن اسماعيل المكتب، حكى عنه أبو عمرو البلجيتى ترجمه ابن الأبار و أبو جعفر أحمد بن على بن غزلون الأموى، روى عن أبى الوليد سليمان بن خلف الباجى، و هو معدود من كبار أصحابه، و كان من أهل الحفظ و الذكاء، و توفى بالعدوة فى نحو ٥٢٠ قاله ابن بشكوال. و حوشب بن سلمة، قال ابن عميرة: تطيلي منسوب إلى بلدته، ولى قضاءها، و مات بها فى أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن.

و أبو الوليد حيون بن خطاب بن محمد، يروى عن أبى العاصى حكم بن ابراهيم المرادى، و أبى محمد بن أرفع رأسه، و سهل بن ابراهيم الاستجى و ابن الهندى و ابن العطار، و له رحلة إلى المشرق حج بها، و لقي الداودى و القابسى، و البراذعى و له كتاب جمع فيه أسماء الرجال الذين لقيهم، حدث عنه محمد بن سمعان الثغرى.

و زكريا بن الخطاب بن اسماعيل بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن حزم الكلبي محدث، من أهل تطيلة، رحل إلى المشرق حاجا سنة ٢٩٣، فسمع بمكة كتاب النسب للزبير بن بكار، من الجرجاني، و روى موطأ مالك بن أنس، رواية أبى المصعب الزهرى، فكان الناس يأتون إلى تطيلة للسماح منه. و عمر بن يوسف ابن موسى بن فهد بن خصيب بن الامام، تطيلي، توفى سنة ٣٣٧. و نعم الخلف ابن أبى الخصيب، يكنى أبا القاسم، من أهل تطيلة، كان محدثا، شاعرا، زاهدا،

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٧١

مرابطا، غازيا، قتل شهيدا سنة ٢٩٨. ذكره ابن عميرة فى بغية الملتمس. و عامر ابن مؤمل، بالميم، و قيل موصل، بالصاد، ابن اسماعيل بن عبد الله بن سليمان بن داود بن نافع الحصبى، يكنى أبا مروان، محدث من أهل تطيلة، مات فى أيام الأمير عبد الله بن محمد الأموى. و محمد بن على بن محمد بن شبلى كليب بن معشر ابن عبد الله القيسى. و سعيد بن هارون بن عفان بن مالك بن عبد الله، الحصبى التطيلي محدث، له رحلة. ذكره محمد بن حارث الخشنى عن ابن عميرة.

و إلى الشمال من تظيلة مدينة «الفاره»

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٧٢

### طرسونة Tarazona

و إلى الجنوب الغربي من تظيلة مدينة طرسونة Tarazona على مسافة ٢٢ كيلومترا. و اسمها كان عند الرومانيين تورياسو Turiaso ، سكانها اليوم ثمانية آلاف نسمة، و فيها كنيسة من بناء القرن الثاني عشر، و قد كانت طرسونة من المدن العربية المعروفة. قال ياقوت في المعجم: بينها و بين تظيلة أربعة فراسخ، معدودة في أعمال تظيلة؛ كان يسكنها العمال و مقاتلة المسلمين إلى أن تغلب عليها الروم، فهي في أيديهم إلى هذه الغاية . انتهى. و من طرسونة إلى شورية Soria ٦٧ كيلومترا

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٧٣

انكسار جيش شارلمان في باب الشزى من جبال البرانس

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٧٤

هذا و ينسب إلى طرسونة بعض أهل العلم، منهم أبو سحق بن يعلى الطرسوني

ثم مدينة كشيجون Cacijon على مسافة ٩٤ كيلومترا من سرقسطة، و قصبه «أوليت» Oliete ، و سكانها نحو من ألفي نسمة، و قصبه طفاله Tafalla سكانها خمسة آلاف نسمة. و على ٨٨ كيلومترا من سرقسطة بنبلونة الشهيرة، و قد تقدم ذكرها في أثناء الكلام على جبال البيرانس، و الأسبانيول يكتبونها بالميم بعد الفاء الفارسية، أي بامبلونة، و لكن العرب يكتبونها بالنون، لأنهم لا يأتون بالميم بعد الباء، و إنما يأتون بالنون. و سكان بنبلونة نحو من ثلاثين ألفا، و هي واقعة على ضفة نهر أرقه Arga و يحيط بها سور قديم بناها بومي Pompee الروماني، فانتسبت إليه، و صارت تسمى بومبايولو Pompaela ثم تحرفت إلى اسمها الحالي بنبلونة، و كان استيلاء القوط على هذه البلدة سنة ٤٧٦ للمسيح، ثم في سنة ٥٤٢ استولى عليها الأفرنج، ثم في سنة ٥٧٨ جاءها العرب، و استولوا عليها مدة غير طويلة. و من سنة ٩٠٥ صارت قاعدة مملكة نبارة Navarra ، ثم استولى عليها القشتاليون سنة ١٥١٢، و في حصارها

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٧٥

صورة أحد أبواب بنبلونة

صورة باب الكنيسة الكبرى في بنبلونة

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٧٦

جرح اينيقولوييس ريكالد الذي بعد أن كان قائد عسكر ترهب و ألق عن الدنيا، و صار هو القديس أغناطيوس لويولا Loyola مؤسس الرهبانية اليسوعية

و في بنبلونة كنيسة كبرى بدأ بنائها كارلس الثالث ملك نبارة سنة ١٣٩٧، و في الزاوية الجنوبية الغربية من الكنيسة شبكة حديدية أصلها سلسله، كانت تحيط بسرادق الناصر سلطان الموحدين، أخذت منه في الهزيمة الكبرى التي وقعت على المسلمين في وقعة العقاب التي يقول لها الاسبان «لاس نافاس دوطولوزه» Les Novas de Tolosa

و من بنبلونة يصعد السائح الى جبال البيرانس، و غير بعيد من هناك مضيق رونسفو، و يقال له أيضا رونسفال Roncevalles الذي انهزمت فيه ساقه شارلمان و هو قافل من سرقسطة، و يقول له العرب باب الشزى.

### [كلهزه]

و من بنبلونة إلى سان سيستان ٩٣ كيلومترا بسكة الحديد. و في هذه المسافة يقطع الخط الحديدي الحد الذي كان فاصلا بين قشتالة القديمة و نبارة. و من مدن تلك البلاد «الفاره» و سكانها ستة آلاف، ثم «كلهزه» و هي مدينة ايبيرية قديمة سكانها عشرة آلاف، واقعة على نهر سيداكوس Cidacos و كان اسمها في القديم كالاغوريس ناسيكا Calagurris Nassica و فيها كنيسة قديمة جدا فيها عظام بعض شهداء النصرانية. و من كلهزه الى شورية ٩٩ كيلومترا. و أما الارض القفر المسماة سولانا Solana فتتمتد من الابره الى أرقه Arga .

و من المدن المجاورة لنهر سيداكوس قصبه يقال لها ارنيديو Arnide ثم بلدة يقال لها لودوسا Lodosa فيها كهوف كانت مساكن، ثم بلدة يقال لها آغون سيلو و فيها حصن بأربعة أبراج، ثم مدينة لو كرونو Logrono و كان العرب يقولون لها «لو كرونو» و هي بلدة سكانها خمسة عشر ألفا، معدودة من قشتالة القديمة. و من لو كرونو مسافة ٢٥ كيلومترا إلى ناجرة، و هذه بلدة قديمة كان لها شأن في القديم،

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٧٧

و فيها قصر كان يسكنه الملوك في القرنين الثالث عشر و الرابع عشر. و على ١٩ كيلومترا إلى الغرب من ناجره، على طريق برغش، بلدة يقال لها سانتو دومنقه فالصادة. و هي التي ينسب اليها الامام القلصادي المار الذكر Santo Domingo de la Calzada و

فيها أربعة آلاف نسمة، و من لو كرونو مسافة قصيرة إلى بلدة استله Estella

و قد ورد ذكر ناجره في كتب العرب، قال ياقوت: ناجرة بكسر الجيم، و الراء مهملة. مدينة في شرقي الاندلس من أعمال تظيلة، هي

الآن بيد الافرنج، و الى اليمين من نهر ابره توجد جبال و عرة في وسط الحقول، و ذلك عن بلدة «فون مايور» Fuenmayor و عندها قنطرة على ابره، ثم بلدة «غوارديئة» و أما بلدة هارو Haro فهي من ناحية «ريوج» Rioja و سكانها ثمانية آلاف نسمة، و بالقرب منها وادي ميرندة

و من سرقسطة يمر الخط الحديدي على الضفة اليمنى من نهر جلق، فعلى مسافة ثمانية كيلومترات يصل إلى بلدة يقال لها «سان جوان موزاريفار» و بالغرب منها بلدة أخرى اسمها «فيلًا نوقة» ثم بلدة «زويرة» ثم قصبه يقال لها المدور، سكانها ثلاثة آلاف فيها حصن قديم: ثم بلدة تسمى «تاردينتة» Tardienta

#### [وشقة]

#### إشارة

ثم مدينة وشقة و هي بلدة في غاية القدم، سكانها اليوم ثلاثة عشر ألفا، لا يزيدون و هي على رابية مشرفة على سهل الهويئة La Hoya ، و كان يقال لهذه البلدة لعهد الرومانيين أوسكاOscal و كان سرتوريوس لذلك العهد أسس فيها مدرسة لشبان الأيبيريين. و قد فتح العرب وشقة في ما فتحوه من المدن عند ما استولوا على سرقسطة أى في سنة ٩٦ للهجرة، وفق ٧١٣ للمسيح، و في الانسيكلو بيدة الاسلامية ينقل عن المستشرق قديرة: أن وشقة كانت مركز مقاطعة مستقلة في نواحي سنة ٣٠١، لعهد أميرها محمد بن عبد الملك الطويل، و بقيت في يد العرب الى سنة ١٠٩٦ من التاريخ المسيحي، فاسترجعها الأسبان، و جعلوها قاعدة مملكة أراعون، و بقيت (١٢- ج ثان)

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٧٨

كذلك إلى سنة ١١١٨، إذ نقلوا مركز الحكم الى سرقسطة نفسها بعد أن أخرجوا العرب منها.

أما ياقوت الحموي فقال عن وشقة، بفتح أوله، و سكون ثانيه و القاف: بليدة بالاندلس ينسب اليها طائفة من أهل العلم منهم حديدة بن الغمر، له رحلة. و ابراهيم ابن عجيس بن اسباط بن اسعد بن عدى الزياى الوشقى، كان حافظا للفقه، و اختصر المدونة، له رحلة سمع فيها من يونس بن عبد الأعلى، و مات سنة ٢٧٥. عن ابن الفرضى. و ابنه احمد، سمع من أبيه. و توفي سنة ٣٢٢ انتهى.

#### من انتسب إلى وشقة من أهل العلم

خالد ابن أيوب أبو عبد السلام، محدث من أهل وشقة. ذكره ابن يونس، و نقل ذلك بن عميرة. و أبو الحزم خلف بن عيسى بن سعيد الخير، المعروف بابن أبي درهم القاضى من أهل مدينة وشقة، محدث له رحلة، قال الحميدى: و رأيت في نسبه زيادة بخط ابن ابنه القاضى أبي عبد الله يحيى بن القاضى أبي الاصبح عيسى ابن القاضى أبي الحزم خلف ابن عيسى ابن سعيد الخير بن أبي درهم بن وليد بن ينفع بن عبد الله التجيبى، سمع بالاندلس أبا عيسى يحيى بن عبد الله بن أبي عيسى بن يحيى، و أبا بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز، و أبا زكريا يحيى بن سليمان بن هلال بن بطر، و بمصر من أبي محمد الحسن بن رشيق و طبقته. روى عنه أبو الوليد هشام بن سعيد الخير بن فتحون الكاتب، حدّث عنه بالموطأ رواية يحيى ابن يحيى. ذكره ابن عميرة.

و أبو عثمان سعد ابن سعيد بن كثير المرادى محدث، وشقى، سمع من محمد ابن يوسف بن مطروح و طبقته، مات في صفر سنة ٣٠٦. ذكره ابن عميرة، و كان ابنه سعيد أيضا من أهل العلم. و صالح بن محمد المرادى ابو محمد يعرف بابن الوركانى، وشقى محدث، مات بالاندلس سنة ٣٠٢، ذكره ابن عميرة.

و عبد الله بن حسن بن السندى، وشقى، توفي سنة ٣٣٥، عن ابن عميرة.

و عبد الله بن وهب، وشقى محدث، مات سنة ٣٠١. عن ابن عميرة.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٧٩

و أبو المطرف عبد الرحمن بن ابراهيم بن عجنس بن أسباط الزياى، من أهل وشقة، مات سنة ٣١٤، عن ابن عميرة

و عبد السلام بن وليد، محدث، ولى قضاء وشقة في أيام الأمير الحكم بن هشام الأموى، قال ابن عميرة: ذكره ابن يونس

و أبو عثمان عفان بن محمد، من أهل وشقة، مات سنة ٣٠٧، ذكره ابن عميرة

و هشام بن سعيد الخير بن فتحون، أبو الوليد الكاتب، قال الحميدى: أظن أصله من وشقة، محدث جليل، سمع بالاندلس، و رحل إلى الحج، فسمع بطريقه فى القيروان، و بمصر، و بمكة، من جماعة، و رجع إلى الأندلس، فحدّث بها، و سمعنا منه. فمن شيوخه بالاندلس القاضى أبو الحزم خلف بن عيسى بن سعيد الخير الوشقى، المعروف بابن أبي درهم. و أبو مهدى عبد الله بن أحمد بن فترى. و من شيوخه بالقيروان أبو عمران الفاسى، و أبو اسحق المكناسى، و عتيق بن ابراهيم، و ابن عياش الأنصارى، و ابن الحوّاص. و من شيوخه بمصر عبد الجبار بن عمر، و أبو العباس بن منير، و أحمد ابن محمد بن الحاج الاشيبلى. و من شيوخه بمكة أبو محمد بن فراس الأطروش، و أبو بكر ابن الاسفرائينى، و أبو العباس بن بندار الرازى، و أبو الحسن بن بندار القروينى، و أبو بكر بن الحسن الصقلى، و أبو محمد مكى بن عيسون، و أبو عبد الله محمد بن سهلان الواسطى. و كان أبو الوليد جميل الطريقة منقطعاً إلى الخير، مات بعد الثلاثين و أربعمائهُ

و أبو عمر يوسف بن مروان بن عيشون المعافري، قال ابن عميرة: وهو وشقي، يروي عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم و طبقته، و يعرف أهل بيته بوشقه ببنى المؤذن، مات بالأندلس سنة ٣٠٩. و أبو محمد عبد الله بن محمد بن غالب الوشقي القاضى، حدث عن أبي هارون موسى بن هارون بن خلف بن أبي درهم، قال ابن الأبار في التكملة: قرأت ذلك بخط ابن الصيقل المرسى. و أبو محمد عبد الله بن سعدون بن مجيب ابن سعدون بن حسان التميمي الضرير، من أهل وشقة، سكن بلسية، أخذ القراءات عن أبي المطرف بن الوراق، و أبي جعفر عبد الوهاب بن حكم الوشقي، و أبي القاسم

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٨٠

خلف بن أفلح الأموى، و أبي داود المقرئ، و أبي الحسن بن الدوش، و تصدر للاقراء بجامع بلسية، قال ابن الأبار: و كان من أهل التجويد و التعليل، و الضبط و الاتقان لهذا الشأن، مشاركاً في العربية، و كان يعلم بها، أخذ عنه أبو الربيع بن حوط الله، و أبو العطاء بن نذير، و أبو الوليد بن بشام اللاردي، و غيرهم، و قفت على ذلك، و توفى قبل الأربعين و خمسمائة. و أبو المطرف عبد الرحمن بن موسى بن خلف بن عيسى بن سعيد الخير بن وليد بن ينفج بن أبي درهم التجيبى، روى عن أبيه أبي هارون و عن غيره، و ولى قضاء بلده وشقة وراثته عن سلفه، حدث، و أخذ عنه، قال ابن الأبار: و قفت على ذلك بتاريخ شوال من سنة إحدى و خمسمائة. و أبو زيد عبد الرحمن ابن محمد بن حيات الأنصارى المقرئ من أهل وشقة، نزل سرقسطة، يعرف بابن قزايش، أخذ القراءات عن أبي اسحق بن دخيل، و أبي داود المقرئ، و أبي الحسن ابن الدوش، و أبي تمام القطيني، و تصدر للاقراء بسرقسطة، و كان مقرئاً ماهراً، نحوياً حافظاً، أخذ عنه أبو الطاهر الأشرى كوى، و أبو مروان بن الصيقل. و أبو عمر البلجيطى، و غيرهم، قال ابن الأبار: و توفى شهيداً بسرقسطة، فى الكائنة على أبي عبد الله ابن الحاج المتوفى بها سنة ٥٠٣، و تسمى سنة المرج. قال: بعضه عن ابن حبيش، و سائر عن ابن عياد.

و أبو القاسم عبد الرحمن بن احمد بن قاسم التجيبى، من أهل وشقة، سكن المرية، أخذ القراءات بقرطبة عن أبي جعفر الخزرجى، و أخذ عن أبي القاسم ابن النحاس قراءة نافع خاصة، و تصدر بجامع المرية للأقراء، و أخذ عنه الناس، و من المختصين به أبو العباس البلسنى. قال ابن الأبار: لازمه إلى سنة ٥٢٧، و أخذ عنه أيضاً أبو محمد الشمتى المقرئ، ذكر ذلك ابن عياد. و أبو مروان عبد الملك ابن سلمة بن عبد الملك بن سلمة الأموى، مولاهم، من أهل وشقة، يعرف بابن الصيقل أخذ القراءات عن أبي المطرف بن الوراق، و أبي زيد بن حيات، و أبي الحسن ابن شفيع، و غيرهم.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٨١

و لقي أبا محمد بن عتياب، و أبا الوليد بن رشد، و أبا بحر الأسدى، و أبا الحسن ابن الأخضر، و أبا عبد الله المورورى، و أبا على الصدفى، و أبا بكر بن العربى، و أبا عبد الله بن الحاج، و أبا القاسم بن ثابت، قاضى سرقسطة، و أبا محمد الركلى، و أبا محمد البطلوسى، و غيرهم. و أجاز له بعضهم. و قال أبو عبد الله بن عياد: له اجازة من ابن عتاب، و ابن رشد، و أبى بحر، و لم ينص على سماعه منهم. قال ابن الأبار:

و هو صحيح. و تصدر بلسية لاقراء القرآن و النحو و الأدب سنين جملة، و كان مشاركاً فى فنون، فقيهاً، أديباً، فصيحا، مع الضبط و الاتقان. حدث عنه أبو عمر بن عياد و أبو جعفر بن نصرور، و أبو بكر بن هذيل، و شيخنا أبو عبد الله بن نوح و غيرهم، و توفى بالمرية، منصرفه من العدو سنة ٥٤٠. و صارت كتبه بلسية، و أمواله بالمرية، لبيت المال.

و أبو يونس عبد العزيز بن زكريا بن حيون، كان من العناية بالعلم، قال ابن الأبار: و لم تكن له رحلة، و توفى سنة ٣٢٠. ذكره ابن حارث، و ذكر ابن الفرضى أباه زكريا بن حيون. و أبو هرون موسى بن خلف بن عيسى بن أبي درهم التجيبى، قاضى وشقه، سمع أباه، و أبا عمرو السفاقي و حج فى سنة ٤٠٧. فسمع من أبي عبد الملك البونى كتابه شرح الموطأ، و سمع بالقيروان صحيح البخارى من أبي عمران القاسى، و أجاز له جماعة. و هو من بيت قضاء و جلاله، حدث عنه ابنه أبو موسى هرون، و أبو المطرف عبد الرحمن، و ابن اخته صاحب الأحكام بسرقسطة، أبو الحزم خلف ابن محمد العبدرى، و حدث عنه سنة ٤٤٥. عن ابن الأبار. و أبو الحزم خلف ابن مسعود بن موسى من أهل وشقة، يعرف بابن الجلاذ، حدث عن أبي العاصى حكيم ابن ابراهيم المرادى، و مسعود بن سعيد السرقسطى، و حكم بن محمد السالمى و غيرهم.

حدث عنه بالأجازة أبو هارون موسى بن خلف بن أبي درهم. و أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن محمد، يعرف بابن الأبار، روى عن أبيه اسماعيل الوشقى، و عن عبد الله ابن حسن المسندى، و عن زكريا بن النذاف، و غيرهم. و كان من أهل الفقه و الحديث

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٨٢

قال ابن الأبار القضاء: سمع منه أبو الحزم بن أبي درهم، و حدث عنه بالمدة، و غيرها. ذكر ذلك أبو الوليد الباجى و سواه. و أبو عبد الله محمد بن موسى بن خلف الوشقى، منها. أخذ عن ابى داود المقرئ، و رحل حاجاً فلقى ابن الفخام، و أخذ عنه، و قفل إلى الأندلس، فأوطن الش، و تولى الصلاة و الخطبة بجامعها، و كان بها يقرئ القرآن، و كف بصره بأخرة من عمره، و توفى قبل الثلاثين و خمسمائة، عن ابن الأبار.

و أبو الأحوص معن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن صمادح التجيبى، و الى المرية، و دارهم وشقة. كان أميراً مرضى السيرة، عدلاً، باسطاً للحق، بريئاً من الدماء و أموال الناس. و قد ذلك القضاء و أصحاب الشورى، فما أفتوه به أنفذه بواسطة صاحب الشرطة. و كان ذا حظ من العلم. و قد روى عن أبيه أبي يحيى مختصره لغريب القرآن، الواقع فى تفسير الطبرى الكبير.

ذكر ذلك أبو محمد بن عبيد الله في برنامجه و قال: وقال الحسن بن أبي الحسن:  
حدّثوا عن الأشراف، فانهم لا يرضون أن يدنسوا شرفهم بالكذب ولا بالخيانة.  
قال ابن الأبار القضاعي في التكملة: وتوفي أبو الأحوص هذا بالمرية سنة ٤٤٣.

و أبو بكر احمد بن سليمان بن محمد بن أبي سليمان قاضي وشقه، روى بالمشرق عن أبي القاسم بن عبد الرحمن بن الحسن الشافعي،  
و أبي ذر الهروي، وغيرهما. حدّث عنه أبو بكر محمد بن هشام المصحفي، و سمع منه، و أثنى عليه. قاله ابن بشكوال في الصلة.  
و كثير بن خلف بن كثير الوشقي، منها، روى عن أبي عبد الله بن عيشون، سمع منه سنة ٣٦٤، قاله ابن بشكوال. و أبو عيسى لب بن  
هود بن لب بن سليمان الجذامي، رحل من وشقه إلى المشرق، و دخل بغداد، و سمع بها مع القاضي أبي علي الصدفي على الشيوخ، و  
صحبته هناك، قاله ابن بشكوال. و هرون بن موسى بن خلف ابن عيسى بن أبي درهم، تقدمت ترجمت أبيه ابى هرون موسى، سمع  
من أبيه، و من أبي محمد الشنتجالي، و حيون بن خطّاب، و غيرهم، و استوطن دانية، و كان قاضيا  
الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٨٣

بها، و خطيبا بجامعها، قال ابن بشكوال: و كانت له معرفة بالأحكام و عقد الشروط و توفي سنة ٤٨٤ أو نحوها. و أبو عبد الله يحيى بن  
عيسى بن خلف بن أبي درهم، سمع من خاله موسى بن عيسى، و من ابى الوليد الباجي، و كان أبو علي بن سكرة يحسن الثناء عليه،  
قاله ابن بشكوال. و سعيد بن يحيى الخشاب، محدّث وشقي، مات بالأندلس سنة ٣١٨. و أبو الحسن علي بن غالب بن محمد بن  
غالب، من أهل وشقة، له رحلة إلى المشرق، استوطن طرطوشه، و ولّى الخطبة بجامعها، و توفي سنة ٥٢٠ و كان من أهل العلم و  
الفضل. و أبو إسحق إبراهيم بن دخيل المقرئ، من أهل وشقه، سكن سرقسطة، روى عن أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ، قال  
ابن بشكوال:

و كان رجلا فاضلا، جيد التعليم، حسن الفهم، أخبرنا عنه غير واحد من شيوخنا، توفي بسرقسطة في حدود السبعين و الأربعمئة. و  
محمد بن سليمان بن تليد، قاضي وشقه و تولّى القضاء بسرقسطة أيضا، يروى عن محمد بن العتيبي، و عن محمد بن يوسف ابن  
مطروح الربيعي، مات بالأندلس سنة ٢٩٥

\*\*\* و إلى الشرق من وشقة مدينة «تمريط» مائلة إلى الجنوب، و هي إلى الشمال من لاردة. ذكرها نفع الطيب.

و إلى الشمال من وشقة على مسافة ١٣٣ كيلومترا من سرقسطة مدينة «جاقة» سكانها خمسة آلاف نسمة، و هي قاعدة مقاطعة  
سوبراربه Sobrarba، و لها سور و أبراج، و فيها كنيسة بناها راميرو الأول سنة ١٠٤٠، ثم مدينة «سارينينه» Sarinena و سكانها  
أربعة آلاف نسمة.

### [بريشطر]

ثم مدينة بريشطر، و هي الآن مدينة صغيرة، سبعة آلاف نسمة. و لكن كان لها شأن عظيم في زمان العرب، و هي إلى الجنوب الشرقي  
من وشقة، جاء ذكرها في معجم البلدان فقال: بريشتر، بضم الباء الثانية، و سكنون الشين المعجمة، و فتح

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٨٤

الثاء المثناة من فوق: مدينة عظيمة في شرق الأندلس، من أعمال بريطانيا، و قد صارت للروم في صدر سنة ٤٥٢، حمل منها لصاحب  
القسطنطينية في جملة الهدايا سبعة آلاف بكر منتخبة. ثم استعادها المسلمون في إمارة أحمد بن سليمان بن هود في سنة ٤٥٧، بعد  
ذلك بخمسة أعوام، فغنموا في ما غنموا عشرة آلاف امرأة، ثم

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٨٥

عادت إليهم خذلهم الله، و لها حصون كثيرة، منها حصن القصر، و حصن الباكه و حصن قصر مينيونش، و غير ذلك. و ينسب إليها  
خلف بن يوسف المقرئ البريشطري، أبو القاسم، روى عن أبي عمرو المقرئ، و أجاز له. و كان من أهل القرآن و الحديث و البراعة و  
الفهم، و توفي في شهر رمضان سنة ٤٥١. و يوسف بن عمر بن أيوب بن زكريا التجيبي الثغري البريشطري، أبو عمرو، و له رحلة سمع  
فيها بمصر من الحسن بن رشيق وغيره، و كان يسكن الاسكندرية، و بها حدّث. و سمع من أبي صخر بمكة، قاله السلفي. اه.

قلنا إن ما ذكره ياقوت في معجمه عن خلف بن يوسف المقرئ وجدناه منقولاً بالحرف تقريبا عن الصلة لابن بشكوال، لا يختلف إلّا  
في قول ابن بشكوال إن وفاة خلف كانت لعشر خلون من رمضان، و إنه مات بالطاعون. و أما يوسف بن عمر بن أيوب التجيبي،  
فكذلك مترجم في الصلة لابن بشكوال. و إنما يقول في الصلة إن كنيته أبو عمر، و انه روى بقرطبة عن أبي زكريا بن فطره، و يقول  
إن له رحلة إلى المشرق، سمع فيها من أبي الحسن بن رشيق بمصر وغيره. و لكنه يزيد على ذلك بقوله: حدّث عنه الصحابان، و  
توفي بعدهما بأندة سنة ٤٠٨، و حدّث عنه أيضا أبو عمرو المقرئ. فظهر لنا أن ياقوت نقل عن أبي طاهر السلفي قوله انه سكن  
الاسكندرية لأن السلفي كان هناك، كما لا يخفى

و أما فاجعة بريشتر التي مع جميع ما حصل بالاسلام من الفجائع لم يوجد أشق منها، فقد ذكرها ابن عذارى في البيان المغرب فقال:  
إن جيش الاردامانيين (٤)

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٨٦

نزلوا عليها، و جدّوا في قتالها و حصارها جدا عظيما، فكان أهلها يقاتلونهم خارج مدينتهم، و ذلك في سنة ست و خمسين و

أربعمائه.

وكان الماء يأتيها في سرب تحت الأرض من النهر حتى يدخل إليها فيخترقها، فخرج رجل من القصبه إلى الروم و دلهم عليه، فساروا إليه و هدموه و حالوا بينه و بين الاتصال بضم السرب. فعدم أهلها الماء، و لم يكن لهم صبر على العطش، فراسلوا الروم في أن يسلموهم في أنفسهم و ذرايهم و يسلموا إليهم البلد، فأبى الروم من ذلك فجالداهم المسلمون إلى أن دخل الروم عليهم عنوة، فقتلوا المقاتلة، و سبوا الحريم و الذرية و حصلوا منها على أموال جليله، فكان أشد الرزايا بهذه الجزيرة، و حصل بأيدى الروم من نساء أهل بريشتر و ذريتهم قرب المائتة ألف، حصل من ذلك في سهم رئيسهم اللعين أربعة آلاف قسمه، اختارهن أبكارا، من الثمانيه أعوام إلى العشرة فأهدى منهن لملكه ما شاء. و كان هذا اللعين يسمي بالطيبين؟ و ذكر أنه حصل في سهمه أخزاه الله، من أوقار الأطمعة و الحلى و الكسوة خمسمائة حمل. و كان الخطب في هذه المدينة أعظم من أن يوصف، لأن الحال كان آل بهم إلى أن القوا بأيديهم بسبب الظلم، و خرجوا من المدينة، و انتشروا في بسيط من الأرض. فلما رأى الطاغية، ضاعف الله عذابه، كثرتهم و انتشارهم، خاف أن تدركههم حميه، في استنقاذ أنفسهم فأمر ببذل السيف فيهم، و بعضهم ينظر إلى بعض من رجال و نساء. فقيل انه قتل منهم يومئذ نحو ستة آلاف، ثم نادى برفع السيف عنهم، و أمر بخروجهم عن المدينة بالأهل و الذرية، فبادروا الخروج منها مزدحمين على أبوابها، فمات في ازدحامهم خلق كثير.

و لما عرض جميع من خرج عن المدينة بقاء بابها، بعد قتل من قتل منهم ضموا قياما ذاهلين منتظرين نزول القضاء بهم، ثم نودى فيهم بأن يرجع كل ذى دار إلى داره بأهله و ولده، و أزعجوا لذلك. و لما استقروا بالدور مع عيالانهم و ذرياتهم، اقتسمهم المشركون، فكل من صارت في حصته دار حازها و ما فيها من أهل و ولد

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٨٧

و مال، فحكم كل علاج منهم في من سلط عليه من أرباب الدور، بحسب ما يتبليه الله به منه، يأخذ كل ما أظهر له، و يعذبه فيما أخفى عنه. و ربما زهقت نفس المسلم دون ذلك فاستراح، و ربما أنظره أجله إلى أسوأ من مقامه ذلك، لأن عداة الله كانوا يومئذ يهتكون حريم أسراهم و بناتهم بحضرتهم، إبلاغا في نكابتهم (الى أن يقول) فبلغ الكفرة يومئذ منهم مالا تلحقه الصفه، و الحول و القوة لله العظيم

فلما استولى الروم على هذه المدينة المشؤومة ترك فيها اللعين الف فارس، و أربعة آلاف راجل، و رحل منها إلى بلاده. و لم يكن للنصارى قبل هذه الفعلة مثلها في بلاد المسلمين

فلما رأى بن هود هذا الأمر نادى بالنفر للجهاد في سائر بلاد المسلمين، فحميت نفوس أهل الاسلام، و جاءه منهم خلق عظيم لا يحصى عدده، ذكر انه وصل من سائر بلاد الاندلس ستة آلاف من الرماة العقارة، فنازلوا مدينة بريشتر و تأهبوا لقتال من ورد عليهم من الكفار، فلما عين الكفار قوة المسلمين و كثرة حمايتهم و رمايتهم أغلقوا أبوابهم، و تركوا حربهم، و عظم عليهم أمرهم، فأمر ابن هود المقتدر بالله بالنقب لسورها، و أمر الرماة أن ينقبوا السور، لتلا يمنع الكفرة النقب من النقب.

فكان الروم لا يخرجون أيديهم من فوق السور، فنقبوا شقة كبيرة، و دعموا السور و أطلقوا النار في الدعائم، فوقعت تلك الشقة و اقتحم المسلمون البلد. و لما عين الروم ذلك خرجوا من ناحية أخرى على باب آخر فاتبعهم المسلمون يقتلونهم كيف شاءوا، و لم ينج منهم إلا- اليسير ممن تأخر أجلهم. و سبوا كل ما كان فيها من عيالهم و أبناءهم و قتل من أعداء الله نحو الف فارس، و خمسة آلاف راجل، و لم يصب من جماعة المسلمين إلا نحو الخمسين. فاستولى المسلمون على المدينة، و غسلوها من رجس الشرك، و جلوها من صدأ الإفك

قال البكري: أدخل منها سرقسطه نحو ألف سبية، و نحو ألف فرس، و نحو ألف درع، و أموال و أثاث، و كان أخذها في جمادى الاولى من سنة سبع و خمسين و اربعمائه، فكان بين دخول الروم اليها و عودها للمسلمين سنة كاملة، و شاع لابن هود

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٨٨

صنيع في بلاد المسلمين لهذا الفتح الذى اتفق على يديه. انتهى ما قاله ابن عذارى عن فاجعة بريشتر، و انتقام المسلمين لها.

و نقل المقرئ في النسخ عن ابن حيان ما يلى قال: و كان تغلب العدو، خذله الله تعالى، على بريشتر، قصبه بلد برطانية، و هى تقرب من سرقسطه. سنة ست و خمسين و اربعمائه، و ذلك أن جيش الاردمليش نازلها و حاصرها، و قصير يوسف بن سليمان بن هود فى حمايتها، و كل أهلها إلى نفوسهم، فأقام العدو عليها أربعين يوما، و وقع ما بين أهلها تنازع فى القوت لقلته، و اتصل ذلك بالعدو، فشدت القتال عليها و الحصر لها، حتى دخل المدينة الاولى فى خمسة آلاف مدرع، فدهش الناس، و تحصنوا بالمدينة الداخلة، و جرت بينهم حروب شديدة، قتل فيها خمسمائة افرنجى. ثم اتفق ان القناة التى كان الماء يجرى فيها من النهر إلى المدينة تحت الارض فى سرب موزون انهارت، و فسدت، و وقعت فيها صخرة عظيمة سدت السرب بأسره، فانقطع الماء عن المدينة. و يئس من بها من الحياة، فلاذوا بطلب الأمان على أنفسهم خاصة، دون مال و عيال، فأعطاهم العدو الأمان، فلما خرجوا نكث بهم و غدر، و قتل الجميع إلا انقاند ابن الطويل، و القاضى ابن عيسى، فى نفر من الوجوه، و حصل للعدو من الاموال و الأمتعة ما لا يحصى، حتى ان الذى خص بعض مقدمى العدو لخصته، و هو قائد خيل رومه، نحو ألف و خمسمائة جارية أبكارا، و من أوقار الأمتعة و الحلى و الكسوة خمسمائة جمل. و قدر من قتل و أسر مائة ألف نفس. و قيل خمسون ألف نفس

و من نوادر ما جرى على هذه المدينة لما فسدت القناة، و انقطعت المياه، ان المرأة كانت تقف على السور و تنادى من يقرب منها أن



يعطيها جرعة ماء لنفسها، أولولدها فيقول لها اعطيني ما معك، فتعطيها ما معها من كسوة و حلوى وغيره.  
قال: و كان السبب في قتلهم أنه خاف ممن يصل لنجدتهم، و شاهد من كثرتهم ما هاله، فشرع في القتل، لعنه الله تعالى، حتى قتل منهم نيفا على ستة آلاف، ثم نادى الملك بتأمين من بقى، و أمر أن يخرجوا، فازدحموا في الباب إلى أن مات منهم  
الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٨٩

خلق عظيم، و نزلوا من الأسوار في الجبال، للخشية من الازدحام في الأبواب، و مبادرة إلى شرب الماء.  
و كان قد تحيز في وسط المدينة قدر سبعمائته نفس من الوجوه، و حاروا في نفوسهم و انتظروا ما ينزل بهم، فلما خلت ممن أسر و قتل، و أخرج من الأبواب و الأسوار، و هلك في الزحمة، نودي في تلك البقية بأن يادر كل منهم إلى داره بأهله و له الأمان و أرقوا و أزعجوا، فلما حصل كل واحد منهم بمن معه من أهله في منزله، اقتسمهم الافرنج، لعنهم الله تعالى، بأمر الملك، و أخذ كل واحد منهم دارا بمن فيها من أهلها، نعوذ بالله تعالى.

و كان من أهل المدينة جماعة قد عاذوا برؤوس الجبال، و تحصنوا بمواضع منيعة، و كادوا يهلكون من العطش، فأمنهم الملك على نفوسهم و برزوا في صور الهلكي من العطش، فأطلق سبيلهم، فينما هم في الطريق، إذ لقيتهم خيل الكفر ممن لم يشهد الحادثة فقتلهم إلا القليل ممن نجا بأجله. قال: و كان الفرنج، لعنهم الله تعالى، لما استولوا على أهل المدينة (و ذكر أمورا هنا أمسكنا عن نقلها لأنها مما تنفطر له الكبود و تشعر الجلود) و جرى من هذه الأحوال ما لم يشهد المسلمون مثله قط في ما مضى من الزمان، و لما عزم ملك الروم على القبول إلى بلده، تخير من بنات المسلمين الجوارى الأبيكار و الثيات ذوات الجمال، و من صبيانهم الحسان ألوفا عدة، حملهم معه ليهديهم إلى من فوقه، و ترك من رابطة خيله ببريشتر ألفا و خمسمائة، و من الرجال ألفين.

قال ابن حيان: و اختم هذه الأخبار الموقظة لقلوب أولى الألباب بنادرة يكتفى باعتبارها عما سواها، و هي أن بعض تجار اليهود جاء بريشتر بعد الحادثة، ملتصقا فدية بنات بعض الوجوه، ممن نجا من أهلها، حصلن في سهم قومس من الرابطة فيها كان يعرفه. قال: فهديت إلى منزله فيها. و استأذنت عليه، فوجدته جالسا مكان رب الدار، مستويا على فراشه، رافلا في نفيس ثيابه، و المجلس و السرير كما خلفهما ربهما يوم محتته، لم يغير شيئا من ريشهما و زينتهما، و وصافه مضمومات الشعور،

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٩٠

قائمتا على رأسه، ساعيات في خدمته. فرحب بي و سألتني عن قصدي، فعرفته وجهه، و أشرت إلى وفور ما أبدله في بعض اللواتي على رأسه، و فيهن كانت حاجتي فتبسم و قال بلسانه: ما أسرع ما طمعت في من عرضناه لك! أعرض عمن هنا، و تعرض لمن شئت ممن سيرته لحصني، من سببي و أسراي، من أقاربك في من شئت منهم. فقلت له: أما الدخول إلى الحصن فلا رأى لي فيه، و بقربك أنست، و في كنتفك اطمأنت، فسمني ببعض من هنا؛ فاني أصير إلى رغبتك، فقال: و ما عندك؟ قلت: العين الكثير الطيب، و البز الرفيع الغريب. فقال: كأنك تشهيني ما ليس عندى! يا باجه- ينادى بعض أولئك الوصائف، يريد يا بهجة، فغيره بعجمته- قومي فأعرضني عليه ما في ذلك الصندوق. فقامت إليه، و أقبلت بيد الدنانير، و أكياس الدراهم، و أسفاط الحلوى، فكشفت، و جعلت بين يدي العليج، حتى كادت توارى شخصه. ثم قال لها: أدنى إلينا من تلك التخوت، فأدنت منه عدة من قطع الوشي و الخز و الديداج الفاخر، مما حار له ناظري، و بهت، و استردت ما عندى. ثم قال لي: لقد كثر هذا عندى حتى ما ألد به. ثم حلف بآله: إنه لو لم يكن عندى شيء من هذا ثم بدل لي بأجمعه في ثمن تلك، ما سخت بها يدي، فهي ابنة صاحب المنزل، و له حسب في قومه، اصطفتها لمزيد جمالها لولادتي، حسبما كان قومها يصنعون بنسائنا نحن، أيام دولتهم، و قد ردت لنا الكرة عليهم، فصرنا في ما تراه، و أزيدك بأن تلك الخود الناعمة- و أشار إلى جارية أخرى قائمة إلى ناحية- مغتية والدها، التي كانت تشدو له على نشواته، إلى أن أيقظناه من نوماته. يا فلانة، بناديها- بلكنته:- خذى عودك فغنى زائرنا بشجوك. قال: فأخذت العود و قعدت تسويه و إنى لأتأمل دمعا يقطر على خدها، فتسارق العليج مسحه، و اندفعت تغنى بشعر ما فهمته أنا، فضلا عن العليج، فصار من الغريب أن حث شربه عليه، و أظهر الطرب منه. فلما ينست مما عنده، قمت منطلقا عنه، و ارتدت لتجارتى سواه، و اطلعت لكثرة ما لدى القوم من السبي و المغنم على ما طال عجبى به فهذا فيه مقنع لمن تدبره، و تذكر لمن تذكره!

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٩١

قال ابن حيان: قد اشفينا بشرح هذه الحالة الفادحة، على مصائب جليئة، مؤذنة بوشك القلعة، طالما حذر أسلافنا لحاقها، بما احتملوه عمن قبلهم من اثاره، و لا- شك عند ذوى الألباب أن ذلك مما دهانا من داء التقاطع، و قد أمرنا بالتواصل و الألفة، فأصبحنا من استشعار ذلك، و التمادي عليه على شفا جرف، يؤدي إلى الهلكة لا محالة. انتهى ببعض اختصار

قال المقرئ: و ذكر بعده كلاما في ذم أهل ذلك الزمان، من أهل الأندلس، و أنهم يعللون أنفسهم بالباطل، و أن من أدل الدلائل على جهلهم اغترارهم بزمانهم، و بعدهم عن طاعة خالقهم، و رفضهم وصية نبيهم، و غفلتهم عن سد ثغورهم، حتى أطل عدوهم الساعى لإطفاء نورهم، يجوس خلال ديارهم، و يستقرى بسائط بقاعهم، و يقطع كل يوم طرفا، و يبسد أمه، و من لدينا و حوالينا من أهل كلمتنا، صموت عن ذكرهم، لهاة عن بثهم، ما إن يسمع عندنا بمسجد من مساجدنا، أو محفل من محافلنا، مذكر لهم أوداع، فضلا عن نافر اليهم، أو ماش لهم، حتى كأنهم ليسوا منا، أو كأن بثهم ليس بمفض الينا، و قد بخلنا عليهم بالدعاء، بخلنا بالثناء: عجائب فاتت التقدير، و لله عاقبة الأمور و إليه المصير. انتهى.

قال المقرئ: و لقد صدق ابن حيان رحمه الله تعالى، فان البقى سرى إليهم جميعا كما ستره، و لا حول و لا قوة إلا بالله.



و نقل المقرئ عن ابن حيان أيضا في هذه الفادحة ما يلي: ان بربرشت هذه تناسختها قرون المسلمين، منذ ثلاثمائة و ثلاث و ستين سنة، من عهد الفتوح الاسلامية بجزيرة الأندلس، فرسخ فيها الايمان، و تدورس القرآن، إلى أن طرق الناعي بها قرطبتنا صدر رمضان من العام، فصك الاسماع، و أطار الأفتدة، و زلزل أرض الأندلس قاطبة، و صير لكل شغلا يشغل الناس في التحدث به، و التساؤل عنه، و التصور لحلول مثله أياما، لم يفارقوا فيها عاداتهم من استبعاد الوجل، و الاغترار بالأمل، و الاستناد الى أمراء الفرقة الهمل، الذين هم منهم ما بين فسل و وكل، يصدونهم عن سواء السبيل، و يلتسون عليهم

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٩٢

وضوح الدليل. و لم تزل آفة الناس منذ خلقوا في صنفين، هم كالمخ فيهم: الامراء و الفقهاء، بصلاحتهم يصلحون، و بفسادهم يفسدون. فقد خص الله تعالى هذا القرن الذي نحن فيه من اعوجاج صنفيهم لدينا بما لا كفاية له، و لا مخلص منه فالأمراء القاسطون قد نكبوا عن نهج الطريق، زبالا عن الجماعة، و جريا إلى الفرقة. و الفقهاء أئمتهم صموت عنهم، صدوف عما أكده الله تعالى عليهم، من التبيين لهم، قد أصبحوا ما بين آكل من حلواتهم، و خابط في أهوائهم، و بين مستشعر مخالفتهم، آخذ في التقيئة من صدقهم. و أولئك هم الأقلون فيهم. فما القول في أرض فسد ملحها، الذي هو مصلح لجميع أغذيتها، و ما هي الا مشفية على بوارها. و لقد طما العجب من أفعال هؤلاء الامراء! لم يكن عندهم لهذه الحادثة إلا الفزع لحفر الخنادق و تعلقه الأسوار، و شد الاركان، و توثيق البنيان، كاشفين لعدوهم عن السؤة السؤى من إلقائهم يومئذ بأيديهم اليه أمورا قبيحات الصور، مؤذونات الصدور باعجاز الغير

أمور لو تدبرها حكيم إذا نهى و حيب ما استطاعا

انتهى باختصار

ثم قال ابن حيان: فلما كان عقب جمادى الأولى سنة ٥٧ شاع الحبر بقرطبة برجوع المسلمين إليها- أى إلى بربرشت- و ذلك أن أحمد المقتدر بن هود المفترظ فيها و المتهم على أهلها، لانحرافهم إلى أخيه، صمد لها مع امداد الخليفة عباد، و سعى لإصمات سوء المقالة عنه، و قد كتب الله تعالى عليه مالا يحويه إلا عفوه، فتأهب لقصده بربرشت في جموع من المسلمين، فجالدوا الكفار بها جلادا ارتاب منه كل جبان، و أعز الله سبحانه أهل الحفيظة و الشجعان، و حمى الوطيس بينهم إلى أن نصر الله تعالى أوليائه و خذل أعداءه، و لولا الأدبار مقتحمين أبواب المدينة، فاقتحمها المسلمون عليهم، و ملكوها أجمعين، إلا من فر من مكان الواقعة، و لم يدخل المدينة، فأجبل السيف في الكافرين و استؤصلوا أجمعين. إلا من استرق من أصاغرهم، و فدى من أعاضهم، و سبوا جميع من كان فيها من عيالهم و أبنائهم، و ملكوا المدينة بقدرة الخالق البارئ، و أصيب في منحة النصر المتاح، طائفة من حماة المسلمين الجادين في نصر الدين، نحو الخمسين، كتب الله

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٩٣

تعالى شهادتهم و قتل فئة من أعداء الله الكافرين نحو ألف فارس و خمسة آلاف راجل فغسلها المسلمون من رجس الشرك و جلوها من صدأ الافك. انتهى

قلنا قد ظهر من هذا النقل أن المقرئ، و من قبله ابن عذارى، إنما نقلنا تاريخ فاجعة بربرشت عن ابن حيان لأن بعض الجمل مثل «فغسلها المسلمون من رجس الشرك و جلوها من صدأ الافك» مذكورة في نفتح الطيب نقلا عن ابن حيان، و أيضا في البيان المغرب لابن عذارى، و كذلك يوجد اتفاق في بعض الروايات مثل أنه استشهد من المسلمين يوم ارتجعوا بربرشت نحو الخمسين، و أن العدو فقد يومئذ ألف فارس و خمسة آلاف راجل. إلا أنه موجود بين روايتي ابن حيان و ابن عذارى اختلافات في بعض التفاصيل. فان ابن عذارى لم يذكر تقصير يوسف بن سليمان بن هود في حماية بربرشت، و لا ذكر أيضا أن احمد المقتدر أخاه فرط في أمرها لانحراف أهلها إلى أخيه يوسف مع وجود العداوة بينهما. و الحال أنه من سياق الكلام، و من قول ابن حيان إن العدو أقام يحاصر بربرشت أربعين يوما، يظهر للقارئ أن التفريط وقع من بني هود في أمرها سواء كان يوسف بن هود أو أخوه احمد، و أن أهل بربرشت كانوا من حزب يوسف، فهذا السبب تركهم احمد الذي كان أميراً لسرقسطة و لم ينجدهم.

و كذلك يوسف تأخر عن نصرتهم، و لا سبب في ذلك، و الله أعلم، سوى خوفه من أخيه، لأنهما كانا في شقاق بعيد، و كل منهما يستنصر بالطاغية ابن ردمير على أخيه فتأخر يوسف و تأخر احمد عن نجدة أهل بربرشت بخوف كل منهما من الآخر. فجرى على بربرشت ما جرى من الفاجعة التي ندر وقوع مثلها في الاسلام. و لا شك في أنه تحدث المسلمون بهذا الخبر في كل ناد، و جعلوا التبعة في هذه الفجيعة على بني هود، و لا سيما على أحمد بن سليمان بن هود الملقب بالمقتدر صاحب سرقسطة لأنه كان أقدر من أخيه على اصراخ أهل تلك البلدة، فلذلك عمد احمد لا- صمات سوء المقالة عنه، كما قال ابن حيان، و صمد إلى بربرشت بجموع المجاهدين و استرجعها، و شفى صدور المسلمين (١٣- ج ثاني)

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٩٤

مما قد كان فيجمعهم من حادثتها، فقال ابن عذارى: و شاع لابن هود صنيع في بلاد المسلمين لهذا الفتح الذي اتفق على يديه. و لكن ابن حيان يقول: ان الله تعالى كتب عليه من حادثة بربرشت ما لا يحويه إلا عفوه. و بالاختصار يظهر للمتأمل أن جميع ما حل بالمسلمين من الفجائع في الاندلس انما كان نتيجة انقسامهم، و اشتغالهم بمحاربة بعضهم بعضا، و استظهارهم بملوك الاسبانول على إخوانهم، و لما كانت الامارة الاسلامية موحدة في قرطبة و الكلمة مجتمعة، كان يبعد أن يقع بهم ما وقع في ما بعد، و كانوا لو أصيبوا في حادثة

واحدة لم يمض وقت حتى يجبروا كسرهما، بخلاف ما آل إليه أمرهم في زمن ملوك الطوائف، عند ما سقطت الخلافة في قرطبة، و وقعت الفتنة الكبرى بين العرب و البربر، و صارت كل مدينه من مدن الأندلس مستقلة بنفسها، فيها أمير المؤمنين و منبر. فأصل فساد أمر الأندلس انما كان من سوء أحوال أمرائها، و تنزى جميعهم على الملك، غير ناظرين إلى العواقب، و في جانب هذا الفساد لم يكن من صلاح الفقهاء ما يقوم الأود، بل غلب على هؤلاء حب الدنيا، كما قال ابن حيان في ما نقلناه عنه، و هو عين ما ذكرناه نحن في رسالتنا المشهورة «لماذا تأخر المسلمون و لماذا تقدم غيرهم؟» قلت في الصفحة ٤٣ من الطبعة الأولى من تلك الرسالة:

«و من أكبر عوامل تقهقر المسلمين فساد أخلاق أمرائهم بنوع خاص، و ظن هؤلاء، إلا من رحم ربك، أن الأمة خلقت لهم، و أن لهم أن يفعلوا بها ما يشأون، و قد رسخ فيهم هذا الفكر حتى إذا حاول محاول أن يقيمهم على الجادة بطشوا به عبرة لغيره و جاء العلماء المتزلفون لأولئك الأعماء، المتقلبون في نعمائهم، الضاربون بالملاعق في حلوائهم، و أفتوا لهم بجواز قتل ذلك الناصح، بحجة أنه شق عصا الطاعة، و خرج عن الجماعة.»

و لقد عهد الاسلام إلى العلماء بتقويم أود الأعماء، و كانوا في الدول الاسلامية الفاضلة بمنابذة المجالس النيابية في هذا العصر،

يسيطرون على الأمة، و يسددون خطوات الملك و يرفعون أصواتهم عند طغيان الدولة، و يهيئون بالخليفة فمن بعده إلى الصواب، و هكذا كانت تستقيم الأمور، لأن أكثر أولئك العلماء كانوا متحققين بالزهد، متحلين بالورع،

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٩٥

متحلين عن حظوظ الدنيا، لا يهتمهم أغضب ذلك الملك الجبار أم رضى؟ فكان الخلائف و الملوك يرهبونهم، و يخشون مخالفتهم، بما يعلمون من انقياد العامة لهم، و اعتقاد الأمة بهم. إلا أنه بمرور الأيام، خلف من بعد هؤلاء خلف اتخذوا العلم مهنة للتعيش، و جعلوا الدين مصيدة للدنيا، فسوغوا للفاسقين من الأمراء أشنع موبقاتهم، و أباحوا لهم باسم الدين خرق حدود الدين. هذا و العامة المساكين مخدوعون بعظمة عمائم هؤلاء العلماء و علو مناصبهم، يظنون فتياهم صحيحة، و آراءهم موافقة للشريعة؛ و الفساد بذلك يعظم و مصالح الأمة تذهب، و الاسلام يتقهقر، و العدو يعلو و يتنمر، و كل هذا إثم في رقاب هؤلاء العلماء اه.

و قد وضع الأستاذ فقيه الاسلام صاحب المنار رحمه الله حاشية على هذه الجملة قال فيها: و قينا هذه المسألة حقها في المنار، و أهمه مقالة في المجلد التاسع عنوانها «حال المسلمين في العالمين و دعوة العلماء إلى نصيحة الأمراء و السلاطين» أتحينا فيها باللائمة على علماء هذا العصر في تقصيرهم عن نصيحة الملوك و الأمراء. اه.

على أن فقهاء الأندلس برغم كل ما ثبت عنهم من التقصير في إقامة أمرائهم على الطريق المستقيم، لا ننكر أنه ضاق ذرعهم أخيرا بفتن ملوك الطوائف التي كان من ورائها تقلص ظل الاسلام شيئا فشيئا، فراسلوا المرابطين و من بعدهم الموحدين، في بر العدة حتى أجازوا إلى الأندلس المرة بعد المرة و كانت مواقفهم في جهاد النصارى هي السبب في نسيئة أجل الاسلام في تلك البلاد مدة مائتين إلى ثلاثمائة سنة

و مما يجب الانتباه إليه بمناسبة حادثه بريشتر هو العمران الزائد الذي وصلت إليه لذلك العهد أسبانية الاسلامية، فأنت ترى أنهم عدلوا سبي تلك البلدة بمائة ألف نسمة أو بخمسين ألفا، و لا شك في أن أهلها لم يكونوا أجمعين من جملة السبي. و الحال أن بريشتر لم تكن إلا مدينه من الدرجة الثالثة بالكثير في مدن الأندلس، أي من المدن التي رافائل بلستر أحصاها بثلاثمائة مدينه في أسبانية المسلمة. فلا هي من الحواضر الكبرى، و لا هي في الثمانين مدينه المعمورة جدا، بل هي في القصاب التي تأتي في

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٩٦

الدرجة الثالثة، و مع هذا فقد رأيت ما كان من عدد أهلها، و ما ظهر من عظمتهم ثروتهم و سبوغ نعمتهم؛ و في حكاية التاجر اليهودي الذي ذهب لفكاك السبايا ما فيه كفاية

و لقد ذكرنا أن بريشتر هي من أعمال بريطانيا أو بريطانيا في شرقي الأندلس و بريطانيا يقول لها الأسبان بولطانية باللام، و هي إلى الشمال من بريشتر، و إلى الشمال الشرقي من وشقه. و قد نقلنا عن ياقوت في المعجم أنها مدينه كبيرة بالأندلس، يتصل عملها بعمل لاردة، و كانت سدا بين المسلمين و الروم، و لها مدن و حصون، و في أهلها جلادة و ممانعة للعدو، و هي في شرقي الأندلس اغتصبها الافرنج فهي اليوم في أيديهم. اه.

#### [بلطانية]

قلنا ان بلطانية أو بريطانيا هي في وسط جبال البرانس، تقع في الجنوب من الجبل المسمى بالجبل الضائع، و في الشرق من الشارات التي يقال لها «شارات بانيه» Pena و أما لاردة فهي الى الجنوب الشرقي من بريطانيا. ثم انه إلى الجنوب من بريشتر تقع مدينه «مونتشون» و يقول لها الاسبانيلون Monzon و هي بلدة صغيرة اليوم أهلها أربعة آلاف نسمة و لكنها قديمه، و فيها خرب من زمن الرومان، و على صخرة عالية منها، تشرف عليها، حصن قديم كان ريموند بيرانجه الرابع أمير برشلونه تخلى عنه سنة ١١٤٣ لنظام حريط Tamarite و إلى الجنوب الشرقي من ترمير ط تقب بلطانية

يقال لها المنار و بالقرب منها بلدة «بلغي» التي سيأتي ذكرها، و هي من عمل لاردة من بلاد كتلونيه.

و الطريق من سرقسطه إلى برشلونه بالسكة الحديدية هو على الجنوب الشرقي، بين نهر ابره و القناة الامبراطورية، و هناك قرية يقال لها باستريز «Pastriz» او قرية أخرى يقال لها البرجو، و لا شك انها محرفة عن البرج، ثم ان على النهر بلدة يقال لها «الفونت» تنتهي

عندها القناة الامبراطورية، وفيها قصور لعائلة نبيلة كانت لها

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٩٧

سيادة على الفونت، وغير بعيد عنها قرية «أغيلار» ثم قصبه يقال لها «بينه» ثم مدينة «كينتو» Quinto وهي صغيرة وكلها قصاب على وادي ابره، ثم بلدة قلسة Gelsa و «الزائدة» Zaida و «اسقاطرون» Escatron ثم السهله و يقول لها الاسبانيول Azaila

و على مسافة ٧٢ كيلومترا من سرقسطه بلدة صغيرة اسمها هيجار Hijar أهلها ألفا نسمة. و على مسافة ٣٢ كيلومترا من هيجار بلدة يقال لها الكينيز Alcaniz و كان العرب يقولون لها القنيت و هي بلدة قديمة اينيرية. كان اسمها في الماضي أنيتورجيس Anitorgis و في هذه البلدة ظفر القرطاجيون بقيادة الأسد الرئبال أسد روباال Hesdrubal بالجيش الروماني سنة ٢١٢ قبل المسيح. و بالقرب من القنيت هذه يوجد صخر كبير يقال له «صخر المغربي Roca del Moro عليه صور قديمة عذمئيه تمثل كثيرا من الحيوانات، و في تلك الناحية تجتاز السكة الحديدية وادي لب، و تعود فتندون من نهر أبره. و أما حصن جبره فيقع على مائة و كيلومترين من سرقسطه و هذا الحصن يقول له الاسبانيول شبرانه، و قد ذكره ياقوت بهذا الاسم فقال:

شبرانه من ثغور شرف الاندلس بقرب طرطوشه ينسب اليها أديب يقال له الشبراني، و إلى الشمال من جبره أو شبرانه تقع بلجيط. و بلجيط قصبه من عمل سرقسطه ينسب إليها أناس من أهل العلم قد ورد ذكرهم في تراجم علماء سرقسطه و إلى الجنوب من جبره مدينة قشب Caspe و قد مر ذكرها، و هي سبعة أو ثمانية آلاف نسمة على الضفة اليمنى من وادي ابره، و الوادي من عند قشب يدور صوب الشرق، مارا بمكناسة، و يدخل في بلاد كتلونية.

و كانت قشب من الحصون المعروفة عند العرب، و ينسب إلى قشب من العلماء أبو الحسن نفيس ابن عبد الخالق بن محمد الهاشمي القشبي المقرئ، لقيه السلفي بالاسكندرية، و حج و رجع إلى الأندلس، و ذكر السلفي انه قرأ عليه قبل رجوعه إليها. و قد تقدم ذكره.

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٩٨

و من أعمال سرقسطه بلدة إلى غربيها يقال لها المنية Almuna و بلدة أخرى إلى الغرب منها أيضا، بينها و بين دروقه، يقال لها كارينته Carinena و لا نعلم هل هذه التي يقول لها العرب قلته، أم هي غيرها؟ قال ياقوت في المعجم: قلته بلد بالأندلس، قال ابن بشكوال انه ينسب إليها عبد الله بن عيسى الشيباني، أبو محمد، من أهل قلته حيز سرقسطه، محدث حافظ متقن، كان يحفظ صحيح البخاري، و سنن أبي داود، و له اتساع في علم اللسان، و حفظ اللغة، و له عدة تأليف حسنة، و توفي ببلنسية عام ٥٣٠

و جاء في معجم البلدان أن من جملة حصون سرقسطه حصن اسمه «ملونده» بضم أوله و ثانيه، و سكون النون، ثم دال مهملة. و من هذا القبيل «بلشند» و «بلطش» اللتان قال ياقوت انهما من أعمال سرقسطه. و لم نقف على أسمائهما بالاسباني الى هذه الساعة، و نرجح أنه من أثر التحريف. و ذكر ياقوت من جملة حصون سرقسطه حصنا اسمه شلوقه، ينسب إليه على بن اسماعيل بن سعيد بن احمد ابن لب بن حزم الخزرجي، قرأ على ابن عطية الغرناطي الحديث، و النحو على ابن طراوة الملقى، و أبوه أيضا مقرئ نحوي، لقيهما السلفي (بالاسكندرية) و كتب عنهما و لا نعلم هل شلوقه هذه هي التي يقول لها الاسبانيول سوسية S. Lucia ؟ و هي إلى الشرق

نحرا من بينية، الواقعة على نهر ابره، إلى الجنوب من سرقسطه

و متى تجاوزت قشب تجرد نهر ابره قد توجه إلى الشمال، و دار من حول شاربات مكناسة Sierra de Mequinenza المعدودة من جبال كتلونية، ثم يعود ابره فينحدر إلى الجنوب، و يعود الخط الحديدي فيتلاقى بابره، عند بلدة يقال لها فيون، على مسافة ١٥٢ كيلومترا من سرقسطه، و هناك الحد بين أراغون و كتلونية ثم ينحدر ابره طالبا طرطوشه، حيث ينصب في البحر، و على مسافة ٢١١ كيلومترا بلدة يقال لها مرسى فلسيت، عدد سكانها أربعة آلاف، و بالقرب منها معدن رصاص، و هي

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٩٩

واقعة في واد بهيج، على سفح جبل مولا Mola و من بعدها إلى الشرق بلدة بورجاس دلكامبو Borjas del Cabmpo ثم يطل السائح على البحر المتوسط.

### كتلونية Catalogne

هذه البلاد هي قائمة بذاتها من قديم الدهر، و كثيرا ما كانت مستقلة عن سائر اسبانية، و لم تتحد مع اراغون و قشتالة إلا بعد طرد المسلمين من الاندلس، و أهلها أمه يقال لها الكتالان، لسانهم غير الاسبانيولي، و الفرق بينهما أن الاسبانيول مشتق من اللاتيني، و هو أقرب إلى اللاتيني من اللغة الكتلونية، و ان هذه اللغة أقرب إلى لغة بروفنسة، التي هي لغة جنوبي فرنسة. و جنس الكتالان على وجه الاجمال لا يود الجنس القشتالي. قال لي رجل من الكتالان، و نحن آتون من مجريط إلى برشلونه:

نحن و القشتاليون كالماء و الزيت، بمجرد اختلاطنا ينفصل كل فريق منا عن الآخر.

و حدود كتلونية جبال البيرانس من الشمال، و بلاد أراغون من الغرب، و ولاية بلنسية من الجنوب، و البحر المتوسط من الشرق، و كان لكتلونية على هذا البحر من السواحل مسافة أربعمائة كيلومتر من رأس سربيرة Cerbira في الشمال إلى مصب نهر سينيه Cenia، و أهم مدنها البحرية روزاس Rosas و كاداكيس Cadaques و بالاموس و برشلونه و طركونة و سالو Salou و لوس الفاكيس Los Alfaquis. و أهم قسم لها من البرانس الجبال المسماة بجبل نيغرو Negro و سان غراو Sangrau و مونشازات Montserrat

و غيرها، و أهم الأودية المتكونة من هذه الجبال هي وادي اندور، و هو واد له حكومة مستقلة، بين فرنسة و اسبانية، كما لا يخفى، و وادي آنيو Ane، و وادي آرون Aron، و وادي آرو Aro. و وادي كاردونا Cardona و غيرها. و أعظم أنهرها نهر ابره، ثم نهر سكر Segre ثم نهر لوبريقات Liobregat و نهر تير Ter و نهر فلوفيه Fluvia.

و القسم الشمالي من كتلونية شديد البرد. لمساقته لجبال البرانس، و لكن

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٠٠

السواحل هي في غاية الاعتدال، و كذلك القسمان الغربي و الجنوبي. و ليست البلاد من جهة أرضها معدودة من البقاع الخصيبة في الدنيا. و أكثر أراضيها جبلية، و الأوعار فيها كثيرة، إلا- أن الكتلان من أكثر الأمم نشاطا و أشدهم ثباتا في العمل فلذلك ترى في أراضيهم المزارع العظيمة للحبوب، و كروم العنب المائلة للسهل و الوعر و من بساتين الزيتون، و من الغياض ما لا- يحصى، و من الأماكن التي تذكر بحسن زراعتها سهول لامبوردان Lampordan، و جيرندة، و سيردانية، و باجس؟؟؟، و بنادس و طركونة و ضفاف نهر سيفر، و نهر ابره، و لا تنس فحص طرطوشة، و بقعة لاردة.

و من حاصلات كتلونية الثمار بأنواعها، و الخشب، و البقول، و أكثر ما تباع في فرنسة، و كذلك يستخرجون الخمر بكثرة. ثم إن عندهم في الجبال مواشى كثيرة.

أما المعادن فيكثر في كتلونية الجير و الجص و الملح، و في طرطوشة و طركونة رخام كثير و بقرب ساليه Salut معدن رصاص، و الحديد موجود في البرانس، و المياه المعدنية كثيرة أيضا، أشهرها في عاريفة Garriga و كالداس Caldas و بودا Puda الخ

و أما الصناعة في كتلونية ففي منتهى الازدهار، لا سيما في ارباض برشلونه، و مما لا نزاع فيه ان كتلونية هي أرقى بلاد اسبانية في الصناعة. و من صناعات كتلونية نسج القطن و الصوف و الحرير و الجوخ، و سائر أنواع المنسوجات. و عمل الورق و الصابون و الزجاج و السلاح، و غير ذلك، و بسبب ازدهار الصناعة نجد تجارة برشلونه هي أوسع من تجارة أية مدينة في اسبانية، بل برشلونه تعد من أعظم المدن التجارية في العالم. و في كتلونية عرق فينيقي ثابت في التاريخ، فان الفينيقيين زاروا تلك البلاد و عمروها، و كانوا يبحثون فيها عن معادن الذهب و الفضة، ثم جاء اليونانيون فزاحموا الفينيقيين، و أنشأوا مستعمرات على شواطئ البحر، مثل بلدة روزاس التي قيل لها الروضة، و أنبورياس التي قيل لها انبوريون Enporien، ثم عند ما عظمت دولة قرطاجنة جاء القرطاجنيون في القرن الثالث قبل المسيح، و زاحموا اليونانيين و انتشروا في كتلونية. و المظنون أن اسدروبال برقة Asdrubal Berca

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٠١

صورة انتصار اينبال على الرومان في واقعة براسيمانو سنة ٢١٧ ق. م

الزعيم القرطاجني هو باني مدينة برشلونه، التي كان اسمها في القديم بارسينو Bercino

و لما كان الرومانيون حلفاء لليونانيين لم تلبث الحرب أن نشبت بين الرومان و القرطاجنيين، لأن الرومان أرسلوا في سنة ٢١٨ قبل المسيح القائد سيبون Scipion و أخاه بأسطول إلى مياه امبورون، ثم إلى طركونة، و دارت الحرب بين القرطاجنيين و الرومان، فانهم سيبون و أخوه، و قتلا- في المعركة، و في طركونة نفسها عاد الرومانيون فزلوا و حشدوا لقتال القرطاجنيين، و صارت هذه البلدة قاعدة للرومان، و منها امتدوا و انتشروا في اسبانية، و صارت الروضة و امبورون و برسينو، أي برشلونه، و جيرندة و فيك و بادلوانة و درطوزة التي سماها العرب طرطوشة، و ايلردة، التي سموها لاردة و غيزونة و ايزونة و سيفارة، من المدن المعروفة في ذلك الوقت تحت حكم الرومانيين

و قد ذكر المؤرخون من اللاتين أسماء الشعوب التي كانت معروفة في كتلونية، مثل الكوزتاني Cozetani، و اللاسيتاني Lacitani و الابلارجيت Ilergetes، و الاينديجيت Indigetes، و اللالاني Laletani، و السيرتاني Cerretani و الاوزتاني Austani، و الكاستلاني Castelloni، و بعض المؤرخين يذهبون إلى

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٠٢

صورة واقعة بحرية بين القرطاجنين و الرومان سنة ٢١٨

أن اسم كتلونية مشتق من اسم الكاستلاني، و الآخرون يقولون إنه مشتق من اسم قبيلة يقال لها «قوتى آلاني» Gothi -Alani.

أما تاريخ كتلونية في القرون الأولى من القرون الوسطى فلا يزال إلى اليوم غامضا و قد ذكر مؤرخو الافرنجة أن العرب استولوا على كتلونية في القرن الثامن للمسيح

قال ابن خلدون عن دخول موسى بن نصير إلى الأندلس:

نهض من القيروان سنة ثلاث و تسعين، في عسكر ضخم، من وجوه العرب و الموالي و عرفاء البربر، فوافوا خليج الزقاق، ما بين طنجة و الجزيرة الخضراء فأجاز إلى الأندلس و تلقاه طارق فانقاد و اتبع، و يقال إن موسى لما سار إلى الأندلس عبر البحر من ناحية الجبل المنسوب إليه، المعروف اليوم بجبل موسى، و تنكب النزول على جبل طارق، و تمم الفتح و توغل في الأندلس إلى برشلونه من جهة المشرق، و أربونة في الجوف، و ضم قادس في الغرب، و دوخ أقطارها و جمع غنائمها، و أجمع أن يأتي المشرق من جهة القسطنطينية، و يتجاوز إلى الشام دروب الأندلس و دروبه و يخوض إليه ما بينهما من بلاد أمم النصرانية، مجاهدا فيهم، و مستلحما لهم، إلى أن يلحق بدار الخلافة من دمشق.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٠٣

و نعى الخبر إلى الخليفة الوليد فاشتد قلقه بمكان المسلمين من دار الحرب، و رأى أن ما هم به موسى تغرير بالمسلمين، فبعث إليه بالتوبيخ و الانصراف، و أسر إلى سفيره أن يرجع بالمسلمين، إن لم يرجع هو، و كتب له بذلك عهده. ففت ذلك في عزم موسى، و قفل عن الأندلس، بعد أن أنزل الرابطة و الحامية في ثغورها.

و استعمل ابنه عبد العزيز لسدها و جهاد عدوها، و أنزله بقرطبة، فاتخذها دار إماره.

إلى آخر ما ذكره ابن خلدون، مما يدل على أن فتح العرب لبرشلونة وقع في زمن موسى ابن نصير نفسه، بل يقول انه أوصل الغزو إلى اربونة، إلا أنه يقول بعد ذلك: ثم تابعت ولاة العرب على الأندلس، تارة من قبل الخليفة، و تارة من قبل عامله بالقيروان، و اتخوا في أمم الكفر، و افتتحوا برشلونة من جهة الشرق، و حصون قشتالة و بساطها من جهة الجوف، و انقضت أمم القوط. و أوى الجلالقة و من بقى من أمم العجم إلى جبال قشتالة و أربونة و أفواه الدروب، فتحصنوا بها، و اجتازت عساكر المسلمين ما وراء برشلونة من دروب الجزيرة، حتى احتلوا البساط و راءها، و توغلوا في بلاد الفرنجة، و عصفت ريح الاسلام بأمم الكفر من كل جهة، و ربما كان بين جنود الأندلس من العرب اختلاف و تنازع أوجد للعدو بعض الكره، فرجع الافرنج ما كانوا غلبوهم عليه من بلاد برشلونة، لعهد ثمانين سنة من لدن فتحها اه.

ثم انه في نفع الطيب المذكور فتح هشام بن عبد الرحمن الداخل لمدينة أربونة الشهيرة من جنوبي فرنسة، و لا يقدر الأمير هشام المذكور أن يفتح أربونة و هي في الجوف، على مسافة غير قصيرة إلى الشمال من البرانس، أو جبل البرتات؛ إلا إذا كان استولى على كتلونيه. و جاء في نفع الطيب أن الأمير هشام بعث سنة ست و سبعين و مائة و وزيره عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث، لغزاة العدو، فبلغ ألبه و القلاع، و أثنى في نواحيهما، ثم بعثه بالعساكر سنة سبع و سبعين إلى أربونة و جيرنده فأثنى فيهما، و وطىء أرض برطانية. اه.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٠٤

و قد نقلت هذه الفقرة في كتابي «غزوات العرب في أوربه» و علقت عليها بقولي: الأرجح أن لا يكون المراد هنا برطانية، برطانية الافرنسية، بل امبرطانية الكتالنية. و عند ذلك يلزم أن لا تكون البلاد المذكورة قبلها جيرنده التي هي في جنوبي فرنسة، و التي قاعدتها بوردو، بل جيرنده التي هي من مقاطعات كتلونيه، أى جيرنده التابعة لبرشلونة، و التي يقال لها اليوم جيرونده، فان إسمها الرومانى القديم جيرونده Gerunda. و كان اسمها هذا هو المستعمل يوم فتحها العرب. تبتهى إلى ذلك ولدنا الفاضل محمد الفاسى الفهرى، و قال لى انه لم يزل بفاس إلى الآن عائلة من الأندلس، يقال لها عائلة الجيرندى، نبغ منها علماء مثل أبى العباس أحمد بن على بن عبد الرحمن الجيرندى الأندلسى، المتوفى بفاس سنة ١١٢٥، ترجمه القادري في نشر المثنائى، و الكتانى محمد بن جعفر فى سلوة الأنفاس. و لا شك فى أن العرب سكنوا جيرنده الكتلونيه طويلا، و لكنهم لم يسكنوا جيرونده التي عاصمتها بوردو، و لا عرفوها إلا فى الغزوات، عابرى سبيل. روى لى محمد الفاسى أن المستشرق الاسبانى قديره، كتب فصلا خاصا عن فتح العرب للمدن الثلاث: برشلونة، و جيرنده، و أربونة، يتلخص منه أن العرب فتحوا جيرنده، عند ما فتحوا الأندلس، و بقيت فى أيديهم حتى انتزعها منهم شارلمان سنة ٧٨٥؛ ثم استردها العرب سنة ٧٩٣، ثم أخذت منهم سنة ٧٩٧ أو ٧٩٨؛ ثم عادوا وفتحوها، ثم أخرجوا منها نهائيا سنة ٨٠٠

و فى الصفحة ١١٦ من كتابنا «غزوات العرب فى أوربه» ذكرت نقلا عن المستشرق الافرنسى رينو، ما يلى: منذ استرجع «بيبن» القصير أربونة، و أجلا العرب عنها، سكنت الأمور بين مسلمى الأندلس و الفرنسيس. و كان بيتين يعد البيرائه هى التخم الطبيعى بين فرنسة و اسبانية. و كان عبد الرحمن (يريد الداخل) مشغولا حينئذ بمحاربة الأمراء الخارجين عليه. و لم يكن بيتين يهمل بيتين شينا من الوسائل لاثارة نيران الفتنة بين المسلمين. و سنة ٧٥٩ أى بعد استرداد الفرنسيس لأربونة (و قرقشونة Carcassone) دخل أمير برشلونة، المسمى سليمان فى علاقات مع بيتين

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٠٥

و تعاهد معه. و مؤرخو الفرنسيس يزعمون أنه انضوى تحت لواء بيتين؛ و لكن الأصح أن يقال انه ما قصد إلما أن يستعين به على الاستقلال عن سلطانه. و من بعد ذلك أصبحت هذه خطة أمراء المسلمين فى شمالى الأندلس فيوم يضغط عليهم السلطان فى قرطبة، يلجأون إلى فرنسة، ينشدون عندها التنفيس من خناقهم. و إذا ظهرت لهم مطامع الفرنسيس بحق بلادهم، عادوا إلى رئيسهم فى قرطبة، و اعتصموا به. انتهى كلام رينو

و علقت على هذا الكلام ما يلى: سليمان الأعرابى الكلبى أمير برشلونة كانت بينه و بين شارلمان علاقات، مذ كان أميرا بسرقسطه. أنظر ما يقوله صاحب أخبار مجموعة، ثم ثار سليمان الأعرابى بسرقسطه، و ثار معه حسين بن يحيى الأنصارى، من ولد سعد بن عباده، فبعث إليه الأمير (يعنى عبد الرحمن الداخل) ثعلبه بن عبد فى جيش، فنازل أهل المدينة، و قاتلهم أياما، ثم ان الأعرابى طلب الفرصة من العسكر فلما وضع الناس عن أنفسهم الحرب، و قالوا قد أمسك عن الحرب، أغلق أبواب المدينة، و أعاد خيلا، ثم لم يشعر الناس حتى هجم على ثعلبه فأخذه فى المظلة فصار عنده أسيرا، و انهمز الجيش، فبعث به الأعرابى إلى قارلته، فلما صار عنده طمع قارلته فى مدينة سرقسطه من أجل ذلك، فخرج حتى حل بها، فقاتله أهلها و دفعوه أشد الدفع، فرجع إلى بلده. انتهى

و قلت بعد ذلك ان العرب يسمون شارلمان قارلته كما كانوا يسمون جده شارل مارتل و سيأتى ذكر قصة الأمير سليمان هذا الذى مالا شارلمان على قومه، و كيف انتهى أمره. انتهى

و قد ورد في «أخبار مجموعة» ذكر سليمان الأعرابي في محل آخر حيث يقول:

ثار علي الأمير (أي عبد الرحمن الداخل) عبد الرحمن بن حبيب الفهري، الذي كان يقال له السقلابي بتدمير، فكتب سليمان الأعرابي الكلبى، و كان ببرشلونه، و دعاه إلى الدخول في أمره، فكتب إليه الأعرابي. إني لا أدع عونك.

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٠٦

فامتعض الفهري من جوابه؛ إذ لم يجمع له فغزاه. فهزمه الأعرابي، ففكر الفهري إلى تدمير. اه

و جاء في «أخبار مجموعة» في مكان آخر: أن حسين بن يحيى الأنصاري عدا على الأعرابي يوم جمعة، فقتله في المسجد الجامع في سرقسطة، و صار الأمر لحسين وحده، فنزل به الأمير، و كان عيسون بن سليمان الأعرابي قد هرب إلى أربونة، فلما بلغه نزول الأمير بسرقسطة، أقبل فنزل خلف النهر، فنظر يوما إلى قاتل أبيه قد خرج عن المدينة، و صار على جرف الوادى، فاقحم عيسون فرسا له، كان يسميه الناهد، و قتله، ثم رجع إلى أصحابه فسمى ذلك الموضوع مخاضة عيسون اه

و نقلت في كتابي «غزوات العرب في أوربة» عن المستشرق رينو ما يلي:

و سنة ٧٧٧ ثار أميران من أمراء المسلمين في مقاطعات نهر أبره، و خرجا من طاعة السلطان في قرطبة، فاجتازا البيرائه، قاصدين شارلمان في قستفالية، حيث كان منعقدا مجلس حافل، و كان أحد هذين الأميرين، و هو المسمى سليمان، قد قاتل عساكر قرطبة، و أخذ قائدها أسيرا، و جاء به، و قدمه كهديه إلى شارلمان، و يزعم مؤرخونا أن هذا الأمير دخل في طاعة الأمبراطور الافرنسى. اه و علقت على هذا بقولي: استشهد رينو على ذلك بمجموعة الدون بوكه، و كذلك بتاريخ ابن القوطية. و أما مؤرخو العرب فلم يتفقوا على اسم هذا الأمير، لأن بعضهم يسميه سليمان بن قحطان العربي، و الآخرين يسمونه مطرف بن العربي. و قد تقدم أن هذا الأمير هو سليمان الأعرابي الكلبى. و أما أسيره الذى أرسله إلى شارلمان فهو ثعلبة بن عبد الذى أسره بحيلة كما تقدم. اه.

و في صفحة ١٢٤ من كتابي «غزوات العرب في أوربة»، فى أثناء كلامى على إمارة عبد الرحمن الثانى، نقلت عن نفع الطيب قوله: و فى سنة ٢٢٦ بعث عبد الرحمن العساكر إلى أرض الفرنجة، و انتهوا إلى أرض برطانية، و كان على مقدمه المسلمين موسى بن موسى، عامل تطيلة، و لقيهم العدو، فصبروا حتى هزم الله عدوهم اه

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٠٧

و علقت على هذه الجملة بقولي: برطانية هنا لا يظهر أنها التى يقال لها برطانية Bretagne من شمالى فرنسا إلى الغرب، بل هى مقاطعة من كتلونية، يقال لها اليوم أمبوردانية Ampurdania و كان أهل البلاد يقولون لها «امبورطانية»، و هى لفظه مشتقة من «أمبورياس» اسم مدينة فينيقية قديمة، ثم يونانية فى أرض كتلونية. اه. و لقد لاح لى الآن أن برطانية هنا ليست أمبوردانية من كتلونية و إنما هى برطانية من أراغون. و هى التى تقدم ذكرها، و الأسباب يقولون لها «بلطانية» باللام، ففى هذه الواقعة كان على مقدمه المسلمين موسى بن موسى من بنى قصى، و كان عاملا بتطيلة من بلاد أراغون.

و فى صفحة ١٣٠ من «غزوات العرب في أوربة» ذكرت ملك الحكم بن هشام فى قرطبة، و كيف ثار به عماء، فاضطر أن يقضى أوائل أيامه فى قمع الثورة، و نقلت عن المستشرق رينو صاحب كتاب «غارات العرب فى بروفانس و بيمونث و سويسرة» ما يلي:

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٠٨

بينما كان شارلمان فى مدينة «اكسلا شايبيل» جاء مستنجدا به أمير برشلونه المسلم، و عم الحكم أمير قرطبة (نقل رينو هذا الخبر عن الدون بوكه) و فى تلك السنة نفسها بينما كان لويس بن شارلمان ملك أكيطانية عاقدا مجمعا فى طلوزة جاء رسول من الأذفونش ملك جليقية و أشتورية، يلتمس حشد جميع القوات المسيحية، و تجريدها لقتال العدو العام، ثم وفد أيضا على هذا المجمع رسول من قبل أمير مسلم، فى ناحية وشقة، يقال له «باهالوك» يريد أن يسالم المسيحيين، فظهر أن الغرة كانت لائحة لأخذ الثأر من المسلمين، و للدخول الى اسبانية. و كان لويس ملك اكيطانية، و أخوه شارل، قد شنوا الغارات فى أطراف المقاطعات التى تشرب من نهر ابره: ثم عاد لويس فأجاز البيرائه من جهة أراغون، و حاصر وشقة، التى كان أميرها قد أرسل بمفاتيحها إلى شارلمان، و لكن لما جاء الفرنسيس لتسلم بلدته، امتنع عليهم و لبس لهم جلد النمر.

و فى ذلك الوقت كان عبد الله عم الحكم أمير قرطبة. قد استولى على طليطلة، و عمه الآخر سليمان استقر فى بلنسية، فشرح جيشا لقتال عمه عبد الله فى طليطلة، و سار هو بنفسه مع جيش من الفرسان قاصدا البيرائه، فأدخل فى الطاعة برشلونه و غيرها من المدن التى كانت أشرطت نفسها للعصيان. انتهى.

و أتيدت رواية رينو برواية نفع الطيب عن هذه الحوادث، و هى هذه: و فى سنة اثنتين و تسعين و مائه جمع لذريق بن قارله، ملك الفرنج، جموعه، و سار لحصار طركونة، فبعث الحكم ابنه عبد الرحمن فى العساكر فهزمه، ففتح الله على المسلمين، و عاد ظافرا. و لما كثر عيث الفرنج فى الثغور، بسبب اشتغال الحكم بالخارجين عليه، سار بنفسه إلى الفرنج سنة ست و تسعين، فافتتح الثغور و الحصون، و حوّب النواحي، و أنخن فى القتل و السبي، و عاد إلى قرطبة ظافرا. اه

قلت: لعل صاحب نفع الطيب يعنى لذريق بن قارله لويس بن شارلمان أما الأمير المسلم الذى كان فى ناحية وشقة و يسميه الافرنج «بهالوك» فترجح أنه هو بهلول بن مخلوق، من عمال قرطبة. و كان قد انضم إلى لويس بن شارلمان فى تلك الغارة

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٠٩



فالمؤرخ كوندى الاسبانويلى يقول: إن الحكم لم يتمتع طويلا بالراحة التي كان وُعد أطنابها تبعه و جهاده، ففي سنة ٨٠١ مسيحية، وفق ١٨٥ هجرية، تحرك ملكك اشتوريه و أراد التجاوز على المسلمين، و لما كان يعلم نفسه أضعف من أن يقدر عليهم، استنجد بشارلمان، و هذا أسرع لنجدته، مؤملا بذلك الاستيلاء على اسبانية الشمالية و ضمها إلى مملكته، فجعلت امداد شارلمان ثوب إلى الاسبانويلى، تحت قيادة ولده لويس ملكك اكيطانية، فزحف لويس و استولى على مدينة جيرونه و جاء فحاصر برشلونه، و انضم إليه بهلول بن مخلوق (الذى نحت منه الافرنج اسم بهالوك) من عمال أمير قرطبة، و سار بالفرنسيس إلى طرطوشة، فزحف الحكم بنفسه، و معه عمروس، و محمد بن مفرج، قائد الخيالة. الذى كان عظيم الاعتماد عليه، نظرا لدهائه و إقدامه، ثم أعار الحكم على نبارة و بنبلونه، و دخل وشقة. فخشى الأذفونش على بلاده، و حشد عساكره، و زحف إليه يوسف بن عمروس، فأوقعه الأذفونش فى كمين، و أخذه أسيرا، فدفع عليه أبوه فدية حسيمة حتى أنقذه.

و أما الحكم فكان يتوقد صدره إحنة على بهلول بن مخلوق عامله، الذى انحاز إلى الفرنسيس، و مشى بين أيديهم. و لما عرف أنه فى جوار طركونه، عمد إليه من فوره، و لم يزل فى أثره حتى ثقفه فى طرطوشة بعد أن هزمه، ثم احتز رأسه، و رجع الحكم إلى قرطبة بدون أن يتعرض لبرشلونه، و ذلك خوفا من الفشل فى حصارها اه.

و قال المستشرق رينو- الذى اعتمدنا على كتابه «غارات العرب فى بروفنس و بيمونت و سويسرة» لأنه أشهر كتاب فى هذا الموضوع، و كل جملة فيه تقريبا مدعومة بالوثائق، مؤيدة بروايات مؤرخى ذلك العصر، سواء من الافرنج أو من العرب- ما يلى:

و لم يكن شىء من تلك الغارات، سواء من جهة العرب أو من جهة الافرنج، ليؤدى إلى نتيجة حاسمة، يستفص منها أحد الفريقين ملكا. أو يحوز فتحا مينا.

(١٤- ج ثان)

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢١٠

و كان أهم ما لقيه الفرنسيس فى هذه الحرب، هو أن أمراء المسلمين الذين كانوا أظهروا الطاعة لشارلمان، أبوا أن يقبلوها عند جاءت جيوشه إلى بلادهم، و أصلوها نارا حامية. و كان المسلمون لا يزالون أصحاب المدن الكبرى، و المعازل المنيعه، مثل برشلونه، و طرطوسه، و سرقسطه. و كانت برشلونه. بنوع خاص، بحصانه موقعها، و بقرتها من فرسه، و بكونها مدينة بحرية، هى من أشد البلاد نكاية بالفرنسيس و كان الأمير الذى فيها، و هو الذى يسميه مؤرخو الافرنج «زاتون» قد أوهم شارلمان انه يريد الدخول فى طاعته، و لكن عند ما حضر الفرنسيس أمام بلدته، قلب لهم ظهر المجر، و كسّر عن ناب العداوة، فأجمع لويس شارلمان، ملكك اكيطانية بالاتفاق مع غليوم، كونت طلوزة، و برأى مجمع مؤلف من أمراء تلك البلاد، أن

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢١١

يستولى على برشلونه فى أول فرسه. و كان شارلمان يومنذ فى رومه مشغولا بقضية تتويجه امبراطورا على الغرب. و كانت برشلونه قد أصبحت للمسلمين معقلا متينا، و كانت تصدر عنها فرسان تلك الخيل المشهورة بخفة الحركات، فتبث الغارات فى بلاد النصارى و تعود و أيديها ملأى بالغنائم، و كانت من المنعة بحيث ان الفرنسيس لبثوا سنتين يحصرونها، و يضيقون عليها، و يكتسحون نواحيها، و لم يقدرها على دخولها.

و كان الفرنج فى حصارها، قد قسموا جيشهم إلى ثلاثة أقسام: قسم منهم كان يهاجم نفس برشلونه، و قسم ثان، يقوده غليوم كونت طلوزة، كان يربط فى الممر الذى كانت تفيض منه جيوش المسلمين المقبلة من قرطبة لنجدة برشلونه، و قسم ثالث كان يقوده الملكك لويس نفسه. و كان فى جبال البرانس يحمل على المسلمين حيث وجد الفرسة ملائمة، و كان الافرنج قد تقاسموا أعمال الحصار فيما بينهم، حتى يتهيأ لكل فريق منهم أن يتقن عمله، فمنهم من كان شغله وضع السلالم، و التسلق على الأسوار و الأبراج، و منهم من لم يكن له شغل غير جلب الميرة و العدة. و منهم من كان موكولا إليه الحفر و النقب. و منهم من كان معهودا إليه بوظائف أخرى.

فاشتد الحصار إلى درجة غير معهودة، و جاءت جيوش المسلمين لتفرج عن برشلونه، فلم تقدر على النفوذ إليها، فتحولت إلى بلاد اشتورية، و هزمت أهلها، فبقى أمير برشلونه منفردا بقوته، و المدد بعيد عنه، و خرج فى إحدى المعارك لقتال الافرنج المحاصرين، فأخذ أسيرا ثم حمل الافرنج على البلدة حملتهم الأخيرة ففتحوها.

و كان فتح الافرنج لبرشلونه سنة ٨٠١ بعد أن بقيت تسعين سنة فى أيدي المسلمين. فلما دخلوها بادروا بتحويل جوامعها كنائس، و أرسل الملكك لويس إلى أبيه شارلمان جانبا من الغنائم، من دروع، و زردود، و خوذ، و خيول مسرجة بأفخر السروج، و بعد ذلك أصبح لفرنسة منطقتان فى شمالي اسبانية: إحدهما كتلونية، و قاعدتها برشلونه، و الثانية عشقونية، و من مضافاتنا نبارة و أراغون.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢١٢

أما مؤرخو العرب فينسبون سقوط برشلونه إلى تأثير الفتنة التى أثارها سليمان و عبد الله، عمّا الحكم الأموى، و شغلته عن انجاد تلك المدينة، كما جاء فى كلام أبى الفداء و ابن خلدون و المقرئ و غيرهم و هذا هو الصحيح.

و بقيت برشلونه و ما يليها من كتلونية، حاشا طركونه، و لاردة، و طرطوشة، خارجة عن حكم العرب، حتى فى زمن عبد الرحمن الناصر، برغم كثرة غزواته، و عظمة دولته. و قد ذكر المسعودى، و هو ممن عاصر الناصر و ولده المستنصر، أن الحدود بين المسلمين و النصارى كانت فى ذلك الوقت طرطوشة، و منها إلى أفرغه.

و قال ابن خلدون انه لأول وفاة الناصر طمع الجلالقة فى التغور، فغزاهم الحكم المستنصر بنفسه، و نازل شنت اشتابين، و فتحها عنوة،



فبادروا إلى عقد السلم معه، و انقبضوا عما كانوا فيه، ثم أغزا غالباً مولاه بلاد جليقية و سار إلى مدينة سالم لدخول دار الحرب، فجمع له الجلائفة، فهزمهم و استباحهم.

و كان شانجه بن ردمير، ملك البشكنس، قد انتقض، فأغراه الحكم التجبى، صاحب سرقسطة، في العساكر، و جاء ملك الجلائفة لئصره فهزمهم. ثم أغزا الحكم ابن يعلى و يحيى بن محمد التجبى إلى بلاد برشلونة، فعاثت العساكر فى نواحيها قال ابن خلدون: ثم بعث ملكا برشلونة و طر كونة يسألان تجديد الصلح، و إقرارهما على ما كانا عليه، و بعثا بهديئة، و هى عشرون صيبا من الخصبان الصقالبة، و عشرون قنطارا من صوف السمور، و خمسة قناطير من القصدير، و عشرة أذرع صقلية، و مائتا سيف أفرنجية. فتقبل الهدية و عقد على أن يهدموا الحصون التى تضر بالثغور، و أن لا يظاهروا عليه أهل ملتهم، و أن يندروا بما يكون من النصارى فى الاجلاب على المسلمين. اهـ.

و من هنا يعلم أن برشلونة و طر كونة و نواحيهما كانت فى ذلك الوقت، و هو أواسط القرن الرابع للهجرة، فى أيدي أهلها، إلا أن ملوك تلك النواحي كانوا يعدون أنفسهم تحت سيادة الخليفة فى قرطبة.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢١٣

و فى زمن أبى مروان المظفر عبد الملك بن المنصور بن أبى عامر كانت غزاة للمسلمين فى كتلونيه، لأن ابن عذارى ذكر أنه فى سنة ثلاث و تسعين و ثلاثمائة كانت أولى غزوات المظفر إلى بلاد الأفرنج، و فتح حصن «مقصر» من ثغر برشلونة عنوة، و أسكنه بالمسلمين و دوخ بيسط برشلونيه، و ما اتصل به. قال ابن حيان: و أظهر عبد الملك المظفر الجد فى أمر هذه الغزوة، غرة رجب من السنة، أى ٣٩٣، و دفع المعاريف و الصلات إلى طبقات الأجناد الغازين معه فيها. و وافى الحضرة طوائف كثيرة من مطوعة العدو المجاهدين، فىهم جماعة كبيرة من أمرائهم و فقهاءهم، و تعرض قوم من أمراء هذه القبائل لصله عبد الملك، فأطلق لهم عند تكاملهم بياحه خمسة عشر ألف دينار عينا، و زعها عليهم بحسب مقاديرهم، معونة على جهادهم، قبلوها منه بالتأول. و تحزج آخرون ممن وافى معهم عن فعلهم

و اتصل ورود المطوعة من كل قوم، و كل ناحية، فتكاملت الحشود بالحضرة، و دنا وقت الحركة، فصب المال صبا. و عهد عبد الملك إلى خزان الأسلحة بتوزيع خمسة آلاف درع، و خمسة آلاف بيضة، و خمسة آلاف مغفر، على طبقات الأجناد الدارين. و ركب عبد الملك إلى المسجد الجامع لشهود عقد الألوية، على عادة أمراء الأندلس قبله و ذلك يوم الجمعة لثمان خلون من شعبان من تلك السنة؛ ثم خرج يوم الاثنين لأحدى عشرة ليلة خلت من شعبان، من باب الفتح الشرقى، من أبواب الزاهرة؛ و قد اجتمع الناس لرؤيته، فخرج عليهم شاكى السلاح، فى درع جديدة سابعه، و على رأسه بيضة حديد مثنى الشكل، مذهبه، شديدة الشعاع، و قد اصطفت القواد و الموالى و الغلمان فى أحسن تعبته، و سار عبد الملك إلى أن نزل بمنية أرملاط، أول محلاته، ثم سار إلى أن وصل طليطلة، لسبع بقين من شعبان فتلوم بها يوم الجمعة، و رحل يوم السبت إلى مدينة سالم، فوافاه هناك عدة زعماء من وجوه النصارى و فرسانهم، أرسل بهم ملك القوط يومئذ، اذفونش بن اردن، المعروف بابن البربرية

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢١٤

و معهم آخرون ممن أرسل بهم خاله شانجه بن غرسية، زعيم الجلائفة، و صاحب قشتيلة و ألبه. و حضر هؤلاء الأرهاط للغزو بين يدي عبد الملك، على ما تضمنه شرط سلمهم المنعقد أول هذه السنة. فأحسن عبد الملك قبولهم، و أوسع انزالهم، و أصدع عن مدينة سالم إلى الثغر الأعلى، فاحتل سرقسطة.

و أخرج عبد الملك مولاه واضحا، فى نخبة من رجاله، إلى حصن «مدنيش» بمقربه من حصن مقصر» الذى عمل على قصده، فسار واضح فصبح هذا الحصن مع إسفار الصبح، و رحل عبد الملك، فتلقته رسل واضح، فيشروه بالفتح، و أشرف المسلمون على حصن مقصر، فكبروا لما نظروا إليه تكبيرا عاليا، كادت الأرض ترجف له! و تابع قرع الطبول، و طم هوله، فذعر الكفرة، لأول وقتهم، و احتل الحاجب عبد الملك و عسكر المسلمين بساحتهم، فأحاطوا بالحصن من جميع جهاته، و صمم المسلمون صاعدين إلى الحصن، فوجا إثر فوج، و قد برز المشركون إلى الرضى، يمانعونهم عنه بزعمهم، فنشب القتال بين الطائفتين، و صبر المشركون، فلم يمهلهم المسلمون إلا ريثما كشفوهم عن الرضى، و أقحموهم خلف السور، و اضطروهم إلى التحصن به. ثم جد الكفرة فى الدفاع، و صدقوا القراع، فتجرعوا كؤوس الحمام دراكا، و ضرب الليل رواقه، فحجز بين الفريقين، و قد ثلم المسلمون فى السور ثلما كثيرة.

ثم غدا المسلمون على القتال بعد صلاة الفجر، فناهضوا أعداء الله بأصح عزيمة، و قامت الحرب على ساق، فصبر المسلمون على مباشرتها أكرم صبر سمع به، حتى ولى العدو الأدبار، فاقتحموا عليهم الأسوار، و أخذوا كثيرا منهم، و ركب الحاجب عجلا بنفسه، مع أكابر أهل مركبه، فارتقى إلى باب قصبته، و اقتحم الناس على

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢١٥

أعداء الله القصبه، فملكوها، و خلصت طائفة منهم إلى محل منيع بهذه القصبه، فساورهم أولياء الله بذرورة ذلك المحل، فأيقنوا بالهلاك، و سألوا النزول على حكم الحاجب فأنزلهم، و حكم فىهم بحكم ابن عمه سعد بن معاذ، رضى الله عنه، فقتل جميعهم، و ملك الحصن، و حاز العناثم.

و عهد الحاجب إلى المسلمين ألا يحرقوا منزلا، و لا يهدموا بناء، بما ذهب اليه من أسكان المسلمين هناك، فشرع للوقت فى إصلاح الحصن، و نادى فى المسلمين:

من أراد الإثبات في الديوان بدينارين في الشهر، على أن يستوطن في هذا الحصن، فعل، و له مع ذلك المنزل و المحرث. فرغب في ذلك خلق عظيم، و استقروا به في حينهم.

و لما استكمل الحاجب ما أراد من أمر هذا الحصن، و أقام كلمة الاسلام منه بأرض لم تر الاسلام قط، رحل عنه إلى بسط برشلونه، فدوخ بلاد الكفرة، و انبسط المسلمون في عرضاتهم، يحرقون و يهدمون، و انبسطت خيل المغيرة في أرضهم إلى أن أتى بسطيا كثير العمارة، فاحتلوه، و عموا جميعه، و وقعوا على كثير من عيال الجالية من هذه الحصون، فردوهم سبيا إلى المحلة، و أبلغوا في النكاية، و أحرزوا الأجر الجزيل.

و عيّد الحاجب و العسكر عيد الفطر بأرض برسلونه، فانه رحل يوم عيد الفطر غرة شوال من السنة المؤرخة، فأدركه وقت صلاة العيد و هم سائرون، فنزلوا للصلاة. و لما قضى الحاجب صلاته، تبوأ بمصلا مقعدا، لتهنئته بما سئى الله له من التعييد في سبيل جهاده، فتقدم إليه أكابر الناس على مراتبهم، ثم ركب فرسه، فتقدم إليه طبقات الأجناد، مبتهلين بالدعاء له، و سار العسكر، و نزل بالبطحاء، ثم رحل من منزل إلى منزل، فعم ذلك كله غارة و انتسافا.

قال حيان بن خلف: و رأى الحاجب عبد الملك أن قد بلغ الغاية من التدويخ لأرض العدو، فرحل بالعسكر منكفئا نحو أرض الاسلام، و أمر كاتب الرسائل احمد

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢١٦

ابن برد أن يكتب بالفتح نظيرين: أحدهما إلى الخليفة هشام المؤيد بالله، و الآخر يقرأ على كافة المسلمين بقرطبة؛ و تنفذ نسخته إلى الأقطار، فعجل ذلك و أنفذه نحو حضرة قرطبة، و كان جملة ما تضمنه كتاب الفتح من عدد السبي خمسة آلاف و خمسمائة و سبعين رأسا، و عدد الحصون التي افتتحت عنوة، فقتلت مقاتلتها، ستة حصون، و كان عدد الحصون التي أخلاها العدو فخرت و دمرت خمسة و ثمانين حصنا، و كلها قد ستمت في كتابه، و أذن الحاجب لجميع المطوعة في القفول إلى بلادهم، إذ قد قضوا ما قصدوا له من جهاد عدوهم، فقفلوا فرحين مستبشرين.

و رحل العسكر من مدينة لاردة يوم الثلاثاء لثمان خلون من شوال، فدخل قرطبة لخمس خلون من ذى القعدة، فتلقيه أهل قرطبة و علمائها و وجوها مهئين شاكرين ثم دخل الحاجب إلى الخليفة هشام، فرجع مجلسه و كساه من ملابسه السنية ثلاث رزم، قرن بها سبعين من خاص سيوفه، فظهر عبد الملك السرور بذلك، و شكر الخليفة، و قبل يده، و انصرف إلى قصره بالزاهرة.

و جلس يوم الأربعاء ثاني يوم وصوله مجلس التهنئة في أبهة فخمة، و أذن للناس في الوصول على مراتبهم، فوصل في أوائلهم كبار قريش، من بيت الخليفة، المرwabيون، ثم القضاة و الحكام و الفقهاء، ثم وجوه أهل الأسواق و الأرباض من قرطبة، ثم وصل الشعراء و الأدباء، فانشد منهم من رسمه الأئساد، و وضع سائرهم الأشعار بين يدي الحاجب. انتهى نقلا عن ابن عذارى ببعض اختصار. الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية؛ ج ٢؛ ص ٢١٦

جاء في الانسكلو بديهة الاسلامية عن برشلونه ما محصله: أن العرب افتتحوها سنة ٧١٣ في غارة موسى بن نصير لأول الفتح، و سموها برشينو، Barshinona و لكن غلب عليها اسم برشلونه، باللام، ثم صارت برسلونه بالسين. و كان العرب يلقبون ملك أرغون و كتلونيه بالبرشلوني أو بالبرجلوني بالجم. و في سنة ٨٠١ غلب عليها لويس بن شارلمان، و بقيت تابعة للملكة الأفرنجية إلى سنة ٨٨٨ ففى ذلك الوقت استقل بها أمراؤها الذين كان يقال للواحد منهم كونت برشلونه. و قد ذكر

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢١٧

«البيان المغرب» أنه في سنة ٢٤٢ عاد العرب فاحتلوا، كما أن دوزى ذكر أن المنصور ابن أبي عامر أخذ برشلونه عنوة، و لكن في سنة ٩٨٧ رجع الكونت بوريل Borel فاستولى عليها، و في سنة ١١٣٧ انضمت إلى مملكة أرغون.

و مما هو جدير بالذكر من خبر برشلونه أن عليا بن مجاهد العامري، ملك دانية أصدر أمرا تاريخه ٤٥٠ للهجرة وفق ١٠٥٨ للمسيح، يضع فيه أسقفيات دانية، و أوريولة، و جزر ميورقة، و مينورقة، و يابسة، تحت رئاسة أسقف برشلونه. اه

و قد راجعنا قول دوزى في كتابه «تاريخ مسلمي أسبانية» فوجدناه يقول في صفحة ١٩٩ من الجزء الثالث ان المنصور بن أبي عامر رحل من مرسية قاصدا كتلونيه فهزم الكونت بوريل، و وصل نهار الأربعاء أول يوليو إلى برسلونه. و يوم الاثنين من الأسبوع التالي دخل البلدة عنوة، فقتل جانبا من الأهالي، و أخذ الباقي أسرى و انتهب العسكر البلدة و أحرقوها. و نقل دوزى عن ابن الخطيب أن المنصور استولى على برشلونه في وسط صفر سنة ٣٧٥، فهذا اليوم يوافق ٦ يوليو سنة ٩٨٥ قال دوزى ان هذا التاريخ صريح في كتب العرب، و هو مطابق لتواريخ الأفرنج و قد أخطأ بوفارول Bofaroll في زعمه أن هذا الحادث وقع في السنة التي بعدها

و جاء في الأنسيكلوبيديّة الافرنسية الكبرى أنه بعد أن استرجع الأفرنج كتلونيه كان يوجد فيها تسعة أكتاد تابعون للإمبراطور، و في سنة ٨٧٢ استقل أحدهم، و هو المسمى عند الكتلان غريفيا بيلوس Griva Pelos و هم يعدونه أول واضع لأساس استقلال كتلونيه. و كان يتولى أيضا بلاد جيرندة Gironde و فيك Vich و مانرسة Manresa و برجه Berge، و بيرالده Peralada، و ريباغورس Ribagorce، و سيردانية Cerdagne، و بسالو Besalu، و أمبورياس Ampurias، و بالارس Pallars، و توفى

هذا الكند سنة ٩٠٢، و دفن في دير ريبول Pipoll

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢١٨

الذي كان قد بناه، و في مدة أولاده أغار المنصور بن أبي عامر على برشلونه، و استولى عليها سنة ٩٨٥، و لكن بوريل الثاني لم يلبث

أن استرجعها. ثم ان بوريل ريموند الثالث قام بدور عظيم في أثناء الحروب الأهلية التي اشتعلت بين المسلمين، وأضعفت الاسلام فانتصر لمحمد بن هشام على سليمان بن الحكم، وانتصر في واقعة عقبة البقر سنة ١٠١٠هـ قلنا ان واقعة عقبة البقر هذه هي واقعة شهيرة، تحرير خبرها أن عبد الرحمن ابن المنصور بن أبي عامر، وهو الملقب بشنجل، لأن أمه اسبانيولية، بنت الملك شانجة، كان من الحمقى، وعلى يده انتهت الدولة العارمية. وذلك أنه حمل الخليفة هشام المؤيد بالله على توليته عهده بمحضر من الملأ، وكان يوما مشهودا، فقرأء العهد عليهم، وهو من إنشاء أبي حفص بن برد، فنقم أهل الدولة على شنجل هذه الجرأة الفظيعة، ولا سيما أقارب الخليفة هشام، من الأمويين والقرشيين، وتمشت رجالانهم في أمر القيام على شنجل، وقتلوا صاحب شرطته، وهو غائب في إحدى غزواته، وكان ذلك سنة تسع وتسعين وثلاثمائة. وخلعت قرطبة هشاما المؤيد، وبايعت هشام بن عبد الجبار بن أمير المؤمنين الناصر لدين الله، وطار الخبر إلى عبد الرحمن شنجل بمكانه من الثغر فقتل إلى الحضرة بجيشه، فلما قرب من قرطبة، وثب عليه من احتز رأسه. وحمله إلى محمد بن هشام الخليفة الجديد، الذي تلقب بالمهدى. وكان العرب قد كرهوا البربر، لمظاهرهم المنصور بن أبي عامر وأولاده، ونسبوا ما حل من الضعف بدولة بني أمية إليهم، وأخذ المهدى باهاتهم، ونهت العامة بعض دورهم، فتمشت رجالانهم، واشتوروا في تقديم هشام بن سليمان بن أمير المؤمنين الناصر، فعرف بذلك المهدى، فأمر بالقبض على هشام وأخيه أبي بكر، وضرب أعناقهما، وفر سليمان بن أخيهما الحكم؛ ومعه البربر، واجتمعوا بظاهر قرطبة، فبايعوه، ولقبوه بالمستعين بالله، ونهضوا به إلى طليطلة، حيث استجاش المستعين، بشانجة بن غرسية بن فرندلند، ثم نهض بجموع البربر والنصارى إلى قرطبة، وبرز

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢١٩

المهدى إليهم بجموع قرطبة، فكانت الدائرة على المهدى والقرطبيين، فقتل منهم البربر والنصارى عشرين ألفا، وهلك في هذه الواقعة من خيار الناس والعلماء، وأئمة المساجد عدد كبير. ودخل المستعين الحضرة ختام المائة الرابعة. وقيل ان الذي هلك من أهل قرطبة ثلاثون ألفا، وقالوا انها كانت أول ما أخذ النصارى من ثاراتهم عند المسلمين، وكان ذلك على يد فرقة من أنفسهم، و لله الأمر من قبل و من بعد

\*\*\* ثم نعود إلى ما ذكرته الانسيكلوبيديا الافرنسية الكبرى من تاريخ كتلونية فنقول:

«إنه بعد ريموند بوريل الثالث، قام بيرنجة ريموند الاول (١٠١٨-١٠٣٥) وهذا قسم مملكته بين أولاده الاربعة، وكان أكبرهم ريموند بيرنجه الاول، الملقب بالشيخ (١٠٣٥-١٠٧٦) الذي اتسعت مملكته؛ وغزا مرسية العربية سنة ١٠٧٤ وقام بعده ولده ريموند بيرنجه الثاني؛ وحفيده بيرنجه ريموند الثاني الذي قتل أخاه وانفرد بالمملكة (١٠٨٢-١٠٩٧) وكان لهذا الكند مدخل في الحرب الاهلية بين المسلمين وهو الذي انتزع طركونة من أيديهم سنة ١٠٩١؛ ورحل إلى المشرق مشتركاً في الحرب الصليبية. وخلفه ابن أخيه الذي تلقب بريموند بيرنجه الثالث؛ ويقال له الكبير. وفي زمانه بلغت كتلونية قمة عزها ومجدها؛ وصار لبرشلونة أسطول و كانت لها تجارة واسعة. وفي أيامه أخرج الاسبانيول العرب من جزائر ميورقة و اخواتها. وذلك باجتماع أسطول برشلونة مع أساطيل بيزة و رومة من ايطالية مما سيأتي الكلام عليه، فسقطت ميورقة في أيدي الكتلان سنة ١١١٥، وكان العرب قد شنوا الغارة على كتلونية فهزمهم ريموند برنجه في واقعة كونغست Congost وفي سنة ١١٢٠ زحف إلى طرطوشة وحاصرها، وضيقت عليها، وأجبر كلا من أميرى طرطوشة ولاردة أن يؤدي له إتاوة سنوية، إلا أن العرب عادوا فأغاروا على بلاده، وهزموه في واقعة كوربينس Corbins و بينما كان يتأهب لأخذ الثأر منهم، وقعت وفاته في سنة ١١٣١، وكانت اتسعت مملكته جدا، لأنه عدا كتلونية، كان قد استولى على

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٢٠

قرقشونة و كونتية بروفنس من فرنسة، وكانت في يده ميورقة، والجزائر التي حولها.

وبعد وفاته انقسمت المملكة بين ولديه، أحدهما البكر وهو المسمى ريموند بيرنجة الرابع، والثاني بيرنجة ريموند، الذي تولى بلاد بروفنس من فرنسة، وترك لأخيه كل ما كان تابعاً للمملكة من اسبانية، وتلقب ريموند بيرنجة الرابع بالقدس وأخذ يحارب المسلمين، واتفق مع رامير الثاني Ramire II ملك أراغون، الذي كان قد تهرب في الآخر، وقرر بينهما ترويح ريموند بيرنجة بالألمانية

ريموند بيرنجة المذكور ملكا عليهم، فصارت في يده قوة عظيمة، وتحالف مع الأذفونش السابع ملك قشتالة، وساعده في غارته على المرية سنة ١١٤٧ ثم انه بمساعدة الجنويين حاصر طرطوشة، واستولى عليها في ٣١ ديسمبر سنة ١١٤٨ وبعد أن طرد العرب من طرطوشة أخرجهم أيضا من مواطنهم الأخيرة في أطراف بلاده، من جهة الغرب، مثل لاردة، و فراغه، و مكناسة، وفي سنة ١١٥٢ لم يكن بقي للعرب شيء في كتلونية.

وفي سنة ١١٦٢ خلفه ابنه ريموند، الذي ضم وشقة إلى مملكته، وتلقب باذفونش الثاني، وكانت كل من مملكتي أراغون و كتلونية تحت حكمه، و لكن الاتحاد بينهما كان سياسيا فقط، إذ كل من المملكتين كانت محتفظة بلغتها، وعاداتها و مشاربها، ولم يمنع اختلاف الذوق و المشرب من الاتفاق في السياسة، فان أراغون كانت، بسبب كتلونية تتصرف بقوة بحرية عظيمة. كما ان كتلونية، بواسطة

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٢١

أراغون، كانت تتصرف في القرنين الثالث عشر والرابع عشر بقوة برية عظيمة.

فأفادهما الاتحاد فوائده لا تحصى، لا سيما في اجلاء العرب عن شرقي اسبانية.

ولما آل الملك إلى فرديند الكاثوليكي، ثم إلى شارلكان، كانت كتلونية تابعة لاسبانية؛ ولكن الكتلان بطبيعتهم لا يحبون القشتاليين، ولا يمتزجون معهم، وفي سنة ١٦٣٩، عند ما أراد فليب الرابع، ملك أسبانية، إلغاء امتيازات كتلونية، ثار الكتلان به، و حاربوه بمساعدة لويس الثالث عشر، ملك فرنسة، الذي اعترف بحكومة جمهورية لكتلونية، واستمرت هذه الثورة مدة اثنتي عشرة سنة. ثم وقع الاتفاق بين الفريقين سنة ١٦٥٩. و صدر العفو عن الثائرين، وبقيت امتيازات كتلونية محفوظة، ولكن في سنة ١٦٨٩ ثارت كتلونية مرة ثانية، ولما انتخبت أسبانية حفيد لويس الرابع عشر ملكا عليها لم يعجب ذلك الكتلان، كرها بأهل قشتالة، الذين اتخبوه، فانتمم فيليب الخامس من الكتلان، وأذاقهم عذابا واصبا وألغى امتيازاتهم، ونقل المدرسة الجامعة من برشلونه إلى سرفيره Cervera. إلا أن الكتلان هم أهل جد و نشاط، فلم يلبثوا أن تقدموا إلى الامام بجدهم، وصارت بلادهم أغنى قطعة من أسبانية. ولما زحفت جيوش نابليون على أسبانية قاومها الكتلان مقاومة شديدة، كسائر أهل أسبانية. وفي الحروب الاهلية التي تقع كثيرا في أسبانية، كان الكتلان ينقسمون إلى قسمين، فأهل الجبال منهم ينزعون بطبيعتهم إلى المبادىء الملكية، وأهل السواحل، مثل برشلونه، يميلون إلى المبادىء الحرة.

ولما سقطت الملكية سنة ١٩٣١ جرت حركة شديدة في كتلونية، لأجل الانفصال عن سائر أسبانية؛ ولكن المعتدلين من الكتلان كانوا يكتفون لكتلونية بالاستقلال الداخلي، ولما كانوا في أيام الملكية قد اتفقوا مع زعماء الحرب الجمهوري على ذلك، بموجب معاهدة وقع عليها الفريقان، لم يقدر زعماء هذا الحزب بعد أن قبضوا على ناصية الحكم، إلا أن يجيبو الكتلان إلى بعض مطالبهم بالأقل، فلم يكن

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٢٢

رضى الكتلان عن الحكومة الجمهورية الجديدة تاما، و لبثوا يترقبون الفرصة لأجل استكمال حريتهم.

وفي أثناء ما نحن نكتب هذه السطور تشتعل نيران الحرب الأهلية في أسبانية بين الحزبين الكبيرين الحزب المحافظ، و معه القسوس، و الأقباط، و أكثر قواد الجيش، و الفئة الملكية، و الفئة الجمهورية المعتدلة. و الحزب الاشتراكي، و معه العملة، و الشيوعيون، و الصعاليك، و الفلاحون من طلاب الأراضي، و الجمهوريون الغلاة الثائرون على القديم. و لقد مضى إلى ساعة رقم هذه الأحرف نحو من خمسة عشر يوما و الفتنة تضطرم في جميع مدن أسبانية، و القوتان متكافتتان إلى هذا اليوم، لا يقدر الناظر إلى الحوادث أن يستخلص منها حكما بترجيح الظفر لاحدى الفئتين.

و قد وقعت الوقائع في برشلونه أيضا، و انتصب الميزان نحو من ثلاثة أيام، إلا أن كفة حزب اليسار رجحت فيها على كفة الحزب المحافظ، و سارت العساكر الموالية للجمهورية و معها عصائب من الأهالي، قاصدة إلى سرقسطة، لاختضاع الجيش الثائر فيها على الحكومة. و قد مرت هذه القوة الزاحفة ببلدة قشب، و أدخلتها في الطاعة، و لا نعلم ما ذا يتم في سرقسطة؟ فظهر من هنا أن سكان السواحل من كتلونية لا تزال تنزع فيهم من الحرية أعراق تتجلى فيهم عند كل فرصة \*\*\* ذكرنا قبلا أن اللغة الكتلونية هي أقرب لغة إلى اللغة البروقنسية Provenccal و من المعلوم أن الكتلونية، و البروقنسية، و القشتالية، و البرتغالية، كلها مشتقة من اللغة اللاتينية التي هي الأم. و ذلك بفساد طراً على اللغة اللاتينية في القرون الوسطى فما زال يعمل عمله فيها حتى تكونت منها عدة فروع، يقال لها عند الافرنج:

لغات الاوڪ Languages d'Oc و قد أصبحت اللغة الكتلونية لغة متميزة عن غيرها، منفصلة عن القشتالية و الغالية في القرن الثاني عشر للمسيح، و لكنها

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٢٣

إلى ذلك الوقت لم تكن لغة أدب و تأليف، و ما ابتدأ التأليف في اللغة الكتلونية إلا في القرن الثالث عشر، فظهرت فيها دواوين شعريه، و معجمات لغوية، و كتب نحو و صرف، و أخذت تنمو و تنتشر، و لما استولى ملوك برشلونه و اراغون على جزر الباليار، امتدت اللغة الكتلونية إلى ميورقة و مينورقة و يابسة، و إلى بلنسية و القنت، و صارت هي اللغة السائدة في شرقي اسبانية. و كانت الملاحه في سواحل اسبانية الشرقية في أيدي الكتلان، فصارت اللغة الكتلونية هي أداة التفاهم عند جميع البحرية، في هذه القطعة من البحر المتوسط. و قد انقسمت اللغة الكتلونية هي أيضا إلى لهجتين إحداها الميورقية، و الثانية البلنسية، و أكثر ما كان التباين هو في اللفظ، و في تركيب بعض الجمل. و لما اتحدت مملكتنا أراغون و قشتالة، تقلصت اللغة الكتلونية من أراغون، و لكنها بقيت هي اللغة المعروفة في كتلونية، و جزر الباليار، و بلنسية و القنت و لما كنت في ميورقة جرى التعارف بيني و بين قسيس كبير طاعن في السن، قيل لي انه من كبار العلماء، و انه صنف كتابا بالغا عدة مجلدات في فرائد اللغة الكتلونية.

و هذه اللغة و إن كانت لا تينية محضة في أصلها فقد دخل فيها ألفاظ كثيرة جرمانية و ألفاظ كثيرة بروفسية، و ألفاظ كثيرة عريية، و هي في كثرة الداخل عليها من العربي أشبه بالأسبانوليه القشتالية.

أما في تركيب الجمل فيوجد تشابه كثير بينها و بين البروقنسية، و من خصائصها أنه يقع فيها تبديل حرف بحرف، فيجعلون بدلا من حرف E حرف I أو حرف O أو حرف U، و هم يجعلون دائما حرف X بدلا من حرف S. و إذا كان اسم أو نعت باللغة البروقنسية منتهيا بحرف An أو En أو In أو Im فالكتلوني يضيف إلى هذا الاسم أو هذا النعت حرف Y فإذا جاء في البروقنسي لفظه Engin

مثلا جعلوها في الكتلوني Enginy . و علامة التأنيث في التعوت هي في الكتلوني حرف A كما هي في البروفنسي، و لكن ليس ذلك مطردا، فقد يقولون Fort في مقام التأنيث بدلا  
الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٢٤

من أن يقولوا Forta و مزية هذه اللغة هي الاختصار و النحت، فهي لا- تعرف تغيير أواخر الكلم بحسب مواقعها من الاعراب. بل تقتصر على أصل الكلمة، و ربما تحذف بعض أحرف من أواسطها. فتجد فيها مثلا لفظة Vino منحوتة بلفظة Vi و لفظة Bono منحوتة بلفظة Bo و لذلك تمتاز هذه اللغة بالشدة و الجزم، و قوة المقاطع و هي في هذا كالتركية. و من مزاياها كثرة الألفاظ المحاكية للاصوات، و هي التي من قبيل الطقطقة، و الهمهمة، و الغمغمة، و الدمدمة، و خرير الماء، و صرصره البازي، و شقشقة الفحل. و فحيح الحية، و ما أشبه ذلك في العربية فهذا الضرب من الكلام مستفيض في هذه اللغة و اذا انتهت فيها الكلمة بحرف صامت حذفوه، و تلفظوا بها بصورة الجزم.

و أما آداب اللغة الكتلونية فقد قسمها بعضهم إلى ثلاثة أدوار: الأول هو الدور البروفنسي، و أمده من القرن الثالث عشر إلى أواسط القرن الرابع عشر.

و الدور الثاني هو الكتلاني، الذي يبدأ من زمان الدون جقوم، و ينتهي بالقرن

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٢٥

الرابع عشر. و الثالث هو المسمى بالبلنسي، و هو يبدأ باوزياس مارك Ausias March و ينتهي بنهاية القرن الخامس عشر. ثم إنه في القرون السادس عشر و السابع عشر و الثامن عشر كتبت باللغة الكتلونية كتب نفيسة، و نظم الشعراء أشعارا رائعة؛ و لكن الأدب الحقيقي لم يبدأ إلما في القرن الثالث عشر، ففي ذلك العصر عدل الشعراء و الرجالون من الكتلان عن اللغة المكتوبة، و نظموا باللهجات العامية كما يعلم من قرأ شعر بركدان Berquedan و بليور BenLuire و غيرهما. و ممن اشتهر بهذا الأسلوب من شعرائهم برناردو موغوده Bernardo de Moguda و جقوم فيبرر Jaime Fabrer و كان موغوده في صحبة الملك جقوم الأول عند ما فتح ميورقه، فقال في ذلك الفتح ما هو شعر و تاريخ معا. و للشاعر فيبرر و الشاعر الآخر جوردي دلراي Jordi del Rey قصائد و صفا بها تلك العاصفة الشديدة التي دمّرت أسطول جقوم الأول، و منعته من خوض غمرات الحرب الصليبية في الشرق و الغالب على الكتلان أنهم يميلون إلى ذكر الأحداث الواقعة المحسوسة أكثر من ميلهم إلى العواطف و الخيالات، و لذلك نجد لهم في التاريخ كتبا قيمة و كان جقوم الأول، الملقب بالفاتح، قد كتب هو نفسه تاريخا لغزواته، مملوءا بالوقائع، و قد طبع هذا التاريخ طبعته الأولى في برشلونه سنة ١٥١٧، و هذا الملك كان قد سن قانونا بحريا لبثوا مدة طويلة يعملون بموجبه في البحر المتوسط، ثم دخلت منه قواعد كثيرة في القوانين البحرية الحديثة. فلهذا كان هذا الملك معدودا من أعظم الأدياء الذين خدموا اللغة الكتلونية. و في القرن الرابع عشر اشتهر بتره الثالث ابن جقوم الأول، فأمر بكتابة تاريخ عن مغازي والده و مغازيه هو.

و ممن امتاز في علم التاريخ و الآثار دسكلوت Desclot محرر تاريخ أراغون، المعدود من أحسن مؤلفات القرون الوسطى. ثم مونتانيير Montaner و هو نديده في (١٥- ج ثان)

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٢٦

معرفة التاريخ، و لكنه أعلى منه عبارة، و يقال إنه أفصح مؤلف في عصره.

و ممن نبغوا لذلك العهد جوان مورتوريل Martorell و له كتاب قصص عن الفروسية، يقال إن أديب أسبانية الأكبر سرفنتيس Cervantes لم يكن يحفل بغيره. و لا يجب أن ننسى بونيفاسيو Ferrer الذي ترجم التوراة كلها إلى الكتلونية، و طبعت هذه الترجمة في بلنسية سنة ١٤٧٨. و نبغ كثير من الشعراء بهذه اللغة نخص منهم بالذكر رامون مونتانيير Ramon Montaner و موزن زالبا Mosen Zalba و موزن توريل Mosen Turrell و غيرهم. و في زمن بتره الرابع ملك أراغون تألفت أكاديمية بسعي لويس آفيرسو Averso و جايم مارك Jaime Merch و كان للأدب الايطالي تأثير في الأدب الكتلوني، نظرا لكثرة العلاقات بين البلادين، و ترجم اندري فيبرر الممهلة الالهية لدانتى

أما الدور البلنسي فهو أرقى أدوار اللغة الكتلونية، و ذلك لأن اللهجة البلنسية أرق و أشجى بكثير من اللهجة البرشلونية الجاسية، و لأنه نبغ في بلنسية شعراء كان يجري في عروقهم الدم العربي، و من شعراء بلنسية المشهورين دوسان جوردي de San Jordi و جقوم رواج Roig و جقوم غازول Gazull الذي اشتهر برثائه الفلاحين في سهل بلنسية، و أنليزة Anleza و بلتزار بورتلس Portells و نرسيزو فينيولاس Vinyolas و مرسين غرسية، و جوان فوغاسو Fogasso و تورنيدا Turneda الذي نظم المبادئ الأدبية المسيحية شعرا.

و نبغ من النائرين جوان مانسو Manso الذي ألف كتابا على اللهجة البلنسية و بيتره طوميش، و له تاريخ وقائع، و جبرائيل تورل، صاحب تاريخ اكناد

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٢٧

برشلونه، و لويس الكنيس، و ميكال بيريز Perez و غيرهم، و بقيت الآداب اللغوية الكتلونية زاهرة مدة دوام استقلال برشلونه، فلما أضاعت هذه البلاد استقلالها في زمن الامبراطور شارلكان، تقلصت الآداب الكتلونية، و رجعت تلك الحركة إلى الورا، و مع هذا فقد نبغ من الكتلان في ذلك العصر شعراء، مثل بيتره سيرافي Serafi، و جبيرغا Giberga، و جوان ماتارو Mataro، الذي نظم

قصيدة عن واقعة لينط البحرية، التي تغلبت فيها الأساطيل النصرانية على الاسطول العثماني، واشتهر من المؤلفين بيتره كاربونيل Carbonell، وفرنسيسكو كاله Calca و ميكال فزر، و كاتب جغرافي اسمه فرنسيسكو طرفه Tarrafa و روكه مؤلف معجم لغوي للسان الكتلوني.

و من الفقهاء فرنسيسكو سولسونة Solsona، و من الأطباء جوان روفانيل مواكس Moix وغيرهم، و لكن زوال الدولة البرجلونية فت في عضد اللغة الكتلونية و هو أمر بديهي، فحيث لا توجد دولة قومية، لا يوجد أدب حقيقي، انظر إلى العرب كيف ضعفت ملكة البيان عندهم، بعد استيلاء الأعاجم على بلادهم.

و كان مبدأ انحطاط اللسان الكتلوني في القرن السابع عشر، و استمر إلى الثامن عشر و زاد الطين بلة أن فيليب الخامس أمر بالغاء الامتيازات الكتلونية، و بعدم تحرير أوامر الحكومة باللغة الكتلونية. و صاروا يؤلفون الكتب في كتلونية باللغة القشتالية، و لكن برغم تضيق الدولة الاسبانية على هذه اللغة، بقيت فيها بقايا صالحه من شعراء و كتاب، مثل فرنسيسكو بالارا، و ايناسيو فزيره، و أوغسطين اوره، و غيرهم.

و بقيت اللغة الكتلونية تتفهرق إلى الورا إلى أيام الثورة الافرنسية، التي تلقى الكتلان مباديها بشوق عظيم، فحصلت نهضة سياسية صحبتها نهضة لغوية، و نشطت هذه اللغة ثانية من عقالها، و تنظمت جامعة برشلونه على نسق جديد، و تألفت أكاديميات، و انتشرت صحف، و نشأ ناشئة كتلونية. تنزع إلى إحياء أدبها القديم.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٢٨  
و نشر عبدون تراداس Abdon Terradas أول جريدة باللغة الكتلونية سنة ١٨٣٨ و أخذوا ينظمون و ينثرون بهذه اللغة، و كثر الشعراء و الزجالون. مثل بادريس Padrís. و بوفارول Bofarull. و ريكار Ricart. و استرادا Estrada. و غيرهم.  
و لكن اللغة القشتالية بقيت فائقة.

و من سنة ١٨٦٠ فصاعدا انقسم الأدباء إلى قسمين: بعضهم يذهب إلى ترقية اللغة الكتلونية، بدون اهمال القشتالية شقيقتها، و بعضهم يأبى إلا حصر الأدب و القضاء و السياسة في الكتلونية، و الحزب الأول يكثر في بلنسية، و أما الحزب الثاني فأكثره في برشلونه، و على كل حال فاللسان الكتلوني من ستين أو سبعين سنة إلى اليوم، قد بعث بعثه جديدة، و تمثلت فيه الروايات و نظمت المآسى، و المهازل و النشائد المختلفة، و اشتهر في هذا الدور فيكتور بلاغر Balaguer من الشعراء و أوردس Ors رئيس اكاديمية الآداب في برشلونه، و فرنسيسكو بارتريته، و غيرهم.

و من كتاب القصص فونتانلس Fontanals و له شهرة في كل أوربه، و أولر Oiler و توده Toda.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٢٩

### مراسلات سلطانية وقعت بين أقماط برجلونه ملوك أراغون و سلاطين بني الاحمر أصحاب غرناطة

#### اشارة

كانت المراسلة لا تنقطع بين سلاطين غرناطة بقيه ملوك العرب في الأندلس، من جهة، و بين ملوك قشتاله، و ملوك أراغون، و أقماط برجلونه من جهة أخرى، بسبب الجوار، و اتصال الأرض بالأرض، و اشتباك المصالح، و المرافق، و لقد أتينا في كتابنا «آخر بنى سراج» المذيل بمختصر تاريخ اسبانية، في طبعته الثانية، بأربعة مراسيم سلطانية صادرة عن السلطان أبي الحسن على بن الأحمر، إلى بعض فرسان الاسبانيول و زعمائهم. و نحن الآن نأشرون بعض كتب من سلطان غرناطة يوسف بن اسماعيل بن فرج، إلى الدون بتره، ملك أراغون و كتلونية. قد أهدانا هذه الوثائق النفيسة الأخ الفاضل الوجيه الحاج محمد العربي بنونه، من أعيان تطوان و ذلك نقلا عن مجموعة رسائل اتصل بها من كتلونية، حاوية عددا كبيرا من هذه المراسلات، إلا أن تقادم العهد قد طلسها، و عبث الأرضه بها قد جعل قراءتها متعذرة و طمسها، فبعد الجهد الجهد تمكن الأخ العربي بنونه، جزاه الله خيرا، من نسخ هذا الجزء القليل، الذي اتضح له خطه، و تسنى له ضبطه، و هو ما يلي بحروفه:

بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على سيدنا و مولانا محمد رسوله الكريم و على آله و صحبه و سلم تسليمًا.

السلطان الأجل، المرفع المكرم، المبرور المشكور، الأوفى الأخلص، دون بطره: ملك أراغون، و سلطان بلنسية و سردانية و قرصقة، و ققط برجلونه، و صل الله عزته بتقواه، و أسعده بطاعة الله و رضاه، مكرم جانبه، و شاكر مقاصده في الوفاء و مذهب، الأمير عبد الله يوسف ابن أمير المسلمين، أبي الوليد اسماعيل بن فرج بن

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٣٠

نصر، سلطان غرناطة و مالقة و المرية و وادي آش و ما يليها، أما بعد فانا كتبنا إليكم من حمراء غرناطة، حرسها الله، و ليس بفضل الله سبحانه إلا- الخير الأكمل، و اليسر الأشمل، و الحمد لله كثيرا، و عن العلم بمحلكم في الملوك الأوفياء، و الشكر مما لكم في الصحبة من المذاهب و الانحاء، و إلى هذا فموجه إليكم هو أنه حدثت شكايات في هذا الصلح، رفع إلينا فيها أهل بلادنا، و طلبوا خلاصها، فاقضى نظرنا أن وجهنا إليكم كتابنا هذا، صحبه سفير بها، و من هذه الشكايات ما صدر عن أهل بلادكم.

من أخذ أسارى، و حملهم إلى أرض غير أرضكم، و بيعهم لهم بها، و نحن نعلم أنكم أو في ملوك النصرانية، و انك ما عرفت إلا



بالوفاء قديما و حديثا، فقصدنا منكم أن تعملوا في هذا الحال ما تقتضيه غير تكتم على عهدكم، و محلكم في الوفاء و تأمروا بخلاص الشكايات على الوجه الذي يقتضيه نظركم، و يكون ذلك مما نشكره من أعمالكم، و نزيد به علما بوفائكم، و حسن مصادقتكم. و قد وجهنا إليكم برسم هذه الشكايات مملوك جانبنا القائد بشيرا، و معه أقين ولد خدينا و خديمكم بشقلين شرنجة، و أنتم تفعلون ما هو اعتقادنا فيكم، و ما نعلمه من مقاصدكم في الوفاء و مناحيكم، و الله سبحانه يصل عزتكم بتقواه، و يسعدكم بطاعته و رضاه، و السلام يراجع سلامكم كثيرا أثيرا، و كتب في اليوم الرابع و العشرين لشهر محرم مفتتح عام سبعة و ثلاثين و سبعمائة، عزف الله خيره. كتاب آخر:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا و مولانا محمد رسوله الكريم و على آله و صحبه و سلم تسليما.  
السلطان الأجل، المرفع المكرم، المبرور المشكور، الأوفى الأخلص، دون بطره، ملك أراغون، و سلطان بلنسية، و صاحب سردانية، و قمت برجلونه، و صل الله عزته بتقواه، و أسعده بطاعة الله و رضاه، مكرم جانبه، و شاكر مقاصده في الوفاء

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٣١

و مذاهبه، حافظ عهده البر به، العارف بمحله في الملوك و منصبه، الأمير عبد الله يوسف ابن أمير المسلمين أبي الوليد اسماعيل بن فرج بن نصر، أما بعد فانا كتبنا إليكم من حمراء غرناطة، حرسها الله، و ليس بفضل الله سبحانه إلا الخير الأكمل، و اليسر الأشمل، و الحمد لله كثيرا، و عن الحفظ لعهدكم، و الثناء على مذهبكم في الوفاء و قصدكم، و العلم بمنصبكم في ملوك النصرانية و مجدكم، و إلى هذا فقد وصلنا كتابكم جوابا عما كتبنا إليكم، في شأن الضرر الذي لحق بلادنا من أرضكم، تذكرون أن ذلك الضرر لا علم عندكم به، و حاشا لله أن نعتقد فيكم إلا الوفاء الذي يليق بمملكتم و سلفكم، فمثلكم من الملوك الكبار لا يعتقد فيه إلا الوفاء و الصدق.

و ما ذلك الضرر إلا من أهل الأرض، و أكثره من الناس الخارجين عن طاعتكم من لقتن، و المدور، و أربولة، و الارض التي لنظر بطره شارقفة، و مع ذلك فانه ضرر كبير، و منه ما هو من البلاد التي تحت طاعتكم. ففي هذه الأيام أضر بهذه السواحل شيني، و حمل من المسلمين حملة (جملة لم نتبين حقيقتها) بلنسية، فالقصد منكم أن تنظروا في هذا الحال بما هو المعلوم من وفائكم، و غير تكتم على عهدكم، حتى تجدوا ما أخذ من المسلمين و أموالهم، و عرفونا بما عندكم في قضية تلك البلاد التي خرجت عن طاعتكم، لنعلم مذهبكم في ذلك، و بنى عليه و عرفتم بأنكم قد كتبتم إلى ميورقة، ليوصل اليكم منها المفسدون الذين خرجوا على عهدكم، و أضروا بالمسلمين لتعلموا في قضيتهم الواجب، و ذلك هو الذي يليق بكم، و نشكركم عليه، و وقفنا في آخر كتابكم على فصل طلبتم منا فيه أن نعرفكم بمذهبا في الصلح، فانكم صعب عليكم ما تضمنه كتابنا، و إنه لا صبر على هذا الضرر، فاعلموا أن قصدنا بما كتبنا إليكم ما هو إلا (كلمة أشكلت قراءتها) في ذلك الضرر، و أما ما عقدناه

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٣٢

من الصلح فنحن نوفي به على حسب ما اشترطناه، ما وقيتم لنا أيها السلطان، فكونوا من ذلك على يقين، و الله سبحانه يصل عزتكم بتقواه، و يسعدكم بطاعته و رضاه، و السلام يراجع سلامكم كثيرا أثيرا، و كتب في يوم الخميس الثالث و العشرين لشهر محرم مفتتح عام ثمانية و ثلاثين و سبعمائة. كتاب آخر:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا و مولانا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليما  
السلطان الأجل، المرفع المكرم، المبرور الأوفى الأشهر المشكور الأخلص، دون بطره، ملك أراغون، و بلنسية، و ميورقة، و سردانية، و قرسقة، و قمت برجلونه و رشبليون، و صل الله عزته بتقواه، و أسعده بطاعة الله و رضاه، مكرم مملكته، المحافظ لعهد، الأمير عبد الله يوسف بن أمير المسلمين أبي الوليد اسماعيل ابن فرج بن نصر، سلطان غرناطة، و مالقة، و المرية، و وادي آش، و ما إليها، و أمير المسلمين، أما بعد فانا كتبنا إليكم من حمراء غرناطة، حرسها الله، و ليس بفضل الله سبحانه إلا الخير الأكمل، و اليسر الأشمل، و الحمد لله كثيرا، و جانبكم مكرم مبرور، و محلكم في الملوك الأوفياء مشهور، و مذهبكم في الصحة و الوفاء بالعهد معلوم مشكور، و إلى هذا فقد وصلنا كتابكم، جوابا عن كتابنا الذي وجهناه إليكم، صحة ارسالننا، و استوفينا ما ذكرتم فيه، و ما قررتم عندنا، من أنكم أمرتم خدامكم و ولاة بلادكم، بالإنصاف من كل ما أخذ للمسلمين بعد عقد الصلح، و ذلك هو الذي يليق بسلطان مثلكم، فما زال أسلافكم الملوك يعرف منهم الوفاء بالعهد، و الوقوف في حفظ أمور الصلح على ما عقدوا عليه، و تعلمون أن هذه الشكايات التي لحقت أرضنا من ناسكم، قد طال الحال فيها، و وجهنا فيها إليكم ارسالا، و هم يترددون في طلبها، منذ نحو من عام، و ما زال أهل بلادنا الذين لحقهم الضرر، يتشكون إلينا، مرة

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٣٣

بعد مرة، و لا يسعنا إلا أن ننظر لهم، فقصدنا منكم أيها السلطان أن تزموا في هذه الحال عزيمة مثلكم من السلاطين، و تحكموا على ناسكم بخلاص ذلك حكما حزما، و قر رأينا أن وجهنا إليكم بكتابنا هذا خدينا الفارس المكرم أبا الحجاج يوسف بن فرج أكرمه الله، فعسى أن تجعلوا معه من يظهر لكم من ناسكم، يتردد معه على الجهات التي تعين الشكايات فيها، و تنفذوا لهم أمركم في ذلك بالخلاص الذي يقع به الإنصاف على أكمل الوجوه، فان فعلتم ذلك فعلتم ما يليق بكم، و ما نقابلكم عليه بالشكر، و إلا فلا يسعنا إلا أن ننظر لرعبنا و وجهنا يكون فيه خلاص شكاياتهم، و إذا وقع الاسترها، فلا يخفى عليكم ما يحدث في ذلك من خلل في



الصلح، وأنه لا تستقيم له. هذا ما عندنا عرفناكم به، ونحن نرغب ما يكون من عملكم في ذلك.

والله يصل لكم بطاعته عوارف رضوانه، ومواهب إحسانه. والسلام يراجع سلامكم كثيرا أثيرا. كتب في التاسع عشر لشهر ذي الحجة عام ست و أربعين و سبعمائة  
كتاب آخر:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا و مولانا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليما  
السلطان الأجل، الأوفى الأخلص، المبرور المشكور، المرفع المكرم، دون بطره، ملك أرغون، و بلنسية، و ميورقه؛ و سردانية، و قرسقه، و ققط برجلونه، و صل الله عزته بتقواه، و يسره لما يحبه الله و يرضاه، مكرم مملكته، البرّ بجانبه، الشاكر لمقاصده في الوفاء و مذهب، الأمير عبد الله يوسف بن أمير المسلمين أبي الوليد اسماعيل بن فرج بن نصر، سلطان غرناطة، و مالقة، و المرية، و وادي آش، و ما إلى ذلك، و أمير المسلمين. أما بعد فكتبنا إليكم من حمراء غرناطة، حماها الله، و ليس بفضل الله سبحانه إلا الخير الأكمل، و اليسر الأشمل، و الحمد لله كثيرا كما هو أهله، و جانبكم مبرور، و محلکم في ملوك النصرانية معلوم مشهور، و إلى هذا فموجه إليكم هو أن شخصين من أهل المرية، يعرف أحدهما بعلي بن بكرون الصائغ، و الآخر بسعيد بن أحمد الحجام، أخذنا في جفن الزخاج (كذا) و هما خارجان من

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٣٤

مالقة، و ثبت عندنا عقد صحيح انهما أخذنا في نصف شهر صفر الفارط قريبا، و نصف صفر موافق للسابع و العشرين ليونيو، المتصل بشهر مايو، و صلحنا معكم عقد بتاريخ الرابع عشر من الشهر العجمي المذكور، فظهر من ذلك أنهما أخذنا بعد عقد الصلح باثني عشر يوما، و هذان المسلمان وصل بهما إلى المرية نصراني من بلنسية، يروم فداءهما فرفع إلينا قرابتهما، و عرفونا أنهما أخذنا في الصلح، فرأينا أن حكمتنا على قرابتهما بأداء الفدية للنصراني، ثقة بأنكم تخلصون القضية، و تحكمون على من اشتراهما أو باعهما بعد أخذهما في الصلح بغرم ما يجب في ذلك، فغرضنا منكم أن تعملوا في هذه القضية ما هو المعلوم من وفانكم، حتى يخلص قرابة الأسيرين من الفدية التي غرّموها في غير حق، تعملوا في ذلك واجب الوفاء الذي نشكره لكم، و الله يصل عزتكم بتقواه، و ييسرکم لما يحبه و يرضاه، و السلام يراجع سلامكم كثيرا أثيرا، كتب في الثامن و العشرين من شهر رجب الفرد عام خمسة و أربعين و سبعمائة اه.  
و بعد انتهاء المكتوب ملحق به سطران بخط غير خط المكتوب، و هو دونه في الحسن، و المظنون أنهما بخط سلطان غرناطة نفسه، و نصهما:

و الفدية التي افتكوا بها، و حكمنا عليهم بغرمها للنصراني الذي أوصلهم، هي اثنان و خمسون دينارا من الذهب العین، سواء بينهما، فعرفناكم بذلك، بعد الوقوف على عقود الفدية بذلك، و معاد السلام يراجع سلامكم كثيرا أثيرا. و في تاريخه  
كتاب آخر:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا و مولانا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليما  
ليعلم من يقف على هذا الكتاب و يسمعه، أننا الأمير عبد الله يوسف بن أمير المسلمين أبي الوليد اسماعيل بن فرج بن نصر، سلطان غرناطة، و مالقة، و المرية، و وادي آش، و ما إليها، و أمير المسلمين. لما انعقد الصلح بيننا و بين السلطان الأجل المرفع، الأوفى المبرور الأخلص، دون بطره، سلطان أرغون و بلنسية، و قرسقه، و ميورقه، و سردانية، و ققط برجلونه، أسعده الله بطاعته و رضاه، طلبنا من محل أينا

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٣٥

السلطان الجليل المعظم الأشهر الأوحّد أمير المسلمين أبي الحسن، سلطان العدو، أن ينعم بالأذن لنا في عقد صلح معه على بلاده، على ما جرت به عوائد صلحه مع تلك المملكة، و أعطانا مقدرة لعقد ذلك، فافتضى نظرنا أن وجهنا إلى السلطان دون بطره، برسم عقد الصلح معه على بلاد السلطان أبي الحسن بالعدوة و الأندلس، القائد الأجل الأرفع الأجدد الحسيب الأصيل، الأفضل خاصتنا، الحظي لدينا، المبرور الأخلص، أبا الحسن بن كماش، و صل الله عزته و رفعت، و أمرنا له بهذا المكتوب ظهيرا على أن ما يعقده في ذلك فنحن نمضيه، و نلتزم حكمه، و نلزمه من أذن لنا فيه، بما عندنا من قبل السلطان، و لأن يكون هذا ثابتا، و لا يلحق فيه شيئا أمرنا بكتب هذا المكتوب، و جعلنا عليه خط يدنا و طابعتنا، شاهدا علينا بامضاء حكمه، و ذلك في السادس عشر لشعبان من عام خمسة و أربعين و سبعمائة اه

كتاب آخر من أحد وزراء بني الأحمر إلى الدون الهنشه، ملك أراغون و ققط برجلونه:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا و مولانا محمد رسوله الكريم و على آله و صحبه و سلم تسليما  
مولاي السلطان المعظم، المؤتمر المبرور، الأوفى المشكور، الكبير الشهير، دون الهنشه، ملك أراغون، و بلنسية، و سردانية، و ققط برجلونه، و صل الله عزته بتقواه، و أسعده بطاعته و رضاه، معظم سلطانه، و مكرم جانبه، الشاكر لمقاصده في

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٣٦

الوفاء و مذهب، الحافظ لعهد، المثني على غرضه في صحبة مولاة و قصده، وزير السلطان أيده الله، رضوان بن عبد الله. كتبه إليكم من الباب الكريم أسماه الله بحمراء غرناطة، حرسها الله، و ليس بفضل الله سبحانه ثم ببركة الدعاء لمولاي أيده الله

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٣٧

و نصره و أسعده و ظفّره إلا الخير الأكمل، و اليسر الأشمل، و الحمد لله كثيرا و جانبكم

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٣٨

معظم مبرور، و قصدكم في الوفاء معروف مشكور، و قدركم في ملوك النصرانية معروف

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٣٩

مشهور، و موجه إليكم هو أن الواصل إليكم بهذا الكتاب، وجهه مولاي السلطان، أيده الله برسم إيصال الأسارى المأخوذين في الصلح الذين وقع الكلام فيهم مع رسولكم المكرم، دون رامون بيل، مقصد مولاي أيده الله منكم أن تتفصلوا بتسريحهم و توجيههم معه، يكون ذلك مما يشكره من أعمالكم، و أنتم تفعلون في ذلك ما يقتضيه و فاؤكم المشكور، و قصدكم المبرور. و السلام يراجع سلامكم كثيرا أثيرا و كتب في اليوم الخامس عشر لذي حجة مختتم عام خمسة و ثلاثين و سبعمائة كتاب آخر من وزير آخر:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا و مولانا محمد رسوله الكريم و على آله و سلم تسليما

مولاي السلطان الأجل المكرم المعظم المرفق المبرور، الأوفى المشكور، الشهير الكبير الخطير، دون الفونشه، ملك أرغون، و سلطان بلنسية، و سردانية و قمط برجلونة و صل الله اعزازه بتقواه، و أسعده بطاعته و رضاه، معظّم جانبته، و مجل سلطانه، الباذل في خدمته جهد إمكانه، الشاكر لنعتمته، العارف بسمو مملكته، على بن كماشه، كتبه إليكم من باب مولانا، أيده الله، بحمراء غرناطة، حرسها الله، الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٤٠

و ليس بفضل الله سبحانه، ثم نعمة مولاي، أدام الله أيامه، إلا- الخير الأتم، و اليسر الأعم، و عن التعظيم لمملكتم، و المسارعة لخدمتم، و الشكر لنعمتكم، و إلى هذا وصل صحبة معظم ملككم، رسولكم و خديمكم: المكرم ريمون؟؟؟ يل إلى حضرة مولانا، أيده الله، و حضر بين يديه، و أدى رسالته، و أظهر من حسن آدابه و مقاصده في خدمتكم، ما هو اللائق بأمشاله، ممن تربى، في داركم، و نشأ في خدامكم، و استحس مولاي أيده الله، قصده في ذلك، و جدد من مودتكم و صحتكم ما تقفون على شرحه في كتابه إليكم، و أما معظّم جانبكم، فعمل في خدمتكم ما يجب عليه، و ألقيت لمولانا أيده الله، ما لكم فيه من المحبة، و المودة و شكرها لكم أتم الشكر، و عملت أيضا في خدمة ولدكم مولاي المعظم، دون بطره الكبير أسعده الله بطاعته، ما يجب، و قد كتب له مولاي، أيده الله، كتابا بالصحبة و المودة، و من خديمكم ريمون المذكور تتعرفون ما عملت في ذلك كله، و منه تتعرفون أيضا جميع الأخبار، و كرامة مولاي، أيده الله له، و عنايته به و مما أعرف به سلطانكم أني كنت طلبت من انعامكم كسوة من لباسكم، و أخبرني الزعيم المكرم برناط شرمي، أنكم أصدرتم أمركم بذلك، و أنعمتم به و معظّم جانبكم ينتظر ذلك، و أخبرني أيضا أنكم أمرتم لى بيازي، و أنا أنتظر ذلك أيضا، و أذكركم (هنا كلمات لم تمكن قراءتها) و يصلكم يا مولاي القوسان اللذان قلت لكم عنهما صحبة رسولكم، ريمون بيل المذكور، و ما أنا إلا خديمكم، و مقر بنعمتكم فما كان بجانب سلطانكم أعمل فيه ما يجب عليه، و الله سبحانه يصل أعزازكم بتقواه، و يسعدكم بطاعته و رضاه، و السلام يراجع سلام مولانا كثيرا أثيرا. و كتب في اليوم الخامس عشر لذي حجة مختتم عام خمسة و ثلاثين و سبعمائة اه.

كتاب آخر من سلطان غرناطة إلى ملك أرغون:

الحمد لله حق حمده. و صلواته على سيدنا و مولانا محمد نبيه و عبده.

و صل الله عزتكم بتقواه، و أسعدكم بطاعته و رضاه. ألقى إلينا رسولكم.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٤١

ريمون بيل، الشكايات التي لأهل أرضكم، فكان من جملتها قضية الفيوك الذي أخذه أهل المرية في العام الفارط، و قد خلصت قضيته، و رد إليكم بالآته كلها، و كل ما كان فيه من سلع كانت قد بيعت بالمرية، فنقد لصاحبها ثمنها، بديوان المرية، و تخلص منه، و قضية ابن الحسين صاحب الشينى، الذي ذكرتم أنه تعرّض لأرضكم في الصلح، قد بحث عن جميع ما أوصله، و ذلك جفنان اثنان، كان أحدهما قد استقر بمالقة، و الآخر ببيرة، و قد مكن منهما أصحابهما الواصلون عنهما، و استقصى البحث عن كل ما أوصله من النصارى، و كانوا سبعة عشر، و جهوا كلهم بجملتهم مع رسولكم و هم يصلونكم، و قد كان وجه من النصارى قبل ذلك مع القائد أبى الحسن ابن كماشه ثمانية عشر. و أما السلع فما وجد منها قبضه أصحابه الواصلون من قبلكم، و اعلموا أن الرئيس ابن الحسن الذي صدر عنه ما ذكرتم، كان قد كتب في شأنه محل أينا السلطان المعظم الأوحده، أمير المسلمين، أبو الحسن أيده الله، ليوجه إليه هو و كل ما وصل به، و قد وجه إليه هو و الاعلاج الذين (كلمة لم تمكن قراءتها) في حركته الاخيرة، و جميع ما أوصله فان كان نقصكم شيء مما أخذه، فأنتم تكتبون في ذلك إلى المقام العلى، أسماه الله، و نظره أجمل، و ما أوجب الابطاء بتوجيه ذلك كله إلا أنه قتر عندنا أن الاعلاج المذكورين، و السلع من أرض الحرب فلما وصل كتابكم صدقناكم في ذلك، و أمرنا برد جميع ذلك كله. و تسريجه بجملته تصديقا لقولكم، و توفية لقصدكم. و الله يصل سعادتكم بتقواه، و معاد السلام يراجع سلامكم كثيرا أثيرا. كتب في الرابع لذي حجة مختتم عام خمسة و ثلاثين و سبعمائة اه.

كتاب آخر:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا و مولانا محمد رسوله الكريم و على آله و سلم تسليما

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٤٢

السلطان الأجل الأكرم، المرفع المبرور المشكور. الأوفى الأخلص، دون بطره ملك أرغون و سلطان بنسيسة و قرسقه، و سردانية، و ققط برجلونه، و صل الله عزته بتقواه، و أسعده بطاعته و رضاه، مكرم جانبه، و شاكر مقاصده في الصحبة و مذاهبه الأمير عبد الله يوسف ابن أمير المسلمين، أبي الوليد اسماعيل بن فرج بن نصر، سلطان غرناطة، و مالقة، و المرية، و وادي آش، و ما إليها، و أمير المسلمين، أما بعد فانا كتبنا اليكم من حمراء غرناطة، حرسها الله، عن الخير الأكمل، و اليسر الأشمل، و الحمد لله كثيرا، و نحن نعلم ما لكم في ملوك النصرانية من القدر المشهور، و الوفاء المشكور، و نقابل جانبكم من الكرامة بالحظ الموفور، و قد وصلنا الكتاب الذي وجهتم إلينا، الذي يتضمن تثبيت العهد، و توكيد الود، و تصحيح العقد، و إخلاص الصفاء، و تجديد الوفاء، فقابلنا ذلك بشكر نجاهه لمملكتكم، و إخلاص صادق في صحبتكم، ثم انه بلغنا أن والدكم السلطان المرفع، دون الفونشو، مات، و انكم ورثتم مملكته التي أنتم أحق بها، فرأينا أن وجهنا كتابنا هذا إليكم، نزيكم في الوالد و نهنيكم بالملك، حسبما يقتضيه حق الصحبة التي بيننا، التي تأكد رسمها، و نعرفكم أننا ما عندنا إلا ما يرضيكم، من الاعتقاد فيكم، و الحفظ لعهدكم، و الشكر لقصدم فكونوا من ذلك على يقين، و مما نعرفكم به أن خديمتنا بشقلين سريجه، كتب إلينا في أمور مما يخص جهتكم، و قد كتبنا إليه في جوابها ما تعرفونه من قبله، فصدقوه فيما يليه عنا إليكم، و اعلموا أنه لما وصلنا خبر موت والدكم كتبنا إلى بلادنا الشرقية كلها، أن لا سبيل لأن يتطرق لجهه أرضكم أحد بضرر، و الله تعالى يصل عزتكم بتقواه، و يسعدكم برضاه، و السلام يراجع سلامكم كثيرا أثيرا، كتب في السابع العشرين لجمادى الآخرة عام ست و ثلاثين و سبعمائة عزف الله بركته اه.

كتاب آخر:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا و مولانا محمد رسوله الكريم و على آله و صحبه و سلم تسليما

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٤٣

السلطان الأجل، المرفع المكرم، المبرور المشكور، الأوفى، دون الفونشه، ملك أرغون، و سلطان بنسيسة، و صاحب سردانية، و قرسقه، و ققط برجلونه، و صل الله عزته بتقواه، و يبره لما يحبه الله و يرضاه، مكرم مملكته، و شاكر مودته، المثني على صحبته، البر بجانبه، العارف بمقاصده في الملوك الأوفياء و مذاهبه، الأمير عبد الله يوسف بن أمير المسلمين أبي الوليد اسماعيل بن فرج بن نصر، أما بعد، فأننا كتبنا إليكم من حمراء غرناطة، حرسها الله، و ليس بفضل الله سبحانه إلا الخير الأكمل، و اليسر الأشمل، و الحمد لله كثيرا. و جانبكم مبرور، و مذهبكم في الوفاء مشكور، و منصبكم في الملوك معلوم مشهور، و إلى هذا فقد وصل كتابكم المبرور، في شأن الأشخاص الذين باعهم الجنويون بالمرية، و عزتم أنهم من أهل أرضكم.

و اعلموا أننا لو عرفنا أنهم من أهل أرضكم ما سمح في بيعهم و لوجهناهم إليكم، على ما يوجب الوفاء بالعهد فانا ما عندنا إلا الوفاء بما عاهدناكم عليه، و لكن عند وصول كتابكم وجهنا التفسير بأسمائهم إلى المرية، و أمرنا أن يبحث عنهم، و يسترجعوا من أيدي من هم عنده، و نحن نعمل في ذلك ما يوجب الوفاء، و ما يقتضيه اعتقادنا في صحبتكم بحول الله، فاعلموا ذلك، و الله سبحانه يصل عزتكم بتقواه، و يسعدكم بطاعته و رضاه، و السلام يراجع سلامكم كثيرا أثيرا، و كتب في الموفى ثلاثين لشهر جمادى الآخرة عام خمسة و ثلاثين و سبعمائة اه.

كتاب آخر:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا و مولانا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليما

مولاي السلطان المعظم، الأجل المكرم، المرفع الأوفى الأشهر، المبرور المشكور، دون بطره، سلطان أرغون، و بنسيسة، و سردانية، و قرسقه، و ققط برجلونه و صل الله عزته بتقواه، و أسعده بطاعته و رضاه، معظم ملككم الشهير الزكي، القائم لجانبكم المعظم، بموصول الثناء و مستمر الشكر، وزير السلطان رضوان بن عبد الله،

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٤٤

كتبه إليكم من باب مولا، أيده الله، بحمراء غرناطة حرسها الله، و لا جديد بفضل الله سبحانه، ثم ببركة هذا الأمير الكريم، أيده الله سلطانه، إلا الخير العميم، و الحمد لله، و عن العلم بمالككم من الملك المرفع الجانب، و الشكر لما عندكم من الوفاء الذي حصلتم منه على أجل المواهب، و اختصصتم منه بأكرم المذاهب، و وصل كتابكم المكرم، صحبة كتابكم إلى مولاي السلطان، أيده الله، بتجديد الصلح الذي كان بين أسلافه و أسلافكم، الذي عقده عليه بشقلين سريجه، و قد أنعم بكتب عقد عن مقامه، بنص العقد الذي وجهتم، و على حسب فصوله، و ما عنده، أيده الله، إلا الحفظ لعهدكم. و الارتباط لصحبتكم، فكونوا من ذلك على يقين.

و اعلموا أنني لا أزال أعمل في توفية حفظ ذلك الصلح، و تكميل أموره، ما هو الواجب علي في خدمة مولاي، أيده الله، حتى تتمشى الأمور على ما يقتضيه الحق، و يوجب الوفاء. و أما ما ذكرت من اعتقادكم الجميل و كرامتكم، فذلك فضل منكم أشكركم عليه غاية الشكر، و مثلكم من الملوك الكبار من يصدر عنه قول الخير و فعله، و الله تعالى يصل عزتكم بتقواه، و يسعدكم بطاعته و رضاه، و السلام يراجع سلامكم كثيرا أثيرا. كتب في اليوم الرابع لذي الحجة عام ست و ثلاثين و سبعمائة اه.

\*\*\* كتب إلينا الأخ الحاج محمد العربي بنونه أن خط هذا الكتاب الأخير ردى جدا، و قال: «لا أدري كيف صدر من ديوان الحمراء» و قد أسفنا أن تكون أكثر الكتب السلطانية، التي اشتملت عليها تلك المجموعة، قد أكلتها الأرضة، و تنكر خطها، و تعذر ضبطها، و هيات أن توجد لها مجموعة أخرى! و على كل حال لو اتصلت يدنا بنسخ جلية، لهذه الكتب السلطانية، البالغ عددها ستين كتابا، في ما علمنا، لبادرنا إلى استنساخها، و إلحاقها بالطبعة الثانية من الحلة السندسية؛ لما في هذه المراسلات بين سلطنتي غرناطة و

أراغون، من تمثيل الحالة على ما كانت

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٤٥

عليه في القرن الثامن للهجرة، الموافق للقرن الرابع عشر للميلاد؛ وذلك بين المسلمين وجيرانهم المسيحيين من أهل أسبانية. أما الملكان اللذان توجهت إليهما هذه الرسائل من سلطان غرناطة و وزرائه فهما الفونش الرابع، و ولده بطره

### [معلومات عن ملوك أرغون]

و لأجل أن يرتوى القارىء من تاريخ هذين الملكين، نعيد هنا ما كنا كتبناه في مختصر تاريخ أسبانية، الملحق «بآخر بنى سراج» صفحة ١٧٧ من الطبعة الثانية و هو:

«ثم مملكة أرغون، حذاء جبال البيرانه، اعتمدت في أوائل أمرها على لصوصية البحر، واشتهر بين أمرائها جقوم، و هو الذى استولى على جزائر الباليار: ميورقة، و مينورقة، و يابسة. و قبل ان السبب فى الاستيلاء عليها تعرض أهل ميورقة لمراكب الاسبانول و يفهم من قول المخزومى فى تاريخ ميورقة، كون سبب أخذها من المسلمين أن أميرها فى ذلك الوقت محمد بن على بن موسى، احتاج إلى الخشب، فأنفذ طريدة بحرية، و قطع حريه، إلى يابسة بأخذه. فعلم بذلك و الى طرفوشة، فجهز إليها من أخذها، فترصد محمد بعض مراكبهم و أخذها، فأجمع الروم على قتاله فى عشرين ألفا، و جهزوا ستة عشر ألفا فى البحر، و كان لدى وصول الروم قد أمر الوالى صاحب شرطته أن يأتيه بأربعة من كبراء المصر، فضرب أعناقهم. فاجتمعت الرعية إلى أبى حفص بن سيرى، و أخبروه بما نزل، و عزوه فى من قتل، و قالوا له: هذا أمر لا يطاق! و أصبح الوالى يوم الجمعة، منتصف شوال، و الناس من خوفه فى أهوال، و من أمر العدو فى إهمال، فأمر صاحب شرطته باحضار خمسين من أهل الوجاهة و النعمة، فأحضرهم، و إذا بفارس على هيئة النذير دخل إلى الوالى، و أخبره بأن الروم قد أقبلت، و أنه عد فوق الأربعين من القلوع. و ما فرغ من إعلامه حتى ورد آخر و قال: إن أسطول العدو قد تظاهر، و إنه عد سبعين شراعا. فصح الأمر

الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٤٦

عند الوالى و أطلقهم و استنفرهم. ثم ورد الخبر بأن العدو قرب من البلد، فانهم عدوا مائة و خمسين قلعا، فأخرج الوالى جماعة تمنعهم من النزول

و فى الثامن عشر من شوال وقع المصاف، و انهزم المسلمون، و ارتحل النصارى إلى المدينة، و نزلوا منها على الحربية الحزنية من جهة باب الكحل. و لما رأى ابن سيرى أن العدو قد استولى على البلد خرج إلى البادية.

و لما كان يوم الجمعة الحادى عشر من صفر قاتلوا البلد قتالا شديدا. و لما كان يوم الأحد أخذ البلد، و قتل فيه أربعة و عشرون ألفا، و أخذ الوالى و عذب، و عاش خمسة و أربعين يوما تحت العذاب و مات. و أما ابن سيرى فتحصن فى الجبال، و جمع حوله ستة عشر ألفا، و ما زال يقاتل حتى قتل يوم الجمعة عاشر ربيع الآخر سنة ثمان و عشرين و ستمائة. و جدّه من آل جبله بن الأيهم الغسانى. و أما الحصون فأخذت فى آخر رجب من تلك السنة و فى شهر شعبان لحق من نجا من المسلمين ببلاد الاسلام.

انتهى ما ذكره ابن عميرة المخزومى ملخصا

قلنا اننا كنا قد نقلنا هذا النقل عن نفع الطيب و سنعود إلى خبر ميورقة و أخواتها عند الوصول إلى الكلام على هذه الجزائر جغرافية و تاريخا، و نأتى إن شاء الله على الموضوع بالتفصيل، و إنما تعرضنا لهذا النقل هنا من جهة اتصاله بتاريخ ملوك أرغون، الذين هم أقماط برشلونة. فأما باب الكحل الذى دخل منه النصارى إلى مدينة بالمه التى كان العرب يسمونها ميورقة، فقد شاهدناه يوم زيارتنا لتلك

الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٤٧

مدينة بالمه قاعدة جزيرة ميورقة

طاحون هواء فى ميورقة

الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٤٨

الجزيرة سنة ١٩٣٠. و أما الجبال التى تحصن بها ابن سيرى فقد مررنا بحذائها، و هى على مسافة نحو من ساعتين بالسيارة الكهربائية من المدينة، و من رآها علم أنها لا تؤخذ و لا يتأتى الصعود إليها، لوعورتها، و امتناع السلوك فيها. و ما أظن المسلمين تركوا القتال، و لحقوا ببلاد الإسلام إلا بأحد سببين: إما أن يكون قتل ابن سيرى قد فت فى أعضادهم، و وقع الخلف بعده فيما بينهم، فلم تنتظم لهم كلمة بعد ذهابه، فطلبوا التسليم على شرط النجاة بأرواحهم، و لحقوا ببلاد الاسلام. و إما أن يكون تعذر عليهم المقام بهذه الجبال العالية الوعرة التى ليس فيها شىء يقوم بميرتهم، و كانوا لا يقدرون أن يهبطوا منها إلى السهول، لكثرة جيش العدو المرابط بحذائهم. و الله أعلم.

### \*\*\* [ذكر تراجم الملوك الأروانيين الذين خاطبهم سلاطين بنى الأحمر بتلك المراسلات]

ثم نعود إلى خبر كتلونيه و أرغون فنقول انه فى مدة جقوم هذا، فاتح الباليار خرجت بنلسية من أيدى المسلمين، و بعد ذلك اجتمع

بقايا المسلمين في مملكة أراغون و ثاروا، و أثنوا في عدوهم إلا أن جقوم طردهم أخيرا فانحاز أكثرهم إلى مملكة ابن الأحمر، و أجاز بعضهم إلى أفريقية.

و قد اشتهر جقوم هذا بحب الطلاق و الزواج و اتخاذ الخطايا، و بينما كان مطران جيرونة يوجه مرة على استهتاره هذا، استشاط غضبا، و أمر بقطع لسانه. و اغتصب مرة امرأة أحد رعيته. و كانت وفاته في ٢٧ تموز سنة ١٢٧٦

و خلفه الدون بطره، و في مدته انضمت مملكة صقلية إلى مملكة أراغون، و طرد الدون بطره منها شارل دانجو Danjoi أخا القديس لويس ملك فرنسة، و ذلك بالرغم من إرادة البابا، و قصدوا استعادتها فانهمزموا، فأصدر البابا حراما على حرم جقوم، و أخيرا أقطع البابا مملكة أراغون شارل دوفلوا، بن فيليب الجريء ملك فرنسة. فزحف فيليب بعساكره على مملكة أراغون، و كان له من جقوم أختى بطره نفسه عضدا، لإحنته كانت مستحكمة بين الأخوين، فانهمز جند بطره. و استولى الفرنسيين على جيرونة، إلا أن العلة تفتت فيهم من رانحة جث القتل، فهلك منهم

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٤٩

خلق كثير، و أصيب الملك فيليب نفسه، و حمل و مات في الطريق.

و بعد انصراف الفرنسيين استعاد بطره جيرونة، و حول نظره صوب أخيه جقوم الذى ظاهر عليه الغريب، فأرسل ولده الفونس إلى ميورقة بأسطول ليأخذها من يده، و توفي بطره، و ابنه الفونس يحاصرها. فلم يقلع حتى دخلت في حوزته. و قام بأمر أراغون بعد أبيه. و مات هذا و خلفه أخوه جقوم ملك صقلية، فترك أمور هذه الجزيرة لوالدته، و جاء إلى أراغون متسلما زمامها، و أعاد ميورقة على عمه جقوم. ثم تولى صقلية أخوه فردريك، و تزوج بابنة شارل دونابل، و ولد له منها خمسة ذكور:

جقوم، و الفونس، و جوان، و بطره، و رامون. و خطب لابنه البكر جقوم الدونة ليونورة القشتالية، و بينما كانوا يعقدون له عليها إذ عدل عن الزواج زاعما أن أباه أجبره عليه، و انه هو يريد الترهب و ابتل، و أسقط حقه من وراثته الملك، و دخل في سلك الرهبان، و قضى الناس من ذلك العجب، لما كان عليه من الانغماس في اللذات و الاسترسال إلى الشهوات، فولى العهد أخوه الفونس، و صار جوان أخوهما مطران طليطلة، و أخذ كل من الاخوين الباقيين اقطاعا باسمه.

ثم مات جقوم الثاني في برشلونة، في ٢ نوفمبر سنة ١٣٢٧، و خلفه ولي عهده الفونس الرابع، فتزوج هذا مرتين، و ولد له من إحدى امرأته الدون بطره ولي عهده فلما مات سنة ١٣٣٦ وقع النزاع بين ولده بطره، و بين امرأة أبيه، التي كانت أخت ملك قشتالة، فادعت أنه يريد انتزاع أملاك اخوته، أولادها، فكاد الخلاف بسبب ذلك يتسع بين قشتالة و أراغون، لو لا ما جمعهما من كلمة الحرب المقدسة ضد المسلمين لعهد السلطان أبي الحسن المريني، صاحب المغرب.

و بعد وقعة طريف و انتفاض بطره من عوارض تلك الحرب أخذ يحاول انتزاع ميورقة من يد صهره جقوم.

قيل إن السبب في ذلك أن الدون بطره كان متوجها إلى افينيون، لزيارة البابا و معه الدون جقوم راكبا بجانبه، فلما صارا على مقربة من البلدة، و قد حفت بهما

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٥٠

حاشيتهما، رأى سائس حسان الدون جقوم، أن سائس حسان الدون بطره، يحث مسير حسان مولاه، فلطمه ليتند، و يمكنه اللحاق به، فأبصر ذلك الملك، و اغتاط من ابن عمه لكوته و اغضائه على حركة سائسه، ففرت في صدره، و انتهز الفرصة لتجريده من مملكته ميورقة، في خلف وقع بين جقوم و بين ملك فرنسة من أجل مونبليه. فزحف عساكر فرنسة لأخذها، فبعث جقوم إلى ابن عمه بالصريح، فلم يجبه. ثم تقم عليه أمورا، منها أنه يحاول الاستقلال، و أنه ضرب السكة باسمه.

و أخيرا أعلن خلعه من ولاية الجزر، فاستغاث جقوم بالبابا، فأرسله البابا إلى برشلونة نزيبلا عند بطره، و مستمحا عفوه، فعند ما حصل عنده ضبط عليه امرأته التي هى أخت بطره، و سرحه، فلقح جقوم بميورقة، و قد نادى بحرب بطره، و الانفصال عنه، و كان اسطول بطره في رباط المسلمين بالجزيرة الخضراء، فاسترجعه منها، و نزل به على ميورقة. ففر جقوم إلى فرنسة، و بقي في نزاع مع ابن عمه بطره إلى أن باع أخيرا بعض أملاكه من ملك فرنسة، و جهز بثمنها ثلاثة آلاف ماش، و ثلاثمائة فارس، و ركب بها البحر، طامعا في استرداد جزيرته ميورقة فقابله واليها من قبل بطره بجيوش أوفر مرارا من جيشه، و هزمه، فهلك في الهزيمة.

و ما انتهى بطره من خطب جقوم ابن عمه، حتى ثارت معه مسألة أخرى مع أخيه المسمى أيضا بجقوم، و ذلك بسبب انتقال الملك، فان بطره لم يكن له أولاد ذكور، فأراد العهد لابنته، و الحال أن أخاه كان يطالب بهذا الحق فانشقت المملكة بهذا السبب إلى قسمين، و نشبت الحرب بينهما، و قام جمهور من الرؤساء على الملك و في أثنائها توفي أخوه جقوم، فاتهم بطره بكونه سمه، فزاددت الثورة، و زحف الملك إلى الرعية الثائرة فجرت عدة وقائع سالت فيها الدماء غزارا، و غدر بطره بالرؤساء الذين استسلموا اليه، و أهرق مدن مملكته حصرا و عسرا، إلى أن تمت له الغلبة، ثم بسبب مراكب استولى عليها أمير البحر عنده، رغم إرادة بطره ملك قشتالة، وقعت الحرب بينهما و انضم إلى أراغون الأمراء الذين كان بطره القشتالي قد

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٥١

أسفهم، و ما وضعت تلك الحرب أوزارها حتى اصطلت الثانية، ثم الثالثة.

و هلك بطره الأراغوني سنة ١٣٨٧، بعد أن ملك نيفا و خمسين سنة، و كان سفاكا للدماء، غدارا، غدر بأهله و اخوته، و أهرق سيولا من الدم، حتى لقب بالخنجري. و تزوج بأربع نساء الأولى دونه مارية ابنة ملك نبار، ماتت سنة ١٣٤٦ و الثانية دونه ليونورة ابنة ملك

البرتغال، وماتت هذه بعد تلك بستين بالطاعون الذي عم جنوبى أوربى، وشمالي افريقية، وهو الذى يسميه ابن خلدون بالطاعون الجارف، خرب كثيرا من ديار الشرق والغرب، ثم اقترن الدون بطره بليونورة أخت ملك صقلية، وماتت سنة ١٣٧٤، وقد ولدت منه ثلاثة ذكور، وابنة واحدة فاقرن بامرأته الرابعة، سيبيلة فورسيه، كانت أرملة، بارعة فى الجمال، وكان أواند قد بلغ هو الحادية و الستين، فملك قلبه وأعطاه قياده، وأقطعها من أملاك التاج الملكى، فاعترضه ولى عهده جوان، وهو ابنه من امرأته الثالثة، و وقع النزاع، وانتهى بتحكيم أحد القضاة.

وفى أواخر مدة هذا الملك وقع النزاع الشهير بين البابا أوربان السادس، والبابا كليمان السابع، وأخذ كل منهما يحرم الآخر، وانقسمت ممالك أوربى فى شأنهما إلى شطرين: ففرنسة وقشتالة ونبارة، و نابولى قامت بدعوة كليمان، و إنجلترا و البرتغال و أراغون، قامت بدعوة أوربان، إلا أن أراغون مالت فيما بعد إلى كليمان.

وبعد وفاة بطره قام ابنه جوان الأول و فى الحال تقبض على سيبيلة امرأة أبيه و على أخيها و أعوانها، و ابتزها الأملاك التى كان أبوه وهبها إياها، و سلمها إلى امرأته دونه «فيولنته» و اعتنى بتزويج دون مارتين ابن أخيه بابنة عمه فردريك، ملك صقلية التى كان آل إليها إرث تلك الامارة بعد وفاة والدها، و كان جوان مولعا بالشعر و الموسيقى و الصيد، مهملا الجد من الأمور، حتى أصبح قصره عبارة عن عكاظ شعراء، و مجتمع مغنين، لا- يسمع فيه إلا إيقاع أو انشاد، فقام أعيان البلاد، و طلبوا منه إقصاء حظيته دونه «كاروزة» لانهاهم إياها بترغيبه فى ما هو فيه من العبث

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٥٢

فانقاد إلى إرادتهم، خوف انتقاضهم، و توفى جوان فى الصيد بكبوة جواد تردى به فى غابه، و هو يطلب ذئبا، فخلفه أخوه الدون مرتين، لأن جوان لم يعيش له غلام من صلبه. فنازعه فى الملك آل فواكس، فغلبهم عليه و استوثق له الأمر، و تزوج بالدونة مارية. فولد له منها أربعة أولاد، توفى منهم ثلاثة دون البلوغ، و بقى الواحد و هو الدون مرتين متزوج صقلية، فمات هذا فى غزاة بسردانية عام ١٤٠٩، و لم يعيش له ولد، على كونه تزوج مرتين، نعم كان له أولاد من حظايه، فعند وفاته انقرضت ذرية الذكور الشرعيين من البيت المالك، و تنازع حقوق الوراثة خمسة أمراء: الدون فادويك، ولد مارتين من إحدى حظايه. و كونت أورجل، ابن عم مارتين فى الدرجة الخامسة، و دوق كالابرة، ابن الدونة فيولنته، بنت جوان الأول، ثم فرديناند القشتالى، الملقب عندهم بالرشيد، و هو ابن جوان الأول القشتالى، و الدونة ليونوره أخت الدون مرتين ملك صقلية، الذى بموته انقطعت السلالة، فهو إذا ابن أخت الملك الشرعى، فكان أقرب المتنازعين إلى الحق فى هذا العرش، و كان كذلك كونت أورجل بمكانه من الكلاله لأنه من نفس بيت الملك.

وربما كان لهذا الكونت «أو الكنداو القمط» فى مملكة اراغون الشيعة الكبرى، إلا أنه لم يحسن طلب حقه، و جمع العساكر، فأخذت تعيث فى البلاد مما أحال عنه القلوب إلى فرديناند، فانتخبوه ملكا فى ٣ سبتمبر سنة ١٤١٢، و تقبض على كونت أورجل و سجنه، و استتب له الأمر. إلا أنه فى سنة ١٤١٦ مات، و خلفه بكر أولاده الفونش الخامس، فاتح نابولى. ثم مات هذا سنة ١٤٥٨ عن غير ولد، فانقل الملك إلى أخيه جوان، الذى كان تزوج بابنة شارل النبيل، و بواسطتها ملك بلاد نبارة و ولد لجوان هذا، فرديناند الملقب بالكاثوليكي، فملك أراغون و نبارة معا، و تزوج بايزابيل ملكة قشتالة، فصارت هذه الممالك الثلاث مملكة واحدة، عادت فى حالة من اجتماع الكلمة، و وفرة العديد، و غزارة المادة، بحيث قضت على الملك الأخير الباقي الذى كان بالاندلس للمسلمين اه.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٥٣

#### [ترجم بعض سلاطين بنى الأحمر أصحاب هذه الرسائل]

علمنا من هنا أن ملك اراغون الذى كان يخاطبه يوسف بن أبى الوليد اسماعيل ابن فرج بن نصر، سلطان غرناطة، هو بطره الرابع الذى تولى من سنة ١٣٣٦ إلى سنة ١٣٨٧، و قبله كانت المراسلة مع والده الفونش، و هو الفونش الرابع. و أما سلطان غرناطة الذى صدرت عنه هذه الكتب، فهو يوسف بن اسماعيل بن فرج بن اسماعيل ابن يوسف بن نصر الخزرجى الأنصارى، ترجمه لسان الدين بن الخطيب فى كتابه «اللمحة البدرية فى الدولة النصرية» بقوله:

بدر الملوك، و زين الأمراء، كان أبيض أزهر أيدا، مليح القد، جميل الصفات براق الثنايا، أوقد؟؟؟، جل، رجل الشعر، أسوده، كثر اللحية، و سيما، عذب الكلام، عظيم الحلاوة، يفضل الناس بحسن المرأى، و جمال الهيئة، كما يفضلهم مقاما و رتبة، وافر العقل كثير الهيئة، إلى ثقب الذهن، و بعد الغور، و التفطن للمعاريض، و التبريز فى كثير من الصنائع العملية، مانلا- إلى الهدنة، مزجيا للامور، كلفا بالمباني و الأثواب، جماعة للحلى و الذخيرة، مستميلا لمعاصريه من الملوك

تولى الملك بعد أخيه بوادى السقائين من ظاهر الخضراء، يوم الأربعاء الثالث عشر من ذى الحجة، عام أربعة و ثلاثين و سبعمائة، و سنة إذ ذاك خمسة عشر عاما، و ثمانية أشهر، و استقل بعد بالملك، و اضطلع بالأعباء، و تملأ الهدنة ما شاء، و عظم مرانه لمباشرة الألقاب، و مطالعة الرسوم، فجاء نسيج وحده. ثم عانى شدايد العدو، فكرم يوم الوقعة العظمى بظاهر طريف موقفه، و حمد بعد فى منازل الطاغية عند الجثوم على البلاد صبره، و أجاز البحر فى شأنها، فأقلت من مكيدة العدو التى تخطاها أجله و أوهن حبلها سعده. و لما نفذ فى الجزيرة القدر، و أسفت الاندلس، سدّد الامور، و امتسك الاسلام على يده، و راخى مخنق الشدة بسعيه، فعرفت الملوك رجاحته، و أئنت على قصده، إلى حين وفاته.



كان له من الذكور ثلاثة: محمد، ولي الأمر من بعده. و اسماعيل المتوثب عليه

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٥٤

و مزعجه عن الأندلس، عند التغلب عليه، و الثورة به، من ثقاف جواره. و قيس شقيق اسماعيل منهما

تولى وزارته لأول أمره كبير الأكره، و نبيه المشيخة بحضرته، ابراهيم بن عبد البر العريض المكسب، الثمين العقار، لمخيلة طمع نشأت لمقيمي دولته، فيما بيده.

إلى ثالث شهر المحرم من العام. و انف الخاصة و النهاء رئاسته. فطلبوا من السلطان إعاضته. فعدل عنه إلى خاصة دولتهم. الحاجب أبي النعيم. مظنة التسديد. و محط الأ؟؟؟. ات. فاتصل نظره مستبدا عليه في تنفيذ الامور. و تقديم الولاة و العمال. و جواب المخاطبات. و تدبير الرعايا. و قود الجيوش.

ثم قبض عليه ليلة السبت الثاني و العشرين لرجب لعام أربعين و سبعمائة، و تولى الوزارة بعده بن عمه أبيه، السلطان أبي الوليد، و هو القائد أبو الحسن علي بن مول بن يحيى بن مول الأمي؛ رجل جهوري حازم، مؤثر للغلظة لم ينشب أن كف استبداده فالتأت حاله و لزمته شكايه استفدته. و أقام رسم الوزارة بكتابه شيخنا أبي الحسن ابن الجباب؛ نسج وحده إلى أخريات شوال من تسعة و أربعين و سبعمائة، و هلكت رحمه الله فأجرى لى الرسم و عصب بى تلك المثابة؛ مضاعف الجراية؛ معززا بولاية القيادة، حسبما وقع استيفاؤه في كتاب نفاضة الجراب من تأليفنا. اه

و قد ذكر لسان الدين بن الخطيب من كان على عهد السلطان يوسف بن الأحمر المذكور من الملوك فقال: إنه كان بفاس السلطان المنتاهي الجلالة، أبو الحسن علي ابن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق. و بتلمسان عبد الرحمن بن موسى بن عثمان بن يغماسن بن زيان. و بتونس الأمير أبو يحيى بن الأمير أبي زكريا ابن الأمير أبي اسحق ابن الأمير أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص.

و من ملوك النصارى بقشتالة الفوننش بن هراندة بن شانجه بن الفوننش بن هرانده و هو الذي هبت له الريح، و عظمت به في المسلمين النكاية، و تملك الخضراء، بعد

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٥٥

أن أوقع بالمسلمين الواقعة العظمى بطريف. و ببرجلونة السلطان بطره، و قال عن وفاته ما يلي: و افاه أمر الله جل جلاله أتم ما كان شابا، و اعتدالا و حسنا، و فخامة، و عزة، من حيث لا يحتسب، فهجم عليه يوم عيد الفطر من عام خمسة و خمسين و سبعمائة في الركعة الأخيرة، رجل مرور، رمى نفسه عليه، و طعنه بخنجر كان قد اتخذه، و أغرى بعلاجه، و صاح، و قطعت الصلاة، و سلت السيوف، و تقبض على الممرور، و استفهم، فتكلم بكلام مختلط، و احتمل إلى منزله مرفوعا فوق رؤوسنا على الفوت، و لم يستقر به إلا و قد قضى، رحمه الله، و أخرج ذلك الممرور للناس فمزق، ثم أحرق في النار. و دفن السلطان عشية اليوم في مقبرة قصره، لصق أبيه، و ولي أمره أكبر ولده اه.

و هذا بحث حقه أن يكون في أثناء الكلام على سلاطين غرناطة، مما سنصل إليه إن شاء الله، و إنما قد تعجلنا منه هذه القطعة لأجل التعريف بالسلطان الذي كانت قد صدرت عنه هذه المراسلات إلى ملوك أراغون و كتلونية. و لعل المراسلات الأخرى التي تعذرت قراءتها بتقادم عهدها، فيها ما هو صادر عن غيره من ملوك غرناطة إلى غير الفوننش و بطره من ملوك أراغون

### تقسيمات كتلونية الادارية

تنقسم بلاد كتلونية إلى أربع مقاطعات: مقاطعة برشلونة، و مساحتها ٧٦٩٠ كيلومترا مربعا، و فيها مليون و مائة و خمسون ألفا من السكان، و جيرونة، التي كان يقال لها في القديم جيرونة، و مساحتها ٥٨٦٥ كيلومترا مربعا، و عدد سكانها ثلاثمائة و عشرون ألف نسمة، و مقاطعة لاردة، و مساحتها ١٢١٥١ كيلومترا مربعا و عدد سكانها يقارب مائتين و تسعين ألفا، و طركونة و مساحتها ٦٤٩٠ كيلومترا مربعا، و عدد سكانها نحو من ٣٤٠ ألفا.

و أشهر أنهار كتلونية نهر لوبريقات Liobregat و كان يقال له عند الرومان روبريكاتوس Rubricatus و هو الذي يسقى سهول برشلونة، ثم نهر شيقر Segre

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٥٦

و كان الأقدمون يسمونه سيكوريس Sicoris و هو ينصب في نهر ابره، عند مكناسه. و أما ابره، فبعد أن يلتقى بنهر شيقر يخترق الجبال في جنوبى طركونة، و يتوجه إلى البحر المتوسط، فينصب فيه، شرقى طرطوشة

و أشهر قمم جبال كتلونية قمة «مارنجس» و علوها ٢٩١٤ مترا، و قمة كارليت، و علوها ٢٩٢١ مترا، و كانيجو، و علوها ٢٧٨٥ مترا، و هي مغطاة بالثلوج. و هناك قمم أقل ارتفاعا، مثل مونت شيرات الشهير Montserrat و علوها ١٢٣٦، و هي قمة شهيرة في تلك البلاد يقال لها الجبل المقدس، منقطعة من جميع جهاتها، ذات أسنان كاستنان المشط، و صحخور في منتهى العظم، كأنها قلعة عظيمة مشرفة على بسيط كتلونية، و مونت سانت، و علوها ١٠٧١ مترا

و أشهر سهول كتلونية سهل أمبودان، و قد تقدم ذكر هذه الناحية، و سهول جيرونة و فيش و سهول النقيرة Noguera و فونانا Fontanat

و من حيث اتنا تقدمنا في ذكر هذه البقاع من جهة أراغون إلى كتلونية، رأينا أن نبدأ بذكر الجهات الغربية المصاحبة لأراغون فنقول:



## [لاردة]

إن مدينة لاردة واقعة على وسط المسافة بين سرقسطة و برشلونة، و عدد سكانها اليوم ثلاثون ألف نسمة، و ارتفاعها عن سطح البحر ١٩١ متراً، و هي على الضفة اليمنى من وادى سيغر، الذى يقول له العرب وادى شيقر. و لاردة مدينة قديمة إيبيرية و كانت معروفة فى زمن الرومان، و قد استولى عليها العرب فى القرن الثامن للمسيح، بعد استيلائهم على سرقسطة، و كانت من مدن الثغر الأعلى. و لما انقسمت الأندلس بعد سقوط الخلافة الأموية، استولى على لاردة بنو هود الجذاميون، أصحاب سرقسطة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٥٧

و عند وفاة المستعين بالله سليمان بن هود، خرجت فى نصيب ولده يوسف، ثم استولى عليها أحمد الملقب بالمقتدر.

و قد ذكر لاردة ياقوت الحموى فقال: لاردة بالراء مكسورة، و الدال مهملة:

مدينة مشهورة بالأندلس، شرقى قرطبة، تتصل أعمالها بأعمال طر كونه، منحرفه عن قرطبة إلى ناحية الجوف، ينسب إلى كورتها عدة مدن و حصون، تذكر فى مواضعها و هي بيد الافرنج الآن. و نهرها يقال له سيقر. ينسب إليها جماعة منهم أبو يحيى زكريا ابن يحيى بن سعيد اللاردي، و يعرف بابن النداف، و كان إماماً محدثاً، سمع منه بالأندلس كثير، ذكره الفرضى و لم يذكر وفاته. اه. و بقيت لاردة فى أيدي العرب من سنة ٧١٣ إلى سنة ٧٩٩، إذ استولى عليها لويس الحليم، ملك فرنسا، ثم استرجعها المسلمون، و بقيت فى أيديهم إلى أن سقطت بسقوط سرقسطة، فى أوائل القرن السادس للهجرة. و كان أول ظهور بنى هود فى لاردة، فقد غلب عليها سليمان بن محمد بن هود، و كان من كبار الجند بالثغر الأعلى إلى حين وقوع الفتنة الشاملة، فلما صار الأمر فوضى، و ثب سليمان المذكور على والى لاردة، أبى المطرف التجيبى، و قتله و استولى على لاردة و منشون و نواحيهما و كان فى سرقسطة أمير من التجيبين يقال له منذر بن يحيى من قواد الدولة العامرية، فمات فى أثناء الفتنة، فورث الامارة ابنه يحيى بن منذر، و سنة فيما ذكر تسع عشرة سنة.

و كانت أمه أخت المأمون يحيى بن ذى النون صاحب طليطلة. فاحتقره بنو عمه، و تواطوا على قتله مع كبير منهم اسمه عبد الله بن حكيم؛ ثم قتلوه و ولوا هذا الرجل أمرهم، و لكنه كان عاهر الفرج ساءت ملكته فيهم فخلعوه، و بعثوا إلى سليمان بن هود، و هو بمدينة لاردة، ليأتى إلى سرقسطة و يلى الأمر، فجاء و نزل بدار الامارة.

و كان استيلاء ابن هود على لاردة سنة إحدى و ثلاثين و اربعمائه، و استيلائه على سرقسطة سنة ثمان و ثلاثين.

(١٧- ج ثان)

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٥٨

و لما مات سليمان بن هود كان له خمسة أولاد ذكور، قد قسم عليهم البلاد فى حياته فولى أحمد، ولده الثانى، مدينة سرقسطة، و ولى يوسف ولده الأكبر، مدينة لاردة، و ولى محمدا قلعة أيوب، و ولى ولده لبنا مدينة شقة، و ولى المنذر طليطلة. إلا- أن احمد بن سليمان بعد وفاة أبيه صار يحتال على اخوته حتى أخرجهم من ولاياتهم، و لم يتمتع عليه إلا يوسف أمير لاردة، و كان هذا يلقب بحسام الدولة، و لما رأى الاهالى أعمال احمد بن سليمان بن هود باخوته كرهوه، و مالوا إلى أخيه يوسف و قاموا بدعوته و كان هذا بطلا شهما، إلا أنه كان سيء البخت، و كان أخوه أحمد خبيثاً على جانب عظيم من المكر فأرسل إلى الطاغية بن ردمير يستعينه على أخيه، و كان يوسف قد أرسل إلى بلاد ابن ردمير ميرة كثيرة، فسرى احمد برجاله من سرقسطة، و أخذ قوافل أخيه، و انهزم رجالها، فأخذهم النصارى أسرى، ثم جاع أهل طليطلة، فأرسلوا إلى يوسف يستغيثون به، فبعث إليهم بارزاق كثيرة، فخرج احمد و أخذ قوافل أخيه و ما فيها من الميرة، و قتل رجالها، فلما رأى المسلمون فى الثغر الأعلى ما رأوا من دهاء احمد ابن سليمان بن هود، و من سوء بخت أخيه يوسف، خافوا على أنفسهم من احمد، فأطاعوه، و لم يبق فى حوزة يوسف سوى لاردة، و قد كانت هذه العداوة بين الاخوين هى السبب فى فاجعة بربشتر التى تقدم ذكرها.

و ما زالت لاردة تابعة لسرقسطة إلى أن استولى الاسبانول على سرقسطة و انطوى بساط الثغر الأعلى.

و ممن انتسب إلى لاردة من أهل العلم أبو محمد عبد الله بن هارون الأصبحى، الفقيه الشاعر، ترجمه ابن بشكوال و قال: ذكره لى أبو الحسن على بن احمد العائدى و أنشد له أشعاراً أنشده اياها منها:

كم من أخ قد كنت أحسب شهده حتى بلوت المرّ من أخلاقه

كالمح يحسب سكرًا فى لونه و مجسّه، و يحول عند مذاقه

و ترجمه أيضا صاحب بغية الملتمس.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٥٩

و عبد الملك بن نمير الفارسى، محدث، من أهل لاردة، ذكره أبو سعيد بن يونس. جاء ذكره فى بغية الملتمس. و أبو عبد العزيز عبد الرؤوف بن عمر بن عبد العزيز أصله سرقسطنى، توفى بلاردة سنة ٣٠٨. و عبد العزيز بن عمر بن حنون، من أهل منشون، من عمل لاردة يكنى أبا يونس، سمع من أبى الوليد الباجى صحيح البخارى بسرقسطة سنة ٤٦٣، و ولى الأحكام بمنشون. نقل ذلك ابن الأبار فى التكملة عن أبى داود المقرئ. و أبو محمد عبد الجبار بن مفرج بن عبد الله الأنصارى من أهل لاردة، استوطن مرسية، سمع أبا الأصبح عبد العزيز بن محمد البلشيدى الأموى، و كان شيخاً صالحاً، ولد سنة ٤٨٦، و توفى حول سنة ٥٦٠، نقل ذلك ابن الأبار عن

ابن عياد، و أبو محمد عبد الجبار بن خلف بن لب اللاردي، سكن بلنسية و دانية، و قرأ جميع البخارى في دانية على الباجي سنة ٤٥٢، و سمع من أبي العباس العذري، و أبي عمر بن عبد البر، و غيرهما، و أجاز له أبو عمر بن الحداء، و سمع منه أبو عبد الله بن خلصة المعافري. و أبو عبد الله محمد بن احمد بن عتيار بن محمد التجيبي، من أهل لاردة، قال ابن الأبار إنه رحل إلى بلنسية، على أثر استرجاعها من الروم، في منتصف رجب سنة ٤٩٨، فلقى فيها أبا داود المقرئ، و أخذ عنه القراءات السبع، ثم انصرف إلى بلده لاردة، فقرأ بها القرآن، و أخذ عنه. و رحل إلى مرسية صدر رجب سنة ٤٩٧، و تصدر بجامعها للقراء، و أخذ عنه و سمع حينئذ من أبي على الصدفي الحديث، و انتقل بعد ذلك في آخر سنة ٥٠٣ إلى أوريولة، و خطب بجامعها، و تهادى اقراؤه بها إلى حين وفاته، في السادس و العشرين من رمضان سنة ٥١٩، و مولده في رمضان سنة ٤٧٧، فلم يطل عمره. نقل ذلك ابن الأبار من خط زياد بن الصغار، و هو أحد تلاميذه، أخذ عنه القراءات و العربية و قرأ عليه كتاب روضة المدارس، و بهجة المجالس، من تأليفه. و أبو عبد الله محمد بن يحيى بن سعيد الأنصاري اللاردي، لقي أبا بكر الجزار السرقسطي، و غيره من الأدباء، قال ابن عياد: كان كثير الاختلاف إلى مجلس شيخنا أبي بكر بن نماره

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٦٠

و كان فكه المجالسة، لئن الجانب، أديبا ظريفا أنشدنا لأبي بكر الجزار:

عجبت لذي وجع مؤلم يسوم الطبيب و يكدي عليه

يضنّ عليه بديناره و يجعل مهجته في يديه

و توفي بلنسية في جمادى الأولى سنة ٥٥٩، و قد تيف على الثمانين. و أبو الوليد يحيى بن سليمان بن حسين بن يوسف الأنصاري، قاضي لاردة، أصله من «شبة» قرية هناك، خرج من لاردة سنة ٥٤٥. و أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد التجيبي الواعظ، من أهل لاردة، لقي أبا القاسم عبد الرحمن بن المشاط الطليطلي بمالقة سنة ٥٠٠ و كتب من أصله بخطه تأليفه المترجم «بكشف جمل من التعطيل، فحجج من الأثر و النظر و التنزيل» و هو جواب لرجل ورد من المشرق، يتكلم في خلق القرآن و النزول إلى السماء الدنيا، و أمثال ذلك، ذكره ابن الأبار. و يحيى بن محمد الأموي، أبو الوليد، المعروف بابن قبرون من أهل لاردة سكن شاطبة، و تولى قضاءها، و انتقل إلى بلنسية، فشاورة قاضيها. حدث عنه ابن عياد، و ابنه محمد و احمد، قال ابن الأبار استشهد في وقعة البرت سنة ٥٠٨ و أبو عبد الله محمد بن علي اللاردي، سكن قرطبة كانت له رحلة إلى الشرق حج فيها، ثم قفل فقرأ القرآن بمسجد أم هشام بقرطبة. و محمد بن أسلم اللاردي يروي عن يونس بن عبد الأعلى. و أبو عبد الله مالك بن معروف قيل إنه من ماردة، و قال الحميدي: الأرجح أنه من لاردة، يروي عن عبد الملك بن حبيب. مات سنة ٢٤٤. و غيرهم و في لاردة كنائس كثيرة من أشهرها كنيسة سان لورانسو، بنيت بين سنة ١٢٧٠، و سنة ١٣٠٠، على انقاض هيكل روماني، و لما جاء العرب جعلوا من ذلك الهيكل جامعا، فلما خرجوا من لاردة، تحول هذا الجامع إلى كنيسة.

#### [بلغي]

و من لاردة يذهب المسافر إلى بلدة بلغي Balaguer و المسافة بينهما ثلاثون كيلومترا و هي بلدة سكنها العرب، جاء في معجم البلدان: بلغي بفتح أوله و ثانيه، و عين معجمة، و ياء مشددة، كذا ذكر أبو بكر بن موسى: بلد بالأندلس من أعمال لاردة، ذو حصون

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٦١

عده، و ينسب إليه جماعة، منهم أبو محمد عبد الحميد البلغي الأموي، قال أبو طاهر الحافظ (أى السلفي): قدم البلغي الاسكندرية، فسألته عن مولده فقال: ولدت سنة ٤٨٧ في مدينة بلغي، بشرقي الأندلس ثم انتقلت إلى العدو بعد استيلاء العدو على البلاد فصرت خطيب تلمسان، و قرأت القرآن، و سمعت الحديث، و أعرف بابن بربطير البلغي. و محمد بن عيسى بن محمد بن بقاء أبو عبد الله الأنصاري الأندلسي البلغي المقرئ، أحد حفاظ القرآن المجودين، انتهى باختصار. قلت. أبو عبيد الله محمد بن بقاء هذا رحل حاجا، و قدم دمشق، و أقرأ بها، و توفي فيها سنة ٥١٢، ذكره ابن عساكر، مؤرخ دمشق، الذي ذكر أنه شهد غسله، و كان في الصلاة عليه. و ينسب إلى بلغي أبو الحجاج يوسف بن ابراهيم بن عثمان العبدري، المعروف بالثغري، نزل غرناطة، و عبد الله بن ابراهيم بن العوام البلغي الأندلسي استوطن مصر، ذكره ابن بشكوال في الصلة، و قال ابن الأبار في كتابه المعجم في أصحاب القاضي أبي على الصدفي ان والد أبي الحجاج يوسف العبدري المذكور انتقل من بلغي، و نزل غرناطة، ثم انتقل إلى قرطبة، و ان أبا الحجاج ولد بغرناطة، في صفر سنة ٥٠٣، و استقر أخيرا بقلوشة، من أعمال مرسية و توفي هناك سنة ٥٧٩.

#### [منت شون]

هذا، و من حصون لاردة التي كانت معروفة في زمان العرب، منت شون، ذكره معجم البلدان فقال انه بالشين المعجمة، و آخره نون، حصن من حصون لاردة بالأندلس قديم، بينه و بين لاردة عشرة فراسخ و هو حصين جدا تملكه الافرنج سنة ٤٨٢. انتهى. و مونشون اليوم بلدة صغيرة سكانها أربعة آلاف نسمة، و فيها كنيسة صان جوان، و أما الحصن القديم فهو على قمة شاهقه، و فيها بقايا حصن روماني على قمة أخرى. و ترميط على مسافة ١٥ كيلومترا من مونشون.

و من لاردة تمتد طريق عربات محاذيه لوادي شقر إلى مدينة بلغي و إلى بلدة يقال لها ارتيزة Artesa ثم إلى «أولياته» ثم إلى

كاستلنوي Castellnoi ثم إلى «سولسونة» و على مسافة ١٨ كيلومترا من لاردة، بالقرب من نهر شيفر، توجد

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٦٢

صخور عليها تصاوير قديمة، منها تصاوير حيوانات، و منها تصاوير بشرية، و أما سولسونة فهي قرية معلقة على صخر شاهق مشرف على وادي نيجرو Negro

#### [اندور]

و من لاردة طرق إلى جبال البرانس الشرقية، و إلى وادي اندور حيث

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٦٣

حكومة اندور المستقلة، الواقعة بين فرنسة و اسبانية، و هذا الوادي فيه عدة قرى و قاعدة الوادي يقال لها اندورا لا فيجا Andorra la Vieja و مساحة هذه البقعة المستقلة ٤٥٢ كيلومترا مربعا و عدد سكانها ٥٢٥٠ نسمة و حكومتها تقدم كل سنة ٩٦٠ فرنكا لجمهورية فرنسة، علامة على كونها تحت حماية هذه الدولة، إلا أنه يشترك مع فرنسة في حق هذه الحماية مطران أورجل Uergel و هو يأخذ من هذه الجمهورية ٤٦٠ بسطة اسبانية سنويا. و هناك بلدة يقال لها سيو أورجل عدد سكانها ثلاثة آلاف، فيها مركز أسقفية، و هي ذات موقع حصين، و غير بعيد عن أورجل ناحية سردانة Cerdagna ثم بلدة يقال لها بويغسردا Buigcerda

#### طركونة Tarragona

و أما مدينة طركونة فهي مدينة بحرية سكانها لا يزيدون اليوم على ٢٥ ألفا بعد أن كان فيها مليون نسمة في أيام الرومان و هي مركز أسقفية. و يقال لا سقفها بريمات اسبانية، كما يقال لأسقف طليطلة. و في أعلا نقطة من البلدة إلى جهة الشرق، حيث القلعة القديمة، مركز الأسقفية و بجانبه الكنيسة الكبرى. و البلدة قسمان: قديم و حديث، فالقديم هو القسم العالي، و فيه بقايا كثيرة، و كتابات من زمن الرومان و أما القسم الحديث، ذو الشوارع المستقيمة، فهو الذي يلي البحر.

و أسوار طركونة ماثلة من الجهات الثلاث، و إنما قد تهدم منها الجانب الغربي و يرجع بناء طركونة إلى زمن اليبيريين، و يقال إن أول من سكن فيها قبيلة

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٦٤

ساحة أغسطس في طركونة القناة المعلقة في طركونة طركونة

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٦٥

من هؤلاء اسمها السيسيتان Cessetains و قد بقيت لهم مسكوكات، و هم الذين بنوا أسوار المدينة سنة ٢٦٧ قبل المسيح. و لما وقعت الحرب بين القرطاجنيين جاء القواد الرومانيون سيبون ورفاقه، فاستولوا على طركونة، و بنوا فيها مرسى بحريا، و أسوارا منيعة، و صارت من أعظم مستعمرات الرومان في أسبانية، و كان ذلك من بعد سنة ٢١٨ قبل المسيح، ثم انه في سنة ٢٦ جاء أغسطس قيصر و سكن بطركونة، و بنى فيها هيكل عظيم، و مباني فخمة، و تابع ولاية الرومان عليها، و تنافسا في الاعتناء بها، و لا تزال آثارهم تشهد بعظمتها لذلك العهد، و كان استيلاء القوط عليها سنة ٤٧٥ للمسيح، و كان استيلاء العرب سنة ٧١٣. و لما استرجع النصارى هذه البلدة أعادوا إليها مركز الأسقفية، و ذلك سنة ١١١٨، إلا أن أهميتها التجارية لم ترجع إليها، بل تحولت التجارة إلى برشلونة من جهة الشمال، و إلى بلنسية العربية من جهة الجنوب

و أما مرسى طركونة في زمن العرب فليس هو مرساها الحالي، بل كان في أسفل حارة البحر من طركونة الحديثة. ثم إن الكتلان بنوا ميناء آخر في أواخر القرن

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٦٦

برج سيبون في طركونة باب كنيسة طركونة كنيسة طركونة

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٦٧

الخامس عشر، و كان بناؤهم لهذا المرفأ من حجارة الملهي الروماني. و أشهر شوارع طركونة هما رملة سان جوان، و رملة سان كارلوس

و أما الكنيسة الكبرى فقد بنيت على أنقاض الهيكل الروماني، و أنقاض المسجد الجامع، الذي كان في زمان العرب. فما أخرجوا العرب من هناك سنة ١١١٨ حتى حولوا المسجد إلى كنيسة، و طول هذه البيعة مائة و أربعة أمتار، و لها برج علوه ٦٥ مترا، و فيها تصاوير لأشهر المصورين، و تماثيل لأشهر النحاتين، و فيها قبر جاك الأول الأراغوني، الملقب عندهم بالفاتح، المتوفى سنة ١٢٧٦ و في طركونة متحف للآثار القديمة، فيه كثير من النواويس و التماثيل، و قطع الفسيفساء، من أيام الرومان و غيرهم و فيه أيضا أسلحة، و مسكوكات إيبيرية و فينيقية و رومانية

و من جملة مباني طركونة المشهورة القناة الرومانية المعلقة، أتوا فيها بالماء من وادي غية Gaya و هذه القناة طبقتان أدناها ذو ١١ قوسا و أعلاها ذو ٢٥ قوسا. و طول الطبقة الأولى ٧٣ مترا، و طول الطبقة الثانية ٢١٧ مترا، و مجر المياه من رأس نبعها طوله ٣٥ كيلومترا

و كان يقال لطر كونه في أيام العرب مدينة اليهود، لأنهم كانوا كثيرين فيها، كما كانوا في غرناطة. و جاء في الانسيكلوبيديّة الاسلاميّة أن العرب إنما اجتاحتوا طر كونه سنة ٧٢٤، و استولوا عليها، و بقيت في أيديهم إلى آخر الدولة الأمويّة. فبعد سقوط الخلافة في قرطبة، و انقسام العرب إلى ملوك الطوائف، زحف إليها لويس صاحب أكيطانية، فاستولى عليها، فزحف العرب و استردوها منه. ثم أغار عليها رامون بيرانجيه Ramon Beranger و استولى عليها، فجاء العرب و استردوها منه أيضا و لم تسقط السقوط النهائي في أيدي المسيحيين إلا سنة ١١٢٠. و قد جاء في الانسيكلوبيديّة المذكورة ذكر الكوة الرخامية المكتوب عليها اسم عبد الرحمن الثالث، و هي التي في رواق الكنيسة الكبرى، فانه في هذا الرواق كوة صغيرة في حائط عليها تاريخ بالخط الكوفي، فيه اسم الخليفة الناصر، و التاريخ هو في سنة ٣٤٧. و في الانسيكلوبيديّة الاسلاميّة يقول انه في سنة ٣٤٩

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٦٨

مرسى طر كونه

و جاء في معجم البلدان لياقوت: طر كونه، بفتح أوله و ثانيه و تشديده، و ضم الكاف، و بعد الواو الساكنة نون، بلدة بالأندلس متصلة بأعمال طرطوشة، و هي مدينة قديمة على شاطئ البحر، منها نهر علمان، يصب مشرقا إلى نهر ابره، و هو نهر طرطوشة، و هي بين طرطوشة و برشلونه، بينها و بين كل واحدة منها خمسة عشر فرسخا اه.

و حول طر كونه سهل أبيض خصيب فيه كروم عنب و زياتين، و كثير من الجوز و اللوز، يخترقه الخط الحديدي مارا بقري و قصاب كثيرة، من جملتها «رويس» Reus و «سلبه» Selva و «مونت بلانش» Mont-Blanch على وادي «فرنكولي»، و فيها أسوار و أبراج قديمة، و من هناك يذهب الناس لمشاهدة آثار دير يقال له دير «سان بوبله» St. Poblei، نسبة إلى رجل كان يسمى بوبله، كان العرب ألقوا إليه مقاليد الناحية المسماة هارديتا Herdeta، و كان في ذلك الدير مقبرة لملوك أراغون. و قد تهدم هذا الدير بالقتن التي وقعت بين سنتي ١٨٢٨ و ١٨٣٥ و تهدمت القبور أيضا، و لكن الآثار لا تزال ماثلة.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٦٩

قوس بارا في طر كونه الباب البيزنطي في طر كونه كنيسة طر كونه أيضا

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٧٠

و الخط الحديدي الممتد من طر كونه إلى لاردة يمشى أولا- مع النهر، ثم يتعدته، فيخترق شارات برادس، و لا يزال يصعد من شرقها إلى أن يبلغ ارتفاعا يزيد على ألف متر، ثم يعود فينحدر، فيمر ببلاد منها فينكسا Vinaixa، و فلورستا Floresta، و بورجاس Borjas و جنادة Gineda، إلى أن يبلغ لاردة، و بين المدينتين أزيد عن مائة كيلومتر، و أما الخط الحديدي من طر كونه إلى طرطوشة، فانه يشرف على بسيط طر كونه من جهة اليمين، و على البحر من جهة الشمال، و يشاهد منه رأس سالو Salou. و عند رأس سالو مرفأ يخدم مدينة رويس، و هذا المرفأ يبعد عن طر كونه ١٣ كيلومترا، ثم ان الخط يتقدم صوب طرطوشة، في ناحية يكثر فيها الخروب و اللوز و النخل، و على مسافة ١٩ كيلومترا من طر كونه بلدة يقال لها كامبريلس Cambreils، و على مسافة ٣٣ كيلومترا بلدة هو سيبالة Hospitalet و كان فيها قديما منزل للمسافرين. و تلك الناحية كلسية الأرض، فلا ينبت فيها إلا أشجار نادرة، و ترى الجبال جرداء، و هي مشرفة على البحر، و في بلدة تسمى أميتله Ametlle أهلها صياد و سمك، و على ساحل البحر توجد بعض نواعير لسقى الأرض. و على مسافة ٧١ كيلومترا بلدة يقال لها أمبولة Ampolla مشرفة على خليج يقال له خليج سان جورج، و هذه البلدة ذات موقع بديع، و منها ينظر الانسان إلى وادي ابره، و ما تفرع منه من الأقيّة الكثيرة، و إلى الشرق من تلك القرية منارة بحرية يقال لها منارة فنغال Fangal و إلى الجنوب الشرقي منارة أخرى على رأس طرطوشة، تقرب من بلدة صغيرة اسمها امبوسطة Amposta. و إلى الجنوب من امبوسطة توجد قناة إلى مرسى يقال له سان كارلوس الرابطة، و هناك مصب نهر ابره الكبير، و هو شطران، يفصل بينهما جزيرة تسمى بودا Buda و على ٨٤ كيلومترا من طر كونه، عل ضفة نهر ابره، بلدة طرطوشة، التي سيأتى الكلام عليها.

و أما بين مدينة رويس و برشلونه، فالمسافة تزيد على مائة كيلومتر و مدينة روس سكانها ٢٦ ألف نسمة، و هي بلدة صناعية واقعة في سفح جبل، و كان فيها

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٧١

حصون قديمة تهدمت و صار مكانها الآن حارة جديدة، و فيها كنيسة سان بدرو، لها برج ارتفاعه ٦٦ مترا، و في هذه البلدة أنشأ بعض تجار الانكليز، في أوائل القرن الماضي، معامل للقطن، فيها خمسة آلاف نول، و ازدادت الصناعة في هذه المدينة فأحدثت فيها معامل للحريز، و للجلد، و للصابون، و للخمر و المسكرات بأنواعها، فصارت رويس ثاني مدينة صناعية في كتلونية. و على الخط الحديدي بين رويس و برشلونه توجد بلدة صناعية أخرى اسمها فالس Valls سكانها ١٣ ألفا، و هي ذات أسوار و أبراج قديمة، و على مقربة من فالس في وادي غاية Gaya يوجد دير بناه رامون بيرانجيه الرابع سنة ١١٥٧ كان يضارع دير بوبله المتقدم الذكر في حسن الصنعة الكتلانية، إلا أن هذا الدير تهدم في فتنه سنة ١٨٣٥ و فيه قبور ملوك كثيرين منهم بتره الثالث، ملك أراغون، المتوفى سنة ١٢٨٥، و جيمس الثاني المتوفى سنة ١٣٢٧ و امرأته الملكة بلانش دانجو Blanche d'Anjou و كذلك هناك قبر روجير لوريا Lauria الذي كان أمير الاسطول لعهد بتره الثالث. و هو الذي كسر الاسطول الافرنسي في واقعة نابولي. و قبور رامون و غيلرمو مونكادا Moncada اللذين قتلوا في واقعة استيلاء الاسبانول على ميورقة سنة ١٢٢٩. عند ما طردوا منها العرب.

و من البلاد الواقعة على الخط الحديدى بين رويس و برشلونه: سان فنسنت كالدريس Calders . و فيها ملتقى فرعى السكة الحديدية: الذهاب إلى طر كونه.

و الذهاب إلى برشلونه. و هناك باب روماني عظيم يقال له برطال باره Portal de Bara و قرية يقال لها روضة باره Roda de Bara و كذلك على هذا الخط قصبه اسمها فيلا نونفا كلترى Villa Nieva Geltri و هى بلدة سكانها ١٢ ألفا، و فيها تجارة ذات بال و لها متحف يشتمل على آثار قديمة، مصرية، و رومانية، و على هذا الخط عند ما يحاذى البحر قرية يقال لها سيتغس Sitges و هى قرية لطيفة، سكانها يزيدون على ثلاثة آلاف نسمة، و لها مرفأ على البحر، و فيها متحف يسمى بمتحف روزينول، توجد فيه تحف نفيسة مصنوعة على المعدن.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٧٢

### برشلونه Barcelona

هذه البلدة هى أعظم بلدة تجارية و صناعية فى الجزيرة الأيبيرية، و عدد سكانها يزيد على سبعمائة ألف نسمة و ستين ألفا. و هى قاعدة بلاد كتلونيه، و لها مقاطعة خاصة بها، حدودها من الشمال الشرقى مقاطعة جبرنده أو جبرونه، و من الغرب مقاطعة لاردة، و من الجنوب مقاطعة طر كونه، و فى برشلونه مركز القائد العام و الوالى المدنى على جميع كتلونيه، و فيها أيضا كرسى رئيس أساقفة، و فيها مدرسة جامعة، و من جهة العرض و الطول هى فى موقع رومى، و هى تصعد بتدرج من ساحل البحر إلى مرتفع يقال له تيبيدابو Tibidabo الى الشمال الغربى منها علوه ٥٣٢ مترا، و هذا المرتفع يتصل بجبال مالاس، و جبال مونت جويك Montjuich و بين مالاس و مرتفع تيبيدابو واد يقال له بيزوس Besos . و إلى الجنوب من مونتجويك، يجرى نهر لوبريقات.

فيتكون على ضفته واد مربع. كله مزارع و مياقل و بساتين، تأخذ منه هذه المدينة العظيمة جميع ما يلزم لها من الخضرة و الفواكه. و لبرشلونه أرباض صناعية متعددة، منها: سنس Sans ، و غراسية Gracia ، و سان اندرى بالومار Palomar ، و سان مرتين بروفنسال Provensals ، و فى هذه الأرباض معامل انقطن الكثيره، و معامل أخرى للآلات الميكانيكية و للكهرباء.

و المترفون من أهل برشلونه يختارون السكنى فى ضواحيها. التى أشهرها بونانوفو Bonanova و سان حرفازيو Gervasio . و إذا نظر الانسان إلى برشلونه يجدها مجموعة من ثلاث مدن: الاولى برشلونه الاصلية و هى التى على سيف البحر. و برشلونه المحدثه فى القرون الوسطى و هى التى تتألف منها المدينة العظمى اليوم. و برشلونه الحديثه. و هى التى أحدثت فى هذا العصر و اتصلت بالضواحي و القرى. و قد كان كثير من القرى منفصلا عن المدينة فاتصل بها باشتباك العمارة. و امتداد خطوط العجلات الكهربائيه. و قل أن يوجد فى أوربه

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٧٣

حديقته مونتجويك ببرشلونه بنايه التليفون ببرشلونه

رمله كتلونيه ببرشلونه

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٧٤

حواضر تفوق برشلونه. فى حسن فنادقها. و نظافة شوارعها. و اتقان مبانيها. و قلما انشرح صدرى برؤية ساحة من سوح المدن العظام. كما انشرح عند رؤية الساحة الكبرى. التى يقال لها ساحة كتلونيه. تحف بها المقاهى الواسعه التى تموج فيها المئات. و أحيانا الألوف من الخلق. لا سيما فى الليالى. و يبقى الناس فى فصل الصيف جلوسا فى تلك المقاهى إلى ما بعد الساعة الثالثه من الليل. و يقال للشارع فى برشلونه و جميع بلاد كتلونيه «رمله». و يكتبونها هكذا: Rambla و هى لفظه عربيه كما ترى.

و رمالات برشلونه موصوفه بسعتها و انتظامها، و كلها تحف بها الظلال، و تتناسق الأشجار على جانبيها. و لا يوجد شوارع يحلو السير فيها أكثر من شوارع برشلونه.

و أينما توجه المسافر يجد مقاعد يستريح عليها تحت ظلال الأشجار الوارقه، و شمس برشلونه حاده كسائر البلاد الحاره، فبسبب حده الشمس يجد السائر من لذه اللياذ بظل الدوح الفينان ما لا يجده فى حواضر الأقاليم الباردة. و مما يحلو فى برشلونه للسائح الشرقى، و للغربى أيضا، ما فيها من شجر النخل، و أجملها النخيلات التى فى ساحة المرفأ. و يجد المسافر فى برشلونه من أنواع الفواكه ما لا يجده فى غيرها، لأنها تجمع فواكه البلادين الحاره و الباردة

و من أعظم مباني هذه الحاضرة كنيستها الكبرى، و قد بنيت مكان المسجد الجامع. و هذا المسجد بنى على آثار هيكل روماني قديم. و قد بدأ الكتلان ببناء هذه البيعه سنه ١٢٩٨، و يقال إن فيها عظام القديسه «أولايه» مدفونه تحت المذبح الأعظم، تتقد فوقى قبرها الشموع ليلا و نهارا. و هذه القديسه هى شفيعة برشلونه، و لها عندهم مزيد الحرمة. و بجانب الكنيسه دير مبنى منذ القرن الخامس عشر.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٧٥

شارع غراسيا ببرشلونه

ساحة ماسيا ببرشلونه

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٧٦

و تحيط بالكنيسة أبنيةً عموميةً، منها خزائن أوراق مملكة أراغون، تشمل على أربعة ملايين قطعة من الوثائق التي أنجتها الأقدار من عوادي الحروب و الفتن. و في برشلونه خزانه أخرى لهذه البقايا القديمة، في متحف خاص، جعلوه في كنيسة سانتا أغيدا Agueda. و في الساحة المسماة بالساحة الملوكية قصر اقماط برشلونه، الذين في الأصل كانوا عمالا للأمبراطور شارلمان و أولاده على برشلونه، ثم استقلوا عنهم، و لبثوا أكثر من قرن و نصف قرن أمراء على كتلونية، لا يخضعون لأحد إلا لخلفاء قرطبة، بالصورة الظاهرة، إذا خافوا عاديتهم. و قد تقدم لنا ذكر اتحاد مملكتي كتلونية و أراغون، بواسطة رامون بيرانجه الرابع الذي تزوج بوارثة ملك أراغون، و صير المملكتين مملكة واحدة، فجنت من هذا الاتحاد سيادة عظيمة، لا سيما في البحر. و في برشلونه أبنية كثيرة موصوفة بالزخرف، مثل كنيسة سانتا ماريه دلبينو Delpeno، و كنيسة سانتاتحنه، التي هي من القرن الثاني عشر، و غيرها. و فيها بناية عظيمة للبروسة أو المصفق. و أما المرفأ فأول سد بنى فيه لمصادمة الأمواج تاريخه سنة ١٤٧٤، و هو في غاية السعة لا تقل مساحته عن ١٢٤ هكتارا. و عدد البواخر التي تزور هذا المرفأ في دور السنة يزيد على أربعة آلاف و خمسمائة باخرة، و الوارد من المواد الأولية على برشلونه هو الحنطة، و الشعير، و الذرة، و الأرز، و الحديد، و القطن، و القهوة، و البترول، و غيرها. و بين برشلونه و سائر مراسي أسبانية حركة تجارية عظيمة، و لهذا كانت لها منزلة عليا في درجة الملاحة، و قد عدلوا سنة ١٩٢١ محمول سفن التجارة الأسبانية بما يقارب مليون و مائتي ألف طن

و أهم ما تمتاز به برشلونه من العوامل الاقتصادية هو معامل القطن التي يشتغل

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٧٧

ساحة كتلونية برشلونه

شارع ابريل برشلونه

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٧٨

بها مائة ألف عامل، و يأتي بعد القطن صناعة الصوف، التي أكثرها في سابادل Sabadel و تاراسا Tarrassa. و في الدرجة الثالثة صناعة الحرير التي حفظت شيئا من ازدهارها الذي كانت قد بلغت في أيام العرب

و في برشلونه حديقة كبيرة من أبهى حدائق أوروبا، تبلغ مساحتها ٣٠ هكتارا، و بالقرب منها متحف عظيم فيه نماذج خاصة بالتاريخ الطبيعي، و متحف آخر بجانبه، بناهما تاجر كبير اسمه «مارتوريل بينيه» Mertorell Piena و بازاء المتحف الطبيعي تمثال للشاعر الكتالاني المشهور آريبو Aribau. و هناك شلال صناعي يتصبب في مغارة محدثة. و بالقرب منها تمثال آخر للكاتب الكتالاني فيلانوف، و يوجد متحف للعادات القديمة، فيه خزائن كتب نفيسة، و وثائق تاريخية، و مصنوعات من قبل التاريخ، فضلا عما بعده، من أنواع الخرف، و النسيج، و الزجاج، و السلاح، و المسكوكات، و غيرها. و في برشلونه متحف للصناعات النفيسة و التصاوير. و من المباني الفخمة المعودة قصر العدلية، إنشاؤه سنة ١٩٠٣. و من الكنائس القديمة كنيسة سان برته، في القسم القديم من البلدة، تاريخ بنائها سنة ٩٤٥. و من التماثيل الشهيرة في برشلونه تمثال كريستوف كولمبس، و علوه ستون مترا، و قد أنشأوه في أواخر القرن الماضي، و هو في فم شارع الرمل الشهي، الذي طوله ١١٨٠ مترا

و ضواحي برشلونه مثل «مونت جويك» و «قال فيدر يروه» و «تبيدادو» هي من أجمل ما يوجد للزهره، و لا سيما تبيدادو، و قمة هذا الجبل علوها ٥٣٢ مترا، و منها يشرف الرائي على البلدة كلها، و على جميع ضواحيها، و يشاهد جبال البرانس و مونت سترات، من جهة البر، و قن جياك ميورقة، من جهة البحر. و يقال إن اسم برشلونه أو برسلونه مشتق من اسم «ما ميلكار بارسا» القائد القرطاجني، و قيل في الاسم خلاف ذلك. و قد أعطى أغسطس قيصر هذه البلدة لقب «مستعمرة رومانية» و قيل لها «جوليا فافنتيا» Julia Faventia

و في القرن الثاني قبل المسيح صارت برشلونه تناظر طر كونة في العظمة، و كان

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٧٩

منظر عمومي لمدينة برشلونه

مرسى ميرامار برشلونه

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٨٠

بناء المدينة القديمة على القمة التي فيها اليوم الكنيسة الكبرى. و يوجد من آثار سورها و أبوابها بين الكنيسة المذكورة و ساحة «انجل» و ساحة «ريغومير» و شارع «آفينو» و كان استيلاء القوط عليها في أوائل القرن الخامس للمسيح.

و استولى عليها العرب سنة ٧١٣. ثم استرجعها لويس الحليم ملك فرنسا سنة ٨٠١ و مع انها كانت في زمن العرب مدينة عظيمة فلم أعثر إلى الآن على أسماء علماء ينتسبون إليها. مع اننا عثرنا على أسماء رجال من أهل العلم ينتسبون إلى مدن و قصاب. بل إلى قرى ليست شيئا بالنسبة إلى برشلونه. أما في دور الكتلان فقد نبغ فيها مشاهير في كل فن.

### جيرونة أو جيرونة Girona

هذه هي مركز إحدى المقاطعات الأربع، و هي اليوم مدينة صغيرة، سكانها بضعة عشر ألف نسمة، و لها تاريخ قديم، و فيها أبراج قديمة، عند ما شاهدناها تذكرنا المدن العربية. و كان العرب قد استولوا عليها سنة ٧١٣، و كان يقال لها يومئذ جيرونده، فسمهاها العرب بهذا الاسم. و ما قيل لها جيرونة إلا فيما بعد. و في سنة حديقة مونتيويك برشلونه



الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٨١

قوس النصر ببرشلونة

جبل قريب من برشلونة

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٨٢

٧٨٥، أى بعد أن بقيت في أيدي العرب اثنتين وثمانين سنة، جاءت جيوش شارلمان واستولت عليها، ولكن لم تبق في يد الأفرنج أكثر من عشر سنوات. إذ عاد العرب واستولوا عليها وعمروها، وإلى الآن يوجد عرب أصلهم من أهل جيرندة. وفي فامن حاضرة المغرب، عائلة يقال لها بنو الجيرندى. وقد رجعت جيرندة إلى الكتلان.

بعد أن استولى عليها الفرنسيين. وكان يقال لقمط برشلونة برنس جيرندة، نظرا لأهميتها، وطالما ذكرت في مغازى العرب. واشهر ما اشتهرت به المقاومة الشديدة التي أبدتها في وجه الفرنسيين سنة ١٨٠٩، فان حامية قليلة العدد، تطوع لمساعدتها بعض الانجليز، صدت جيشا افرنسيا عدده ٣٥ ألفا، مدة سبعة أشهر، ولم يتمكن الفرنسيين منها إلا بنفاد الذخيرة والميرة. وكان قائد الحامية «مريانو كسترو» قد مرض من شدة الاعياء ومات. وقد بلغت خسائر الفرنسيين على جيرندة خمسة عشر ألف جندي.

وموقع جيرندة بديع، يمر بها نهر يقال له «أونيار» Onar. وهذا النهر يجري إلى نهر آخر اسمه «تر» Ter ومن جيرندة إلى بارينيان، التي هي من ضمن فرنسة نحو من ٦٨ كيلومترا. والحد الفاصل بين فرنسة واسبانية هو على ٤١ كيلومترا إلى الجنوب من بارينيان ويقال له عنق بليوشتتر Belluistres وأول بلدة تستقبلك من اسبانية إذا جتتها من فرنسة تسمى بورت بول Port-Bou وهي مرسى على البحر.

أهلها ثلاثة آلاف نسمة. والخط الحديدي يخترق هناك عدة انفاق. وكلما أفاض القطار من نفق انفتح أمامه، بين الجبل من جهة والبحر من جهة أخرى، مناظر تبقى صورتها في الخاطر. ثم ان الشرقي يتذكر هناك أنه صار إلى بلاد الشرق. فانه يرى النواير الدائرة على الحيوانات، ويشاهد الأشجار والنباتات التي يعدها في بلاد الشرق. ومن «بورت بو» يتقدم الخط الحديدي إلى «لانسة» Llansa، ثم يمر بحصن «كارامانسو» Caramanso ثم بمعبر «برتس» Portus الذي يقال إن أنيبال عبر منه في زحفه إلى رومة سنة ٢١٨ قبل المسيح. ثم يدخل الخط الحديدي في سهل «امبوردان»

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٨٣

الخصيب ويقطع وادي البريقات الأصغر. و وادي «موقة» Mugo و وادي «مانول». و وادي «فلوفية». ثم يصل إلى بلدة «فيغراس» Figueras. وهي قاعدة ناحية امبوردان. وفيها حصن يقال له «سان فرنندو» ولهذه البلدة مرسى على البحر يقال له «روزاس» Rosas وهذه الناحية عمرها اليونان في القديم، وفيها من بقاياهم وآثارهم الشيء الكثير.

ثم من امبوردان إلى جيرندة يمر القطار في بلدة «فيلاملا» Vilamalla وفيها برج قديم. وبعدها يمر ببلدة كاماليرا Camallera وهناك يقطع الخط نهر تير.

و يمر ببلدة «ساريا» Sarria حتى يصل إلى جيرندة. وفي جيرندة كنائس عظيمة كما في سائر مدن اسبانية، والكنيسة الجامعة مبنية في مكان المسجد الجامع الذي كان في الأصل كنيسة. فلما أجلاها العرب عن جيرندة سنة ١٠٣٨ أعادوا الجامع كنيسة ولكنهم لبثوا يبنون، يزيدون ويزنون فيها مدة قرون متطاولة. و عدا هذه الكنيسة يوجد بيعة أخرى قديمة من القرن الرابع عشر يقال لها «سان فليو» Feleu و كنيسة غيرها اسمها «سان بتروه غليكان» Galligans لها دير فيه متحف يشتمل على بقايا فينيقية ويونانية، وبين سان فليو و سان بتروه يوجد دير للكبوشيين فيه مسجد عربي قديم مثن الشكل. وعلى مسافة ٥٠ كيلومترا من جيرندة، توجد بلدة يقال لها «اولوت» Olot و بلدة أخرى يقال لها «كستلفوليت» Castellfullit وهما مركز ناحية كلها براكين نيرانية منطفئة، واقعة بين نهري تر، وفلوفية. والذي يرجحه علماء الجيولوجية ان هذه الأطنام قد انطفأت من عهد متوغل في القدم، غيرانه لا يزال في تلك الأرض انبعاث روائح بركانية. وفي القرن الخامس عشر حصلت اضطرابات في تلك الارض كما انه في ٦ مايو سنة ١٩٠٢ حصلت رجفة قوية في بلدة أولوت، في الوقت الذي حصل مثلها في مدينة مرسية.

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٨٤

و يوجد فوهات يقال لها هناك بوفادورس Bufadors يضطر الأهالي إلى سدها، لأنه في فصل الصيف يخرج منها ريح بارد جاف مستكره جدا. ولما جرت زلزلة أولوت سنة ١٩٠٢ وجدت الفوهة التي في «غارينادا» بقرب أولوت مفتوحة، لأن الحركة الداخلية كانت شديدة بحيث انها أسقطت تلك السدود. ويقال انه في مقاطع جيرندة مساحة الأراضي البركانية ١٩٦٨٦٠ كيلومترا مربعا، وهناك عدة فوهات بركانية معروفة بأسمائها، وبعض البراكين، مثل بركان غارينادا، له وحده ثلاث فوهات، كما أن بركان «بيزاروكاس» Bisarocas له فوهتان، و بركان «ادري» Adri له أربع فوهات

ومما يذكر من آثار هذه البراكين التي في أرض جيرندة أن رماد بعضها يمتد على مسافة ١٥ كيلومترا من الفوهة التي قذفت به. و تكثر في تلك الأرض المياه المعدنية، فتجد حمامات كثيرة، منها حمام «فارنس» Farnes ومنها «بانولاس» Banyolas و ماؤه بارد، وبالقرب منه بحيرة لطيفة، فتقصد الناس إليه في أيام الصيف. وهذه البحيرة طولها ألفا متر، وعرضها ستمائة، وعمقها قد يبلغ

٥٣ مترا

ومن المدن المعروفة في تلك المقاطعة مدينة «فيك» Vich وهي بلدة قديمة، فيها متحف أترى يستحق النظر. ثم مدينة



«ريبول» Ripoll و هي بحذاء الجبال في أعلى وادي «تر»، كان فيها قديما مراكز رهبانية عظيمة، ولذلك تجد فيها آثار الأديار الكثيرة التي أخذت عليها الحروب و أبدع شيء في كتلونية هو الساحل، فانه عليه قرى زاهية، لها محارث و زرايع متقنة، و بعضها مساكن لصيادي السمك، و على سيف البحر تكثر الأبراج، التي كانت في القديم محارس يتقون بها غارات أهل أفريقية فمن هذه القرى الساحلية «بادالونه» Badalona و هي بلدة رومانية قديمة. و «أوكاتا» Ocata و فيها برجان قديمان، و «مطارو» Mataro و هي بلدة صناعية فيها ميناء معمور، و كالديتاس Caldetas و فيها حمامات سخنة و آرنيس البحر Arenis، و لها موقع بديع، و كانت البحر Canet

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٨٥

و هي بلدة صغيرة، ذات صناعة، و زراعة، و ملاحه، و صيد سمك، و سان فليو Feleu و لها مرسى، و تحيط بها بساتين البرتقال، و فيها كثير من شجر البلوط. و بالاموس Palamos و لها فرضة بحرية لطيفة، إلا أنها مفتوحة كثيرا للريح الشرقية. و أما روزاس Rosas، و قد تقدم ذكرها، فهي مرسى عظيم مستدير، ترفأ إليه أكبر السفن، إلا أنه مفتوح للرياح الشرقية و الجنوبية و هذه البلدة قد ورث مرسى أمبورياس الذي كان في الأعصر الغابرة أعظم مرسى في شرقي الجزيرة الايبيرية، و منه أبحر أنيبال القرطاجني إلى إيطاليا غازيا، و كذلك أبحر سيبون الروماني قاصدا إلى أفريقية و كانت لأمبورياس أسوار هائلة، تداعت بيها كلها، و لم يبق هناك إلا قرية حقيرة.

ثم «سربيره» Cerbera، و بنولس Banyuls، و «بورفندر» Port - Vendres و «كوليارا»، و كلها محاطة بالزيتان

### تابع للوثائق التاريخية التي تقدم لنا نقلها في أثناء البحث عن مملكة كتلونية

سبق لنا نشر عدة مراسلات سلطانية من ملوك بني الأحمر أصحاب غرناطة، إلى ملوك أراغون و كتلونية، و قد أخذنا هذه الكتب السلطانية عن مجموعة و نائق تقدمت هدية من بعض الهيئات الرسمية ببرشلونة عام ١٩٢٩، إلى الشهم الهمام، فقيده المغرب الحاج عبد السلام بنونة، نغمده الله برحمته، فلما علم أخوه الفاضل الحاج محمد العربي بنونة، حفظه الله، اشتغلنا بهذا الكتاب في أخبار الأندلس، استنسخ لنا من هذه المجموعة عدة كتب، و أهدانا إياها، و كتب إلينا في هذا الصدد مايلي:

هذه مجموعة محتوية على تسعين ورقة فوتوغرافية سلبية، بعضها فيه معاهدات و بعضها فيه صور الكتابة التي على ظروفها، و بعضها فيه رسائل دارت بين ملوك بني الأحمر و ملوك أراغون، و البعض الآخر بين هؤلاء و بين بني مرين ملوك المغرب

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٨٦

و قد أكلت أصلها الأرضة، إلى درجة يصعب معها استخراج كل ما فيها من الكتابات، و أنا لما كنت ألقى عليها نظرة سطحية، كان يتراءى لي سهولة نسخها، و لكن عند ما جئت أنفذ الفكرة، وجدت الأمر غير ما ظننته، و بالرغم من ذلك فقد أمكننا استنساخ بعضها، و مازلت ألقبها على أستطيع استخراج غير الصور الواصلة و لا سيما من القسم الخاص بالأندلس، لما فيه من المعاهدات، و أسماء السفراء، و تسوية الحدود، و غير ذلك مما له فائدة تاريخية.

أما قسم المغرب، و هو أكثر المجموعة، فغالبه رسائل و دادية، لا تخرج عن كونها تنبئا بأن العلاقات بين ملوك أراغون و ملوك بني مرين كانت حسنة (إلى أن قال):

و لم يقدموا المجموعة للمرحوم أخى كامله، لأن أرقامها غير مرتبة. و لست أدري هل ذلك مقصود منهم، أم من باب المصادفة؟ أقول هذا لأبى أذكر أنني رأيت عدة ظواهر موجودة بهذه المجموعة عند المرحوم محمد بن الحسن ساسى، أحد الغواة يجمع الآثار بمدينة سلا، و أذكر انها كانت واضحة الكتابة أكثر من هذه، و بها تعديد مثال بعض الأمراء الاسبانيين رأيتها سنة ١٣٤٨، في آخر مرة زرت فيها المنطقة السلطانية، أى قبل صدور الظهير البربرى الذى منع دخولنا إلى تلك المنطقة ثم توفى ساسى إلى رحمة الله، و لست أدري ما صنع الله بمجموعته اه.

\*\*\* كتاب من الأمير عبد الله محمد بن الأحمر، إلى سلطان أراغون، كند برجلونه:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد رسوله الكريم و على آله و صحبه و سلم تسليما.

ليعلم كل من يقف على هذا الكتاب، أنا الأمير عبد الله محمد ابن أمير المسلمين

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٨٧

أبى عبد الله بن نصر، سلطان غرناطة، و مالمقة، و ما إليها، و أمير المسلمين. ننعم لكم أيها السلطان المعظم، دون جايم، ملك أراغون و بلنسية، و مرسية، و كند برجلونه، بأن نكون لكم صاحبا و فيا، و يكون بيننا و بينكم صلح ثابت، و صحة صادقة يكون فيها أصحابكم أصحابنا، و أعداؤكم، أهل قشتالة، أعداءنا، و نرفع الضرر و الفساد عن بلادكم و أرضكم، من بلادنا و أرضنا، و لا نجعل سبيلا لأحد من ناسنا، لا فى البر و لا فى البحر عليكم، و ان اتفق أن صدر لأحد أو لموضع من ناسكم و بلادكم ضرر من أحد ممن يرجع إلى حكمنا، فنحن نصف منه بالحق الواجب، على أن تكونوا أنتم لنا كذلك، صاحبا و فيا، كما ذكرتم فى كتابكم، و تلتزموا لنا صحة صادقة، و صلحا ثابتا، و تصاحبوا كل صاحب لنا، و تعادوا كل عدو لنا من المسلمين أو من أهل قشتالة، و ترفعوا الضرر و الفساد عن بلادنا كلها، و عن ناسنا فى البر و البحر، و إن اتفق أن يرجع إلى طاعتنا بلد من بلاد العدو، أو ناس من أهلها فيكون حكمهم فى ذلك كحكم سائر بلادنا الأندلسية، و متى صدر عن أحد من ناسكم أو من أهل بلادكم، ضرر لأحد من ناسنا أو من أهل بلادنا

الاندلسية، أو التي تكون من ير العدو، فعليكم أن تنصفوا منه في الوقت والحين، كما ذكرتم في كتابكم وكذلك ننعم لكم بأن يصل إلى بلادنا كل من يريد الوصول برسم التجارة من بلادكم، بما شاءوا من أنواع التجارات، و يسرّح لهم ما أرادوا من ذلك، و يكونوا مؤمنين في أنفسهم و أموالهم، على أن ينصفوا من الحقوق الواجبة على العادة، و ينصفوا من حقوقهم الواجبة لهم في الدواوين على العادة، و على أن يكون أيضا كل من يتوجه من بلادنا إلى بلادكم من التجار مؤمنين في نفوسهم و أموالهم، و يسرّح لهم في بلادكم ما شاءوا من أنواع المتاجر، و ينصفوا من الحقوق الواجبة على العادة، من

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٨٨

غير إحداث زيادة، و ينصفوا من حقوقهم الواجبة لهم، كما ذكرتم في كتابكم، و كذلك ننعم لكم أن نعينكم على أهل قشتالة في نفاقهم معكم، و إن اتفق أن يجيء لكم إلى مرسية صاحب قشتالة الآن، أو مقدرته (كذا) فعينكم بما نقدر عليه في ذلك الوقت، و لا نعمل معهم صلحا و لا مهادنة، إلا برأيكم، و في منفعتنا و منفعتكم و على أن تلتزموا أنتم بما نلتزمه نحن من النفاق عليهم و شئ الغارات على أرضهم كلها، و لا تعملوا معهم صلحا و لا مهادنة إلا برأينا، و في منفعتكم و منفعتنا، حتى تكون الحال واحدة في النفاق و الاتفاق، و على أن تعينونا أنتم عليهم، متى احتجنا إلى إعاتنكم بما تقدرون عليه، كما ذكرتم في كتابكم، و كذلك ننعم لكم انه إن احتجتم إلى إعاتننا في أرض مرسية بفرسان من عندنا أن نعينكم بهم، على أن يصفوا في بلادكم (جملة أكلتها الأرضة) يعطوا المأكول و النفقة. من يوم خروجهم من أرضنا إلى يوم رجوعهم إليها، و تأمروا بأن تعزم لهم الدواب التي تموت لهم في خدمتكم، من يوم خروجهم من أرضنا إلى يوم رجوعهم إليها، و كذلك ننعم لكم أنه إن (جملة أكلتها الأرضة) مرسية أن زده في الحين لكم، و إن كان من غيرها من بلاد قشتالة، لا اعتراض لكم فيه. و كل موضع يرجع لكم أنتم من رئاسة قشتالة، فلا اعتراض لنا نحن فيه، إلا أن يكون من المواضع التي هي لنا و هي طريف (جملة ذهب بها الأرضة) و قشتال فان اتفق أن ترجع هذه المواضع أو واحد منها إليكم فعليكم أن تردوها لنا في الحين، من غير تطويل و لا مطلب، و إن اتفق أيضا أن ترجع هذه المواضع أو واحد منها إلى طاعة السلطان دون الفونش و أخيه الأفت دون فراندة، أن تقفوا معنا في تكميل الشروط التي بيننا و بينهما، بشهادتكم عليهما و ضمانكم في ردها إلينا في الحين و الوقت من غير تطويل و لا مطلب، و على أن تمنعوا أهل بلادكم من الدخول بالتجارة إلى اشبيلية و غيرها من بلاد أعدائنا، في البر

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٨٩

و البحر، و إن دخل أحد منهم إليها يكون حكمه حكم الأعداء الذين يكون معهم، و أن يكون هذا كله ثابتا، و تكونوا أنتم منه على يقين. أمرنا بكتب هذا الكتاب، و جعلنا عليه خط يدنا، و طابعا. في آخر ربيع الآخر عام أحد و سبعمئة. و كتب في التاريخ اه.

و قد كتب إلينا الأديب الفاضل الحاج العربي بنونه في ذيل نسخة هذا الكتاب الملاحظات الآتية:

١- الالفاظ التي نشكلها في هذه الرسالة هي مشكولة في الأصل، فأنا أنقلها لكم من غير تصرف حتى تعلموا كيف كان ينطق بها أهل ذلك العصر.

٢- سطور هذه الرسالة أفقية تامه الاستواء.

٣- نوع خطها من الشكل المصطلح على تسميته بالمجوهر، و هو خط مغربي مراكشي.

٤- ينقط الكاتب الفاء بواحدة من أسفل، و القاف بواحدة من فوق، على القاعدة المغربية الجارية.

٥- البياض الذي ترونه في هذه النسخة هو المحل الذي ألفتها الأرضة أو محاه قدم العهد و أنا أنقل إليكم الصورة من دون زيادة و لا نقص.

٦- الكتاب من ناحية فن الخط آية في الابداع مشكول كله، و نجده في المواضع التي نستعمل فيها نحن الفاصلة (٤) أو علامة الانتهاء (٥). يخالف قليلا البعد المناسب، و عوضا عن أن ينزل الكاتب إلى السطر الثاني في ابتداء الكلام، كما هي العادة في هذا العصر، يكتفي بكتب الحرف الاول كبيرا يتبعه بجره في السطر طويله جدا تبيها للقارىء.

٧- السلطان محمد هذا صاحب هذه المعاهدة هو محمد المخلوع بن محمد الفقيه بلا شك و لا ريب.

(١٩- ج ثاني)

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٩٠

كتاب آخر:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا و مولانا محمد رسوله المصطفى الكريم و على آله و سلم تسليمًا. السلطان المعظم الملك المرفع، الأوفى المكرم المبرور المشكور الأخلص، ذون جاقمي، ملك أراغون و بلنسية و سردانية، و قرسغة، و قمر برجلونة، و صل الله عزته بتقواه، و أسعده بطاعة الله و رضاه، مكرم جانبه، و شاكر مقاصده في الوفاق و مذاهبه و حافظ عهده عملا- بواجبه، الامير عبد الله اسماعيل بن فرج بن نصر، أما بعد فأنا كتبنا إليكم، كتب الله لكم من هدايته أوضحها، و من عنايته المرشدة أسعدها و أنجحها من حمراء غرناطة، كالأها الله، و ليس بفضل الله سبحانه إلا الخير الأكمل، و اليسر الأشمل، و الحمد لله كثيرا، و جانبكم مبرور، و عهدكم بالوفاء محفوظ، و قصدكم في الصلحة مشكور، و منصبكم في ملوك النصرانية معلوم مشهور، و قد وصلنا كتابكم المكرم صلحة رسولكم إلينا، شمن دى طوبينه، و صلحة راجلنا أبي على حسن القرآن، و وصل العقد الذي عقدتم

على نفسكم و أرضكم، بالصلح الذي يكون فيه الخير لنا و لكم إن شاء الله، وقفنا على ذلك العقد، و حضر رسولكم به بين يدينا و أمضينا حكم الصلح، و كتبنا نظير ذلك العقد، و وجهناه إليكم، و ألقى إلينا الواصلان المذكوران من قبلكم، ما عندكم من الاغتباط بصحبتنا، و العزم على الوفاء بما عاهدتمونا عليه، و المقاصد الحسنة التي تليق بمثلكم من الملوك الأوفياء، فشكلنا ذلك لكم أكمل الشكر، و إذا اغتبطتم بصحبتنا، و جريتم على منهاج الوفاء في حفظ عهدنا، فعندنا من الاغتباط بصحبتكم و الحفظ لعهدكم، ما يقتضيه حسن قصدكم، فتقوا منا بذلك أكمل الثقة، و كونوا منه على يقين، و سبيل مبين، و الله يقضى الخير

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٩١

لنا و لكم، و هو سبحانه يصل إعزازكم بتقواه، و يحملكم على ما يحبه و يرضاه، و يوالى لكم أسباب عنايته، و يوضح لكم طريق هدايته، و السلام يراجع سلامكم كثيرا أثيرا، كتب في يوم السبت السابع عشر لشهر ربيع الثاني عام أحد و عشرين و سبعمائة، عزف الله خيره و بركته بمنه و فضله. اه صح هذا

\*\*\* كتب إلينا الأخ بنونه في ذيل نسخة هذه الرسالة ما يلي:

١- هذه الرسالة لم تعد عليها الأرضة فهي واضحة جدا.

٢- خطها من النوع المسند الظاهر و كلها مشكولة.

٣- طريقة كتابتها فنية جميلة تبين لنا أسلوب الاندلسيين في تدبيح الرسائل في ذلك العصر، فترى السطر يبدأ مستويا طويلا، ثم ينتهي بالتواء طفيف لأعلى و يبدأ السطر الثاني أقصر من الاول، و الثالث أقصر من الثاني، و هكذا حتى ينتهي الجميع في زاوية مربع، أو مستطيل الورقة السفلى. و كل سطر ينتهي بذلك الالتواء الجميل. فاذا وصل الكاتب إلى أسفل الورقة، نكسها و بدأ الكتابة عكسية، من أسفل لأعلى، على الصورة نفسها. فيبدو الكتاب آية في الفن قد احتوى مثلثين متضادين مختلفي الاضلاع، و بسبب ذلك يأتي إمضاء الملك عقب التاريخ في آخر الرسالة، و لكنه في أعلاه بحسب الوضع، و هي طريقة أنسب و أدق ذوقا من جعل الامضاء قبل الرسالة، كما ترون في رسائل بعض الملوك.

٤- رقم هذه الرسالة في المجموعة الاسبانية ١٣، بينما ترى تاريخها مقدها على تاريخ الرسالة رقم ١١. و هذا لا شك آت من سوء الترتيب.

٥- اسم الملك المرسل اليه الكتاب نراه مختلف الصورة، ففي بعض الرسائل جايم، و في بعضها جقمي، و في أخرى جاقمي. و أنتم تكتبونه «جقوم» (يريد اننا كتبناه كذلك في مختصر تاريخ اسبانية ذبلا- على آخر بنى سراج) و المواد بالجميع الملك خا؟؟؟

Jaime. و كذلك نرى مثل هذا الاختلاف في لفظ كندى Conde

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٩٢

فنجده في بعض الرسائل قمطا؛ و في بعضها كندا، و مثل ذلك بعض الاعلام مما سيمر بكم كبرجلونه، و قرسغه، بالقاف و الغين و غيرهما، و الكل مشكول، ظاهر الخط، مما يجعلنا نتعرف النطق به تماما، خصوصا و أن هذه الوثائق التي نتسخها خطية مكتوبة في ذلك العصر، و مشكولة و صادرة عن ديوان هو أحق من يتعرف الأسماء في عصره.

\*\*\* كتاب آخر:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا و مولانا محمد و على آله و سلم تسليما.

السلطان الأجل، المرفع المكرم المعظم، الأوفى المشكور المبرور، الشهير الأودّ ذون جقمي، ملك أرغون و بلنسية، و سردانية، و قرسغه و ققط برجلونه، و صاحب هنجليرة، أعزه الله بطاعته، و يسر له أسباب رضاه و كرامته. حافظ عهده، و شاكر مذهبه في الوفاء و قصده، و مكرم جانبه، ثقة بخلوص وده، الامير عبد الله اسماعيل بن فرج بن نصر، كتبنا إليكم من حمراء غرناطة، حرسها الله، عن الخير الجزيل، و الصنع الجميل، و الحمد لله كثيرا، و جانبكم مرفع مبرور، و قصدكم في السلطين الجلة الأوفياء قصد مشكور، و قد وصلتنا كتبكم المبرورة، على يدى النصرى الذين وجهتم، و أنتم تقررون فيها حفظكم لعهدنا، و ثباتكم على صلحنا، و توفيتكم لما عقدنا معكم، و ذلك هو الذى يليق بكم، و نحن لكم على مثل ذلك، من الوقوف على العهد، و الحفظ للصلح، فكونوا من ذلك على يقين، و عزفتم بما لكم من المطالب عندنا، فمنها ما طلبتموه منا على وجه الكرامة لجانبكم، و قضاء حاجتكم فنحن قد وفيناه على حسبما أردتم، إكراما لكم، و توفية لقصدكم، على ما يقتضيه اعتقادنا فيكم، و قصدنا في قضاء أغراضكم، و عند وصول كتبكم أمرنا بسراج النصرى، الذين طلبتموهم على هذا الوجه، و هم برتلمين مرتين، الذى كان قديما في

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٩٣

ملكنا، و هو يصلكم مع هذا الكتاب، و الصبى الذى أخذ في الأبركة، التى أقلت من اشبيلية، مع أن أهل اشبيلية قد كانوا طلبوه، و زعموا أنه أخذ في صلحهم فما أسعفنا لهم فيه قصدا، لأجل الشكايات التى لنا قبلهم، و لكن لما وصل كتابكم في شأنه، أنعمنا بسراجه، و هو يصلكم مع هذا الكتاب، و أما جيله التى عزفتم انها أخذت بقرية البسيط، فقد أمرنا أن يبالغ في البحث عنها و عن ولدها، فما وجد لها خبر، و لكن البحث عنهما متصل، و عسى أن يوجدوا و يوجها إليكم، و كذلك كان ولدكم الافانت أرمون برنفيل، قد طلب أن يسرح له نصرانى قديم الأسر عندنا اسمه برنفيل أرنوه، فأنعما به، و سرحناه، و هو يصلكم أيضا، و وفينا قصدكم في ذلك كله لمكان صحبتكم لنا، و صدق مصادقتكم، و كذلك مرکه من الكرمن، لما وصل كتابكم في شأنه أنعمنا به، و أمرنا أن نحمله ارسالكم لكنه كان بحال مرض اشتد عليه فمات، و أما المطالب التى طلبتموها منا على غير هذا الوجه فما أخذ لكم في الصلح

فتعلمون أنتم أيها السلطان ان لنا بأرضكم حقوقا كثيرة، و مطالب عدة، و قد كتبنا بها إليكم، و وجهنا مرة بعد مرة، و وعدتم بخلاصها، و الانصاف منها، فتحن ننظر وصول المسلمين، و خلاص الشكايات، فاذا و صلوا، فتحن نسرّح لكم من عندنا في مقابلتهم، فما عندنا إلا الحفظ لعهدكم، و توكيد الصلحة معكم، و عزّفتم ان ابن جندى أخذ ناسا من بلادكم، و باعهم ببجاية و هذا الشخص ليس من أرضنا، و لا خدم بالأندلس قط، فلو انه كان من أهل الأندلس لعملنا الواجب في أمره، و لعاقبناه أشد العقاب حفظا لعهدنا كما هو الواجب و الله يصل عزتكم بتقواه و يحملكم على ما فيه رضاه، و السلام يراجع سلامكم كثيرا أثيرا. كتب في التاسع و العشرين لذي الحجة عام أربعة و عشرين و سبعمائة. صح هذا

ثم كتب في أسفل الورقة العنوان كما يأتي:

السلطان الأجل، المزعّف الأوفى المشكور المبرور، المعظم الشهير الأودّ الأخلص ملك أرغون، و بلنسية، و سردانية، و قرسغة، و ققط برجلونه، و صاحب هنجليز،

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٩٤

ذون جقمي، أعزّه الله بطاعته، و يسر له أسباب رضاه و كرامته، بمنه

و في نفس هذا العنوان يظهر أثر الطابع المستدير الذي لم يبق منه إلا علامة الاستدارة

ثم ذكر لنا الأخ بنونه أن نوع الخط في هذه الرسالة بين المبسوط و المجوهر العادي و أن الأسطر غير مستقيمة، و غير مساوية، ثم قال: ورد في الرسالة لفظ الأبركة، و هي على ما يظهر جمع «بركو» Barco، بمعنى المركب، مما يدلنا على أنهم كانوا يستعملون بعض الألفاظ الأسبانية في لغتهم الكتابية. و مثلها لفظة «الافانت» بمعنى الأمير. و تدل هذه الرسالة و غيرها على أن مسلمي الأندلس كانوا يقرأون القرآن برواية ورش كالمغاربة، بل كانوا يكتبون حسب قواعد المصحف كثيرا من الألفاظ، مثل النصرى فيحذفون الألف من الخط، و يثبوتها فوق السطر، و كذلك الآخر و الأرض، و يحذفون منهما الهمزة، و يشكّلون اللام بالفتحة، و غير ذلك كثير رقم الرسالة ٢٣، و لكن يوجد رقم آخر داخل الورقة الأصلية ٧٧، مما يدل على أنها كانت مدرجة في مجموعة أولى ثم أتلقت هذه المجموعة فرتبت ثانية، فنزل العدد إلى ٢٣، أو كان رقم ٧٧ راسما لها في خزانه الملك ذون جقمي. أما ظرف الرسالة فهو منها، إذ يظهر أثر الطي في الصورة و فيها كتب العنوان.

كتاب آخر:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا و مولانا محمد رسوله الكريم و على آله و صحبه و سلم تسليما

ليعلم من يقف على هذا الكتاب و يسمعه، أننا الأمير عبد الله إسماعيل بن فرج بن نصر، سلطان غرناطة، و مالقة، و المريّة، و رندة، و الجزيرة، و أمير المسلمين لما وصلنا من قبلكم، أيها السلطان المعظم، الملك المرفع، الأوفى المكرم، المبرور المشكور، الأخلص ذون جقمي، ملك أرغون، و بلنسية، و سردانية، و قرسغة، و ققط برجلونه، رسولكم إلينا الفارس المكرم، شمون دى طينية، بالعقد الذي عليه طابعكم، المعهود عنكم، الذي عقدتموه على نفسكم، بأنكم قد ثبتتم معنا صلحة خالصة،

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٩٥

و مصادقة صادقة، جددتم بها ما كان بينكم و بين أسلافنا، رضى الله عنهم، و عقدتم معنا صلحا صحيحا صريحا، مبنيا على الصفاء و الوفاء، أمضيتموه على نفسكم، و على جميع أهل أرضكم، من نصف شهر مايه، الموافق للتاريخ إلى انقضاء خمسة أعوام، و ظهر لنا منكم من الاغتباط بصحبنا، ما أكد عندنا إجابتكم إلى هذا القصد، أنعمنا بموافقكم و مصالحتكم، و أعطيناكم هذا المكتوب بأننا عقدنا معكم الصلح على نفسنا، و على جميع أهل أرض المسلمين، ببلاد الأندلس كلها، لانقضاء خمسة الأعوام المذكورة، صلحا ثابتا، محفوظ العهد، مؤكد العقد، و أمضينا معكم هذا الصلح إمضاء صحيحا، لا يتعقب حكمه، و لا يتغير رسمه، تأمن به أرض المسلمين ببلاد الأندلس و أرضكم أمانا تاما عاما، و ينكف عنها الضرر من الجانبين، بطول مدة الصلح، برا و بحرا، سرا و جهرا، فلا يلحق أرضكم و لا ناسكم و لا أجفانكم ضرر من جهتنا بوجه، و لا على حال، كما أنه لا يلحق ناسنا، و لا جميع أرض المسلمين بالأندلس، و لا أجفاننا ضرر من جهتكم، و لا شيء يقدر في الوفاء، و على شروط تنفسر، فمنها أن يتردد كل من يريد التجارة من أهل بلادنا إلى بلادكم، آمنين في البر و البحر، في النفوس و الأموال و جميع الأحوال، و أن يباح لهم بيع ما يريدون بيعه، و شراء ما يريدون شراؤه، و إخراج ما يشترونه إلى بلادنا، و ذلك على العموم في جميع الأشياء كلها الا الخيل و السلاح، لا يستثنى غيرهما، لا طعام و لا بغال، و لا سائر الدوام، و لا غير ذلك، و لا يزداد على أحد منهم في سوم شيء يشترونه، بل يباع منهم بسومه بذلك الموضوع، و لا يزداد عليهم في مغرم مخزني على ما جرت به العوائد .... بينكم و بين أسلافنا، و مثل ذلك يكون العمل مع من يتردد إلى بلادنا من أهل بلادكم. و علينا و عليكم حفظ هؤلاء المترددين و حراستهم حيث حلّوا، و منها أن تعادوا من يعادينا من أهل بلاد المسلمين ... أحدا منهم، و لا تضيّموه، و لا تعينوا علينا عدوا كان من كان، و علينا أن نعادي من يعاديكم من أهل أرضكم، و لا نضمه، و لا نقبله، و لا نعين عليكم عدوا لكم، كان من كان؛ و منها

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٩٦

أن تكون أجفاننا آمنة من أجفانكم، و ناسكم لا ..... منهم ضرر، سواء كان فيها أهل بلادنا أو غيرهم، من المسلمين أو النصرى، فلا يتعرض لهم من جهتكم بوجه، و كذلك جميع مراسي بلادنا و سواحلها تكون آمنة من أجفانكم و ناسكم سواء كان في مراسينا و سواحلنا عدو لكم أو صديق، لا يتعرض من جهتكم لمرسى من مراسينا، و لا لساحل من سواحلنا، و إن استوليتم على جفن من غير

أجفان أهل بلادنا، أو استوليتهم في البحر على طائفه من المسلمين، و كان فيهم أحد من أهل أرضنا، فتسرحون من أخذتم من أهل أرض المسلمين ببلاد الأندلس بأموالهم في الحين، و مثل ذلك يكون العمل معكم من جهتنا. و منها أن لا تمنعوا من أراد الخروج إلى أرض المسلمين من المدجنين الساكنين بأرضكم بأهلهم و أولادهم، و أن يباح لهم الوصول إلى أرضنا آمنين، مرفوعا عنهم الاعتراض، من غير شيء يلزمهم، إلا-المعتمد المعتاد، على ما جرت به العادة، من غير زيادة على ذلك. انتهت الشروط، و عليها أعطيناكم عهدا صحيحا ثابتا، و التزمنا الوفاء به لكم، و لجميع أهل أرضكم، فلا يزال محفوظا إلى أقصى أمده، ما وقيتم لنا بما ذكر عنكم في هذا المكتوب، و نجعل الله شاهدا بيننا و بينكم، و الله خير الشاهدين. و قد تقييد نظير هذا بالعجمي في المكتوب الذي استقر عندنا، و عليه طابعكم، و لأن يكون هذا ثابتا، و تكونوا منه على يقين، أمرنا بكتبه، و جعلنا عليه خط يدنا، و علقنا عليه طابعنا، توثيقا لحكمه، و ذلك في السابع عشر لربيع الآخر عام أحد و عشرين و سبعمائة، و بموافقة السادس عشر من شهر مايه (صح هذا) و كتب الأخ بنونه تحت هذا الكتاب الملاحظات التالية:

١- يستعمل الكاتب لفظه مخزني نسبة إلى المخزن، أي الحكومة، مما يدل على أن هذا الاستعمال كان معروفا بالأندلس، كما هو اليوم بالمغرب

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٩٧

٢- خط المعاهدة من النوع المبسوط الظاهر، و سطورها أقيية تامه الاستواء

٣- تأملوا قوله «المدجنين الساكنين بأرضكم» أليس معناه الأهالي المسلمين؟

ثم مما لا شك فيه أنه مترجم عن لفظه «أندخيناس» التي يطلقها اليوم الأسبانيون على الأهالي المغاربة. و أذكر أن الأخ المكي الناصري كتب عنها فصلا قيما في مجلة السلام، أعطى فيه هذه اللفظة حقها، و لا نستطيع أن نفسر اللفظة هنا بالمقيمين من دجن بمعنى أقام بالمكان، لأن لفظه «الساكنين» تفيد ذلك المعنى، فلا وجه لتفسيرها بها إلا بتكلف. اه

قلنا إن المدجنين هم المسلمون الأندلسيون الذين عند ما غلب النصارى على بلادهم لبثوا تحت حكم هؤلاء، و لم يختاروا الرحيل إلى بلاد الاسلام، كما رحل إخوانهم، و قد سموا بالمدجنين من دجن بالمكان بمعنى ألف الإقامة به، و منه الحيوان الداجن، الذي يألف البيوت، و لا ينفر منها، كالحيوانات الأخرى الشاردة، و ربما كان الحيوان بزبا، فاذا أمسكوه و عودوه الدجن في البيت. انتهى بأن يستأنس و يألف.

و وجه المناسبة ظاهر، و هو أنه عند ما كان يتغلب النصارى على بلاد المسلمين من الأندلس كان أكثر أهلها يشردون نافرين، و يهاجرون منها إلى بلاد الاسلام، و قد كان يوجد فيهم من لا يتمكن من المهاجرة، أو من يعز عليه فراق وطنه، فيبقى تحت حكم النصارى، و يألف الخضوع لهم. فسمى هذا النوع من المسلمين مدجنين من باب التشبيه. و هكذا قرر المؤرخون و العارفون باشتقاق الالفاظ و وجه هذه التسمية

و كان هؤلاء المدجنون، و إن سكنوا في الأول تحت حكم النصارى يضطرون في الآخر إلى الرحيل منها، نظير الذين سبقوهم من إخوانهم، و ذلك بسبب تفاقم الظلم و الاضطهاد عليهم. فسلطين غرناطة كانوا يتوسطون لدى سلطين الأسبان حتى يسمحوا للمدجنين بالخروج إلى بلاد الاسلام، و بأخذ أموالهم معهم، و سبب هذا التوسط هو أن سلطين النصارى لم يكونوا يسمحون دائما بهجرة المدجنين، و ذلك لأن المدجنين كانوا يعملون في أراضي النصارى، و كانوا أهل جد و نشاط،

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٩٨

و علم بأصول الزراعة، و كانوا إذا خرجوا ماتت المزارع من بعدهم، و حرم النصارى خيراتها الدايرة. فظالما منع ملوك النصارى خروج المدجنين بهذا السبب، و كانوا إذا أراد بعضهم الخروج لا-يسمحون لهم بأخذ أموالهم معهم، و ذلك حتى يبقوا في أرضهم فيعمروها، و لكن بعد سقوط غرناطة، و إكراه النصارى للمدجنين على ترك دينهم صار هؤلاء يثرون في الأحيان، و تقع الوقائع، و كانوا يستصرخون إخوانهم مسلمي المغرب الأقصى و الأوسط، و أتراك الجزائر، فكانت ترد إليهم نجدات، و يتسرب سلاح، و يقاتلون و يستبلسون. فرأى ملوك النصارى أخيرا أن لا نهاية لثورات هؤلاء

و في الآخر أحسوا بأن المدجنين صاروا يستصرخون سلطين آل عثمان، و كانت الدولة العثمانية حينئذ في إبان قوتها فخاف ملوك أسبانية من تعرض الاسطول العثماني لسواحل أسبانية، و إثارة المدجنين، و إنزال عساكر تقاتل معهم. فأجمعوا طرد جميع المدجنين من جميع أسبانية، و أنفذوا هذا القرار بالرغم من احتجاج الكثيرين من نبلاء الأسبانيون، و أصحاب الأملاك فيهم، ممن كانوا يقولون إن خروج المدجنين من البلاد سيجعلها خرابا

و قد كان المدجنون عند ما استولى النصارى على شمالي الأندلس و شرقها ينزح منهم الكثيرون إلى مملكة غرناطة، حتى إن هذه المملكة امتلأت بالسكان، بسبب توارد المدجنين عليها من مرسية، و بلنسية و جنان، و قرطبه، و اشبيلية، فضلا عن كان قد سبق رحيله إلى الجنوب من مسلمي سرقسطة، و لاردة، و وشقة و تطيلة، و قلعة أيوب، و طليطلة، و وادي الحجاره، و مدينة سالم و مجريط، و غيرها.

فسلطان غرناطة عبد الله إسماعيل بن فرج، يرجو في هذا الكتاب من الدون جقيمي ملك أراغون، ألا يضيق على المسلمين الذين في مملكته في منعهم من الهجرة منها

فهذا ما عندنا في قضية تاريخ المدجنين و اشتقاق اسمهم، و لا نرى شيئا من التعارض بين قول السلطان «المدجنين» و قوله «الساكنين»

لأن اسم المدجنين صار أشبه باسم علم يطلق على المسلمين الذين تحت حكم النصارى، و صار يجوز وصفهم

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٩٩

بالمسكتين، و لا- يحتاج ذلك إلى تأويل، فهو صفة لاسم، و سنأتي إن شاء الله في آخر هذا الكتاب على أخبار المدجنين في جزء خاص. و قد كان لهم عند الافرنج اسم آخر و هو «الموريسك»، كما أن الأسبانيون حرفوا لفظه «مدجن» إلى «مدجر» و لما كان الأسبان يقلبون الجيم خاء صاروا يقولون «مدجر» و إلى اليوم يطلقون هذا الاسم على طرز البناء العربي فيقولون طرز قوطي، و طرز مدجر، كما يعلم كل من له ضراوة بتاريخ الاندلس

\*\*\* كتاب إلى الدون جيمي ملك اراغون من السيد عثمان بن ادريس بن عبد الله ابن عبد الحق رئيس جند غرناطة:

بسم الله الرحمن الرحيم. صلى الله على سيدنا و مولانا محمد نبيه الكريم و على آله و صحبه و سلم تسليمًا.

الملك المعظم الشهير، الأرفع المشكور، الأوفى الحظير الكبير، الأود الأخلص، ذون جيمي، صاحب بلنسية، و اراغون، و سردينية، و قرسغة، و قسط برشلونه، أعزه الله بتقواه، و يسره إلى ما يحبه الرب جل جلاله و يرضاه. شاكر خلوصه و صفائه، المثني على ثبوت عهده و صدق وفائه، عثمان بن ادريس بن عبد الله بن عبد الحق، و بعد حمد الله رب العالمين، المنزه عن الصاحبة و الولد و الشريك و المعين، و الصلاة على سيدنا و مولانا محمد سيد الخلق، و خاتم النبيين، و على جميع أنبياء الله الكرام و المرسلين، و الرضى عن الصحابة الأكرمين، و عن التابعين لهم باحسان إلى يوم الدين، فاني كتبت لك أيها الملك المعظم، من حضرة غرناطة، حرسها الله و لا جديد بيمن الله إلا- ما يجدد إنعامه عز و جل و إحسانه، و الحمد لله، و جانبك مبجل على الدوام و الاتصال، و واجبك مكمل في كل الأحوال، و الثناء على جميل ولائك، و صدق وفائك، مردد في كل مقام و مقال، و إلى هذا فان كتابك المرفع وصل الي مع رسولك شمون دى طوبينه، في شأن عقد الصلح بين مولانا السلطان، أيده الله و نصره، و بينك، و قد تخلصت العقود على أكل وجوه الاختيار، و حصل

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٠٠

المقصود في تأمين البلاد و العباد، و كف الاضرار، و أنا على شكر وذك، و حفظ عهدك، حسبما يوجب الاعتقاد الخالص الاعلان و الاسرار، و قد بلغني ما وجهت لي من رسولك شمون، و جددت على ذلك شكر و دادك، و علمت صحة خلوصك و اعتقادك، و ظني فيك أيها الملك المعظم، أن تفعل ذلك، و غرضي أتتقضى ما طالت حياتك هنا لك، فوفاؤك معلوم، و قصدك في المودة مفهوم، و أنت الملك الذي لا يساويه أحد من ملوك النصرى شرقا و غربا، و لك الوفاء الذي شهر عند جميع الناس بعدا و قربا، و قد قلت لشمون في ذلك كلاما يقربه بين يديك، و يلقبه إن شاء الله إليك، فصدق ما يقوله، فعنده شرح ما عندي و تفصيله، و الله يعزك بتقواه، و ييسرك إلى ما يحبه الله و يرضاه، و السلام يراجع سلامك كثيرا أثيرا، كتب في الثامن عشر لشهر ربيع الآخر عام احد و عشرين و سبعمائة. اه

\*\*\* يقول الحاج محمد العربي بنونه ان هذا الكتاب، و رقمه في المجموعة ١٤، ظاهر الخط واضح، و هو من نوع المسند العادي، و ان امضاء الوزير في وسط الكتاب، و انه بقلم غير قلم الكاتب، و فيه لفظ عثمان بدون الف بعد الميم، و كذلك لفظ النصارى بدون الف بعد الصاد، و هو يخاطب ملك اراغون بكاف الخطاب المفردة، بخلاف سلطان غرناطة فانه يخاطبه بالجمع. انتهى

و نحن نقول ان الذي صدر عنه هذا الكتاب هو رئيس الجند المغربي في سلطنته غرناطة، و هو الذي قال عنه لسان الدين بن الخطيب في اللحة البدرية: الشيخ البهمة، لبا ب قومه، و كبير بيته، أبو سعيد عثمان بن أبي العلاء ادريس بن عبد الله ابن يعقوب بن عبد الحق، كان رئيس الجند في زمن اسماعيل بن فرج بن اسماعيل ابن يوسف بن محمد بن احمد بن محمد بن خميس بن نصر بن قيس الانصارى الخزرجي أمير المسلمين بالاندلس، المكنى بأبي الوليد

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٠١

و انظر إلى ما سبق لنا من الكتابة في شأن المرابطة بالاندلس، و ذلك في خلاصة تاريخ الاندلس التي علقناها على رواية «آخر بني سراج» و هو مايلي:

### الفصل الخامس في ذكر مشيخة المرابطين و الغزاة من الاسلام و النصرانية

#### اشارة

كانت الثغور منذ القديم مواطن الامم المتناظرة، و مواقف الأقران من حماة الأرقام المتبارزة، و كماء الشعوب المتحاززة، و مقامات صدق المجاهدين، و مظان النخوة الجائشة بالرعوس، للذب عن العرض و الدين. و منذ ظهرت دولة الاسلام، بما شرع فيها من الجهاد، لم تبرح مرابطة الثغور، و محافظة الدروب، و بعوث الصوائف، من أركان الملة، و قواعد الدولة، و أعمدة سدادق الخلافة، يتنافس في الوفاء بها، و القيام عليها، الأطول يدا، و الأبعد هما، و الأشد عزيمة، و الأناى في المجد غايه، من خلافت الاسلام و سلاطينه، و أمراء التوحيد و أساطينه، ممن رفعوا في تعزيز الملة، و إجابة داعي الجنة، شأن الجهاد، و لم تزل آثار مساعيهم ظاهرة بهذه البقية من البلاد، فان كان للاسلام لواء خفاق فوق رعوس بنيه، فهو بقيه ما عقد بأيدي الغزاة و المجاهدين، و إن كان تحت أقدامهم مواقع للامتناع، فهي نتيجة مواقع السيوف من رقاب المناهدين.



ولما كانت الجزيرة الأندلسية بموقعها من الاتصال ببر العدو الأوربية. و الموازاة لبر العدو المغربية غير منفصلة عنه إلا ببحر الزقاق، الذى يترأى الساحل من ورائه تعد ثغر الثغور بين البرين الكبيرين و موطن الرباط، و معترك الثقاف من العنصرين العظيمين استمر الجهاد فيها نيفا و ثمانمائة سنة، بين حماة الحنيفة و النصرانية منازعة الأرض بالشبر، فلما كان الاسلام هناك فى عنجهيته، و العرب تترامى إلى الأندلس للاعتماد من جميع الاقطار، قد عصفت ريحهم بأمر الفرنج، و اجفلت هذه بين أيديهم، و انهمزمت من أوجههم، و انتظمت فى أثناء ذلك دولة بنى أمية فى ذلك الصقع أعظم ما كان العرب نضارة، و أكمل عزا، و أبعد فى العدو مغارا، مضت على

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٠٢

الاسلام فى الأندلس ثلاثة قرون، كفت فيها نفسها مؤونة الجهاد، و قامت وحدها فى وجه العدو الذى كان قد انضم بعد التخاذل، و استمسك بعد الاسترسال، إلى أن انقرض حبل الخلافة المروانية، و تشعبت الكلمة، و صار الأمر إلى ملوك الطوائف فاستأسد الفرنج، و اقتحموا ثغور المسلمين، و أجلوهم عن كثير من القواعد و الضواحي فاستصرخ هؤلاء إخوانهم من وراء البحر، بحسب الانقطاع فى تلك الجزيرة، فوافاهم مدد المرابطين من بنى لمتونة، و استجاش يوسف بن تاشفين المغرب، فرمى إليه بأفلاذ أكباده من زناته و صنهاجة و غيرهما، و أجاز الى الأندلس بجحافله، فرد عادية النصارى، و استرجع كثيرا من القواعد و لم يلبث أن تأذن الله بانقراض أمد تلك الدولة، و قيام دولة الموحدين بنى عبد المؤمن، فاقتدوا بسلفهم فى الجهاد، و أجازوا إلى الأندلس على ظمأ من أهلها لنجدتهم، فصدموا تقدم العدو، و فلوا غربه، و لم يسعد الاسلام الحظ بطول انتظامهم، و امتداد التمامهم، فخامر دولتهم الضعف، و استولى عليها الانقسام، و ظهر فى عقبها الفشل، و جاءت وقعة العقاب، لعهد الناصر من أمرائهم، الطامة الكبرى على الاسلام. فلم تقم له بعدها قائمة تحمد فيما وراء البحر، و انجلى أهله أمام العدو المتقدم إلى سيف البحر. و حشروا فى مملكة ابن نصر الذى ضم شملهم فى غرناطة و جوارها. و رأى المسلمون أن الأمر كاد يفلت من أيديهم، و ان منزلهم هناك أصبح قلعة، و أن زيالهم لتلك الديار أضحى قريب الأجل كما يستدل على ذلك من كلام علمائهم و شعرائهم، كقول أبى البقاء الرندى:

قواعد كن أركان البلاد فماعسى البقاء إذا لم تبق أركان

و كقول غيره من قبله:

حثوا رواحلكم يا أهل أندلس فما المقام بها إلا من الغلط

الثوب ينسل من أطرافه و أرى ثوب الجزيرة منسولا من الوسط

و قول لسان الدين بن الخطيب وزير غرناطة الكبير، من جملة نصيحته لأولاده:

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٠٣

«و من رزق منكم مالا- بهذا الوطن القلق المهاده، الذى لا يصلح لغير الجهاد، فلا يستهلكه اجمع فى العقار، فيصبح عرضة للذلة و الاحتقار، و ساعيا لنفسه، إن تغلب العدو على بلده، فى الافتضاح و الاحتقار، و موقعا عن الانتقال أمام الثوب الثقال»  
و لما ضعفت حامية الأندلس بعد ذهاب بنى عبد المؤمن، و ضاقت مسالك المسلمين فى الجزيرة، و تسامع بذلك أهل المغرب، نفروا للجهاد، و سابق إلى ذلك الأمير أبو زكريا بن أبى حفص، صاحب افريقية (أى مملكة تونس) فأمدهم بالمال و الرجال، و أعطوه بيعتهم. و لما قامت دولة بنى مرين، و استفحل أمر يعقوب بن عبد الحق، و استبد بسلطنة المغرب، و كان عظيم الاستعداد فى نفسه لاحتراز تلك المثوبة، و بلوغ هاتيك الرتبة، و أهمه شأن ابن أخيه ادريس بن عبد الحق، لما وقع بينهما من المناقسة، و استأذنه عامر بن ادريس فى الجهاد، اغتنم هذه الفرصة، و عقد له على ثلاثة آلاف من مطوعة زناته، و أجاز معه رحو ابن عمه ابن عبد الله بن عبد الحق. فكان لهم فى الأندلس مقام كريم فى الجهاد. ثم صارت الاجازة و الجهاد شأن ذوى القرابة من ملوك المغرب المنافسين فى الملك. و المزاحمين فى الدولة.

اغتنما للأجر و الذكر. و توسلا إلى قطع أسباب المنافسة بالغربة و الانقطاع. و هؤلاء مثل أبناء أعمام الملوك من بنى مرين. الملقبين بالأعياص. و مثل عبد الملك يغمراسن ابن زيان. و عامر بن منديل بن عبد الرحمن. و زيان محمد بن عبد القوى. فامتألت الأندلس باقبال زناته. و أعياصهم (إلى أن أقول):

و لما انتزى أبو الوليد ابن الرئيس أبى سعيد فرج بن اسماعيل بن يوسف بن نصر على ابن عمه صاحب غرناطة، كان شيخ زناته بمالقة عثمان بن أبى العلاء إدريس من آل عبد الحق، فانتصر به أبو الوليد على ابن عمه، و لما استتب له الأمر عقد له على الغزاة من زناته، و صرف عن تلك الرئاسة عثمان بن عبد الحق بن عثمان، فلحق بوادى آش مع السلطان أبى الجيوش، و صار حمو بن عبد الحق بن رحو من جملة عثمان ابن أبى العلاء إدريس، بعد أن كانت الرئاسة له. و بعد صيت ابن أبى العلاء،

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٠٤

و استفحل أمره، و علت رايته، و أتاح الله للمسلمين من النصر على يده، ما لم يتوقعوه و لما مات أبو الوليد سلطان غرناطة، و بويع ابنه صيبا، لنظر الوزير ابن المحروق، استبد عليه ابن أبى العلاء شيخ الغزاة، فوقع الفتنة بينه و بين الوزير، و نصب الوزير له كفووا من ذوى قرابه، يحيى بن عمر بن رحو، و ارتحل عثمان، و بقى إلى أن استبد بالأمر السلطان محمد بن الأحمر، و نكب ابن المحروق، فاستدعى عثمان ثانية لمشيخة المجاهدين، و مات لسبع و ثلاثين سنة من إمارته عليهم و كان مكتوبا على قبره هكذا: «هذا قبر شيخ الحماة، و صدر الأبطال و الكماة، و احد الجلالة، ليث الاقدام و البسالة، علم الأعلام، حامى دمار الاسلام، صاحب الكتاب المنصورة، و الأفعال المشهورة، و المغازى المسطورة، إمام الصوف، القائم بباب الجنة تحت ظلال السيوف، سيف الجهاد، قاصم الاعاد، و أسد

الآساد، العالى الهمم، الثابت القدم، الهمام المجاهد الأرضى، البطل الباسل الأمضى، المقدس المرحوم، أبى سعيد عثمان ابن الشيخ الجليل، الهمام الكبير الأصيل، الشهير المقدس المرحوم، أبى العلاء إدريس بن عبد الله بن عبد الحق. كان عمره ثمانيا و ثمانين سنة، أنفقه ما بين روحة فى سبيل الله و غدوة، حتى استوفى فى المشهور سبعائة و اثنتين و ثلاثين غزوة. اه  
فأنت ترى لماذا يخاطب هذا الرجل ملك أراغون بالكاف بينما يكون سلطان غرناطة نفسه مخاطبا له بالجمع، فان أبى سعيد عثمان بن أبى العلاء إدريس بن عبد الله ابن عبد الحق هو من بنى مدين، ملوك المغرب، و هو شيخ الغزاة بالأندلس، و قد عمر ثمانيا و ثمانين سنة، و غزا سبعائة و ثلاثين غزوة، و بهذا كفاية ليخاطب الملوك بكاف المفرد  
\*\*\* كتاب آخر من سلطان غرناطة إلى نائب ملك أراغون بأريولة:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا و مولانا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليما الأمير عبد الله اسماعيل بن فرج بن نصر، أيد الله أمره، و أعز نصره، إلى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٠٥

النائب عن السلطان ملك أراغون بأريولة، الأجل المكرم، المبرور المشكور الاخلاص، بيره جيل قرالط، و صل الله عزه بتقواه، و يسيره لما يحبه الله و يرضاه، كتبناه إليكم من حمراء غرناطة، حرسها الله، و ليس بفضل الله سبحانه إلا الخير الأكمل، و اليسر الأشمل، و الحمد لله كثيرا، و البر بكم و ال .... و الشكر لمقاصدكم، فى الوفاء و مذاهبكم، و إلى هذا فانه بلغنا .... ضرر من جهة المسلمين .... أمر لا- تعتقدوه فينا بوجه، فاننا لا نبدأ بنقض ما عاهدنا، و لا بجل ما عقدنا، و كونوا من ذلك على يقين، و ما عهد السلطان ذون جقمى عندنا إلا أثبت العهود و أحكامها، و قد عرفتم ..... أننا لم نطلق الغارة على أرض ولد منول إلا عن نكايات كثيرة صدرت لنا منها، و بقينا نطلب منه الانصاف من أزيد من عام، و وجهنا إليه رسولا إلى قشتالة، فما أنصفنا أحد، و لا رأينا خلاصا، فحينئذ انتصرنا لناسنا، حسبما هو الواجب علينا. و أما السلطان ذون جقمى فما صدر لنا منه إلا الوفاء، و لا يصدر له منا إلا ما صدر لنا منه من الوفاء بعهد و الحفظ لبلاد، فلا تشكوا فى ذلك، فاعلموه و الله سبحانه يصل عزتكم بتقواه، و ييسر لكم لما يحبه و يرضاه، و السلام يراجع سلامكم كثيرا أثيرا. و كتب فى يوم الاثنين الرابع عشر لشهر ربيع الآخر من عام أربعة و عشرين و سبعائة (صح هذا)  
\*\*\* و قد كتب إلينا الأخ بنونة تحت نسخة هذا المكتوب ما يلي:

١- فى نفس الصحيفة مكتوبة ترجمة هذا الكتاب بالأسبانية بخط جميل جدا و الأسطر مستقيمة الأفق أكثر من أسطر الكتاب العربى  
٢- الترجمة الأسبانية مؤرخة فى ١٤ ربيع الثانى عام ٧٢٤ مثل الأصل و لكن فيها زيادة على الأصل هذه الجملة «الموافق من الشهر العجمى و هو ١٢ مارس ١٣٢٤»

٣- امضاء الملك فى هذه الرسالة «صح هذا» و هو مكتوب بنفس القلم الذى (٢٠- ج ثانى)

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٠٦

كتب به الكاتب الرسالة السلطانية، بينما الامضاء فى كتب أخرى غيرها مكتوب بقلم آخر غليظ.

٤- البياض الذى ترونه فى هذه الرسالة هو أثر المحو أو العتة

٥- نوع الخط فى هذه الرسالة بين النوع المبسوط و النوع المجهر، أما نقط الفاء و القاف فهو دائما على الطريقة المغربية

٦- الخطوط الأفقية التى ترونها تحت بعض الأعلام قد وضعتها بقصد تنبيهكم إلى أنها فى الأصل مشكولة كذلك. أما اسم نائب ملك أراغون و هو الذى خوطب بهذه الرسالة فلم أستطع قراءته فصورته كما هو فيها

٧- لفظه دون Don التى معناها السيد كتبت فى الرسالة رقم ٣ بالبدال المهملة و هى فى هذه بالذال المعجمة، و لعلهم جعلوا الذال مكان الدال لأن «الدون» فى العربى معناه الخسيس، و أما «الذون» فلا يدل فى العربى على شيء. و مثل هذا حصل فى أيامنا فقد تبدلنا الضاد بالذال المهملة فصرنا نكتب فى الرسائل و غيرها «ضون» بدلا عن دون، تفاديا من جرح العواطف  
\*\*\* كتاب آخر:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا و مولانا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليما

السلطان الأجل، المرفع المكرم، المبرور المشكور، الأوفى الأخلص، ذون جقمى، سلطان بلنسية، و قمت برجلونه، و صاحب قرسغة، و صل الله عزه بتقواه، و أسعده بطاعة الله و رضاه، مكرم مملكته، و شاكر ما أظهر من مودته، المحافظ على عهده، و رعى صحبته، الأمير عبد الله محمد بن أمير المسلمين أبى الوليد اسماعيل بن فرج ابن نصر، أما بعد، فاننا كتبناه إليكم من حمراء غرناطة، حرسها الله، و ليس بفضل الله سبحانه إلا الخير الأكمل، و اليسر الأشمل، و الحمد لله كثيرا، و جانبكم مبرور، و قصدكم فى الصحبة معلوم مشكور، و محلکم فى ملوك النصرانية المحل المعروف

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٠٧

المشهور، و إلى هذا فقد وصل كتابكم المكرم، على يدى رسولكم إلينا، جوان أنريق، و قد حضر بين يدينا هو و رفيقه جقمى، من قلعة أيوب، و قررا عندنا من محبتكم فى صحبتنا، و قصدكم الجميل فى حفظ عهد مولانا الوالد، قدس الله روحه، ما شكرناه لكم، و علمنا أنه الذى يليق بمثلكم من الملوك الأوفياء، و وصلنا المكتوب الذى وجهتم بتجديد الصلح الذى كان بين والدنا و بينكم لخمسة أعوام من الآن، و قد جددناه نحن على حسب ما اقتضاه مكتوبكم، و العقد بذلك يصلكم صحبة هذا، و نحن على أولنا فى حفظ عهدكم، و الاغتباط بصحبتكم، و الوفاء بما عقدناه معكم، و قد وجهنا إليكم صحبة رسولكم أربعة من النصارى من أرضكم،

فقصدنا منكم أيها السلطان أن توجهوا إلينا المسلمين الذين أخذتهم أجفانكم في سلوة، ثم بيعوا ببيعهم، وتعملوا في ذلك ما يقتضيه وفاؤكم الصادق: ونحن قد أمرنا أن يبحث عما أخذ من أرضكم من النصارى في الصلح، ويعمل في ذلك ما هو الواجب، وما نعرفكم به أنه في هذه الأشهر السالفة أخذ عمر بطره أغرد (كذا) من سكان أريوله شبطيا في المدور، وأخذ بطرف الغيطة اثني عشر شخصا من أهل المرية، فنريد منكم أيها السلطان أن يعز عليكم هذا الحال، وتعملوا فيه ما يعمل سلطان مثلكم، وتوجهوا إلينا هؤلاء المسلمين، وتأمروا رجالكم بكف الضرر عن أرضنا،

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٠٨

على المعلوم من وفائكم، وحفظكم للمهد، والله سبحانه يصل عزتكم بتقواه، ويسركم لما يرضاه. والسلام يراجع سلامكم كثيرا أثيرا. وكتب في الحادي عشر لجمادى الآخرة عام ستة وعشرين وسبعائة (صح هذا) وكتب هنا ما يأتي:

جواب السلطان - ثم كتب في الورقة نفسها ما يأتي:

السلطان الأجل، المرفع المكرم، المبرور المشكور، الأوفى الأخلص، ذون جقمى سلطان بلنسية، وقمط برجلونه، وصاحب قرسغة، وصل الله عزته بتقواه، وأسعد بطاعة الله ورضاه (رقم هذا الكتاب في المجموعة ٢٦) كتاب آخر رقمه في المجموعة ٢٧:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد رسوله المصطفى الكريم وعلى آله وسلم تسليما.

ليعلم من يقف على هذا الكتاب ويسمعه اننا الأمير عبد الله محمد بن أمير المسلمين أبي الوليد اسماعيل بن فرج بن نصر سلطان غرناطة، ومالقة، والمرية، ورندة، والجزيرة الخضراء و وادي آش، وأمير المسلمين، لما وصلنا من قبلكم أيها السلطان المعظم، الملك المبرور. الوفي المشكور، المرفع الأخلص، دون جقمى، ملك اراغون و بلنسية، و سردانية، و قرسغة، وقمط برجلونه، رسولكم المكرم جوان انريق، الذي وجهتموه إلينا بكتابتكم، وبالعقد الذي عقدتموه على أنفسكم، وجعلتم عليه طابعكم المعهود عنكم بأنكم قد جددتم معنا الصلحة التي كانت بين والدنا رحمه الله وبينكم، وعقدتم معنا صلحا مبنيا على الصفاء والوفاء لخمسة أعوام أولها نصف شهر مايه. الموافق للتاريخ أذناه. أن جددنا معكم الصلح والصلحة، على الفصول التي انعقدت بين والدنا وبينكم، وأمضينا حكمه على نفسنا، وجميع أهل بلادنا، امضاء صحيحا لا ينقض له حكم، ولا يغير له رسم، إلى انقضاء أمده المحدود، يشمل حكمه البر والبحر على شروط تتفسر: فمنها أن تتردد أجفاننا إلى سواحلكم، وأجفانكم

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٠٩

إلى سواحلنا، وناسنا إلى أرضكم، وناسكم إلى أرضنا، آمنين برا وبحرا، في نفوسهم وأموالهم، وجميع أحوالهم، محفوظين محروسين حيثما حلوا، وأيما ساروا، لا يلحقهم ضرر بوجه من الوجوه، في بر ولا بحر، في سر ولا جهر، و يباح لهم البيع والشراء، في جميع الأشياء، بسوقها المعتاد هنالك، وإخراج ما يشترونه من إحدى الجهتين إلى أخرى، من غير شيء يلزمهم في ذلك، إلا ما جرت به العادة، في الحقوق المخزنية، على العادة في الصلح المتقدم، من غير زيادة. ما عدا الأمور التي جرت العادة أن يمنع خروجها من إحدى الجهتين إلى أخرى. ومنها أن لا تتطرق أجفاننا لأجفانكم، ولا أجفانكم لأجفاننا، في بحر ولا مرسى، كان فيها من كان من عدو أو صديق، وإن استوليتم على جفن من أجفان المسلمين أو النصارى من غير أجفاننا، وكان في ذلك الجفن أحد من أهل أرضنا، أو استوليتم على طائفة من المسلمين، وكان فيهم أحد من أهل أرضنا، فتسرحون (كذا) من أخذتم من أهل أرضنا بأموالهم في الحين، ومثل ذلك يكون العمل معكم من جهتنا، ومنها أن لا تعرضوا لمرسى من مراسينا كان فيها من كان من عدو أو صديق، ولا تتطرقوا بضرر لما في مراسينا، وسواحل بلادنا، وبحارها من الأجفان، كانت لمن كانت من المسلمين أو النصارى، ومن أي جهة كانت لا- سبيل لأجفانكم عليها بوجه، ولا على حال، مدة هذا الصلح، إلى انقضائها، وأن لا تعينوا علينا عدوا من المسلمين ولا النصارى في بر ولا بحر، بوجه من وجوه الاعانة، ومثل ذلك يكون العمل معكم من جهتنا، ومنها أنه إن هرب من أرضنا أحد خرج عن طاعتنا فلا تضموه، ولا تسرحوا له قوتا ولا شيئا من الأشياء ولا تعينوا علينا أحدا على خالص الأحوال، ومثل ذلك يكون العمل معكم من جهتنا، ومنها أن لا تمنعوا المسلمين المدجنين الساكنين بأرضكم من الخروج بأموالهم وعيالهم وأولادهم، من غير أن يتعسف عليهم في شيء ولا أن يطلب منهم مغرم إلا

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣١٠

ما جرت به العوائد في مثله، من غير زيادة. وعلى هذه الشروط أعطيناكم عهدنا ثابتا صحيحا، والترنا الوفاء به إلى أقصى أمده، ما وفيتم لنا بما اقتضاه هذا المكتوب من الفصول وجعلنا الله شاهدا بيننا وبينكم، والله خير الشاهدين، ولأن تكونوا منه على صحة ويقين، أمرنا بكتب هذا الكتاب، وجعلنا عليه خط يدنا وطابعنا، شاهدا علينا، في أواسط شهر جمادى الآخرة عام ستة وعشرين وسبعائة (جملة لم تمكن قراءتها) إلى انقضائها صح في تاريخه المؤرخ به. (صح هذا)

\*\*\* ثم علق على هذا الكتاب الأخ بنونة بما يلي:

ان فصول المعاهدة متبادلة بين الملكين إلا الفصل الأخير فانه لا مقابل له، فهل مملكة الأمير محمد بن الاحمر هذا لم يكن بها أناس من النصارى؟ أو هل كانوا بها ولكنهم كانوا راضين عن حكم المسلمين لا يطلبون السكنى بأرض ملوك ملتهم؟ وهل وقع هذا النقص في المعاهدة عن سهو من الكاتب، أو عن عمد من الملك؟

هذه أسئلة ترد و لكنني لم أستطع الجواب عنها فأريد رأيكم، والله يطيل عمركم.

ثم لا يعزب عنكم أن هذه المعاهدة على ما يظهر من صدرها، ومن الكتاب المرفق بها، هي ترجمة للعقد الذي أتى به جوان انريو، فهل جقمي نفسه يتبرع بتسريح المسلمين المدجنين من غير أن يحتفظ للنصارى المدجنين بمثل هذا التصريح من قبل محمد بن اسماعيل؟ لعل في الأمر سرا لم أفهمه اه.

ونحن نجيب على هذا السؤال جوابا بغاية البساطة وهو:

ان المسلمين المدجنين في ممالك النصارى لم يكونوا خرجوا من بلادهم بعد استيلاء النصارى عليها كما خرج اخوانهم إلا بسبب العجز عن السفر، و لم يلبثوا في تلك الأرض إلا انتظارا لأول فرصة يتمكنون فيها من الخروج منها، إلا أن النصارى كانوا يمنعونهم من الخروج استغلالا لهم، واستفادة من عملهم ونشاطهم، فكانوا معهم في حكم الأرقاء، فلم يكن من مصلحة النصارى أن يخلوا منهم الديار والأراضي. و كان يوجد

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣١١

في اسبانية مثل سائر: حيث لا يوجد مدجنون لا يوجد غلة. فلا عجب بعد ذلك من أن نرى النصارى مانعين للمسلمين الباقين بين أظهرهم من أن يتركوا مزارعهم، و يخرجوا إلى بلاد الاسلام. فكان المسلمون المدجنون يتنون من هذا الضغط الواقع عليهم، و من حالة الرق التي كانوا فيها، و كانوا يشتكون من وقت إلى آخر إلى ملوك الاسلام، طالبين إليهم أن يتوسطوا لدى ملوك النصارى في تركهم يخرجون إلى بلاد الاسلام، و ما سمح فيليب الثاني ملك اسبانية، و لا هنرى الرابع ملك فرنسا، بخروج المدجنين من بلدانهم إلا بعد إنذار السلطان احمد العثماني، فلا عجب اذا في توسط سلطان غرناطة لدى سلطان أراغون في قضية الاذن للمدجنين بالخروج إلى بلاد الاسلام بأموالهم متى أرادوا

فتقولون لماذا لم يطلب سلطان أراغون إلى سلطان غرناطة الاذن للنصارى بالخروج من بلاده؟ فالجواب على ذلك أن النصارى الذين كانوا في غرناطة و ملحقاتها لم يكونوا تحت الضغط، و لا كانوا متعبدين، حتى يطلبوا الخروج منها، بل كانوا يؤثرون بلاد الاسلام على بلاد النصارى، و بالاجمال اذا استقرى الانسان التاريخ يجد النصارى مؤثرين العيش في بلاد المسلمين، لا يحبون تركها، إلا فيما ندر لأسباب خاصة، و ان المسلمين الذين استولى النصارى على بلادهم كانوا يخرجون منها بأجمعهم و لم يكن يبقى فيها إلا من لا يستطيع إلى الخروج سيلا. نعم في هذين القرنين الاخيرين عند ما استولت أوربة على كثير من ممالك الاسلام التي أهلوها يحصون بعشرات الملايين، لم يكن لهم سبيل إلى الخروج منها، لانه لا يوجد بلدان تسعهم فيرحلوا إليها. و لأنهم لم يقطعوا الأمل من أن يرحل الاجنبي عنها.

\*\*\* كتاب آخر

من سلطان غرناطة إلى سلطان أراغون

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا و مولانا محمد رسول الله المصطفى الكريم و على (بياض المحو)

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣١٢

ليعلم من يقف على هذا الكتاب و يسمعه اننا الأمير عبد الله يوسف بن أمير المسلمين أبي الوليد اسماعيل بن فرج بن نصر، سلطان غرناطة، و مالقة، و المرية، و وادي آش، و ما إليها، و أمير المسلمين، لما وقفنا على عقد الصلح الذي أمضاه علينا محل والدنا السلطان الاوحد المعظم، أبو الحسن أمير المسلمين، ملك الغرب، أيده الله، مع السلطان المرفع، ملك قشتالة، ذون الهنشه، و من مضمته أنكم أيها السلطان المعظم، المرفع المبرور المشكور، الأوفى الاخلاص، ذون الهنشه، ملك أراغون، و سلطان بلنسية، و سردانية، و ققط برجلونة، ان أردتم امضاء .... و الدخول فيه، فانه يمضى حكمه معكم، كما أمضى مع ملك قشتالة، و أردنا نحن أن نثبت هذا الصلح معكم، خصوصا بما عندنا من الاعتقاد في وفائكم، و القصد الجميل في تجديد الصلحة التي كانت بين أسلافنا و أسلافكم، و دار بيننا و بينكم المكاتبية في ذلك، اقتضى نظرنا أن وجهنا رسولنا الحظي لدينا. القائد الأجل الاعز، الارفع الامجد، أبا الحسن ابن كماشة. أعزه الله، نائبا عنا في تثبيت ذلك الصلح معكم. و توكيد حكمه. على حسب شروطه و ربوطه المذكورة. التي انعقد عليها الصلح بحضرة فاس. حرسها الله.

في عقده المؤرخ في شهر جمادى الآخرة من عام أربعة و ثلاثين و سبعمائة. المتضمن امضاء ... لاربعة أعوام، أولها شهر مارس القريب لتاريخه، فوصلنا رسولنا منكم بمكتوب عنكم، عليه طابعكم المعهود منكم، مضمته أنكم قد رضيتم بالدخول في الصلح المذكور معنا على شروطه المذكورة في عقده، لانتقضاء أمده و ارتبطتم إليه، و التزمت حكمه عنكم و عن أولادكم و اخوتكم و رغمائكم، و فرسانكم و رعيتكم، في البر و البحر، بالوفاء الخالص في السر و الجهر، و أنكم قد جددتم مع رسولنا (كذا) المذكور .... و بما أعطيناها (كذا) من المقر أمرنا نحن بكتب هذا

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣١٣

المكتوب بأننا قد التزمنا لكم الوفاء بذلك الصلح، على حسب فصوله، و إلى آخر أمده، بنية صادقة، و صفاء طوية في السر و الجهر، و أعطيناكم عهد الله و ميثاقه، على الوفاء به، إلى أقصى أمده برا و بحرا عن نفسنا و عن قوادنا و خدامنا، و جميع أهل مملكتنا، لا ننقض له حكما، و لا نغير له رسما، و لأن يكون هذا ثابتا، و تكونوا منه على صحة و يقين، جعلنا عليه خط يدنا و علقنا عليه طابعنا، شاهدا علينا. و الله خير الشاهدين، و كتب في أواخر شهر ذى القعدة من عام خمسة و ثلاثين و سبعمائة عَزَفَ اللهُ تعالى خيره و بركته، بمنه

وجوده، و طوله فيه (على بشر التي انعقد عليها الصلح بحضرة فاس حرسها الله صحيح منه و في تاريخه) (صح هذا)

\*\*\* و قد كتب تحت هذا المكتوب الحاج محمد العربي بنونه ما يلي:

الذي وضعناه بين هلالين لم نفهم معناه تماما، و هو بالأصل ظاهر مشكول تام الحروف. ثم يقول لنا: هذه الرسالة من روائع ما كتبه يد خطاط. قد بلغت الغاية في حسن الخط، و نوع خطها هو المسمى عندنا بالمغرب المبسوط، و هو يشبه النسخي عندكم بالمشرق. ثم يقول لنا: الهنشه هذا هو الفونس الحادي عشر Alfonso XI ملك قشتالة و ليون، تولى من سنة ١٣١٢، و قتل بجبل طارق سنة ١٣٥٠، و هو الذي تعاهد مع ملك البرتغال، و حارب معه جيوش الأندلس و المغرب، و هزمهم قرب مدينة طريف، و قد شرحتم ذلك في كتابكم خلاصة تاريخ الأندلس صفحة ١٤٢، و شرحه أيضا الناصري في كتاب الاستقصاء صفحة ٦٦ من الجزء الثاني اه.

قلت: أما الذي كتبه في خلاصة تاريخ الأندلس حسبما قال الفاضل الحاج محمد العربي بنونه فهو هذا: و في سنة ٧٣١ توفي أبو سعيد المريني، و قام بالأمر بعده ولي عهده الأمير أبو الحسن، و كان من أجل سلاطين الاسلام، فاشتغل مدة باطفاء فتن الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣١٤

مملكته، و لما خلص له المغرب وجه عنايته إلى الجهاد، و سمت نفسه إلى حال جده أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق، و كان الاسبانيول، بما طرأ على المغرب من الفرقة و الاختلال و شجر بين المسلمين، دون التوافي لنصرة بعضهم بعضا، قد تغلبوا على كثير من حصونهم. و نازلهم في عقر دارهم غرناطة، و ضربوا الجزية على أبي الوليد، فأذاها عن يد الذل، فاعتزم أبو الحسن الجهاد، و جهز الأساطيل، و سرح بالجيش ابنه الأمير أبا مالك، فغزا أرض العدو، و اتخن و غنم، و جمع له العدو فأشير عليه بالخروج من دار الحرب اعتصاما، فأبى إياؤه، و أقام بأرضه، فأدركوا عسكره و هم في مضاجعهم، و قتل أبو مالك قبل أن يستوي على جواده، و تسلم الاسبانيول أكثر قومه، و غنموا ما معهم. و وصل النعي أبا الحسن والده، ففت في عضده، و تفجع، و أعمل في النفير للجهاد، و الأخذ بالثار، و استدعى الأساطيل من مراسى العدو، و أنجده الموحدون من تونس باسطول بجاية، عليه زيد بن فرحون. قائد البحر.

و وافاه اسطول طرابلس و قابس و جربة. و اجتمعت كلها بسبته. معقودا عليها لمحمد ابن العزفي. و زحفت إلى أساطيل الافرنج. فتحا جزت و تاجزت. و أهب الله ربح النصر من جهة بني مرين. فخالطوا سفن الافرنج. و استلحموا مقاتلتها و قتلوا قائدهم الملدن، و عادوا بالسفن مجنوبة إلى مرفأ سبته. و طيف بالرؤس، و جلس السلطان للتهنئة. و كان يوما مشهودا

ثم أخذ يجيز العساكر إلى الأندلس، و أجاز على أثرها ختام سنة ٧٤٠، و خيم بساحة طريف، و وافاه سلطان غرناطة بغزاة زناته، و جنود الأندلس و شددوا الحصار على طريف، و جاء الاسبانيول باسطول عظيم، حالوا به بين العدو، و امتنع البلد ففتحت الأوقات، و اختلت أحوال المعسكر، و تكاثرت جموع الاسبانيول، و أصرخهم صاحب اشبونة البرتغال، فجاء بقومه و دخلوا البلد ليلا على حين غفلة، و كمنوا في مكان و في الغد تراحف الجمعان فبرز الجيش الكمين من البلد، و خالفوا إلى معسكر السلطان و عمدوا إلى فسطاطه، فدافعهم الحراس، فقتلهم، و فتكوا بحظايا السلطان، عائشة

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣١٥

بنت عمه، و فاطمة بنت السلطان أبي يحيى صاحب افريقية، و غيرهما و سلبوا الفسطاط و أحرقوا المعسكر فلما رأى المسلمون ما حل وراءهم بالمعسكر اختل مصافهم، و أخذ ابن السلطان أسيرا لمخالطته العدو في تقدمه، و انحاز أبو الحسن مع فئه من أبطاله فدافع و نجا و وصل الطاغية إلى محلة السلطان، فأنكر على قومه قتل النساء و الاولاد. و انهزم ابن الاحمر إلى حمرائه، و خلص أبو الحسن إلى الجزيرة، فجبل طارق، و منها إلى سبته، و كانت وقعة مشؤومة على المسلمين، عظم فيها البلاء، و فدحت الرزية، و جل الخطب.

و قد بالغ بعض مؤرخي الافرنج في تقدير خسائر المسلمين، فزعم بعضهم أنه قتل منهم مائتا ألف. و أن خسائر الاسبانيول كانت نحواً من عشرين قتيلاً فقط، و هذا أشبه بقول بعض مؤرخي الاسلام إن خسائر الافرنج في وقعة الدون بتره بلغت خمسين ألفاً، و لم يستشهد من المسلمين إلا ثلاثة عشر فارساً، و قيل عشرة فقط مما يدل على تأخر فن النقد في تلك الاعصار، و قبول الاخبار على علاقتها بدون عرضها على العقل، و لاد سبرها بمعيار الحكمة و النظر، على ان هاتين الوقعتين تشابهان في قضية أسر نساء الملوك، ففي الاولى أسرت امرأة الطاغية حسب قول العرب، و في الثانية أسرت بعض نساء السلطان أبي الحسن، عدا من قتل منهن.

و بعد هذه الوقعة اشتدت وطأة الاسبانيول على المسلمين و طمعوا في التهام بقية الأندلس، و نازلوا قلعة بني سعيد، و أخذوها بعد حصار شديد، فأعاد أبو الحسن بن مرين الكزة، و جهز الاساطيل، و سرب البعوث إلى الجزيرة الخضراء، و تلاقى الاساطيل الاسلامية بالاساطيل النصرانية، فقضى بهزيمة المسلمين، و ملك اسطول الطاغية بحر الزقاق، و سما له شوق إلى استخلاص الأندلس، فبعث بالنفير، و وافته النجدات و حضرت الأوامر من البابا بوجوب القيام بدا واحدة لطرد مسلمي الأندلس و انضم إلى الفونس ملك قشتالة كثير من الملوك، و وافاه من أنسباء ملك انكلترة، الكونت دربي، و الكونت سالسبري، و غاسطون، و كونت دفوا، و كونت

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣١٦

دو بيارن، و غيرهم، و زحف الجميع، و نازلوا الجزيرة الخضراء. ليلحقوها بطريف، و يستولوا على فريضة مجاز المسلمين، و حشروا إليها الفعلة و الصناع، للنقب و الحفر، و أطالوا حصارها، و اتخذوا للمعسكر بيوتا من الخشب، بقصد المطاوله، كما اتخذوا لمعسكرهم في القرن التالي بيوتا من الحجر، و هم على غرناطة. و جاء سلطان غرناطة لمدد الجزيرة، فنزل بظاهر جبل طارق. و طال الحصر، و أصاب أهل الجزيرة الجهد، فسألوا الأمان. فبذلوه لهم. و خرجوا إلى المغرب. و ذلك سنة ٧٤٣ فأنزلهم أبو الحسن المريني خير نزل اه.

استوفينا ذكر هذه الواقعة لأنها كانت من مقدمات سقوط الاسلام في الاندلس فان الاسبانول من بعدها أحاطوا بالجزيرة الاندلسية من جهة المغرب. و صارت مملكة غرناطة في حكم المحصور. و آل أمرها إلى التلاشى. بحيث لم تمض مائة و خمسون سنة بعد ذلك. حتى صارت أثرا بعد عين.

و لننظر ما قاله في شأن هذه الوقائع صاحب كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى. العلامة الشيخ احمد بن خالد الناصري السلاوي رحمه الله. قال:

لما فرغ السلطان أبو الحسن من شأن عدوه. و علت على الأيدي يده. و انفسح نطاق ملكه. دعت همته إلى الجهاد. و كان كلفا به. فأوعز إلى ابنه الأمير ابي مالك أمير الثغور الأندلسية. سنة ٧٤٠. بالدخول إلى دار الحرب. و جهز اليه العساكر من حضرته. و أنفذ اليه الوزراء. فشخص أبو مالك غازيا و توغل في بلاد النصرانية و اكتسحها، و خرج بالسبي و الغنائم. فاتصل به الخبر أن الناصري قد جمعوا له.

و أنهم أغدأوا السير في اتباعه. فأشار عليه الملاء بالخروج من أرضهم. و عبور الوادي الذي كان تخما بين أرض المسلمين و دار الحرب. و أن يتحيز إلى مدن المسلمين فيمتنع بها. فلج في إبايته. و صمم على التعريس. و كان قرما ثبنا. إلا أنه غير بصير بالحرب لصغر سنه. فصبتهم عساكر النصرانية في مضاجعهم. قبل أن يركبوا. و خالطوهم في بياتهم. و أدركوا الامير أبا مالك بالأرض قبل أن يستوى على فرسه. فجدلوه.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣١٧

و استلحموا الكثير من قومه. و احتوا على المعسكر بما فيه من أموال المسلمين و أموالهم و رجعوا على أعقابهم. و اتصل الخبر بالسلطان أبي الحسن. فتفجع لهلاك ابنه.

و استرحم له، و احتسب عند الله أجره، ثم انفذ وزراء إلى سواحل المغرب، لتجهيز الأساطيل، و فتح ديوان العطاء، و عرض الجنود، و ازاح عنهم، و استنفر أهل المغرب كافة، ثم ارتحل إلى سبتة، لياشر أحوال الجهاد، و تسامعت به أمم النصرانية، فاستعدوا للدفاع، و أخرج الطاغية اسطوله إلى الزقاق، ليمنع السلطان من الاجازة، و استحث السلطان أساطيل المسلمين من مراسي المغرب، و بعث إلى أصهاره الحفصيين بتجهيز اسطولهم اليه، فعقدوا عليه لزيد بن فرحون، قائد اسطول بجاية، و وافى سبتة في ستة عشر اسطولا من اساطيل افريقية، كان فيها من طرابلس و قابس و جربة و تونس و بونة و بجاية، و توافت اساطيل المغربين بمرسى سبتة، تناهز المائة، و عقد السلطان عليها لمحمد بن علي العزفي، الذي كان صاحب سبتة، يوم فتحها أيام السلطان أبي سعيد، و أمره بمناجزة أسطول الناصري بالزقاق، و قد تكامل عديدهم و عدتهم فاستلأموا و تظاهروا في السلاح، و زحفوا إلى اسطول الناصري، و تواقفوا مليا، ثم قربوا الاساطيل بعضها من بعض، و قرونها للمصاف، فلم يمض إلا كلا و لا، حتى هبت ريح النصر، و أظفر الله المسلمين بعدوهم، و خالطوهم في أساطيلهم و استلحموهم هيرا بالسيوف، و طعنا بالرماح، و قتلوا قائدهم الملند، و استاقوا أساطيلهم مجنوبة إلى مرسى سبتة، فبرز الناس لمشاهدتها، و طيف بكثير من رؤوسهم في جوانب البلد، و نظمت اصفاد الأسرى بدار الانتشاء، و عظم الفتح، و جلس السلطان للتهنئة، و أنشد الشعراء بين يديه، و كان ذلك يوم السبت سادس شوال سنة ٧٤٠، فكان من أعز أيام الاسلام ثم شرع السلطان أبو الحسن في اجازة العساكر من المتطوعة و المرتزقة، و انتظمت الاساطيل لسلسلة واحدة، من العدو إلى العدو، و لما تكاملت العساكر بالعبور، و كانت نحو ستين الفا، أجاز هو في اسطوله مع خاصته و حشمه، آخر سنة ٧٤٠.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣١٨

و نزل بساحة طريف، و أناخ عليها ثالث محرم من السنة بعدها و شرع في منازلتها، و وافاه سلطان الاندلس أبو الحجاج يوسف بن اسماعيل بن الأحمر. في عسكر الاندلس من غزاة بني مرين. و حامية الثغور. و رجاله البدو. فعسكروا حذاء معسكره.

و أحاطوا بطريف نطاقا واحدا. و أنزلوا بها أنواع القتال. و نصبوا عليها الآلات، و جهز الطاغية اسطولا آخر. اعترض به الزقاق. لقطع المرافق عن المعسكر. و طال مقام المسلمين بمكانهم حول طريف ففتيت ازوادهم. و قُت العلوفا. فوهن الظهر.

و اختلت أحوالهم. ثم احتشد الطاغية امم النصرانية. و ظاهره البرتقال. صاحب اشبونة. و غرب الاندلس. و زحفوا إلى المسلمين. لسته أشهر من نزولهم على طريف و لما قرب الطاغية من معسكر المسلمين. سرب إلى طريف جيشا من الناصري.

أكمته بها إلى وقت الحاجة. فدخلوها ليلا. على حين غفلة من العسس. الذين أرسدوا لهم، و أحسوا بهم آخر الليل، فثاروا بهم من مرصدهم، و أدركوا أعقابهم قبل دخول البلد، فقتلوا منهم عددا، و قد نجا أكثرهم، فلبسوا على السلطان بأنه لم يدخل البلد سواهم، حذرا من سطوته، ثم زحف الطاغية من الغد في جموعه إلى المسلمين، و عتبى السلطان مواكبه صفوفا، و تراحفوا، و لما نشبت الحرب برز الجيش الكمين من البلد، و هو الذي دخل ليلا. و خالفوا المسلمين إلى معسكرهم. و عمدوا إلى فسطاط السلطان. فدافعهم عنه الناشبة الذين كانوا على حراسته. فاستلحموهم لقتلهم. ثم دافعهم النساء عن أنفسهن. فقتلوهن كذلك. و خلصوا إلى حظايا السلطان منهن عائشة بنت عمه أبي بكر بن يعقوب بن عبد الحق. و فاطمة بنت السلطان أبي بكر أبي زكريا الحفصي. و غيرهما من حظاياها. فقتلوهن. و استلبوهن. و مئلا بهن.

و انتهوا سائر الفسطاط. و أضرمو المعسكر نارا. ثم أحس المسلمون بما وراءهم في معسكرهم. فاختل مصافهم. و ارتدوا على أعقابهم. بعد أن كان تاشفين ابن السلطان أبي الحسن صمم في طائفته من قومه و حاشيته. حتى خالطهم في صفوفهم. فأحاطوا به و

تقبضوا عليه. و عظم المصاب بأسره. و كان الخطب على الاسلام قلما فجع بمثله



الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣١٩

و ذلك ضحوة يوم الاثنين سابع جمادى الآخرة من سنة احدى وأربعين و سبعمائة.

و لى السلطان أبو الحسن متحيزاً إلى فئة المسلمين. و استشهد كثير من الغزاة. و تقدم الطاغية حتى انتهى إلى فسطاط السلطان من المحلة، فأنكر قتل النساء و الولدان، و كان ذلك منتهى أثره. ثم انكفأ راجعاً إلى بلاده. و لحق ابن الأحمر بغرناطة و خلع السلطان أبو الحسن إلى الجزيرة الخضراء. ثم منها إلى جبل الفتح. ثم ركب الاسطول إلى سبتة ليلة غده و مخص الله المسلمين و أجزل ثوابهم و لما رجع الطاغية من طريف استأسد على المسلمين بالأندلس، و طمع في التهامهم و جمع عساكر النصرانية، و نازل أولاً قلعة بني سعيد، ثغر غرناطة و على مرحلة منها، و جمع الآلات و الأيدي على حصارها، و أخذ بمخنفها، فأصابهم الجهد من العطش، فنزلوا على حكمه سنة ٧٤٢، و أدال الله الطيب منها بالخيث، و انصرف الطاغية إلى بلاده، و كان السلطان أبو الحسن لما أجاز إلى سبتة أخذ نفسه بالعود إلى الجهاد، لرجع الكرة، فأرسل في المدائن حاشرين، و أرسل قواده إلى سواحل المغرب، لتجهيز الأساطيل، فتكامل له منها عدد معتبر، ثم ارتحل إلى سبتة لمشاركة ثغور الأندلس، و قدم عساكره إليها مع وزيره عسكر ابن تاحضريت، و عقد على الجزيرة الخضراء لمحمد ابن العباس بن تاحضريت، من قرابة الوزير، و بعث إليها مدداً من العسكر مع موسى ابن ابراهيم اليريناني من المرشحين للوزارة نيابة، و بلغ الطاغية خبره، فجهز اسطوله، و أجراه إلى بحر الزقاق لمدافته، و تالقت الاساطيل، و مخص الله المسلمين، و استشهد منهم أعداد، و تغلب أسطول الطاغية على بحر الزقاق فملكه دون المسلمين، و أقبل الطاغية من اشبيلية في عساكر النصرانية، حتى أناخ بها على الجزيرة الخضراء، مرفأً أساطيل المسلمين، و فرضة المجاز، و رجا أن ينظمها في مملكته مع جارتها طريف، و حشر الفعلة و الصناع للآلات، و جمع الأيدي عليها و طاولها الحصار، و اتخذ أهل المعسكر بيوتا من الخشب للمطاوله، و جاء السلطان أبو الحجاج ابن الاحمر بعساكر الأندلس، فنزل قبالة الطاغية، بظاهر جبل الفتح، في سبيل

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٢٠

المانعة و أقام السلطان أبو الحسن بمكانه من سبتة يسرب إلى أهل الجزيرة المدد من الفرسان و المال و القوت، في أوقات الغفلة من أساطيل العدو، و تحت جناح الليل و أصيب كثير من المسلمين في ذلك، و لم يغن عن أهل الجزيرة ذلك المدد شيئاً، و اشتد عليهم الحصار، و أصابهم الجهد، و أجاز السلطان أبو الحجاج إلى السلطان أبي الحسن يفأوضه في شأن السلم مع الطاغية بعد أن أذن الطاغية له في الاجازة مكراماً به، و أرسد له بعض الاساطيل في طريقه فصدقهم المسلمون القتال، و خلصوا إلى الساحل بعد غص الريق. و ضاقت أحوال أهل الجزيرة و من كان بها من عسكر السلطان، فسألوا الطاغية الأمان، على أن ينزلوا له عن البلد، فبذله لهم، و خرجوا فوفى لهم و أجازوا إلى المغرب سنة ٧٤٣، فأنزلهم السلطان ببلاد على خير نزل، و لقأهم من الميزة و الكرامة ما عوضهم بما فاتهم، و خلع عليهم، و حملهم، و وصلهم بما تحدث الناس به، و تقبض على وزيره عسكر بن تاحضريت، عقوبة له على تقصيره في المدافعة، مع تمكنه منها، و انكفأ السلطان أبو الحسن راجعاً إلى حضرته موقناً بظهور أمر الله، و إنجاز وعده، و الله متم نوره و لو كره الكافرون. اه

\*\*\* و هذا كتاب آخر وجد تحت رقم ٢٨ من المجموعة البرشونية:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد و على آله و سلم تسليمًا.

السلطان الأجل المرفع، المكرم المبرور، الأوفى المشكور، الأخلص دون الفتنه، سلطان أراغون و بلنسية و قرسغة و ققط برجلونه و صاحب سردانية، وصل الله كرامته بتقواه. و أسعده بطاعته و رضاه. حافظ عهده، و شاكر مذهبه في المصادقة و قصده. مكرم مملكته. و شاكر قصده في خلوص مودته. المحافظ لعهد و صحبته الامير عبد الله محمد ابن أمير المسلمين أبي الوليد اسماعيل بن فرج بن نصر. أيد الله و نصره. أما بعد. فانا كتبناه اليكم من حمراء غرناطة. حرسها الله. عن الخير الأكمل و اليسر الاشمل. و الحمد لله كثيرا. و جانبكم مبرور. و قصدكم في الصعبة مشكور،

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٢١

و محلکم في سلاطين النصرانية معروف مشهور. و إلى هذا فانه توجه في هذه الأيام خمسة أشخاص من التجار من أهل بلادنا ثقة بعهدكم. و ركونا إلى صحبتنا معكم.

فتعرفنا أن النائب عنكم في قربليان ثقفهم، و ثقف أموالهم. فخطبناكم في شأنهم.

و قصدنا منكم تسريحهم و تسريح أموالهم. و أن تنفذوا أمرکم بذلك لمن ينوب عنكم تحفظوا بذلك عهدنا، و تقضوا لنا في ذلك .... نشكرکم عليها و هذا قصدنا منكم فعسى أن تعملوا فيه ما هو المعلوم منكم، و المضمون عنكم، و الله يصل كرامتكم بتقواه و يسعدكم بطاعته و رضاه. و السلام يراجع سلامکم كثيرا أثيرا، كتب في الموفى ثلاثين لجمادى الأولى من عام ثمانية و عشرين و سبعمائة. (صح هذا).

هذا الملك المكتوب إليه هنا هو الفونس الرابع الأراغوني، تولى أراغون و ملحقاتها بعد جقمى الثاني من سنة ١٣٢٧ إلى سنة ١٣٣٦.

و تحت رقم ٣٢ من هذه المجموعة كتاب من أبي النعيم رضوان وزير ابن الاحمر إلى هذا الملك نفسه و هو ما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا و مولانا محمد رسوله الكريم و على آله و صحبه و سلم تسليمًا.

مولای السلطان الأجل الأكرم، الأوفى المعظم، المشكور الأخلص، ذون الفتنه، ملك أراغون، و بلنسية، و سردانية، و قرسغة، و ققط برجلونه. و صل الله عزته بتقواه، و أسعده بطاعة الله و رضاه، خديمه موفى واجب البر بجانبه، و مكمل الثناء على مقاصده في الوفاء

مذاهبه، رضوان بن عبد الله، وزير السلطان، ملك غرناطة و مالقة، والمرية، و وادي آش، و ما إلى ذلك. كتبه إليكم من باب مولاه، أيده الله و نصره، بحمراء غرناطة حرسها الله، و ليس بفضل الله سبحانه، ثم بنعمة مولاي أبقى الله إحسانه، إلا الخير الأكمل، و اليسر الأشمل، و الحمد لله كثيرا، و عن العلم بمحلكم في السلاطين الأوفياء، و الشكر لما لكم في الوفاء من المقاصد (٢١- ج ثاني)

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٢٢

و الانحاء، و إلى هذا فموجه اليكم، هو أن الزعيم المكرم، جقمي شارقه، قريبيكم، اجتمع في محله جبل الفتح ببعض ناس هذه الدار النصرية، و عرفهم بما عندكم من القصد الجميل في الصلح معها، و انه لو خاطبكم مولاي في ذلك لعلمتم فيه ما يعود بتجديد الصحبة و المدة، و تأكيد العهد، و قد كتب اليكم في ذلك مولاي الكتاب الذي يصلكم، و وجهه مع خديمه التاجر المكرم بشقلين سريجة، و هو يصلكم بكتابه، و إن كان لكم غرض في هذه الحال فعرفوني، و أعمل فيها ما يكون فيه الخير للفريقين إن شاء الله، و الله سبحانه يصل عزكم بتقواه، و يسعدكم بطاعته و رضاه، و السلام يراجع سلامكم كثيرا أثيرا، و كتب في اليوم الثامن عشر لشهر المحرم مفتتح عام اربعة و ثلاثين و سبعمائة اه.

و هذا كتاب آخر تحت رقم ٣٣ من المجموعة البرشونية من الوزير أبي النعيم رضوان نفسه إلى الملك الفونس نفسه.

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليما

مولاي السلطان الأجل، المعظم المرفع الموقر، المبرور المشكور الشهر الأوفى، ذون الهنشة، ملك أراغون. و بلسية و سردانية. و قمت برجلونه، و صل الله عزته بتقواه، و أسعده بطاعة الله و رضاه، معظم سلطانه، و موقر مكانه، وزير السلطان أيده الله و نصره، رضوان بن عبد الله. كتبه إليكم من باب مولاه بحمراء غرناطة، حرسها الله، و لا زائد بفضل الله، ثم ببركة أيام مولانا أدام الله إحسانه، إلا الخير الأكمل و اليسر الأشمل، و الحمد لله. و عن التعظيم لسلطانكم، و التوقير لمملكتم و مكاتكم. و إلى هذا فقد وصلني كتابكم المعظم صحبة رسول مولانا أيده الله إليكم القائد الأجل. أبي الحسن بن كماشة. أعزه الله، تفررون معتقدكم الجميل. و قد شكرت ذلك أبلغ الشكر. و عرفت ما عندكم من القبول و العناية و الكرامة. و قابلت ذلك بما يجب من الثناء عليكم. و اعلموا أنني لا أزال أؤكد العهد بين مولاي و بينكم و أثبت الود و أعمل في ذلك ما أوفى به حق خدمته و كرامتكم حسب الواجب على.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٢٣

و قد ألقى إلى القائد أبو الحسن أعزه الله في ذلك ما وافق مقتضى كتابكم و وصل صحبته رسولكم الحظي لديكم. المكرم المبرور المشكور رمون بيل. و حضر بين يدي مولاي. أيده الله. و أوصل هديتكم إلى مولاي. و وقف عليها و استحسنتها. و وقعت عنده أحسن موقع، و شكر قصدكم في ذلك، و كذلك وصل ما تفضلتم الي معظم مجدكم، فقابلت سلطانكم بالشكر الجزيل، و الثناء الجميل، و سرتنى عنايتكم، و حسن اعتقادكم، و ما معظمكم الا على ما يرضيكم، من الاعتقاد فيكم، فكونوا من ذلك على يقين. و قد ألتيت في ذلك الي رسولكم المذكور، ما يلقى اليكم في هذا المعنى، و الله تعالى يصل عزكم بتقواه، و يسعد سلطانكم بطاعته، و السلام يراجع سلامكم كثيرا أثيرا. كتب في السابع و العشرين لذي قعدة من عام خمسة و ثلاثين و سبعمائة عرفنا الله بركة اختتامه بمنه و كرمه. اه

و تحت رقم المجموعة ٣٤ الكتاب الآتي:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا و مولانا محمد و على آله

مولاي الأفنت الكبير، الأعز المرفع، المبرور المشكور، ذن بذره، ادام الله لنا أيامكم، و وصل هدايتكم و اكرامكم، يسلم عليكم مقبل يديكم و خديمكم، على بن كماشه، من باب مولانا، أيده الله و نصره، و ليس بفضل الله سبحانه، ثم ببركة ايام مولانا، ادامها الله، الا الخير و اليسر، و الحمد لله كثيرا. و الذي وجب به تعريفكم انه وصل خديمكم رمون بويل، و قضى رسالته كما يجب، و عمل اعمال الفرسان الجياد، و ادخلني في محبتكم و خدمتكم، و انا يا مولاي عملت في خدمتكم ما يعرفكم به خديمكم رمون بويل، و تكلم أيضا رمون بويل مع مولانا نصره الله، و في حق ان تلك لدار، و هذه الدار واحدة، فترى يصلكم كتاب مولانا السلطان، و هو كتاب محبة و صحبة، و ترى يصلكم يا مولاي قوس افرنجي، و كذلك يا مولاي نقبل بيد مولاي الإفنت أخيك، ذن جيميه، و كذلك يصل له قوس افرنجي، و ذلك يا مولاي في حقكم. و معاد السلام عليكم و رحمة الله و هدايته، و كتب بتاريخ الخامس عشر لشهر ذي حجة من عام خمسة و ثلاثين و سبعمائة اه

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٢٤

\*\*\* و أردف ذلك الحاج محمد بنونه بقوله: ابن كماشه هذا اظن انني رأيت الكلام عليه في أحد كتب ابن الخطيب، إما في اللوحة البدرية، و إما في الاحاطة. اما بذره (أو بتره كما ترى اسمه مكتوبا في رسائل أخرى ستصلكم بعده) فهو الذي توج ملكا على أراغون باسم بتره الرابع من سنة ١٣٣٦ إلى سنة ١٣٨٧

\*\*\* كتاب آخر من سلطان غرناطة الي ملك أراغون تحت رقم ٣٣ في المجموعة:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا و مولانا محمد رسوله الكريم و على آله و صحبه و سلم تسليما

السلطان الأجل الأكرم، الأوفى المعظم، المبرور المشكور، الأخلص دون الفنشه، ملك أراغون و بلسية و سردانية و قرسغة، و قمت برجلونه، و صل الله عزته بتقواه، و أسعده بطاعة الله و رضاه، شاكر البر بجانبه، المثني على مقاصده في الوفاء و مذاهبه، الأمير عبد الله يوسف بن أمير المسلمين أبي الوليد اسماعيل بن فرج بن نصر أما بعد، فأنا كتبنا إليكم من حمراء غرناطة، حرسها الله، عن الخير

الأكمل، و اليسر الأشمل، و الحمد لله كثيرا، و جانبكم مرور، و قصدكم في الصحبة مشكور، و منصبكم في بيت المملكة معلوم مشهور، و إلى هذا فموجه إليكم، هو أنه ما زالت الصحبة من دار غرناطة تتجدد بين أسلافنا، و أنا وقفنا الآن في العقد الذي كان قد أخذ فيه مع ملك قشتالة على إشارة إلى صلحكم، فرأينا أن وجهنا كتابنا هذا إليكم، في شأن هذه القضية، فان كان لكم في الصحبة و المصادقة غرض، فنحن نغبت بذلك، و عندنا من المساعدة لكم عليه كل ما يرضيكم، ففرغنا بما عندكم في ذلك، و يصلكم بكتابنا هذا التاجر المكرم بشقلين شريجه خديما أكرمه الله بتقواه، و قد ألقينا إليه في توكيد المودة ما يلقيه إليكم، و ينصه عليكم. فاعلموا ذلك

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٢٥

و الله سبحانه يصل عزكم بتقواه، و يسعدكم بطاعته و رضاه، و السلام يراحم سلامكم كثيرا أثيرا، و كتب في يوم الأربعاء الثامن عشر لشهر المحرم مفتتح عام أربعة و ثلاثين و سبعمائة، عرف الله تعالى خيره و برسته (صح هذا)

### \*\*\* [تراجم سلاطين غرناطة التي صدرت عنهم تلك المكاتيب إلى ملوك أرغون]

لا بأس بأن نترجم هنا سلاطين غرناطة الذين صدرت عنهم هذه المكاتيب إلى ملوك أرغون، و قد اخترنا لهذه التراجم لسان الدين بن الخطيب، أعلم الناس بهم، و أقربهم إليهم. قال في اللوحة البديرة:

اسماعيل بن فرج بن اسماعيل بن يوسف بن محمد بن احمد بن محمد بن خميس، ابن نصر بن قيس الأنصاري الخزرجي، أمير المسلمين بالأندلس، يكنى أبا الوليد.

كان رحمه الله كريم الخلق، حسن الرواء، رجل جد، سليم الصدر، كثير الحياء، صحيح العقد، ثبتا في المواقف، عفيف الإزار، ناشتا في حجر الطهارة، بعيدا من الصبوة، بريئا من المعاقرة، نشأ مشغلا بشأنه، متبنا بنعمة أبيه، مختصا بايثار السلطان، جده أبي أمه، و ابن عم والده، منقطعاً إلى الصيد، مصروف اللذة إلى استجادة سلاحيه، و انتقاء مراكيبه، و استفراه جوارحه، إلى أن قضى إليه الأمر و ساعدته الايام، و خدمه الجد، و انتقل به إلى بيت الملك، و ثوى في عقبه الذكر؛ فبذل العدل في رعيته؛ و اقتصد في جبايته؛ و اجتهد في مدافعة عدو الله و عدوه، و سد ثلم ثغره، و كان غرة في قومه، و درة في بيته، و حسنة من حسنات دهره.

تخلف من الولد أربعة: أكبرهم محمد ولي عهده، و الأمير من بعده. و فرج شقيقه التالي له، المنصرف عن الأندلس بعد مهلك أخيه، المتقلب أخيرا في الايالات المتوفى معتقلا بالمريّة، عام أحد و خمسين و سبعمائة، مظلونا به الاغتيال. ثم أمير المسلمين أخوه أبو الحجاج، تغمده الله برحمته، أقعد القوم في الملك، و أبدهم أمدا في السعادة ثم اسماعيل أصغرهم، المبتلى زمن شيبته بالاقتال المخيف مدة أخيه المستقر بالمغرب.

وزراؤه:

وزيره أول أمره القائد أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح، نصير بن ابراهيم بن محمد

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٢٦

ابن نصير بن أبي الفتح الفهري، و بيت هؤلاء القواد شهير، و مكاتبتهم من الملوك النصريين مكنية، ثم أشرك معه في الوزارة الوزير أبو الحسن علي بن مسعود بن علي ابن مسعود المحاربي، من أعيان الحضرة، و ذوى النباهة؛ فجادب رفيقه جبل الخطئة و نازعه لباس الخطوة؛ حتى ذهب باسمها و مسماها؛ و هلك القائد أبو عبد الله ابن أبي الفتح فخلص إليه شربها.

كتابه:

كتب عنه لأول أمره بمالقة، ثم بطريقه إلى غرناطة، و أياما يسيرة بها، الفقيه الكاتب أبو جعفر بن صفوان المالقي. ثم ألقى المقادة إلى كاتب الدولة قبل شيخنا أبي الحسن بن جيب فاضل الخطئة، و بارى القوس، و اقتصر عليه إلى آخر أيامه.

قضاته:

استقضى أخا وزيره الشيخ الفقيه أبا بكر يحيى بن مسعود بن علي، رجل الجزالة و فيصل الحكم. فاشتد في إقامة الحق، و غلظ بالشرع، و استعان بالجاه، فخيف سطوته، و استمر قاضيا إلى آخر أيامه.

رئيس جنده المغربي:

و من أول هذه الدولة نبهت هذه الرتبة، و استحقت أفرادنا إياها.

الشيخ البهمة، لباب قومه، و كبير بيته، أبو سعيد عثمان بن أبي العلاء ادريس ابن عبد الله بن يعقوب بن عبد الحق، مشارك له في النعمة، ضاربا بسهم في المنحة كثير التجنى و الدالة، إلى أن هلك المخلوع، و خلا الجو، فكان منه بعض الاقصار.

الملوك على عهده: الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية؛ ج ٢؛ ص ٣٢٦

أولا- بالمغرب ثم بفاس: السلطان الشهير، جواد الملوك، الرحب الجناب، الكثير الأمل، خدن العافية، و محالف الترفيه، و متبجح النعيم، السعيد على خاصته و عامته أبو سعيد عثمان ابن السلطان الكبير، المجاهد الصالح، المرابط أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق. و جرت بينهما المراسلات، و اتصلت أيامه بالمغرب بعد مهلكه

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٢٧

و صدرا من أيام ولده الأمير أبي عبد الله، حسب ما يمر عند ذكره

و بتلمسان: الأمير أبو حمو موسى بن عثمان بن يغمراسن بن زيان. ثم توفي قتيلا بأمر ولده على عهده سادس عشر جمادى الثانية من عام ثمانية عشر و سبعمائة

و وكى الأمر مغتاله ولده المذكور أبو تاشفين عبد الرحمن بن موسى، واستمرت أيامه بعد مهلك السلطان المذكور، واستغرقت أيام ولده الوالى بعده، إلى أن هلك في صدر أيام السلطان أبي الحجاج، و جرت بينه وبين السلطان أبي الوليد مراسلات و مهاداة و بمدينة تونس: الشيخ الملقب بامرة المؤمنين، أبو يحيى زكريا ابن أبي العباس ابن أبي حفص، المدعو باللحيانى، المتوثب بها على الأمير أبي البقاء خالد بن ابي زكرياء ابن أبي اسحق بن أبي حفص، و هو كبير آل حفص سنا و قدرا. تملك تونس تاسع جمادى الآخرة من عام أحد عشر و سبعمائة و تم له الأمر

و اعتقل أبا البقاء بعد خلعه، ثم اغتاله، فى شهر شوال عام ثلاثة عشر و سبعمائة.

ثم رحل عن تونس لما ظهر له من اضطراب أمره بها، و توجه إلى أطرابلس فى وسط عام خمسة عشر و سبعمائة، و استتاب صهره الشيخ أبا عبد الله بن أبي عمران، و لم يعد إليها بعد ذلك

ثم اضطرب أمر أفريقية، و تناوبه عدة من الملوك الحفصيين، منهم الأمير أبو عبد الله ابن أبي عمران المذكور، و أبو عبد الله اللحيانى، و السلطان أبو بكر ابن الأمير أبي زكريا بن الأمير أبي اسحق، لبنة تمامهم، و آخر رجالهم. و استمرت أيامه إلى مدة ولده الأمير بالأندلس، ثم معظم أيام ولديه. رحم الله الجميع.

و من ملوك الروم أولا- بقشتالة: كان كل عهده، و بالزمن القريب من ولايته وفاة الطاغية هرانده بن شانجه بن الفونش بن هرانده (المجتمع له ملك ليون و قشتالة و هو المتغلب على قرطبة و اشبيلية و مرسية و جيان) ابن الهونش (الجارية له و عليه وقتنا الأرك و العقاب) ابن شانجه (المسمى انبرذور و هو الذى أفرد صهره زوج بنته بملك برتقال) إلى أجداد يخرجنا تقضى ذكرهم عن الغرض

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٢٨

و من ملوك رعون بشرق الأندلس: الطاغية جايمش ابن بيطره بن جايمش (الذى تغلب على بلنسية) ابن بيطره بن الهونش، إلى أجداد عدة كذلك. ثم هلك فى أخريات أيامه، فولى ملك رعون بعده الهونش بن جايمش إلى آخر أيامه

و ببرتقال: الهونش بن ذونيش بن الهونش بن شانجه بن الهونش بن شانجه بن الهونش، و تسمى أولا دوقا بعض الأحداث و بداية أمره:

و لما تصير الأمر إلى السلطان نصر، مدبر الوثوب بأخيه، تنازعت بطانته، و ساءت سيره ملكه، فأغرى بالرئيس الكبير صاحب الملقه، و بيده الجزيرة و سبته و يعقب عليه كثير من التصرف فيما بيده، ثم لما وصل إلى الحضرة مبابعا، داخله بعضهم محذرا و مشيرا بالامتناع. فاستعجل الانصراف. و أظهر الاستبداد فى رمضان سابع عشر منه. و أقام رسم الملك بولده السلطان أبي الوليد هذا. و تحرك فنال الحصون المجاورة لمالقه و استولى عليها

و فى أول شهر محرم من عام اثنى عشر و سبعمائة تحرك فنزل بقرية العطشاء من مرجها. و برز السلطان نصر إليه، فى جيش اخشن. مستجاد العدة وافر الرجل فكان اللقاء ثالث عشر الشهر. فأظهر الله أقل الطائفتين. و انجرت على الجيش الغرناطى الهزيمة. و كبا بالسلطان نصر فرسه فى مجرى سقى لبعض الفدن. فنجا بعد لأى و دخل البلد مغلولا. و انصرف الجيش الملقى ظاهرا إلى بلده ثم وقعت المهادنة فى ربيع الاول من هذا العام. و عادت الفتنة جذعة فى العام بعده

و كانت فى رمضان منه ثورة الأشياخ بغرناطة، و دعاؤهم بخلعان السلطان، و دعوة مخلوعه المعتقل، طالبين منه اسلام وزيره خدن الروم، المتهم على الاسلام، محمد بن الحاج. ثم لحق الأشياخ المذكورون فارين بمالقه، عند اختلال ما أبرموه.

و كانت الحركة الثانية الى غرناطة، بعد أمور اختصرتها من استبداد السلطان

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٢٩

أبى الوليد بنفسه، و الانحطاط فى القبض على أبيه الى هوى جنده، و التصميم فى طلب حقه، فاتصل سيره، و احتل ببلدنا لوشة سرار شوال فتملكها. ثم قصد غرناطة، و برز إليه جيشها، و ابلى فى الدفاع، فكادت تقع به الدبره، لولا ثبوت السلطان و اسلفهم الحملة، فولوا منهزمين، و تبعهم الى سور المدينة. و قد خف اللقيف و الغوغاء، و الناعقون بالخلعان، الشرهون الى تبديل الدعوات، الى تسنم المآذن و المناره و الربى.

و برز أهل ريض البيازين الهافون الى مثل هذه البوارق، الى شرف بيوتهم كل يشير مستدعيا مستقدا، اعلانا بسوء الجوار، و ملال الابالات، و الانحطاط فى وهذ التقلب و التلون، و سامة العافية: شنشنة معروفة، و خليقه فى الخليقه مألوفه.

و بودر غلق باب البيرة فنقض قفله، و دخلت المدينة، و لجأ السلطان الى معقل الحمراء، و دخله بأهله و ذخيره و خاصته، و نزل الدائل بالقصبه القدمى تجاهها، ينفذ الصكوك، و يتألف الشارد، و يذيع العفو، و ضعفت بصائر المحصورين و فشلوا- على وجود الطعمه، و تمكن المنعة، و وفور المال- فالتمسوا لأنفسهم و لسلطانهم عهدا و نزلوا منتقلين الى مدينة وادى آش، فى سبيل العوض بمال معروف، و ذخيره، فتم ذلك، و خرج السلطان نابيا به قرار جده و أبيه، جانيا على ملكه الاخابث الاغمار، ليلة الثامن و العشرين لشوال عام ثلاثة عشر و سبعمائة، الى ان هلك حسب ما تقدم ذكره، و خلا للسلطان أبى الوليد الجوى، و ضربت اليه المقادة، و أطاعه القاصى والدان، و لم يختلف عليه اثنان

اشتد على أهل البدع، وقصر الخوض على ما تضطر إليه الملمة. ولقد تذكروا يوماً بين يديه أصول الدين فقال: أصول الدين عندي: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) (السورة) وهذا (و أشار إلى سيفه)  
واعتنى بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبذل في فداء بعض أعلامهم  
الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٣٠  
ما يعز بذله، ونقل منهم بعضاً من حرف خبيثة، فزعموا انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكر له ذلك  
واشتد في اقامة الحدود، و اراقه المسكرات  
وأخذ يهود الذمة بالتزام سمة تشهرهم، و شارة تميزهم، ليوفوا حقهم، من المعاملة التي أمر بها الشارع في الطرق و الخطاب  
جهاده و بعض الاحداث في مدته:

الثالث أموره لأول مدته، فجرت عليه الهزيمة الشنيعة بوادي فرتونة. أوقع بجيشه الطاغية بمظاهرة السلطان المخلوع، ففشا في الاعلام يومئذ القتل في صفر من عام ستة عشر و سبعائة، و ظهر العدو بعدها على حصن قنبل، و حصن متمانس، و حصن نجيج و حصن تشكر، و حصن روط، ثم صرفت المطاعم عزمه إلى الحضرة، فقصده مرجها و كف الله عاديته، و قمعه، و نصر الاسلام عليه، و دالت للدين الهزيمة العظمى بالمرج على بريد منها. و استولى على محلاته النهب، و على فرسانه و رجاله القتل و الإسار، و عظم الفتح، و بهر الصنع، و طار الذكر، و ثاب السعد، و استقامت الأيام.  
و هلك المخلوع، فصفا الجو، و اتحدت الكلمة، و أمكن الجهاد، فتحرك في رجب من عام أربعة و عشرين و سبعماية، و أعمل الحركة إلى بلاد العدو، و نازل اشكر الشجي المتعرض في حلق مدينة بسطة- فأخذ بمخنتها، و نشر الحرب عليها و رمى بالآلة العظمى، المتخذة بالنفط، كرة محماة، طاقة البرج المنيع من معقله، فعاثت عياث الصواعق السماوية، فنزل أهلها قسراً على حكمه للربيع و العشرين من الشهر، و في ذلك يقول شيخنا الحكيم أبو زكرياء بن هذيل رحمه الله من قصيدة أولها:  
بحيث البنود الحمر و الأسد الورد كتائب سكان السماء لها جند  
و في وصف آلة النفط:

وظنوا بأن الرعد و الصعق في السما فحاق بهم من دونها الصعق و الرعد  
غرائب أشكال سماهرمس بهامهنده تأتي الجبال فتنهد

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٣١ ألا إنها الدنيا تريك عجائبها ما في القوى منها فلا بد أن يبدو  
و أقام رحمه الله بظاهرها فصيها دار جهاده، و عمل في خندقها بيده، و في ذلك يقول شيخنا كاتب سره، نسيح وحده أبو الحسن بن الجياب، رحمه الله، من قصيدة أولها:

أما مداك فغاية لم تسبق أعت على غز الجياد السبق  
فاشرح بسعدك كل معنى مشكل و افتح بسيفك كل باب معلق  
في وصف عمله في خندق الحصن:

لله منك مشاهد مشكورة عند الآله بمثلها لم تسبق

مثل الحفير بها الذي باشرته فعل الرسول و صحبه في الخندق

و في العاشر لرجب من عام خمسة و عشرين و سبعائة تحرك إلى الغزو، و أخذ الأهبه، و استكثر من الآله، و احتشاد المطوعة، و قصد مدينة مرتش العظيمة الساحة الطيبة البقعة، فأضرب بها المحلات، و كان قصده إجماع الناس إلى الغد، فصرفت الحشود و جوهها إلى ما بها من شجر الكروم الملتفات، و أدواح الاشجار، فأمعنوا في افسادها، و برز حاميتها، فناشبت الناس القتال فحميت النفوس، و أريد منع الناس فأعيا أمرهم، و سال منهم البحر، فتعلقوا بالاسوار، و قيل للسلطان: بادر الركوب، فقد دخل البلد، فركب و وقف بأزائه، فدخل الحصن عنوة، و اعتصم أهله بالقصبة فدخلت أيضاً عنوة، و انطلقت أيدي الغوغاء على من بها من ذكر و أنثى، صغير أو كبير، فساءت القتلة، و قبحت الاحدوثة، و رفعت من الغدآ كام من الجثث، صعدت ذراها المؤذنون، و قفل إلى غرناطة بنصر لا كفاء له. و كان دخوله من هذه الغزاة في الرابع و العشرين لرجب المذكور.  
وفاته:

و لما فضل من مرتش، نقم على أحد الرؤساء من قرابته، و هو ابن عمه محمد بن اسماعيلي المعروف بصاحب الجزيرة، أمراً فقزعه عليه، و بالغ في تأنيبه، و توعدده بما

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٣٢

أثار حفيظته، فأقدم عليه بالفتكة الشنعاء، التي ارتكبها منه بباب قصره، بين عبيده آمن ما كان سرباً، و أعز نفراً، و أمكن امتناعاً، غدوة يوم الاثنين الثالث من يوم دخوله، بعد أن عاهد في الأمر جملة من القرابة و الخدام، و وثب به و هو مجتاز بين السماطين من ناسه، إلى مجلس العقود الخاص، فاعتنقه، و سل خنجرًا ملصقاً بذراعه فأصابه بجراحات ثلاث: إحداهن بأعلى ترقوته، فرت ودجه، فخر صريعا و صاح فخر الوزير، فعمته سيوف الحاضرين من أصحاب الفاتك، و وقعت الرجة، و سلت السيوف، و تشاغل كل بمن يليه، و أستخلص السلطان من بين يديه، و حيل بينه و بينه، فرفع و ظنت نجاته، فوقع البهت، و بادر الفرار، و قد سدت المذاهب فقتلوا حيث و جدوا.

وأخذت الظنّة قوما من أبريائهم، فاستحلفوا ونهبت الغوغاء دورهم وعلقت بالجدران أشلائهم، واحتمل السلطان إلى بعض دوره به رمق، للزوق العمامة بفوهة و دجه المبتور، ففاض لحيته رحمه الله. و دفن غلس ليلة يوم الثلاثاء ثاني يوم وفاته، بروضة الجنان من قصر إلى جانب جده، و تنهى في احتفال قبره نقشا و تنجيذا و احكاما و حليا و تمويهها، بما يشذ عن الوصف، و كتب على قبره نقشا في الرخام:

«هذا قبر السلطان الشهيد، فتّاح الأمصار، و ناصر ملّة المصطفى المختار، و محيي سبيل آياته الأنصار، الامام العادل، الهمام الباسل، صاحب الحرب و المحراب، الطاهر الأنساب و الأثواب، أسعد الملوك دولة، و أمضاهم في ذات الله صولة، سيف الجهاد، و نور البلاد، الحسام المسلول في نصرّة الايمان، و الفؤاد المعمور بخشية الرحمن، المجاهد في سبيل الله، المنصور بفضل الله، أمير المسلمين أبي الوليد اسماعيل بن الهمام الأعلى، الطاهر الذات و النجار، الكريم المآثر و الآثار، كبير الامامة النصيرية، و عماد الدولة الغالبية، المقدس المرحوم أبي سعيد فرج بن علم الاعلام، و حامى حمى الاسلام، صنو الامام الغالب، و ظهيره العلى المراتب، المقدس المرحوم أبي الوليد اسماعيل بن نصر، قدس الله روحه الطيب، و أفاض عليه غيث رحمة الصيب،

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٣٣

و نفعه بالجهاد و الشهادة، و حياه بالحسنى و الزيادة، و صنع له في فتح البلاد، و قتل كبار ملوك الأعداء، ما يجده مذخورا يوم التناد، إلى أن قضى الله بحضور أجله، فخنم عمره بخير عمله، و قبضه إلى ما أعد له من كرامته و ثوابه، و غبار الجهاد طى أثوابه\* استشهد رحمه الله غدره أثبت له في الشهداء من الملوك قدما، و رفعت له في أعلام السعادة علما\* ولد رضى الله عنه في الساعة المباركة بين يدي الصبح من يوم الجمعة، سابع عشر شهر شوال عام سبعة و سبعين و ستمائة، و يبيع يوم الخميس السابع و عشرين لشوال عام ثلاثة عشر و سبعمائة، و استشهد في يوم الاثنين السادس و العشرين لشهر رجب الفرد عام خمسة و عشرين و سبعمائة\* فسبحان الملك الحق، الباقي بعد فناء الخلق».

و بعده من جهه أخرى:

تخص قبرك يا خير السلاطين تحية كالصبا مّرت بدارين

قبر به من بنى نصر إمام هدى عالي المراتب فى الدنيا و فى الدين

أبو الوليد! و ما أدراك من ملكك! مستنصر و اتق بالله مأمون

سلطان عدل و بأس غالب و ندى و فضل تقوى و أخلاق ميامين

لله ما قد طواه الموت من شرف و سرّ مجد بهذا اللحد مدفون

و من لسان بذكر الله منطلق و من فؤاد بحبّ الله مسكون

أما الجهاد فقد أحيى معالمه و قام منه بمفروض و مسنون

فكم فتوح له تزهى المنابر من عجب بهنّ و أوراق الدواوين

مجاهد نال من فضل الشهادة ما يجيب عليه بأجر غير ممنون

قضى كعثمان فى الشهر الحرام ضحى و فاه مستشهد فى الدار مطعون

فى عارضيه غبار الغزو تمسحه فى جنه الخلد أيدى حورها العين

يستقى بها عين تسيم و قاتله مرّد بين زقوم و غسلين

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٣٤ تبكى البلاد عليه و العباد معافالخلق ما بين إخوان أفانين

لكنه حكم رب لا مرّد له فأمره الجزم بين الكاف و النون

فرحمة الله رب العالمين على سلطان عدل بهذا القبر مدفون

و عظمت فيه فجيعة المسلمين، لما ثكلوا من جهاده و عزمه، و بلوه من سعده و عزة نصره. فكثرت فيه المرائى، و تراهقت فى شجوه

القرائح، و بكاه الغادى و الرائح. فمن المرائى التى أنشدت على قبره قول كاتبه شيخنا أبى الحسن ابن الجياب:

أيا عبرة العين امزجى الدمع بالدم و يا زفرة الحزن احكمى و تحكّمى

و يا قلب ذب و جدا و غما و لوعة فان الأسى فرض على كل مسلم

و قول كاتبه الوزير الأديب أبى عبد الله بن اللوشى:

بزد بنار الشوق منك غليلا فالجمد أضحى شاكيا و عليلا

منها- و هو غرض حسن -:

قلدت سيف الوجد فارس لوعتى أسفا و أجريت الدموع خيولا

و بنيت أبيات الرثاء و قد رأيت عيني بيوت المكرمات طولوا

و قول كاتبه الفقيه القاضى أبى بكر بن شيرين:

عزّ العزاء فما الذى نديده فى الحزن الا بعض ما نخفيه

يا أيها الغادى يحثّ قلو صه إيه عن الخير المرجّم إيه

أودى أمير المسلمين فكيف لآنسى عليه، و كيف لا نبيكاه!؟



قد كان للاسلام عين بصيرة فأصابت الاسلام عين فيه

السلطان

محمد بن اسماعيل بن فرج بن اسماعيل بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن خميس بن نصر بن قيس الخزرجي أمير المسلمين بالاندلس بعد أبيه - يكنى أبا عبد الله  
الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٣٥  
حاله:

كان معدودا من نبلأ الملوك و أبناء الملوك صرامه، و عزه، و شهامة، و جمالا، و خصلا، عذب الشمائل، حلوا، لبقا، لودعيا هشا، سخيا. المثل المضروب في الشجاعة المقتحمة حدّ التهؤور، جلس ظهور الخيل، افرس من جال على صهوة، لا تقع العين - و ان غصت الميادين - على أدرب بر كض الجياد منه، مغرما بالصيد، عارفا بسمات الشفار، و شيات الخيل، يحب الأدب، و يرتاح الى الشعر، و يتبه على العيون، و يلّم بالنادرة الحارة  
أخذت له البيعة يوم مهلك أبيه، يوم الثلاثاء السابع و العشرين لرجب عام خمسة و عشرين و سبعمائة، و ناله الحجب، و اشتمت عليه الكفالة إلى أن شدا و ظهر، و شب عن الطوق. و فتك بوزيره المتغلب على ملكه و هو غلام، لم يقبل خده، فهيب شباه، و رهبت سطوته، و برز لمباشرة الميادين، و ارتياد المطارد، و اجتلاء الوجوه، فكان ملء العيون و الصدور.  
ذكاؤه:

حدثني ابن وزير جده، القائم أبو القاسم بن محمد بن عيسى قال: تذوكر يوما بحضوره تبين قول المتنبي:

أيا خدّ الله ورد الخدودو قدّ قدود الحسان القدود

و قول امرى القيس:

و إن كنت قد ساءت تك منى خليقة فسلي ثيابي من ثيابك تنسل

و قول ابراهيم بن سهل:

إنى له عن دمي المسفوك معتذرا أقول حملته من سفكه تعباً

فقال رحمه الله بديها - على حدائته -: «بينهم ما بين نفس ملك عربي، و شاعر عربي، و نفس يهودي تحت الذمة، و إنما تنفس النفوس بقدر هممها»، أو ما معناه هذا.

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٣٦

همته:-

لما نازل مدينة قبره، و دخلها عتوة، و هي ماهى عند المسلمين و النصارى من الشهرة و الجلالة، بادرنا نهنته بما تستنى له. فزوى عنا وجهه قائلا: «و ماذا تهونى به كأنكم رأيتم تلك الخرقه الكذا - يعنى العلم الكبير - فى منار إشبيلية!» فعجبنا من بعد همته. و مرى أمله.

الشجاعة:

أقسم أن يغير على باب مدينة بيانه فى عدة يسيرة من الفرسان. عينتها اليمين فوق وقع البهت، و توقعت الفارقة. لقرّب الصريخ و منعه الحوزة. و كثرة الحامية. و وفور الفرسان، و تنخل أهل الحفاظ، و هجم عليها فانهت إلى بابها و حمل على أضعافه من الحامية فألجأهم إلى المدينة، و رمى يومئذ أحد النصارى بمزراق محلى السنان، رفيع القيمة فأثبته، و تحامل الطعين يريد الباب، فمنع من الاجهاز عليه، و انتزاع الرمح الذى كان يجره خلفه و قال: «اتركوه يعالج به جرحه، إن أخطأته المنية» فكان كما قال الشاعر فى مثله - أنشدناه أبو عبد الله بن الكاتب:-

و من جوده يرمى العداة بأسهم من الذهب الابريز صيغت نصولها

يداوى بها المجروح منها جراحه و يتخذ الأكفان منها قتيلا

جهاده و مناقبه:

نازل حصن قشرة لأول أمره، و هد سوره، و كاد يتغلب عليه، لو لا مدد دخله فارتحل و قد دوخ الصقع و نازل قبره و افتتحها، و هزم جيش العدو الذى يت محلته بظاهاها. و تخلص جبل الفتح. و هى أعظم مناقبه، و قد نازله الطاغية، و أناخ عليه بكلكله. و هدّ بالمجانيق أسواره، فدارى الطاغية، و استنزل عزمه، و تحافه، إلى أن صرفه عنه، ففازت به قداح الاسلام.

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٣٧

بعض الاحداث:

و فى شهر محرم من عام سبعة و عشرين و سبعمائة نشأت الوحشة بين وزيره المتغلب على أمره محمد بن احمد المحروق، و بين شيخ الغزاة عثمان بن أبى العلى، فصبت على المسلمين شؤبوب فتنة، عظم فيهم أثرها، فخرج مغاضبا، و همّ للانصراف عن الاندلس، و لحق بساحل المرية، ثم داخل أهل حصن اندرش، فدخل فى طاعته، و استضاف إليه ما يجاوره، فأعزل الداء، و غامت سماء المحنة، و استلحق المذكور عم السلطان من تلمسان محمد بن فرج بن اسماعيل، فلحق به، و قام بدعوته فى أخريات صفر من عام سبعة و عشرين و سبعمائة، و كانت بينهم و بين جيش الحضرة وقعت تناصفوا فيها الظفر. و اغتم الطاغية فتنة المسلمين، فخرج غرة شعبان من

العام و نازل ثغر و بره ركاب الجهاد، فتغلب عليه، و استولى على جملة من الحصون التي تجاوره فاتسع نطاق الضّر، و أعياده الشّر، و صرفت إلى نظر السلطان ملك الغرب في أخريات العام رندة، و مربلة، و ما إليهما، و أجلت الحال عن مهاده عثمان بن أبي العلي. و صرف المستدعي لدعوته إلى العدو، و عبر هذا الأمير رحمه الله البحر بنفسه مستصرخا و مستدعيا للجهاد، في الرابع و العشرين من شهر ذي حجة عام اثنين و ثلاثين و سبعمائة و وفد على ملكة السلطان الشهير أبي الحسن على بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق مستصرخا إياه، فأعظم وفادته، و أكرم نزل، و أصحبه إلى الأندلس ولده، و جباه بما لم يجب به ملك تقدمه، من مقربات الخيل، و خطير الذخيرة، و مستجاد العدة، و نازل على أثره جبل الفتح، و هيا الله فتحه، ثم استنقاده بلحاق السلطان، و محاولة أمره، فتم ذلك في يوم الثلاثاء الثاني عشر من شهر ذي حجة عام ثلاثة و ثلاثين و سبعمائة.

وزراء دولته:

وزر له وزير أبيه أبو الحسن بن مسعود. و أخذ له البيعة. و هو متخن بما أصابه (٢٢- ج ثاني)

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٣٨

من الجراحات يوم الفتك بأبيه. و لم ينشب أن أجهزت عليه عدواها.

و تولى له الوزارة بعده و كيل أبيه محمد بن احمد بن محمد بن المحروق. من أهل غرناطة. يوم الاثنين غرة شهر رمضان عام خمسة و عشرين و سبعمائة. ثم قتل بأمره ثاني يوم من محرم فاتح عام تسعة و عشرين و سبعمائة.

ثم وزر له القائد محمد بن أبي بكر بن يحيى بن مول، المعروف بالفيجاطي، من وجوه الدولة، إلى سابع عشر من شهر رجب من العام. ثم صرف إلى العدو.

و أقام رسم الوزارة و الحجابة و النيابة مولى أبيه القائد أبو النعيم رضوان الشهير الديانة و السعادة إلى آخر مدته بعد أن الثالث أمره لديه. و زاحمه بأحد المماليك يسمى عصاما أياما يسيرة بين يدي وفاته.

كتابه:

كتب عنه كاتب أبيه و أخيه شيخنا الامام العلامة الصالح أبو الحسن بن الجيّاب رحمه الله إلى آخر مدته

قضاته:

استمرت الاحكام لقاضي أبيه و أخى وزيره الشيخ الفقيه أبي بكر يحيى ابن مسعود المحاربي. رحمه الله. إلى عام سبعة و عشرين و سبعمائة. فتوجه رسولا إلى ملك المغرب. و أدركته الوفاة بمدينة سلا. فدفن بها بمقبرة شالّة.

و تخلف ولده أبا يحيى مسعودا. نائبا عنه. فاستمرت له الاحكام، و استقل بعده إلى أن صرف عن القضاء يوم عاشوراء من عام أحد و ثلاثين و سبعمائة.

و تولى الاحكام الشرعية شيخنا الامام العلم الأوحد. خاتمة الفقهاء. و صدر القضاء العلماء. أبو عبد الله محمد بن يحيى بن بكر الاشعري المالقي. فاستمر له الحكم إلى تمام مدته. و صدرا من أيام أخيه بعده.

من كان على عهده من الملوك:

و أولا بالمغرب: السلطان الشهير الكبير الجواد. ولي العافية. و حيلف السعادة

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٣٩

أبو سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق إلى أن توفي يوم الجمعة الخامس و العشرين من شهر ذي قعدة عام أحد و ثلاثين و سبعمائة ثم صار الأمر إلى ولده السلطان المقتفي سننه في المجد و الفضل و ضخامة السلطان ميزا عليه بالباس المرهوب، و العزم الغالب، و الجد الذي لا يشوبه هذل، و الاجتهاد الذي لا تتخلله راحة أبو الحسن، إلى آخر مدته، ثم مدة أيام أخيه بعده

و بتلمسان: الأمير عبد الرحمن بن موسى أبو تاشفين، مشيد القصور، و مروّض الفروس، و متبّك الترف، إلى تمام مدته، و صدرا من مدة أخيه بعده

و بتونس: الأمير أبو يحيى أبو بكر ابن الأمير أبي زكريا ابن الأمير أبي اسحق، لبنه تمام القوم، و صقر جوارح متأخريهم، إلى تمام مدته، و صدرا كبيرا من دولة أخيه

و من ملوك النصارى\* و أولا بقشتالة: الفونش بن هرانده بن شانجة ابن الفونش ابن هرانده، الذي ملك على عهده الجفرتين القنيطية و التاكرونية و اتصلت أيامه إلى أخريات أيام أخيه

و برغون: الفونش بن جايمش بن الفونش بن بيطره ابن الفونش بن بيطره بن جايمش، المستولى على بلنسية إلى آخر مدته، و صدرا من مدة أخيه

وفاته:

و توغرت عليه صدور رؤساء جنده المغاربة، إذ كان شرها، لسانه غير جزوع و لا هيابه، فربما تكلم بملء فيه من الوعيد الذي لا يخفى عن المعتمد به. و في ثاني يوم من اقلاع الطاغية عن جبل الفتح بسعيه و حسن محاولته- و هو يوم الأربعاء ثالث عشر من شهر ذي الحجة، و قد عزم على ركوب البحر من ساحل منزله، بموقع وادي السقاين- تماروا في ظاهر الجبل تخفيفا للمؤنة، و استعجالا للصدر، و قد أخذت على حركته المراصد. فلما توسط كمين القوم ثاروا إليه و هو راكب بغلا، أتابه به ملك الروم، فشرعوا في عتبه بكلام غليظ، و تأنيب قبيح، و بدأوا بوكيله فقتلوه، و عجل بعضهم فطعنه، و ترامى عليه مملوك من مماليك أبيه زمنه من أخايت

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٤٠

المعلوجاء، اسمه زيان، صونع على مباشرة الاجهاز عليه، ففضى لحينه، في سفح الربوة المائله، يسره العابر للوادي، ممن يقصد الجبل، وتركوه بالعراء مسلوب الساتر، سىء المصرع، قد عدت عليه نعمه، وأوبقه سلاحه، وأسلمه أنصاره وحماته  
ولما فرغ القوم من مباحة أخيه السلطان يوسف، صرفت الوجوه إلى دار الملك و نقل القتيل إلى مالقة، فدفن على حاله تلك،  
برياض تجاور منية السيد فكانت وفاته ضحوة يوم الأربعاء الثالث عشر من ذى حجة عام ثلاثه و ثلاثين و سبعمائة. و أقيمت عليه بعيد  
زمان قبته، و نوه بقبره، و هو الآن مائل بها رهن وحده، و مستدعى عبرة، و عليه مكتوب:

هذا قبر السلطان الأجل، الملك الهمام، الأمضى الباسل، الجواد، ذى المجد الأثيل، و الملك الأصيل، المقدس المرحوم، أبى عبد الله،  
محمد ابن السلطان الجليل الكبير الرفيع، الأوحده المجاهد الهمام، صاحب الفتوح المستورة، و المغازى المشهورة، سلالة أنصار النبى  
صلى الله عليه و سلم، أمير المسلمين، و ناصر الدين الشهيد المقدس، المرحوم أبى الوليد بن فرج بن نصر، قدس الله روحه، و بزد  
ضريحه. كان مولده فى الثامن لمحررم عام خمسة عشر و سبعمائة، و بويغ فى اليوم الذى استشهد فيه والده، رضى الله عنه السادس و  
العشرين لرجب عام خمسة و عشرين و سبعمائة، و توفى فى الثالث عشر لذى حجة من عام ثلاثه و ثلاثين و سبعمائة، فسبحان من لا  
يموت

يا قبر سلطان الشجاعة و الندى فرع الملوك الصيد أعلام الهدى  
و سلالة السلف الذى آثاره وضاحة لمن اقتدى و من اهتدى  
سلف الأنصار النبى نجاره قد حل منه فى المكارم محتدا  
متوسط البيت الذى قد أسسته سادة الأملاك أوحده أوحدا  
بيت بنوه محمّدون ثلاثه من آل نصر أورثوه محمّدا

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٤١ أودعت وجهها قد تهلل حسنه بدرا بأفاق الجلالة قد بدا

و ندى يسح على العفاء مواهبامتنى الأيادى السابغات و موحد  
بيكيك مذعور، بك استعدى على أعدائه فسقيتهم كأس الردى  
بيكيك محتاج أتاك مؤملا فغدا و قد شفعت يداك له اليدا  
أما سماحك فهو أهمل ديمة أما جلالك فهو أسمى مصعدا  
جادت تراك من الاله سحائب لرضاه عنك تجود هذا المعهدا

و تبعت هذا السلطان نفوس أولى الحرية، ممن له طبع رقيق، و حس لطيف و وفاء كريم، فصدر فيه من التأيين أقاويل للشجون مهيجة.  
فمن ذلك ما نظمه الشيخ القاضى أبو بكر بن شيرين، و كان على طرفه و حسن روايه غراب ندبة، و نائحه مأتم، يرثيه، و يعرض  
ببعض من حمل عليه من خدامه:

استقلّا و دعانى طائفا بين المغانى  
و انما بالصبر إنى لا أرى ما تريان  
قضى الأمر الذى فى شأنه تستفتيان  
و مضى حكم إله ما له فى الملك ثان  
مات يوم السلم قعصامدره الحرب العوان  
و استبيح الملك ابن الملك الحرّ الهجان  
يا خليلي أعينانى على شجو عنانى  
و اذكرنا سابعة النعمة فيما تذكران  
و إذا صلبتما يوما عليه أذنان  
ما علمنا غير خير فاقضيا ما تقضيان  
لا نبالى ما سمعنا من فلان و فلان  
غير ما قالوا اعتقدنا و علينا شاهدان  
و غدا يجمعنا الموقف من قاص و دان

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٤٢ و رضى الله هو المطلوب فى كل أوان

و أخو الصدق لعمرى ذو مقامات حسان  
و هوى النفس عناء حائل دون المعانى  
و على البغضاء يطوى و د إخوان الخوان  
بابى و الله أشلا على الرمل حوان  
بفتى ما كان بالوانى و لا بالمتوانى  
يمزج الماء نجيعا و ينادى: عللانى!

ليس بالهتابة النكس و لا الغمر الهدان  
 أبيض الوجه تراه و الردى أحمر قان  
 أى سيف لضراب أى رمح لطفان  
 ذو نجار خزرجى المسمى سامى المكان  
 ذكره قد شاع فى الأرض إلى أقصى عمان  
 لا تراه الدهر إلا حلف سرج أو عنان  
 عن سهيل الخيل لا يلهيه تعزاف القيان  
 إن ألت هبعة طار إليها غير وان  
 يصدع الليل بقلب ليس بالقلب الجبان  
 يا لها من نصبة لولا نحوس فى القران  
 و شباب عاجلوه بالردى فى العنقوان  
 لم يجاوز من سنه العشر إلا بثمان  
 دوح الاقطار غزوا من هضاب و محان  
 حكموا فيه الطبى أسرع من لمح العيان  
 إن يكونوا غادروه فى الثرى ملقى الجران  
 تشرب الارض دمانه تهاده الغوانى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٤٣ و تحييه بتسليم ثغور الأفحوان

فالمعالى أودعته بين سحر و لبان  
 و غوادى المزن يرضعن ثراه بلبان  
 ضاع صرح الثغر لما أعمد السيف اليمانى  
 و أغير الأسد الورد القميص الأرجوانى  
 عاطيانى أكوس الحزن عليه عاطيانى  
 حمله دون صلاة للثرى مما شجاني  
 أو ما كانوا له يدعون أعقاب الأذان  
 لا تهينوه فما كان بأهل للهوان  
 عجبى و الله من إبطان هذا الشتان  
 أنا مذ غاب فى السالى فؤادا ما أرانى  
 و بحسبى دعوات أنا فيها ذو افتتان  
 بت أهدىها اليه بعد ترتيب المثنانى  
 ذاك جهدى، إن إحسان أيبه قد غدانى  
 فأنا الشعة حقا بؤادى و لسانى  
 أفأنسى ذلك العهدو ليس الغدر شانى  
 و يقال الرشح موجود قديما فى الاوانى  
 و عهدو الناس شتى من عجاف و سمان  
 و هى النعمة حقا شكرها فى كل آن  
 اتند يا فارس الخيل فغير الله فان  
 و المعالى تطلب الثأر و تأتى بالأمانى  
 و هى الأرحام لا تنسى و لو بعد زمان  
 أنت من رحمة غفار الخطايا فى ضمان  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٤٤ و هو يوفى الخصم إن شاء وزانا بوزان  
 و الذى أفشى قبيحاحظه عض البنان  
 سلم الله على من فيه ذو جهل لحانى  
 و جزاه بجهاد جاء منه بيان  
 ربنا أنت خير بخفيات الجنان  
 و يداك الدهر فينا بالندى مبسوطان  
 و مجال العفو رحب و الرضى غص المجانى

فتعمدنا برحمى و قبول و أمان

و اجمع الشمل على أفضل حال في الجنان

و اقتضت آراء القوم القائلة استرعاء عقد يتضمن ألفاظا كانت تصدر عن السلطان قادحة في العقد جاؤا بها إفكا و زورا، سنكتب شهادتهم و يسألون.

و من المعاني البديعة في عكس الاغراض قوله:

عين بكى لميت غادروه في ثراه ملقى و قد غدروه

دفنوه و لم يصل عليه أحد منهم و لا غسلوه

انما مات حين مات شهيدافاقاموا رسما و لم يقصدوه

و سنترجم إن شاء الله هؤلاء الملوك و وزراءهم بأوسع من هذا عند الوصول إلى الكلام على غرناطة.

(تم الجزء الثاني و الحمد لله)

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٤٥

### فهرس مواضيع الجزء الثاني من كتاب الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية

من صفحة الى صفحة

٢- ٤٢ تراجم من نيغ من أهل العلم في مدينة طليطلة مع ذكر القبور التي وجدت لبعضهم و ما عليها من الكتابات

٤٣- ٤٥ ذكر طليطلة من كورة طليطلة و العلماء الذين خرجوا منها

٤٥- ٤٨ ذكر قشيرة من كورة طليطلة ثم ذكر اقليش و من انتسب اليهما من العلماء

٤٨ ذكر مدينة قونكة و من انتسب إليها من العلماء و ذكر بلدة البسيطة

٤٩- ٥٠ ذكر شنتجاله و من انتسب إليها من أهل العلم

٥٠- ٥١ الكلام على مدينة مكادة و قلعة عبد السلام و من نيغ فيهما من أهل العلم

٥١ ذكر بالنسية و ليون من قشتالة

٥١- ٥٥ ذكر طلمنكة من قشتالة و مدرستها الجامعة الشهيرة في القرون الوسطى و ذكر من كان نيغ فيها من العلماء في أيام وجود

العرب فيها. و ذكر آخر معقل بقى للاسبانيول بعد فتح العرب لاسبانية و هو صخرة بيلاي التي التجا إليها فلّ الاسبانيول و لم يبق منهم

سوى ثلاثين علجا

٥٥- ٥٧ ذكر قلعة زمورة و الوقائع التي صارت عليها و بيان أسباب تقلص الاسلام عن تلك الديار الشمالية بسبب الفتنة بين العرب و

البربر

٥٨- ٥٩ ذكر اشتوريش و جليقية

٥٩- ٦١ ذكر مدينة كورونية و غزوات المنصور بن أبي عامر، برمند بن ارزون أمير غليسية يبعث ابنته إلى المنصور جارية له فيعتقها و

يتزوجها

٦١- ٦٧ الكلام على شنت ياقب أقدس حرم عند الاسبان بسبب دفن يعقوب ابن زبده حواري المسيح فيه، و كيفية غزو المنصور بن

أبي عامر لتلك البلدة التي لم يكن وصل إليها المسلمون من قبل، و هدم المنصور لكنيستها

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٤٦

من صفحة الى صفحة

و أسوارها. أبو جعفر الوقشي البلنسي يحث السلطان يوسف بن عبد المؤمن لغزو الاسبان و الأخذ بثأر المسلمين بقصيدة دالية.

٦٦- ٦٩ الكلام على مملكتي أراغون و نبارة

٦٩- ٧١ ذكر مدينة وادي الحجارة

٧١- ٨١ ذكر من انتسب من العلماء إلى وادي الحجارة في أيام العرب و ذكر المستشرق الاسبانيولي العربي الأصل قديره

٨١- ٨٧ ذكر مدينة سالم و الكلام على غالب بن عبد الرحمن أشهر قائد للثغور في زمان بنى أمية و ذكر غزاة قنالش و المدير آخر

غزوات المنصور التي بلغت على الأرجح ستا و خمسين غزوة لم تنكسر له فيها راية و ذكر خروجه لغزاة قنالش في محفة محمولاً على

أيدي الرجال و وفاته في أثناء هذه الغزاة و دفنه في مدينة سالم

٨٧- ٩٠ ذكر من انتسب من علماء العرب إلى مدينة سالم

٩٠- ٩٣ ذكر حمة أراغون و الكلام على حمات الاندلس و حمات بلاد العرب

٩٣- ٩٤ ذكر قلعة أيوب و دروقه

٩٥- ٩٨ ذكر من نيغ من أهل العلم من قلعة أيوب

٩٨- ١٠٠ ذكر من نيغ من أهل العلم من دروقه

١٠٠ ذكر ترول

١٠٠-١٠٤ ذكر شتمرية ابن رزين و الكلام على أمراء بنى رزين من البربر

١٠٤-١٠٨ ذكر علماء العرب الذين ظهروا فى شتمرية ابن رزين و وصف هذيل ابن رزين الذى كانت ستارته أرفع ستائر الملوك بالاندلس لكثرة ما كان عنده من الجوارى و ذكر جارية ابن عبد الله المتطبب التى لم يكن أخف منها روحا و لا أطيب غناء و لا أجود كتاباً مع المشاركة فى الطب و التشريح و علم الطبيعة و المعرفة بالثقاف و المجاورة و السيف و الترس

١٠٨-١١٣ الكلام على سلسلة جبال البرانس و طبقاتها و قممها الشاهقة و القرى التى فى خلالها و أبراج العرب فيها و ذكر فلّ الاراغونيين الذين التجأوا إلى هذه الجبال و مقدمهم غرسى شيمينيس الذى جمع فلول الاسبان فاستولى على بلدة جاقه ثم بايعه هؤلاء ملكا باسم ملك سوبراربه

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٤٧

من صفحة الى صفحة

١١٤-١٣٦ ذكر سرقسطه أو النغر الأعلى و بنبلونه و خلاصة غزوات بنى أمية فى تلك الديار لأوائل الفتح. ما ذكره الأستاذ أحمد زكى باشا المصرى رحمه الله عن بنبلونه و سرقسطه بعد فقوله من المؤتمر العلمى الشرقى سنة ١٨٩٢. حنش بن عبد الله الصغانى أحد التابعين هو بانى مسجد سرقسطه توفى سنة ١٠٠ و دفن بإزاء محراب المسجد و هو الذى قلبه الاسبانول كنيسة باسم كنيسة سيو و هى البيعة العظمى هناك. ذكر السمور الذى يعمل من وبره الفراء الرفيعة و كانت سرقسطه مشهورة بهذه الفراء. حصار شارلمان امبراطور الغرب لسرقسطه و امتناعها عليه و إيقاع البشكنس لساقه جيشه و هم عابرون باب الشزرى من البرانس. ذكر بنى تجيب أمراء سرقسطه. ذكر بنى قصى الذين أصلهم اسبانولوى و دانو بالاسلام و ولوا أمر سرقسطه و تطيلة و وشقة. ذكر بنى هود الجذاميين ملوك سرقسطه و منهم يوسف المؤتمن صاحب اليد الطولى فى العلوم الرياضية و له فيها المؤلفات. ذكر قصر الجعفرية بسرقسطه. قضية سليمان الاعرابى عامل برشلونه و تحالفه مع شارلمان ضد بنى أمية. اشتها سرقسطه بشدة الدفاع و أخذ الفرنسيس لها سنة ١٨٠٩ بعد حصار نادر المثال. ذكر القرى التى من عمل سرقسطه

١٣٧-١٦٧ ذكر من انتسب إلى سرقسطه من أهل العلم فى زمان العرب. ذكر إخراج الموريسك أى العرب المكربين على التنصر و ذلك سنة ١٦١٠ من سرقسطه و غيرها

١٦٨-١٦٩ ذكر مدينة تطيلة من عمل سرقطه. المرأة التى لها لحيه كالرجال

١٦٩-١٧٢ ترجمة أهل العلم المنسوين إلى تطيلة و ذكر بعض المدن التى سكنها العرب من تلك الكورة.

١٧٢-١٧٦ ذكر مدينة طرسونة و مدينة قلصادة. ترجمة الامام أبى الحسن على القلصادى صاحب التأليف التى لا تحصى المتوفى بياجة افريقية سنة ٨٩١ و منشؤه فى غرناطة

١٧٦-١٧٨ ذكر كلهرة و لو كرونى و أرميط و ناجرة و وشقة

١٧٦-١٨٣ تراجم أهل العلم من أهل وشقة.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٤٨

من صفحة الى صفحة

١٨٣-١٩٥ ذكر بريشتر و الكلام على أخذ الاسبان لها فى فاجعة لم يسبق على المسلمين نظيرها. ذكر استرجاع بنى هود لبريشتر و أخذهم بتأثر المسلمين. نقل ما قاله ابن حيان عن فساد أخلاق الأمراء و مواطات العلماء و ما كان لذلك من الأثر فى تغلب الاسبانولوى على المسلمين

١٩٦-١٩٩ ذكر بريطانيا التى يقول لها الاسبانول بلطانية. و ذكر شبرانه و قشب و غيرهما من المدن التى إلى الشرق من سرقسطه و كذلك ذكر قلته و المنية و ملندة و شلوقة و غيرهما من البلاد العربية فى كورة سرقسطه و ذكر من انتسب إليها من أهل العلم

١٩٩-٢٢٨ ذكر مملكة كتلونيه و تقسيماتها. كتلونيه أرقى اسبانية فى الصناعة.

الفينيقيون عمروا كتلونيه مدة طويلة ثم جاء اليونانيون فزاحموهم عليها. الحرب بين القرطاجنيين و الرومانيين فى كتلونيه. القبائل التى هى أصول الأمة الكتلونيه. موسى بن نصير هو الذى فتح كتلونيه.

هشام بن عبد الرحمن الداخلى فتح أربونه من جنوبى فرنسة. نقلنا ما كك؟؟؟ ذكرناه عن فتوحات العرب فى جنوب فرنسة و ذلك عن كتابنا «غزوات العرب فى أوربه». ذكر استرجاع الافرنج لكتلونيه بسبب انشقاق العرب و الحرب بين الحكم الأموى و أعمامه. ذكر حصار الافرنج لبرشلونه و أخذهم إياها سنة ٨٠١ للمسيح بعد أن بقيت تسعين سنة فى أيدي العرب و كان حصارها من أعظم ما رواه التاريخ.

الحدود بين المسلمين و النصارى فى زمن المسعودى أى فى الثلث الأول من القرن الرابع للهجرة طرطوشة إلى إفراغة. غزاة المظفر بن المنصور ابن أبى عامر إلى برشلونه و ما استولى عليه من حصونها.

قول المستشرق دوزى إن والده المنصور كان استولى على برشلونه سنة ٣٧٨. واقعة عقبه البقر بقرب قرطبة و انتهاء الدولة العامرية بها. خلاصة تاريخ أقماط برشلونه. اللغة الكتلونيه و الأدب الكتلانى. كثرة النحت عند الكتلان و كذلك عند إخواننا المغاربة

٢٢٩-٢٤٤ نقل مراسلات سلطانية من سلاطين غرناطة إلى أقماط برجلونه ملوك أراغون

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٤٩



من صفحة الى صفحة

٢٤٥-٢٤٨ معلومات عن ملوك أراغون و ذكر فتحهم لميورقة

٢٤٨-٢٥٣ ذكر تراجم الملوك الأراغونيين الذين خاطبهم سلاطين بنى الأحمر بتلك المراسلات

٢٥٣-٢٥٥ تراجم بعض سلاطين بنى الأحمر أصحاب هذه الرسائل

٢٥٥-٢٥٨ ذكر تقسمات كتلونية الادارية

٢٥٦-٢٦٠ ذكر مدينة لاردة من كتلونية و تراجم من نبغ من علماء العرب فى لاردة

٢٦٠-٢٦١ ذكر مدينة بلغى من كتلونية و العلماء الذين انتسبوا اليها من العرب

٢٦١-٢٦٢ ذكر مونت شون

٢٦٢-٢٦٣ ذكر جمهورية اندور فى البرانس و ذكر جبل مونت شرات المقدس

٢٦٣-٢٧١ ذكر مدينة طركونه و آثارها الرومانية العظيمة

٢٧٢-٢٨٠ الكلام على برشلونه

٢٨٠-٢٨٥ الكلام على جيرونده

٢٨٥-٣٢٠ تمت المراسلات التى وقعت بين سلاطين غرناطة و بين ملوك أراغون نقلا عن مجموعة لم يسبق نشرها من قبل مصورة

بالتوتوغرافية كانت اهدتها حكومه برشلونه سنة ١٩٢٩ إلى فقيه المغرب الحاج عبد السلام بنونه رحمه الله

٣٢٥-٣٤٤ تراجم سلاطين غرناطة التى صدرت عنهم تلك المكاتيب الى ملوك أراغون عن الملحمة البدرية لسان الدين بن الخطيب.

اسماعيل بن فرج ابو الوليد. اولاده. وزراؤه. كتابه. قضاته. رئيس جنده. الملوك على عهده بالبلاد المجاورة له. بعض الاحداث فى

أيامه. مناقبه. جهاده وفاته. رثاؤه محمد ابنه الذى تولى بعده. حاله. ذكاؤه. همته. بعض الاحداث. وزراؤه. كتابه. قضاته. الملوك على

عهده. وفاته. رثاؤه.

اخوه يوسف.

تم فهرس مواضع الجزء الثانى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٥٠

### فهرس الاعلام الواردة فى الجزء الثانى من كتاب الحلل السندسية فى الاخبار و الآثار الأندلسية رتبها الفقير اليه تعالى عثمان خليل

[ (١) ]

ابراهيم بن اسحاق ابن أبى زرد ٦

ابراهيم بن ثابت بن أخطل الاقليشى ٤٨

ابراهيم بن حفص الحجارى ٧٤-٧٥

ابراهيم بن دخنيل ابو اسحاق المقرى ١٨٣

ابراهيم بن سعيد الاصطربلايى ٣٩

ابراهيم بن سعيد القلعي ٥٠

ابراهيم بن سهل (الشاعر) ٣٣٥

ابراهيم بن عبد البر (وزير غرناطة) ٢٥٤

ابراهيم بن عبد ربه القيسى ٤٣

ابراهيم بن عجيس بن اسباط الزيدى الوشقى ١٧٨

ابراهيم بن أبى غالب المصرى ابو اسحاق ٩٧

ابراهيم بن لب القويدس ٣٩

ابراهيم بن محمد ابو اسحاق ٦

ابراهيم بن محمد بن أشيح الفهمى ٦

ابراهيم بن محمد الاقليشى ٤٧

ابراهيم بن محمد القونكى ٤٨

ابراهيم بن محمد المجنقونى ٣٨

ابراهيم بن محمد بن مفرج بن همشك (ابو اسحاق الرئيس) ١٦١-١٦٣-١٦٤

ابراهيم بن محمد بن وثيق ابو اسحاق ٦-٧

ابراهيم النحاس المقرى ٣٤

ابراهيم بن نصر السرقسطى ١٤٤-١٥٧

- ابراهيم بن هارون بن سهل ١٥٧  
 ابراهيم بن يحيى ابن الامين ١٠  
 ابراهيم بن يحيى التفاشى (ولد الزرقىال) ٣٩  
 ابراهيم بن يعقوب الجوزجانى ٧٢  
 احمد بن ابراهيم التميمى ٣  
 احمد بن ابراهيم الدورقى ٩٩  
 احمد بن ابراهيم بن عجيس الوشفى ١٧٨  
 احمد بن ابراهيم بن قزمان ٦  
 احمد بن بدر ٧٨  
 احمد بن برد (كاتب الرسائل) ٢١٦  
 احمد بن مبشر الأموى ٥  
 احمد بن بقاء بن مروان بن نميل اليحصبى ١٠٤  
 احمد بن ثابت التغلبى ٧٣-٧٨  
 احمد بن حفصون (الفيلسوف) ١٦٦  
 احمد بن حماد بن سفيان (القاضى) ٧٢  
 احمد بن حنبل ٩٥  
 احمد بن حية ٣  
 احمد بن خلف بن فرتون (المديونى) ٧٦-٧٧  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٥١  
 احمد بن خلف بن القلاباجه ٣  
 احمد بن خميس بن منيح ٣٨  
 احمد بن رضا بن احمد بن محمد ٣٣  
 احمد بن سعيد بن الحديدى ٤-١٣  
 احمد بن سعيد بن كوثر ٣  
 احمد بن سعيد بن اللورنكى ٥-٣٦  
 احمد بن سعيد بن مسعده ٨٠  
 احمد بن سليمان بن محمد (القاصى) ١٨٢  
 احمد بن سليمان بن هود ١٨٤  
 احمد بن سهل بن الحداد ٢-٣١  
 احمد بن سيف الدولة ١٢٩  
 احمد بن صارم الباجى أبو عمر ١٣٨  
 احمد بن عبد الحق الخزرجى (أبو جعفر) ١٦١  
 احمد بن عبد الرحمن التغلبى ٤  
 احمد بن عبد الرحمن بن محمد الأنصارى (أبو العباس) ١٥٠  
 احمد بن عبد الله بن ابراهيم الحجارى ٨٠  
 احمد بن عبد الله بن شاکر ٣  
 احمد بن عبد الله بن المشاط ٤  
 احمد العثمانى (السلطان) ٣١١  
 احمد بن على بن عبد الرحمن الجيرندى (أبو العباس) ٢٠٤  
 احمد بن على بن غزلون (أبو جعفر الأموى) ١٧٠  
 احمد بن على الكسالى ١٨  
 احمد بن أبى عمر المقرى (أبو العباس) ١٦٩  
 احمد بن عمر المعافى ابن إفرند ٤٤  
 احمد بن عمرو بن السرح ١٥٧  
 احمد بن القاسم الاقليشى اللخمى ٤٥-٤٧  
 احمد بن محمد ابن أبى جناة ٤

- احمد بن محمد التجيبى ٢  
احمد بن محمد ابن الحاج الاشبيلي ١٧٩  
احمد بن محمد الصدفي ٤  
احمد بن محمد الطرسوسى ٧٦  
احمد بن محمد الطليطلى ٣٨  
احمد بن محمد بن عدل ٥  
احمد بن محمد بن فتون ٣  
احمد بن محمد المعافى ٢  
احمد المستعين الثانى ١٢٤-١٢٨-١٢٩-١٣١-١٦٦  
احمد بن معد بن عيسى الدانى الاقليشى ٤٧  
احمد بن معروف الاقليشى ٤٥  
احمد المقتدر بن سليمان بن هود ١٢٩-٢٥٧-٢٥٨  
احمد المقتدر بن المستعين (أبو جعفر سيف الدولة) ١٢٤-١٢٨  
احمد بن موسى (أبو بكر) ٧٧  
احمد بن موسى ابن ينق ٧٦  
احمد بن يحيى البلاذرى ٧  
احمد بن يحيى بن حارث ٣  
احمد بن يعلى ٧٠  
احمد بن يوسف بن أصغ ٥  
احمد بن يوسف التهلاكى ٣٩  
احمد بن يوسف بن حماد الصدفي (أبو بكر ابن العواد) ٢٤-٣٤-٣٤  
احمد بن يوسف بن عباس ٩٥  
إدريس بن عبد الحق المرينى ٣٠٣  
الادريسي ٧٧-١٢١  
أذفونش بن أردن (ابن البربرية) ٢١٣  
الأذفونش الأول ٦١-٩٣-٩٤-١٣٤  
الأذفونش التاسع ٥٢-٦٢  
الأذفونش الثالث ٦٠  
الأذفونش الثامن ٤٨  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٥٢  
الأذفونش الثانى (ريموند) ٥٨-٢٢٠  
الاذفونش السابع (ملك قشتالة) ٢٢٠  
الاذفونش السادس ٥٢-٦٢-٧١-١٠٣  
الأذفونش الطاغية ١٢٩  
الأذفونش (ملك جليقية و أستورية) ٢٠٨-٢٠٩  
الاردمليش ١٨٨  
أرسطاطاليس ٤٠  
استراما (شاعر كتلونى) ٢٢٨  
اسحاق بن ابراهيم بن مسرة ٣١  
اسحاق بن ذقبا (القاضى) ٣١  
اسحاق بن محمد الفهرى ٧  
اسدروبال بركة (قائد قرطاجنة) ١٩٧، ٢٠٠  
اسماعيل بن ابراهيم بن أبى الحارث ٧  
اسماعيل بن أحمد الحجارى ٧٤  
اسماعيل بن أمية ٣١  
اسماعيل بن أبى الفتح أبو القاسم المقرى ٩٧

- اسماعيل بن بدر ٧٧  
 اسماعيل بن ذى النون (الظافر) ٣٧-٤٠-١٠٥-١٠٦  
 اسماعيل بن عبد الله اليحصبي أبو عبد الله التطيلي ١٦٩  
 اسماعيل بن عيسى بن بقى الحجارى ٧٤-٧٥  
 اسماعيل بن فرج بن اسماعيل (أبو الوليد الأنصارى ملك غرناطة) ٢٩١-٢٩٢-٢٩٤-٢٩٨-٣٠٠-٣٠٣-٣٠٤-٣٠٦-٣٠٨-٣١٠  
 ٣١٤-٣٢٥-٣٢٧-٣٢٨-٣٢٩-٣٣٢-٣٣٣  
 اسماعيل بن يوسف بن اسماعيل (سلطان غرناطة) ٢٥٣  
 اسماعيل بن يونس المورى (ابو القاسم المقرئ) ٩٧  
 أشهب بن عبد العزيز ٣٢  
 أصغ بن الفرج ١٥٨  
 أغسطس قيصر (الدون) ١٢١-١٣٦-٢٦٥-٢٧٨  
 أو غسطين أورث (شاعر كتلونى) ٢٢٧  
 أو غسطين كابانيا (شاعر) ٤٢  
 أغلب بن عبد الله المقرئ ٧  
 أغناطوس لويولا (القديس) ١٧٦  
 أقين (سفير سلطان غرناطة) ٢٣٠  
 اليصابات (قديسة) ١١٨  
 امرؤ القيس ٣٣٥  
 أنيدى فيرر (مترجم دانتى) ٢٢٦  
 أنليزه (شاعر كتلونى) ٢٢٦  
 أنيبال القرطاجنى ٥٢-٢٠١-٢٨٢-٢٨٥  
 أورس (رئيس أكاديمية الآداب) ٢٢٨  
 أورنه الأول (ملك ليون) ١٢٣  
 الأوزتاتى (شعب) ٢٠١  
 أوزياس مارك ٢٢٥  
 أولالية (القديسة) ٢٧٤  
 أولر (كاتب قصصى) ٢٢٨  
 إزابلا امرأة فرديناند (ملكة قشتالة) ٦٩-١١٧-٢٥٢  
 إيزيدور الباجى ١٢٢  
 الايلارجيت (شعب) ٢٠١  
 الاينديجيت (شعب) ٢٠١  
 إنقوارسته ١٢٣  
 إيناسيو فريه (شاعر كتلونى) ٢٢٧  
 أيوب بن حبيب اللخمى ٩٣  
 أيوب بن حسين (قاضى مدينة الفرج) ٧٦-٧٨  
 الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٥٣  
 أيوب بن الحسين بن الطويل ٧٠  
 أيوب بن محمد بن وهب بن نوح القاضى ١٤٨  
 أيوب بن نوح أبو محمد ١٤٣-١٤٩  
 إينقولوبيس ريكالد ١٧٦

## (ب)

- البابا أوربان السادس ٢٥١  
 البابا كليمان السابع ٢٥١  
 بادرو غونزالز دومندونا (كردينال) ٤٢-٦٩  
 بادريس (شاعر كتلونى) ٢٢٨

- باهالوك (أمير وشقة) ٢٠٨  
 ببين القصير ٢٠٤-٢٠٥  
 بتره الثالث فيره بن جقوم الأول (ملك أراغون) ٢٢٥-٢٧١  
 بتره الرابع الخنجري بن الفونش الرابع (ملك أراغون) ٢٢٦-٢٢٩-٢٣٠-٢٣٢-٢٣٣-٢٣٥-٢٤٢-٢٤٣-٢٤٨-٢٤٩-٢٥٠-٢٥١  
 ٢٥٣-٢٥٥  
 بترووريز (الصخرة) ١٠١  
 بترونيله (الأميرة) ٢٢٠  
 بديع الزمان الهمذاني ١٠٢  
 بديكر ٥٢-٦١-١١٧-١١٨  
 البراذعى ١٧٠  
 بركدان (شاعر كتلوني) ٢٢٥  
 برمند بن أردون ٦٦  
 برناردو موغوده (شاعر كتلوني) ٢٢٥  
 برناط شرمى (سفير أراغون) ٢٤٠  
 برنفيل أرتوه (أسير نصراني) ٢٩٣  
 بريماط اسبانية (أسقف طركونه) ٢٦٣  
 بشقلين شبريجه (سفير ملك أراغون) ٢٣٠-٢٤٢-٢٤٤-٣٢٢-٣٢٤  
 بشير (قائد لملك أراغون و سفيره) ٢٣٠  
 بطره شارققه ٢٣١  
 بطرس الغاشم ٦٢  
 بطره القشتالى ٢٥٠  
 البطيين (قائد للروم) ١٨٦  
 البكرى ١٨٧  
 بلافوكس ١٣٤  
 بلانش دانجو (الملكه) ٢٧١  
 بلتزار بورتلس (شاعر كتلوني) ٢٢٦  
 بليور (شاعر كتلوني) ٢٢٥  
 بهلول بن فتح الاقليشى ٤٧  
 بهلول بن مخلوق (من عمال قرطبه) ٢٠٨-٢٠٩  
 بوريل الثانى (الكونت) ٢١٧-٢١٨  
 بوريل ريموند (الثالث) ٢١٨-٢١٩  
 بوفارول (شاعر كتلوني) ٢١٧-٢٢٨  
 بوكه (الدون) ٢٠٦-٢٠٨  
 بونيفا سيوفرار ٢٢٦  
 بيليش بن خلف الأنصارى ٩٠  
 بيتره سيرافى (شاعر كتلوني) ٢٢٧  
 بيتره طويش (كاتب كتلوني) ٢٢٦  
 بيتره كاربونيل (شاعر كتلوني) ٢٢٧  
 بيرنجه ريموند الأول (الشيخ) ٢١٩  
 بيرنجه ريموند الثانى ٢١٩  
 بيره جيل قراط (سلطان أراغون) ٣٠٥  
 بيلاى (الأمير) ٥٨

(ت)

- تافيره (الكردينال) ٤٢  
 تاشفين (ابن السلطان أبى الحسن) ٣١٥-٣١٨

التبريزى ١٧-٤٤

(٢٣- ج ثانى)

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٥٤

التجيبون ١٢٣-١٢٤

تدمير الاميرى (مطران) ٦١

تمام بن عفيف الصدفى ٤-٧

تميم بن محمد ٢٢

توده (كاتب قصصى) ٢٢٨

تورنيدة (شاعر كتلونى) ٢٢٦

تينوريو (كاردينال) ٤٢

## (ث)

ثابت بن حزم العوفى ١٣٧

ثابت بن عبد الله بن ثابت العوفى (أبو القاسم القاضى) ١٥٢

ثابت بن قاسم بن ثابت ١٣٧

ثعلبة بن عبد ١٣١-٢٠٥-٢٠٦

## (ج)

جاقمى ملك أراغون (الدون) ٢٩٠-٢٩١-٢٩٢-٢٩٤-٢٩٨-٢٩٩-٣٠٠-٣٠٦-٣٠٨-٣١٠-٣٢١

جالينوس (الحكيم) ٤٠-٤١

جايمش بن بيطره بن جايمش بن بيطره ابن الهونش (ملك أراغون) ٣٢٨

جايمم مارك ٢٢٦

جبرائيل تورل (مؤرخ الكونتات) ٢٢٦

جبله بن الأيهم الغسانى ٢٤٦

الجرجانى ١٧٠

جرير بن غالب الرعينى (قاضى) ٣٣

جعفر بن عبد الله التجيبى ٧

جقمى شارقه (سفير ملك أراغون) ٣٠٧-٣٢٢

جقوم الأول الفاتح (الدون) ٢٢٤-٢٢٥-٢٤٥-٢٤٨

جقوم الأول (ملك أراغون) ١٠٠

جقوم بن الفونش الرابع (أخو بطره ملك أراغون) ٢٤٨-٢٤٩-٢٥٠

جقوم رواغ (شاعر كتلونى) ٢٢٦

جقوم غازول (شاعر كتلونى) ٢٢٦

جقوم فبرر (شاعر كتلونى) ٢٢٥

جقوم ملك صقلية ٢٤٩

جماهر بن عبد الرحمن (ابو بكر) ٧-١٦-٢٤-٢٥-٣٠-٣٢-٣٧

جوان آتارس ١١٣

جوان انريق (سفير ملك أراغون) ٣٠٧-٣٠٨-٣١٠

جوان الاول بن بطره ٢٥١-٢٥٢

جوان بن جقوم (مطران طليطله) ٢٤٩

جوان ماتارو (شاعر كتلونى) ٢٢٧

جوان روفائيل مواكس (طبيب) ٢٢٧

جوان فوغاسو (شاعر كتلونى) ٢٢٦

جوان مانسو (كاتب كتلونى) ٢٢٦

جوان (ملك أراغون و نباره) ٢٥٢

جوان مورتوريل (شاعر قصصى) ٢٢٦



جوان ايور (العم) ١٣٤

جودى بن عثمان النحوى ٣٣

جوردى دلراى (شاعر كتلونى) ٢٢٥

جويرغا (شاعر كتلونى) ٢٢٧

جيمس الثانى (ملكك أراغون) ٢٧١

### (ج)

حاتم بن محمد ١٦

الحارث بن مسكين ١٤٤

حامد بن سمحون الطيب ١٢٠-١٢١

الحجارى ٧١-١٢٠

الحريرى (صاحب المقامات) ٤٣

حريز بن سلمة الانصارى ٣٣

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٥٥

حسان بن عبد السلام السلمى ١٥٧

حسداى بن يوسف بن حسداى (ابو الفضل) ١٦٥

الحسن بن ابى الحسن ١٨٢

الحسن بن رشيق المصرى ٢٢-٣٤-٥٠-٧٣-٧٤-٧٦-٧٧-٧٨-٨٨-١٤٠-١٧٨

الحسن بن الخضر ٧٧

الحسن بن سعد ٧٢

الحسن بن محمد بن هالس الأزدي (ابو على) ١٤١

حسن الفران سفير ملكك غرناطة (ابو على) ٢٩٠

حسن بن واجب (القاضى) ١٤٧

حسين بن اسماعيل بن حسن الغفارى ١٤٢

حسين بن أبى العافية الججىالى ٨

حسين بن على مرضى الله ١٤٦-١٤٧

الحسين بن محمد بن فيره (ابو على بن سكره) ١٢٨

حسين بن معافى ٨

حسين بن يحيى الانصارى (من ذرية سعد بن عبادة) ١٣١-١٣٢-٢٠٥-٢٠٦

الحسين بن يحيى بن سعيد الانصارى ١٥٢

الحسين بن يحيى بن سعيد الخزرجى (أمير سرقسطة) ١٢٢-١٥٨

حسين الصدفى (ابو على) ٩٨

الحصرى ١٦٩

حفص بن سليمان ١٥٢

حفص بن عبد السلام السلمى ١٥٧

حكيم بن ابراهيم المرادى (ابو الفضل) ١٧٠-١٨١

حكيم بن محمد القيسى السالمى ٨٨-١٨١

الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية (الامير الأموى) ٣٣-١٦٨-١٧٩-٢٠٧-٢٠٨-٢٠٩-٢١٢

الحكم المستنصر (أمير المؤمنين) بن عبد الرحمن الناصر ٧-٥٧-٧٠-٧٣-٨١-٩٥-١٢٤-١٣٧-١٣٨

حلاله بن حسن الفهرى (ذو الوزارتين) ٤٨

حماد الزاهد ١٨

حمزة بن محمد (أبو القاسم) ١٤٠

حمو بن عبد الحق بن رحو ٣٠٣

الحميدى (ابو عبد الله) ١٧-٤٥-٤٧-٧٩-١٤٤-١٤٩-١٧٩-٢٦٠

الحنبلى (صاحب شذرات الذهب) ٤٧

حنش بن عبد الله الصنعانى ١١٧-١٢٦-١٥٨

حوشب بن سلمة ١٧٠

حيان بن خلف ٢١٥

حيون بن خطاب بن محمد (ابو الوليد) ١٧٠-١٨٢

(خ)

خالد بن ابى زكريا بن ابى اسحاق بن ابى حفص (سلطان تونس) ٣٢٧

خالد بن احمد بن ابى زيد الرصافى ٨٩

خالد بن ايوب (ابو عبد السلام) ١٧٨

خديجة بنت عبد الله الشنجالى ٤٩

خطاب بن سلمة بن بترى ٣٢

الخصيب بن محمد بن خصيب الخزاعى (ابو الربيع) ١٥٩

خلف بن ابراهيم المقرى ٨

خلف بن ابى درهم (ابو الحزم) ١٤٢

خلف بن احمد الرحوى ٨-٣٤

خلف بن اسحاق ٨

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٥٦

خلف بن أفلح الاموى (ابو القاسم) ١٧٩

خلف بن بقى التجيبى ٨

خلف بن تمام (ابو بكر) ٣٣-٥٠

خلف بن خلف بن الانقر (ابو القاسم) ١٤٢

خلف بن سعيد الزاهد ٩

خلف بن سيد ١٥٩-١٦٠

خلف بن صالح بن عمران التميمى ٨

خلف بن عباس الزهراوى ٣٦

خلف العبدرى (ابو الحزم) ١٤٤

خلف بن عثمان بن مفرج (ابو عثمان) ١٤١

خلف بن عيسى (ابو القاسم) ١٦١

خلف بن قاسم ١٤-١٧

خلف بن محمد بن خلف العبدرى (القرودى القاضى) ١٤٢-١٨١

خلف بن محمد بن خلف المقرى ٨٩

خلف بن مسعود بن ابى سرور ٤٧

خلف بن مسعود بن موسى (ابن الجلاد الوشقى ابو الحزم) ١٥١-١٨١

خلف المقرى (مولى جعفر الفتى) ٤٤

خلف بن مسلمة (القاضى) ٤٦

خلف بن موسى بن فتوح المقرى (ابو القاسم الاشبرى) ١٦١

خلف بن هاشم (ابو الحزم) ١٥٢ الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية؛ ج ٢؛ ص ٣٥٦

ف بن هاشم بن العبدرى (ابو الوليد) ١٥٣

خلف بن هشام العبدرى ٢٠

خلف بن يامين ٨٩

خلف بن يحيى الفهرى ١٠

خلف بن يوسف المقرى (ابو القاسم البريشترى) ١٨٥

خلف بن يوسف المغلى ٤٥

خليفه بن ابراهيم (ابو بكر) ٣٣

الخليل بن احمد الفراهيدى ١٣٧

(د)

داود بن اسماعيل المكتب (ابو الحسن) ١٧٠

الداوودى ١٧٠

درى (الكونت الانجلىزى) ٣١٥

دسكولت (محرر تاريخ أراغون) ٢٢٥

دوزى (مستشرق) ٢١٧

دوساى جوردى (شاعر كتلونى) ٢٢٦

ديوسفو ريدوس ٤٠

#### (ذ)

ذن بذرة (الأفت الكبير) بتره الرابع ملك أراغون ٣٢٣-٣٢٤

ذن جيمية ٣٢٣

ذبال بن عبد الرحمن الشريونى (أبو الحسن الثغرى) ١٤٣-١٥٩

#### (ر)

رافائيل بلستر ١٩٥

رافع بن نصر ١٤٦

رامون بيرانجه ٢٦٧-٢٧١-٢٧٦

رامون بيل (سفير سلطان أراغون) ٢٣٩-٢٤٠-٢٤١-٢٤٣

رامون مونتانيير (شاعر كتلونى) ٢٢٦

رامون و غيلريو مونكادا ٢٧١

راميرو الأول ١٨٣

رامير الثانى (ملك أراغون) ٢٢٠

الرامى (مهندس عربى) ١١٧

رايق الصقلى ٩٦

ربيع بن زيد (الأسقف الفيلسوف) ١٦٦

الربيع بن سليمان (صاحب الامام الشافعى) ١٤٤

رحوان بن عبد الله بن عبد الحق المرينى ٣٠٣

رزق البرانسى ١٣٢

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٥٧

رزين بن معاوية ١٥٧-١٦٠

رشيد رضا (صاحب المنار) ١٩٥

رضوان بن عبد الله (ابو النعيم وزير ملك غرناطة) ٣٢١-٣٢٢

رضوان بن عبد الله النصرى (الحاجب وزير غرناطة) ٢٣٦-٢٤٣-٢٣٨

الرمون برنفيل (ابن ملك أراغون) ٢٩٣

روجير لوريا (أمير الاسطول) ٢٧١

رودريكو (كاردينال) ٤٢

روسل (الكونت السائح) ١١٢

روكه (لفوى) ٢٢٧

رولان (صاحب الانشودة) ١٢٢

روميرو الثانى (ملك ليون) ١٢٤

ريحانة (جارية الطبيب ابى عبد الله الكتانى) ١٠١

ريكار (شاعر كتلونى) ٢٢٨

ريموند بيرانجه الثالث ٢١٩

ريموند بيرانجه الثانى ٢١٩

ريموند بيرانجه الرابع (أمير برشلونه) ١٩٦-٢٢٠

رينو (مستشرق فرنسى) ٢٠٤-٢٠٥-٢٠٦-٢٠٧-٢٠٨-٢٠٩

## (ز)

- زاتون (أمير برشلونه) ٢١٠  
 الزبير بن بكار ١٧٠  
 زكريا بن ابى العباس بن ابى حفص (ابو يحيى أمير المؤمنين بتونس) ٣٢٧  
 زكريا بن حيون ١٨١  
 زكريا بن الخطاب بن اسماعيل الكلبي (محدث) ١٧٠  
 زكريا بن عيسى بن عبد الواحد ٣١  
 زكريا بن النداف ١٦٠-١٨١  
 زياد بن الصفار (ابو عمرو) ١٤٣-٢٥٩  
 زياد بن عبد الرحمن القيروانى ٣٤  
 زيان بن محمد بن عبد القوى ٣٠٣  
 زيان (مملوك ملك غرناطة) ٣٤٠  
 زيد بن فرحون (قائد البحر) ٣١٤-٣١٧

## (س)

- سالسبورى (الكونت الانجليزى) ٣١٥  
 سرطوريوس ١٧٧  
 سرفنتس (صاحب دون كيشوط) ٦٩  
 سرفنتس (كاتب اسبانيا) ٢٢٦  
 سرواس بن حمود الصنهاجى ١١  
 سعد بن عبادة الانصارى ١٣١  
 سعد بن على الزنجاني ٨  
 سعيد بن احمد بن كوثر ٩  
 سعيد بن احمد التجيبى ١٠  
 سعيد بن أحمد الحجام (من اهل المرية) ٢٣٣  
 سعيد بن حسين بن يحيى الانصارى ١٣٢  
 سعيد بن رزين ابن دحية ٩  
 سعيد بن أبى زاهر (ابو زاهر) ١٦١  
 سعيد بن سالم المجريطى ٤٧  
 سعيد بن سعيد الشتجالي ٤٩  
 سعيد بن سعيد بن كثير المرادى (ابو عثمان) ١٧٨  
 سعيد بن عثمان (ابو عثمان المكاوى).  
 سعيد بن عثمان البنا ٣٠  
 سعيد بن على بن يعيش ٧١  
 سعيد بن عمر الحجارى ٧٥-٨٠  
 سعيد بن عيسى بن لب الأصفر ١١-٣٧  
 سعيد بن فتح الأنصارى (أبو الطيب) ٩٦  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٥٨  
 سعيد بن فتحون (أبو عثمان الحمار) ١٥٧-١٦٦  
 سعيد بن محمد الأموى ١٠  
 سعيد بن محمد ابن البغونش ٣٧-٣٩-٤١  
 سعيد بن محمد الجمحى (ابن قوطه) ٧٥  
 سعيد بن مسعدة الحجارى ٧٦  
 سعيد بن معاذ ٢١٥  
 سعيد بن هارون بن عفان اليحصبى (محدث) ١٧١

- سعيد بن أبى هند ٣١  
 سعيد بن يحيى بن الحديدى ١١  
 سعيد بن يحيى الخشاب ١٨٣  
 سعيد بن يمن بن عدل المرادى ٥٠  
 سعيد بن يوسف بن يونس الأموى (أبو عثمان) ٩٧  
 السفاقسى ٤٤  
 سلاطين آل عثمان ٢٩٨  
 سلم بن الفضل ٢٣  
 سلمة بن سليمان المكتب ١١  
 سليمان بن ابراهيم ٢٤  
 سليمان بن ابراهيم التجيبى ٩  
 سليمان بن ابراهيم القيسى ٩  
 سليمان الأعرابى الكلبي (أمير برشلونه) ١٣١-١٣٢-٢٠٤-٢٠٥-٢٠٦  
 سليمان بن جلجل ٣٧-٣٩  
 سليمان بن حارث بن هارون (أبو الربيع الفهمى) ١٥٧  
 سليمان بن خلف الباجى (أبو الوليد) ١٧٠  
 سليمان بن خلف الطحان ٧٥  
 سليمان بن الحكم بن الناصر لدين الله ٤١-١٠٥-٢١٨  
 سليمان (عم الحكم بن هشام) ٢٠٨-٢١٢-٢١٨  
 سليمان بن عمر بن صهيبه ٩  
 سليمان بن محمد بن الشيخ ٩  
 سليمان بن محمد بن هود (أبو أيوب المستعين) ١٢٤-٢٥٨  
 سليمان بن مهران السرقسطى ١٥٧  
 سليمان بن هارون الرعينى ٣١  
 السمعانى ١٥٩  
 سنت ياغوس (قسيس) ١٣٤  
 سهل بن ابراهيم الاستجى ١٧٠  
 سيون (القائد الرومانى) ٨٠-٨١-٢٠١-٢٦٥  
 سيويه (التحوى) ٧٤  
 سيبليه فورسيه (امرأة الدون بطرة) ٢٥١  
 السيرتانى (شعب) ٢٠١  
 السيسيتان (قبيلة) ٢٦٥

## (ش)

- شارل دانجو (أخولويس ملك فرنسا) ٢٤٨  
 شارل اوفلو (ابن فيليب الجرىء) ٢٤٨  
 شارل دونابل ٢٤٩  
 شارللكان (الأمبراطور) ٥١-١١٩-٢٢١-٢٢٧  
 شارل مارتل ٢٠٥  
 شارل النبيل ٢٥٢  
 شارلمان قارله ١١٥-١٢٢-١٣١-١٣٢-١٣٣-١٣٤-١٧٣-١٧٦-٢٠٤-٢٠٥-٢٠٦-٢٠٨-٢٠٩-٢١٠-٢١١-٢٧٦-٢٨٢  
 شانجه راميريس (ملك أراغون) ١١٣  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٥٩  
 شانجه بن رويد (ملك البشكنس) ٢١٢-٢١٨  
 شانجه بن غرسية بن فرديناند (صاحب قشتيلة و ألبه) ٢١٤-٢١٨  
 الشبرانى (أديب) ١٩٧

شجاع (مولى المستعين) ٨٤

شريح بن محمد ٣٥

شمن بن طوبينه (سفير ملك أراغون) ٢٩٠-٢٩٤-٢٩٩

شولتنى (مستكشف) ٨٠-٨١

شيلدبرت ١٣٤

شيميناس (كردينال) ٦٩

شيمينيس و سيزناردوس (كردينال) ٤٢

## ص

صاعد بن أحمد التغلبى (القاضى) ١١-٢٨-٣٨-٣٩-٤٠-٤١

صادق بن خلف بن كتيل ١٢

صالح بن محمد المرادى (أبو محمد بن الوركاني) ١٧٨

الصميل بن حاتم ١٢٢

## ض

## ط\*\*\*ط

طارق بن زياد-٧١-٨٤-٢٠٢

طاهر بن أحمد بن عطية المرى (القاضى) ٧٩

طاهر بن محمد بن طاهر الزهرى ١٤٤

## ظ

الظهير البربرى ٢٨٦

## ع

عاصم بن أبى النجود القارىء ١٥٢

عامر بن ابراهيم بن عمروس الحجرى ٢٠

عامر بن ادريس المرينى ٣٠٣

عامر بن منديل بن عبد الرحمن ٣٠٣

عامر بن نومل بن اسماعيل اليحصبى (أبو مروان) ١٧١

عائشة (بنت عم أبى بكر بن يعقوب سلطان المغرب) ٣١٤-٣١٨

عائلة الجيروندى بفاس ٢٠٤-٢٨٢

العباس بن عمرو الوراق ١٣٧

عبد الأعلى بن الليث (أبو وهب) ١٥٨

عبد الباقي بن محمد الحجارى (ابن فريال) ٢٩-٧٣-٧٥-٧٦-٧٩

عبد الجبار بن أحمد (أبو القاسم الطرسوسى) ١٤١

عبد الجبار بن خلف بن لب اللارى (أبو محمد) ٢٥٩

عبد الجبار بن عبد الرحمن بن ورهون (أبو الوليد) ١٠٤

عبد الجبار بن عمر ١٧٩

عبد الجبار بن قيس الباهلى ٧٣

عبد الجبار بن مفرج بن عبد الله الأنصارى (أبو محمد) ٢٥٩

عبد الحق بن عبد الرحمن الاشيبلى ٨٠

عبد الحق بن هارون الصقللى ١٨

عبد الدائم القيروانى ١٤٩

عبد ربه بن جهور القيسى ٤٣

عبد الرحمن بن ابراهيم بن عنجس الزياىدى ١٧٩

- عبد الرحمن بن احمد ابن الحوت ١٧  
عبد الرحمن بن أحمد بن زاهبا ١٧  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٦٠  
عبد الرحمن بن أحمد بن قاسم التجيبى (أبو القاسم) ١٨٠  
عبد الرحمن بن أحمد بن المشاط ١٩  
عبد الرحمن بن أحمد بن يحيى الثقفى (أبو بكر) ١٥٥  
عبد الرحمن بن اسماعيل بن أبى جوشن ١٧  
عبد الرحمن بن أبى بكر بن مغيث (أبو الحسن) ٥-٣٦  
عبد الرحمن الثالث (الناصر) ٢٦٧-٣٠٢  
عبد الرحمن الثانى ١٢٣-٢٠٦  
عبد الرحمن بن جحاف ٢٠  
عبد الرحمن بن حبيب الفهري (السقلايى) ٢٠٥  
عبد الرحمن بن الحسين ١٦٩  
عبد الرحمن بن الحكم الأموى ١١٣-٢٠٨  
عبد الرحمن بن خلف التجيبى ٤٧-١٢٣  
عبد الرحمن بن خلف بن عساكر ٤١  
عبد الرحمن الداخلى ٥٧-١٢٢-١٣١-٢٠٤-٢٠٥  
عبد الرحمن بن سعيد الأنصارى ٣٧  
عبد الرحمن بن شماخ ٤٣  
عبد الرحمن بن شاطر (أبو زيد) ١٣٩  
عبد الرحمن بن عبد الله الجهنى ١٩  
عبد الرحمن بن عبد الله بن خالص ١٦  
عبد الرحمن بن عبد الله بن عياض اليحصبى المكتب ١٥٤  
عبد الرحمن بن عبد الله العدل ٢١  
عبد الرحمن بن عبد الله بن ميسرة ١٥٤  
عبد الرحمن بن عثمان الصدفى ١٦  
عبد الرحمن بن عيسى ٥٠  
عبد الرحمن بن القاسم العتقى ٣٢  
عبد الرحمن بن لب بن ذى التون ١٨  
عبد الرحمن بن محمد بن أسد ١٦  
عبد الرحمن بن محمد الأنصارى ١٨  
عبد الرحمن بن محمد بن الصراف (أبو زيد البراز) ١٥٤  
عبد الرحمن بن محمد بن الحشا ١٨  
عبد الرحمن بن محمد بن الحصار ١٦  
عبد الرحمن بن محمد بن عباس ٣٢  
عبد الرحمن بن محمد (ابن فرتش ابو المطرف) ١٣٨  
عبد الرحمن بن محمد اللخمى (الوزير) ٣٦-٤٠  
عبد الرحمن بن محمد بن واقد اللخمى (ابو المطرف) ١٦٥  
عبد الرحمن بن مطرف بن محمد التجيبى ١٢٤  
عبد الرحمن بن معاوية (أمير الاندلس) ٣٢  
عبد الرحمن بن منتيل الانصارى (ابو زيد) ١٣٩  
عبد الرحمن بن منخل ١٦  
عبد الرحمن بن المنصور بن ابى عامر (شنجول) ٢١٨  
عبد الرحمن بن موسى بن عثمان (أبو تاشفين سلطان تلمسان) ٢٥٤-٣٢٧ ٣٣٩  
عبد الرحمن بن موسى الكلبى (أبو زيد) ١٣٨  
عبد الرحمن بن موسى بن ميسرة ١٥٥



- عبد الرحمن الناصر الأموى ٤٣-٥٧-٨٧-١٠٠-١٢٤-١٤٤-١٥١-٢١٢
- عبد الرحمن بن هند الاصبحي ٣٢
- عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله فورتش (ابو القاسم) ١٥٤
- الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٦١
- عبد الرحيم بن قاسم بن محمد النحوى ٧٥-٧٨
- عبد الرحيم بن عبد الجبار (ابو محمد الشعنتي) ٩٧
- عبد الرؤف بن عمر بن عبد العزيز (ابو عبد العزيز) ١٥٨-٢٥٩
- عبد السلام بنونه (الحاج) ٢٨٥
- عبد السلام بن وليد (محدث) ١٧٩
- عبد الصمد بن سعدون الركاني ٩-١٩
- عبد العزيز بن احمد بن لب الانصارى ٧٦
- عبد العزيز بن جوشن ١٥٥
- عبد العزيز بن خير ٣٦٨
- عبد العزيز بن ابى رجال ٣٧٣
- عبد العزيز بن زكريا بن حيون (أبو يونس) ١٨١
- عبد العزيز بن ابى عامر ٣٦
- عبد العزيز بن عبد الله العبدى القلعي (ابو يونس) ٩٧
- عبد العزيز بن عمر بن حنون (أبو يونس) ١٦٠-٢٥٩
- عبد العزيز بن عمر بن غرسية ٧٦
- عبد العزيز بن محمد الدروقي (ابو محمد الأطروش) ٩٨-٩٩
- عبد العزيز بن محمد الانصارى ٩٨
- عبد العزيز بن محمد البلشيدى (ابو الاصبغ) ٢٥٩
- عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز (ابو الاصبغ) ١٦٠
- عبد العزيز بن موسى بن نصير ٢٠٣
- عبد الغنى بن سعيد الحافظ ٧٨
- عبد الله الاموى (الامير) ١٢٣
- عبد الله بن ابراهيم الحجارى (المؤرخ) ٨٠
- عبد الله بن ابراهيم بن العوام البلغى ٢٦١
- عبد الله بن احمد بن حنبل ٧٢
- عبد الله بن احمد بن عبد السلام الخفاف ٧٢
- عبد الله بن احمد بن فترى (أبو مهدى) ١٧٩
- عبد الله بن إدريس بن سهل (ابو محمد المقرئ) ١٥٥
- عبد الله بن بسام ١٤٤-١٧٠
- عبد الله بن بكر القضاعى ١٤
- عبد الله بن ثابت بن سعيد العوفى (أبو محمد) ١٥٢
- عبد الله بن جوشن الدورقى (أبو محمد المقرئ) ٩٩
- عبد الله بن حسن بن السندى ١٧٨-١٨١
- عبد الله بن الحكم ١٢٤
- عبد الله بن حكيم التجيبى ٢٥٧
- عبد الله بن خلف الاستجى ٣٩
- عبد الله بن سعيد بن رافع ٣٤
- عبد الله بن سعيد الرباحى ١٤
- عبد الله بن سعيد بن أبى عون ٣
- عبد الله بن سعيد بن لياج ٤٩
- عبد الله بن سعيد بن عبد الله اللخمي ١٥٢-٢٥٩
- عبد الله بن سعدون بن مجيب (أبو محمد الضرير) ١٧٩

- عبد الله بن سليمان بن المؤذن ١٥  
عبد الله بن سماحة ١٤٢  
عبد الله بن طاهر بن أحمد المرى ٨٠  
عبد الله بن عبد الله الصدفى ١٤  
عبد الله بن عبد الله الأموى ١٢  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٦٢  
عبد الله بن عبد الله البطرورى (أبو بكر) ٩٨  
عبد الله بن عبد الله بن عبد الله القلعى (أبو محمد) ٩٧  
عبد الله بن عبد الوارث ٣٢  
عبد الله بن العسال الطليطلى ٣٨  
عبد الله بن على بن أبى الأزهر ١٥  
عبد الله بن على الأنصارى (أبو محمد) ١٥٢  
عبد الله بن على بن المنذر الكنانى ٧٨-٧٤  
(عبد الله عم الحكم بن هشام) ٢٠٨-٢١٢  
عبد الله بن أبى عمر أحمد الطلمنكى ٥٤  
عبد الله بن عيسى الشيبانى (أبو محمد القلعى) ١٩٨  
عبد الله بن عيشون ١٤  
عبد الله بن فرج بن العمال ١٥  
عبد الله بن فرج اليحصبى ٢١  
عبد الله بن قاسم (أبو محمد) ٩٦  
عبد الله بن قاسم بن محمد القلعى ٧٦  
عبد الله بن القاسم بن مسعدة ٧٦  
عبد الله بن كرج ٤٨  
عبد الله بن ماطور ٢١  
عبد الله بن محمد بن الأثرم ٧٤  
عبد الله بن محمد بن الأديب ١٥  
عبد الله بن محمد بن الأسلمى النحوى ٧٤  
عبد الله بن محمد بن اسماعيل (أبو محمد القاضى) ٩٩  
عبد الله بن محمد بن الأشهب ٣٥  
عبد الله بن محمد الأموى (ابن الأحمر) ٣٢-١٥٨-١٧١-٢٨٦  
عبد الله بن محمد بن بيبى ٧٣  
عبد الله بن محمد التميمى ١٢-١٣  
عبد الله بن محمد الثغرى ٩٥-٩٧  
عبد الله بن محمد بن جماهر (أبو محمد) ١٥  
عبد الله بن محمد الجهينى ١٢  
عبد الله بن محمد الحجرى ٣٥  
عبد الله بن محمد بن زرقون السرقسطى ١٥٨  
عبد الله بن محمد بن طريف (أبو محمد) ١٥٩  
عبد الله بن محمد بن عبد الله التجيبى (أبو محمد) ١٥٢  
عبد الله بن محمد بن غالب الوشقى (أبو محمد القاضى) ١٧٩  
عبد الله بن محمد بن فتح الحجارى ٧٣  
عبد الله بن محمد الفهرى ١٦٩  
عبد الله بن محمد بن لب الحجارى (الريولة) ٧٣  
عبد الله بن محمد (أبو محمد القاضى) ١٤٨  
عبد الله بن محمد بن مطروح (أبو محمد التجيبى) ١٥٣  
عبد الله بن محمد بن يحيى (ابن الحراز) ١٦٩

- عبد الله بن مروان ابن حفصيل (أبو الحسين) ١٥٢  
عبد الله بن المعلم الطليطلى ٣٨  
عبد الله بن مفرج (القاضى) ٧٤  
عبد الله بن موسى بن ثابت (أبو محمد) ١٥٢  
عبد الله بن موسى الشارقى ١٤  
عبد الله بن أبى النعمان (القاضى) ١٥٨  
عبد الله بن نوح ١٥٣  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٦٣  
عبد الله بن هارون الأصبهى (أبو محمد) ٢٥٨  
عبد الله بن هذيل القلعي (أبو يونس) ١٥٢-٩٧  
عبد الله بن وهب الوشقى ١٧٨  
عبد الله بن يحيى بن عمر الثقفى (أبو بكر) ١٥٢-١٥٥  
عبد الله بن يحيى بن محمد بن بهلول (أبو محمد) ١٥٩  
عبد الله بن يحيى الاقليشى (ابن الوحشى) ١٥-٤٦-٤٧  
عبد الله بن يونس (أبو محمد) ٣٥  
عبد الملك بن احمد بن نذير الفهرى (أبو مروان بن مدير) ١٠٤  
عبد الملك بن حبيب ٢٦٠  
عبد الملك بن خلف بن لب بن رزين (أبو مروان أمير شتمة) ١٠٠  
عبد الملك بن خلف الخولانى (ابو مروان المكتب) ٩٠  
عبد الملك بن سلمة بن عبد الملك (أبو مروان الأموى) ١٨٠  
عبد الملك بن عبد العزيز بن فيروه (أبو مروان) ١٠٤  
عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث ٢٠٣  
عبد الملك بن أحمد المستعين بن هود (أبو جعفر عماد الدولة) ١٢٤-١٢٩-١٤٤  
عبد الملك بن غصن الخشنى (الشاعر) ٧٨  
عبد الملك بن قطن (سلطان الأندلس) ٢٩٢  
عبد الملك القمى ١٨  
عبد الملك المروانى (القاضى) ٧٧  
عبد الملك بن مسرة بن فرج اليحصبى (أبو مروان) ١٠٤  
عبد الملك بن المنصور بن أبى عامر (أبو مروان المظفر الحاجب) ١٥٧-٣٦-٢١٣-٢١٤-٢١٥-٢١٦  
عبد الملك بن نمير الفارسى ٢٥٩  
عبد الملك بن هذيل بن رزين (أبو مروان حسام الدولة) ١٠١-١٠٢-١٠٥-١٠٧  
عبد الملك بن هشام (أبو مروان التجيبى) ١٤٦-١٥٥  
عبد الملك يغمراسن بن زيان ٣٠٣  
عبد الوارث بن سفيان ٢٧  
عبد الوهاب بن محمد بن حكم الأنصارى (أبو جعفر الوشقى) ١٥٥-١٧٩  
عبدوس بن محمد (ابو الفرج) ٣-٧-٩-١٤-١٥-١٧-٢٢-٢٧-٣٥-٤٤-١٤١  
عبدون تراداس (صحفى كتلونى) ٢٢٨  
عبيد الله بن خلف (ابو مروان) ٤١  
عبيد الله بن عثمان ١٢٢  
عبيد الله بن على بن غلنده (ابو الحكم) ١٥٣  
عبيد بن محمد الكشورى ٧٢  
عبيد الله بن هاشم بن خلف العبدرى (ابو مروان) ١٥٣  
عتيق بن ابراهيم ١٧٩  
عتيق بن على (ابو بكر القاضى) ١٥٣  
عثمان بن عبد الحق بن عثمان ٣٠٣  
عثمان بن عبد الرحمن ١٥٧

- عثمان بن عثمان ٣٣٣  
 عثمان بن ابى العلاء ادريس (ابو سعيد  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٦٤  
 رئيس الجند و شيخ زناته) ٢٩٩-٣٠٠-٣٠٣-٣٠٤-٣٢٦-٣٣٧  
 عثمان بن فرج بن خلف العبدري (ابو عمر) ١٥٥  
 عثمان بن محمد بن الحوت ٢٠  
 عثمان بن محمد (ابو عثمان) ١٧٩  
 عثمان بن يعقوب بن عبد الحق (أبو سعيد سلطان المغرب) ٣٣٩-٣٢٦  
 عثمان بن يوسف بن ابى بكر الانصارى (ابو عمرو البلجيطى) ١٥٦  
 العذراء (السيدة) ١١٩  
 عسكر بن تاحضريت (وزير السلطان أبى الحسن) ٣١٩-٣٢٠  
 عسلون بن احمد بن عسلون (أبو الاصبيغ) ٢١-٣٣  
 عصام (مملوك ملك غرناطة) ٣٣٨  
 على بن ابراهيم بن فتح (ابن الامام) ٨٨  
 على بن ابراهيم بن يوسف السرقسطى ١٣٧  
 على بن احمد بن حنين ٣٧  
 على بن احمد العائذى (ابو الحسن) ٢٥٨  
 على بن احمد المقرى (ابو الحسن) ١٣٨  
 على بن الاحمر (ابو الحسن سلطان غرناطة) ٢٢٩  
 على بن اسماعيل بن سعيد بن احمد الخزرجى ١٩٨  
 على بن بكرون الصانغ (من أهل المرية) ٢٢٣  
 على البيهقى (ابو الحسن الزاهد) ١٥٥  
 على بن الحسن (ابو الحسن) ١٠٤  
 على بن خلف بن احمر ٣٩  
 على بن سعيد بن الحديدى ٢٠  
 على بن عبد الرحمن (بن اللونقه) ٣٧  
 على بن عبد العزيز ٧٢  
 على بن عبد الله بن موسى البرجى (ابو الحسن) ١٥٦  
 على بن عثمان بن يعقوب (ابو الحسن سلطان العدوه) ٢٣٥-٢٥٤-٣٣٧  
 على بن عيسى بن عبيد ٣٢  
 على بن غالب بن محمد بن غالب (ابو الحسن) ١٨٣  
 على بن فرجون الانصارى ٢٠  
 على بن ابى القاسم المقرى ٢٠  
 على بن كماشه (أبو الحسن سفير سلطان غرناطة) ٢٣٥-٢٣٩-٢٤١  
 على بن مجاهد العامرى (ملك دانية) ٢١٧  
 على بن محمد القشيرى ٤٥  
 على بن محمد بن مغاور ٣٢  
 على بن محمد بن يحيى الدروقى (أبو الحسن) ٩٩  
 على بن مسعود بن على المحاربى (أبو الحسن وزير غرناطة) ٣٢٦  
 على بن معاوية بن مصلح ٧٦-٧٧  
 على بن المنذر بن المنذر الكنانى (أبو الحسن) ٧٥-٧٨  
 على بن موسى بن حزب الله ٤٤  
 على بن موسى بن الثقرات ٨٨  
 على بن مول بن يحيى بن مول (وزير غرناطة) ٢٥٤  
 على بن يونس (ابن الامام أبو الحسن) ١٥٦  
 على بن يوسف بن تاشفين ١٢٦-١٥٦

- على بن يوسف العيسى السالمى ٨٨  
 العماد الأصبهاني ١٥٩  
 عمر بن أحمد الجحى ٧٧  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٦٥  
 عمر بظره أغرو ٣٠٧  
 عمر بن سهل بن مسعود اللخمى ١٩  
 عمر بن كريت ١٤١  
 عمر بن عمر بن كريب الأصبهى ٢٠  
 عمر بن على الحجارى ٧٤-٧٩  
 عمر بن محمد بن احمد البيرانى (أبو حفص) ٩٩  
 عمر بن محمد بن اسماعيل الزاهد (أبو حفص الترنى) ١٦٩  
 عمر بن محمد بن الشرانى ١٩  
 عمر بن مصعب بن أبى عزيز العبادى ١٦٤  
 عمر بن المؤمل ٥٠  
 عمر بن يوسف بن موسى بن فهد (ابن الامام) ١٧٠  
 عمر بن يونس بن احمد الحرانى ١٦٦  
 عمروس ٢٠٩  
 عياض (القاضى) ١٤٢  
 عيسون بن سليمان الأعرابى ٢٠٦  
 عيسى بن احمد بن العالم ٣٩  
 عيسى بن حجاج بن فرقد ٢٠  
 عيسى بن دينار بن واقد الغافقى ٣٢  
 عيسى بن سعيد (أبو الأصبغ الوزير) ١٥٧  
 عيسى بن عبد الرحمن الأموى المقرى ٨٨  
 عيسى بن على بن سعيد الأموى ٢٠  
 عيسى بن فرج المغامى ٢٠  
 عيسى بن محمد بن دينار ٣٢  
 عيسى بن موسى (ابن الامام) ١٥٩-١٦٠  
 عيسى بن أبى يونس اللخمى ٨٨

## (غ)

- غاسطون (كونت دفوا) ٣١٥  
 غالب بن عبد الرحمن (القائد) ٨١-٨٧-٨٩  
 غالب بن عبد الله الثغرى ١٦١  
 غالب بن عطية (أبو بكر) ١٥٠  
 غالب بن يوسف السالمى ٩٠  
 غالب (مولى الحكم المستنصر) ٢١٢  
 غرسى شيمينيس ١١٣  
 غريغا بيلوس ٢١٧  
 غليوم (كونت طولوزه) ٢١٠-٢١١

## ف

- فادويك (الدون بن مارتين ملك صقلية) ٢٥٢  
 فاطمة بنت السلطان أبى بكر بن حفص (صاحب أفريقية) ٣١٥-٣١٨  
 فاطمة بنت يحيى بن يوسف المغامى ٣٠  
 فتح بن ابراهيم الأموى ابن القشارى (أبو النصر) ٢١

- الفتح بن خاقان ١٠٣  
الفتح بن القاسم ١١  
الفتح بن يوسف بن الريول ٧٨  
فتحون بن عبد الرحمن القيسى ٢٢  
فتحون بن محمد التجيبى ٢١  
فتحون بن عبد الرحمن الأنصارى ٤٤  
الفراء ٣٣  
فرج بن اسماعيل بن فرج (ولى عهد غرناطة) ٣٢٥-٣٢٧  
فرج أبو سعيد (مولى الغافقى) ٢١  
فرج بن أبى الحكم اليحصبى ٢١  
فرج بن غزلون بن خالد الأنصارى ٢١  
فرج بن غزلون بن العسال اليحصبى ١٥-٢١  
فرج بن أبى الفرج التجيبى ٢١  
فرج بن كنانة (القاضى) ٣٣  
فردريك ملك (صقلية) ٢٤٩-٢٥١  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٦٦  
فرديناند الثانى ٦٢  
فرديناند القشتالى ٧١-٢٥٢  
فرديناند الكاثوليكى ١١٧-٢٢١-٢٥٢  
فرويله بن اذفونش بن بطرء ٥٧  
فرويله الأول (الملك) ٥٨  
فرنسيسكو بارتيرنه (شاعر كتلونى) ٢٢٨  
فرنسيسكو بن بالار (شاعر كتلونى) ٢٢٧  
فرنسيسكو بن روجاس زورلا ٢٢  
فرنسيسكو بن طرفه (جغرافى) ٢٢٧  
فرنسيسكو بن سولسونه (قانونى) ٢٢٧  
فرنسيسكو بن كالس (شاعر كتلونى) ٢٢٧  
فرنندو (حفيد فرديناند) ١١٧  
الفونس بن بطرء (ملك أراغون) ٢٤٩  
الفونس بن جايمش بن الفونس (سلطان بلنسية) ٣٣٩  
الفونس الرابع بن جقوم الثانى (ملك أراغون) ٢٣٥-٢٣٩-٢٤٢-٢٤٣-٢٤٩-٢٥٣-٣٢١-٣٢٢-٣٢٤  
الفونس الحادى عشر (ملك قشتاله) ٣١٢-٣١٣-٣١٥  
الفونس الخامس (فاتح نابولى) ٢٥٢  
الفونس بن هرانده بن شانجه (ملك قشتاله) ٢٥٤  
فونتانس (كاتب قصصى) ٢٢٨  
فونسيكا (كاردينال) ٤٢  
فونسيكا (مطران) ٦١  
فيد بن نجم (أبو القاسم) ١٦٦  
فيهر بن خلف بن فيهر (أبو جديده) ٢٢  
فيكتور بلاغر (شاعر كتلونى) ٢٢٨  
فيليب الثانى (ملك اسبانيا) ٥٤-٦٠-٩٦-١٦٦-٣١١  
فيليب الجرىء (ملك فرانسه) ٢٤٨-٢٤٩  
فيليب الخامس (ملك اسبانيا) ٢٢١-٢٢٧  
فيليب الرابع (ملك اسبانيا) ٢٢١  
فيولنته (الدونه امرأة جوان الأول) ٢٥١-٢٥٢

القابسى ١٧٠

القادر بالله بن ذى النون ٢٩

القادرى ٢٠٤

قارله- (الأميراطور شارلمان) قاسم بن أصيغ ١٢

قاسم بن ثابت بن حزم (أبو محمد العوفى) ١٣٧-١٥٢

قاسم الخارجى ١٠

قاسم بن عبد الله بن ينج ٢٢ الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية؛ ج ٢؛ ص ٣٦٦

سم بن الفتح ابن الريول (أبو محمد) ٧٤-٧٨-٧٩

قاسم بن محمد بن طال ليله ٢٢

قاسم بن محمد الشيبانسى ١٦٥

قاسم بن محمد الهلالى ٢٢

قاسم بن هلال (أبو محمد) ٢٤-٢٥-١٤١

قديرة (مستشرق) ٧١-١٢٨-١٧٧-٢٠٤

القرطاجيون ١٩٧

القلصاوى (الامام) ١٧٧

القمبيدور (السيد) ٧١-٩٣-١٠١

قمط برجلونة ٢٢٩-٢٣٠-٢٣٢-٢٣٣-٢٣٤-٢٣٥-٢٣٩-٢٤٢-٢٤٣-٢٤٦-٢٩٠-٢٩٢-٢٩٣-٢٩٤-٢٩٩-٣٠٦-٣٠٨-٣١٢-

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٦٧

٣٢٠-٣٢١-٣٢٢-٣٢٤

القتبرى ٩٦

قوطى ألانى (شعب) ٢٠٢

قيس بن يوسف بن اسماعيل (سلطان غرناطة) ٢٥٤

## (ك)

كارلس الثالث ١٧٦

كارلس الثانى ٣٣٣-٣٥٩

كاروزه (الدونة حظية جوان الأول) ٢٥١

الكاستلانى (شعب) ٢٠١-٢٠٢

كثير بن خلف بن كثير الوشقى ١٨٢

الكروخى ٤٧

كريمة المروزية ٧-٢٤-٤٧

الكسائى ٣٣

كلثوم بن أبيض المرادى (ابو عون) ١٥٨

كلوثار الثانى ١٣٤

كليب بن محمد بن عبد الكريم ٣٢

كند برجلونة (دون حاييم) ٢٨٦-٢٨٧

الكوزتانى (شعب) ٢٠١

كونت أو رجل ٢٥٢

كونت دو؟؟؟ يارن ٣١٦

كوندى (المؤرخ الاسبانى) ٢٠٩

## (ل)

لان (المارشال الفرنسى) ١٣٥

لاوى بروفنسال (مستشرق) ١٠١-١٢٦

لب بن سليمان بن محمد بن هود ٢٥٨



- لب بن عبد الجبار ابن ورهزن (ابو عيسى) ١٠٤  
 لب بن عبد الله (ابو محمد) ١٥٨  
 لب بن عبد الملك بن احمد الفهرى (ابو عيسى) ١٠٤-١٠٥  
 لب بن هود بن لب الجذامى ١٨٢  
 لذريق بن قارله ٢٠٨  
 لذريق (ملك القوط) ١١٣  
 لسان الدين الخطيب ١٤٠-١٤١-١٤٢-١٤٣-٢١٧-٢٥٣-٢٥٤-٣٠٢-٣٠٠-٣٢٤-٣٢٥  
 لغفر (المارشال) ١٣٥  
 اللاتانى (شعب) ٢٠١  
 اللايستانى (شعب) ٢٠١  
 لورانزانه (كاردينال) ٤٢  
 لويس آفيسو ٢٢٦  
 لويس الثالث عشر (ملك فرنسا) ٢٢١ ٢٤٨  
 لويس الحليم (ملك فرنسا) ٢٥٧-٢٨٠  
 لويس الرابع عشر ١٠٨  
 لويس بن شارلمان (ملك أكيطانية) ٢٠٨ ٢٠٩-٢١٠-٢١١-٢١٦-٢٤٧  
 لويس الكينيس (كاتب كتلونى) ٢٢٧  
 ليونوره أخت ملك صقلية ٢٥١-٢٥٢  
 ليونوره القشتالية (ابنة ملك البرتغال) ٢٤٩-٢٥١

## (م)

- مارتوريل بينيه (تاجر) ٢٧٨  
 مارتين (الدون ابن أخى جوان الأول) ٢٥١-٢٥٢  
 مارية (الدونة امرأة الدون مارتين) ٢٥١-٢٥٢  
 ماريان ستوارت ٦٠  
 مارياتو سيريزو ١٣٤  
 المحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٦٨  
 مارين (الفلاح) ١٣٤  
 مالك بن أنس ٣-٣١-٣٢-١٥٧ ١٥٨-١٧٠  
 مالك بن معروف (أبو عبد الله اللاردى) ٢٦٠  
 المأمون يحيى بن ذى النون ٤-٥-٦-١١-١٨-٢٥-٢٩-٣٦-٣٧-٤٠-٧٨  
 ماميلكار بارسا (قائد قرطاجنى) ٢٧٨  
 الماوردى (القاضى) ٢٠  
 المبارك بن عبد الجبار ١٤٨-١٤٩  
 الممتبى (الشاعر احمد بن الحسين) ٣٣٥  
 محب بن حسين ١٤٧  
 محبوب بن محبوب بن محمد الخشنى ٢٦  
 محسن بن يوسف (أبو القاسم) ٢٦  
 محمد بن ابراهيم بن اسحاق الحجارى ٧٣  
 محمد بن ابراهيم البكرى ٢٤  
 محمد بن ابراهيم بن حيون الحجارى ٧٢  
 محمد بن ابراهيم الخشنى ٣-٩-١٠-١٥-١٧-٢٠-٢٦-٢٧-٣٩  
 محمد بن ابراهيم اللدبلى المكى ٧٧  
 محمد بن ابراهيم بن زرياب (ابو عبد الله) ٩٨  
 محمد بن ابراهيم بن سعيد ابن نعم الخلف الرعينى (أبو عبد الله) ١٦٩  
 محمد بن ابراهيم بن شاس ٩٠

- محمد بن ابراهيم بن عبد السلام الحافظ (أبو عبد الله) ٢٢-٤٣-٤٤-٧٦-٧٨-٩٦-٩٧-١٤٥-١٥٩
- محمد بن ابراهيم (أبو عبد الله القاضى) ١٦٦
- محمد بن ابراهيم المعافى ٢٣
- محمد بن احمد بن اسماعيل (القاضى) ٢٥
- محمد بن احمد بن باق (ذى الوزارتين) ٨٩-١٤٩
- محمد بن احمد البلخى ٧٦
- محمد بن احمد التجيبى القلعى البيرانى ٩٦
- محمد بن احمد بن حزم الأنصارى ٢٣
- محمد بن احمد بن سعدون ٣٤
- محمد بن احمد بن طاهر (أبو عبد الرحمن) ١٥٠
- محمد بن احمد بن عامر البلوى ٨٨-٨٩
- محمد بن احمد بن عبد الرحمن (أبو عبد الله ابن الصقر) ١٥٠
- محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن صمادح التجيبى ١٤٥
- محمد بن احمد العتيبى ٣٢-١٥٦
- محمد بن احمد بن عدل ٣٠
- محمد بن احمد العذرى (ابن فرتش) ١٤٤
- محمد بن احمد بن عمار التجيبى (أبو عبد الله) ٢٥٩
- محمد بن احمد بن مزاحم (ابو حاتم) ١٤٩
- محمد بن احمد بن الفراء ٨٨
- محمد بن احمد بن فرقاش ٣٤
- محمد بن احمد بن مجبر التجيبى (ابو عبد الله) ١٥٠
- محمد بن احمد بن مطرف البكرى (أبو عبد الله) ١٦٩
- محمد بن احمد بن محمد الأنصارى (أبو عبد الله) ١٤٧
- محمد بن احمد بن محمد الأوسى (ابن الخراز) ١٤٨
- محمد بن احمد بن محمد بن غالب ٣٠
- محمد بن احمد ابن الموره ٧٤
- محمد بن احمد الكفيف (ابن الحاج) ٩٦
- الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٦٩
- محمد بن احمد بن نادر ٩٥
- محمد بن احمد النقاش ٣٨
- محمد بن الأحمر (السلطان) ٢١٠-٣٠٤
- محمد بن أسلم اللاردى ٢٦٠
- محمد بن اسماعيل الترمذى ١٤٤
- محمد بن اسماعيل بن فرج (سلطان غرناطة ابو عبد الله) ٣١٣-٣١٤-٣٢٠-٣٢٥-٣٣٤-٣٣٧
- محمد بن اسماعيل بن محمد القاضى ١٤٤-١٤٩
- محمد بن اسماعيل بن محمد (أبو عبد الله ابن الأبار الوشقى) ١٨١
- محمد بن اسماعيل بن محمد العذرى (أبو بكر ابن فرتش) ١٤٨
- محمد بن اسماعيل بن محمد ١٤٥
- محمد بن أيوب الصموت ٧٢
- محمد بن أيوب بن غالب بن حمان ١٦٢
- محمد بن بسام بن خلف بن عقبه (أبو عبد الله الكلبي) ١٤٤-١٥٧
- محمد بن بكير (القاضى) ٣٠
- محمد بن أبى بكر بن يحيى بن مولى القيجاطى (وزير غرناطة) ٣٣٨
- محمد بن تمام بن عبد الله ٢-٢٢
- محمد بن جعفر الكتانى ٢٠٤
- محمد بن جعفر الهمذانى (أبو عبد الله الشرقى) ١٥٩

- محمد بن الحاج (وزير غرناطة) ٣٢٨  
 محمد بن حارث الخشنى ٣١-١٥١-١٥٧-١٥٨-١٧١  
 محمد بن حارث بن منبوه (أبو عبد الله النحوى) ١٣٨  
 محمد بن حزم التنوخى (ابن المدينى) ٣٣  
 محمد بن الحسن ساسى ٢٨٦  
 محمد بن الحسن المذحجى ١٥٧  
 محمد بن الحسين بن الكتانى (أبو عبد الله الطيب) ١٦٥  
 محمد بن حكيم بن محمد بن باق (أبو جعفر) ١٤٩  
 محمد بن خلف بن السقاط (قاضى) ٤٧  
 محمد بن خلف الفهرى ١٠  
 محمد بن خليفة البلوى ٣٢  
 محمد بن خليل بن يوسف بن نظير (أبو عبد الله) ١٤٩  
 محمد بن خيرة العطار ٣٨  
 محمد بن رافع بن غريب الأموى ١٤٦  
 محمد بن رضا بن أحمد بن محمد ٣٣  
 محمد بن زيد الكرانى ٤٥  
 محمد بن سعدون القروى ١٤٠  
 محمد بن أبى سعيد الفرج اليزاز (أبو عبد الله) ١٤٩  
 محمد بن سعيد بن بنان ٤٩  
 محمد بن سعيد بن ثابت العبرى (أبو عبد الله) ١٦١  
 محمد بن سليمان التجيبى (أبو عبد الله) ١٥٠  
 محمد بن سليمان بن تليد (القاضى) ١٨٣ ١٥٦  
 محمد بن سليمان بن سيدراى الكلابى (أبو عبد الله الوراق القلعى) ٩٠-٩٦  
 محمد بن سليمان بن هود ٢٥٨  
 محمد بن سمعان الثغرى ١٧٠  
 محمد بن سهلان (أبو عبد الله الواسطى) ١٧٩  
 محمد بن شداد بن الحداد ٣٤  
 (٢٤- ج ثانى)  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٧٠  
 محمد بن العباس بن تاحضريت (قائد) ٣١٩  
 محمد بن عبد الجبار الطليطلى ٣٤  
 محمد بن عبد الرحمن الأنصارى المقرى ٣٧  
 محمد بن عبد الرحمن التجيبى الأنقرى ١٢٣  
 محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ٥٤-٥٩-١١٧-١٧٠  
 محمد بن عبد الرحمن الزيدى ٧٦  
 محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله السرقسطى المقرى ١٥٧  
 محمد بن عبد الرحمن بن محمد الرعينى (أبو عبد الله الركن) ١٥٠  
 محمد بن عبد الرحمن المقرى (أبو عبد الله) ١٣٨  
 محمد بن عبد الرحيم الحجارى ٧١  
 محمد بن عبد العزيز بن أبى الخير (أبو عبد الله) ١٣٩  
 محمد بن عبد العزيز بن محمد الدروقي ٩٨  
 محمد بن عبد العزيز بن محمد (أبو القاسم الانصارى) ٩٨-١٤٨  
 محمد بن عبد الله بن ابراهيم الحجارى ٨٠  
 محمد بن عبد الله بن احمد بن الأنصارى ١٤٥  
 محمد بن عبد الله بن جوشن المقرى ٩٩  
 محمد بن عبد الله الخولانى ١٢-١٣-٥٤-٧٦-٧٩

- محمد بن عبد الله بن عباس بن المواق (أبو عبد الله) ١٤٧
- محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ١٥٧ - ١٧٩
- محمد بن عبد الله بن عيسى القبريرى ٩٦
- محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد ٩٦
- محمد بن عبد الله بن فرتون (القاضى) ١٤٢ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٥٢
- محمد بن عبد الله بن محمد الخطيب (أبو عبد الله) ١٥٤
- محمد بن عبد الملك التجيبى المقرئ ١٤٧
- محمد بن عبد الملك الطويل (أمير وشقه) ١٧٧
- محمد بن عبد الواحد البغدادى ٢٥
- محمد بن عبدون الجبلى ٣٩ - ١٦٦
- محمد بن العتبى ١٨٣
- محمد بن عثمان بن حسن الحجارى ٧٥
- محمد بن عذرة الحجارى ٧١
- محمد العربى بنون (الحاج التطوانى) ٢٢٩ - ٢٤٤ - ٢٨٥ - ٢٨٩ - ٢٩١ - ٢٩٤ - ٢٩٦ - ٣٠٠ - ٣٠٥ - ٣١٠ - ٣١٣ - ٣٢٢
- محمد بن عريب بن عبد الرحمن العيسى (أبو الوليد) ١٥٠
- محمد بن العزقى (قائد) ٣١٤ - ٣١٧
- محمد بن عقال المقرئ (أبو عبد الله) ١٤٨
- محمد بن على بن شبل القيسى ١٧١
- محمد بن على الصائغ ٧٢
- محمد بن على بن صخر ١٨
- محمد بن على اللاردى (أبو عبد الله) ١٦٠
- محمد بن على بن محمد الديوطى ٢٤
- محمد بن على بن موسى (أمير ميورقة) ٢٤٥
- محمد بن على الواسطى (أبو العلاء القاضى) ١٤١
- محمد بن على الشرانى ٢٣
- محمد بن عمر بن عبد العزيز (أبو بكر) ١٧٨
- محمد بن عيسى بن بقاء الأنصارى ٧٥
- محمد بن عيسى بن بقاء البلغى (أبو عبد الله) ١٥٥ - ٢٦١
- الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٧١
- محمد بن عيسى (أبو عبد الله ابن البربلى القاضى) ١٦٩
- محمد بن عيسى بن القاسم الصدفى (أبو عبد الله) ١٦٩
- محمد بن عيشون بن السلاح ٣١
- محمد الفاسى الفهرى ٢٠٤
- محمد بن فتح الأنصارى الامام (أبو عبد الله النغرى) ١٦١
- محمد بن فتح الحجارى ٢٧ - ٧٣ - ٧٦
- محمد بن فتوح الأنصارى ٤٤
- محمد بن فرج بن جعفر بن خلف (ابن أبى سمرة) ١٦١
- محمد بن الفرغ بن عبد الولى ٣١
- محمد بن الفضل بن نظيف ١٤١
- محمد بن القاسم أسكنهاده ٧٢
- محمد بن قاسم بن خزّه (أبو عبد الله) ٩٥
- محمد بن القاسم بن مسعدة الحجارى ٥١ - ٧٢ - ٧٧
- محمد بن قاسم بن مسعود القيسى ٢٣
- محمد بن قاسم بن هلال القيسى ٢٣
- محمد القسطلى (أبو عبد الله) ١٥٥
- محمد بن لب بن قضى ١٢٣

- محمد بن اللباد ٩٥-١٤٤
- محمد بن مردنيش ١٦٢-١٦٣-١٦٤
- محمد بن مسعود بن خلف العبدري (أبو عبد الله) ١٠٤
- محمد بن مسعود (أبو عبد الله النجاني) ١٦٦
- محمد بن مسعود بن عثمان العبدري ١٠٤
- محمد بن مفرج (قائد الخيالة) ٢٠٩
- محمد بن معذر (أبو بكر) ٩٨
- محمد بن مكى الأزدي ٤٧
- محمد بن موسى الأنصاري المقرئ ٩٠
- محمد بن موسى بن خلف الوشقي ١٨٢
- محمد بن موسى بن مغلث ٣١
- محمد بن ميمون القرشي الحسيني (أبو عبد الله) ١٤٦
- محمد بن ميمون مركوس ١٦٦
- محمد بن نصر الثغري (أبو عبد الله) ٩٥
- محمد بن نصر الجهني ١٤٤
- محمد بن نوح ١٥٢
- محمد بن هاشم التجيبي ١٢٤-١٥١
- محمد بن هشام المهدي ١٦٩-٢١٨
- محمد بن وضاح ٧١-٧٢-٧٧
- محمد بن وهب بن نذير الفهري (أبو عبد الله) ١٠٥
- محمد بن وهب بن محمد بن وهب الغافقي (أبو عبد الله) ١٤٦-١٤٧-١٤٨
- محمد بن يحيى بن آدم التنوخي ٣٣
- محمد بن يحيى بن بكر الأشعري (قاضي غرناطة) ٣٣٨
- محمد بن يحيى بن سعيد الأنصاري اللاردي ٢٥٩
- محمد بن يحيى بن سعيد بن سماعه ١٣٨
- محمد بن يحيى بن فرتش (أبو عبد الله القاضي) ١٣٨-١٣٩-١٤٣-١٥٤
- محمد بن يحيى بن محمد التجيبي ١٤٦
- محمد بن يحيى بن مزاحم الأنصاري ٢٤
- محمد بن يحيى بن هاشم (أبو عبد الله الهاشمي) ١٣٨-١٤٩
- محمد بن يبيي الصيدلاني ٢٣
- محمد بن يمن بن عدل ٥٠
- الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٧٢
- محمد بن يوسف بن اسماعيل (سلطان غرناطة) ٢٥٣
- محمد بن يوسف بن سعيد الكتاني ٣٤
- محمد بن يوسف بن سليمان القيسي (أبو بكر ابن الجزائر) ١٥٠
- محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي ١٤٠
- محمد بن يوسف بن عبد الله بن يوسف ١٦٠
- محمد بن يوسف بن مرونجوش (أبو مروان) ١٥٩
- محمد بن يوسف بن مطروح الربيعي ١٥٦-١٧٨-١٨٣
- محمد بن يوسف الوراق التاريخي الحجاري ٧٣
- محمد بن يونس الحجاري ٧١
- المدجنين- المسلمون ٢٩٦-٢٩٧-٢٩٩-٣٠٩-٣١٠-٣١١
- مرزوق بن فتح بن صالح القيسي ٤٣-٤٤
- مرسين غرسية (شاعر كتلوني) ٢٢٦
- مرکه الكرمي (أسير نصراني) ٢٩٣
- مروان بن عبد الله بن الباليه ٢٦

- مريانو كسترو (قائد جيرنده) ٢٨٢  
 مزاحم بن عيسى (أبو عبد الله) ١٤٠ المزنى ١٤٤  
 المستعين بن المؤتمن بن هود (أبو جعفر) ٨٤-١١٨-١٤٢-١٥١-١٥٩  
 المستنصر بالله بن الناصر (الخليفة) ١٣١-١٣٧-١٤٤-٢١٢  
 مسعود بن سعيد (أبو سعيد السرقسطى) ١٥١-١٨١  
 مسعود بن عبد الرحمن الحنتمى (أبو سعيد الثغرى) ٥١-١٥١  
 مسعود بن عثمان بن خلف العبدرى (أبو الخيار) ١٠٤  
 مسعود بن على بن آدم (أبو القاسم) ١٤٠  
 مسعود بن يحيى بن مسعود (أبو يحيى قاضى غرناطة) ٣٣٨  
 المسعودى ٢١٢  
 مسلم بن الحجاج ٣٠-٣٥-١٥٢  
 مسلمة بن احمد المجرى ٣٩-٤١-١٦٦  
 المسيح (عليه السلام) ٥٢-٥٨-٦١-٨١-١٨٤-١٧٧-٢٠١-٢٠٢-٢٥٦  
 مطران أو رجل ٢٦٣  
 مظفر بن الأفطس ٧١  
 مظفر الكاتب السرقسطى (أبو الفرج) ١٦٥  
 مظفر بن المنذر التجيبى ١٢٤  
 مظفر بن المتصور بن أبى عامر ١٦٥  
 معاوية بن منتيل بن معاوية ٢٦  
 معد بن عيسى التجيبى ٤٧-٧٨  
 المعز بن باديس ٢٥  
 معمر بن عبد الله بن معذل الباهلى الحجارى (أبو العيش) ٧٤-٧٥-٧٨  
 معن بن عبد العزيز التجيبى (أبو الأحوص) ٥٧  
 معن بن عبد الرحمن (أبو الأحوص بن صمادح و الى المرية) ١٤٥-١٨٢  
 معن بن معن بن معن الأنصارى (أبو الأحوص) ١٥١  
 المغاراتوس ٥٩  
 المغامى (أبو عبد الله المقرى) محمد بن عيسى بن فرج ٩-١٥-٢٠-٢٣-٣٤-٣٧-٤٣-٤٦-٩٠-١٥٥  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٧٣  
 مفرج الخراز (أبو الخليل) ٢٦  
 مفرج بن خلف بن الحصار ٢٦  
 مفرج بن فيرة الشجالى ٤٩  
 مفرج بن محمد الصدقى (أبو القاسم) ١٣٨-١٤٠  
 مفرج بن يونس بن مفرج الحجارى ٧٢  
 مقاتل (أحد موالى العامريين) ١٣١  
 المقتدر بالله احمد بن هود ١١٨-١٣٨-١٥١-١٥٦-١٨٧-١٩٢-١٩٣-١٩٤  
 المقرى (صاحب نفع الطيب) ٣٧-٦٢-٨٤-١٨٨-١٩١-١٩٣-٢١٢  
 مكى بن أبى طالب المقرى ٢٤  
 مكى بن عيسون (أبو محمد) ١٧٩  
 المكى الناصرى ٢٩٧  
 منجى بن موسى (أبو الفوارس) ١٥٥  
 المنذر الثانى (معز الدولة) ١٢٤  
 المنذر بن رضا (أبو الحكم السرقسطى) ١٦٥  
 منذر بن سعيد (القاضى) ١٢  
 المنذر بن سليمان بن محمد بن هود ٢٥٨  
 المنذر بن المنذر (ابو الحكم الحجارى) ٧٣-٧٤-٧٦-٧٧  
 منذر بن يحيى (أمير سرقسطة) ٢٥٧

- منذر بن يحيى الحاجب ١٠٥  
 منذر بن يحيى بن مطرف التجيبى (المنصور) ١٢٤-١٢٩-١٤٥  
 المنصور بن أبى عامر (محمد) ٢١-٣٥-٥٧-٦١-٦٢-٦٣-٦٤-٦٥-٦٧-٨٢-٨٣-٨٤-٨٥-٨٦-٨٩-١٢٤-١٦٥-٢١٧-٢١٨  
 المؤتمن بن المقتدر بن هود ٩٠-١٥٦  
 موزن توريل (شاعر كتلونى) ٢٢٦  
 موزن زاليا (شاعر كتلونى) ٢٢٦  
 موسى بن ابراهيم البرينانى ٣١٩  
 موسى بن خلف (أبو هارون) ١٤٢  
 موسى بن خلف (بن أبى درهم) ١٤١  
 موسى بن عبد الرحمن (ابن جوشن) ٢٦  
 موسى بن عبد الرحمن الزاهد ٢٦  
 موسى بن على بن رباح ١٥٨  
 موسى بن فورتونيو ١٢٣  
 موسى بن قاسم بن خضر ٢٦  
 موسى بن موسى بن قصى الثانى (والى تطيلة) ١٢٣-٢٠٦-٢٠٧  
 موسى بن نصير ٧١-٩٣-١١٩-١٢٢-٢٠٢-٢٠٣-٢١٦  
 مونتاز (مؤرخ) ٢٢٥  
 ميه (جارية ابن ميمون الحسينى) ١٤٦ ١٤٧  
 ميكال بيريز (كاتب كتلونى) ٢٢٧  
 ميكال فرر (شاعر كتلونى) ٢٢٧  
 ميمون بن بدر القروى ٢٦

## (ن)

- نابليون بونابرت ٤٣-٥٤-٢٢١  
 الناصر (سلطان الموحدين) ١٧٦  
 الناصرى (احمد بن خالد السلاوى صاحب الاستقصاء) ٣١٣-٣١٦  
 نافع (أحد القراء السبعة) ١٥٦  
 نام بن محمد بن ديسم بن نام (أبو العلاء) ١٥١  
 ناهض بن عريب (أبو جديدة) ١٦٠  
 نبيل العامرى ١٣١  
 نجدة بن سليم الفهرى ٣٥  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٧٤  
 نرسيزو فينيولاس (شاعر كتلونى) ٢٢٦  
 النسائى (صاحب السنن) أبو عبد الرحمن ٧٧-٧٨  
 نصر بن ابراهيم المقدسى ١٢  
 نصر (السلطان) ٣٢٨  
 نصر بن سيد بونه بن خلف ٣٤  
 نصر بن عامر الأنصارى ٤٤  
 نصر بن عيسى بن سحابه ٩٠-١٥١  
 نصر المصحفى النقاط ٣٤  
 نعم الخلف بن أبى الخصب (أبو القاسم) ١٧٠  
 نعم الخلف بن يوسف ٢٧  
 نفيس بن عبد الخالق (أبو الحسن القشيبى المقرئ) ١٦٧-١٩٧

## (هـ)

- هارون الرشيد (الخليفة) ١٦٠



- هبة الله بن الأقفانى ١٤٩  
 هذيل بن هذيل بن خلف بن رزين (أبو محمد) ١٠٠  
 هراندة بن شانجة بن الفونس (ملك ليون و قشتالة) ٢٢٧  
 هرمس (الحكيم) ٣٣٠  
 هشام بن ابراهيم التميمى ٢٧  
 هشام بن احمد الكتانى الوقشى ٢٨  
 هشام بن احمد بن هشام (القاضى) ٣٩  
 هشام الأموى ٨٢-١٠٥-١٢٢-١٢٣-١٢٤  
 هشام بن حسين ٣٢  
 هشام بن سعيد الخير بن فتحون (أبو الوليد) ١٧٨-١٧٩  
 هشام بن سلمان المقرى ٤٧  
 هشام بن سليمان بن الناصر ٢١٨  
 هشام بن عبد الجبار بن الناصر المهدي ٢١٨-٢١٩  
 هشام بن عبد الرحمن الداخل ٣٧-٣٠٢  
 هشام بن عمر (ابن الحنشى) ٢٧  
 هشام بن قاسم الأموى ٢٨  
 هشام بن محمد الأنصارى ٢٨  
 هشام بن محمد السايح ٢٧  
 هشام بن محمد بن الشرانى ٢٧  
 هشام بن محمد الفهرى ٢٨  
 هشام المؤيد بالله (الخليفة) ٢١٦-٢١٨  
 همام بن يحيى بن همام (أبو العلاء السرقسطى) ١٥٦  
 هنرى الرابع (ملك فرنسا) ٣١١  
 هود الداخل ١٢٩  
 الهونش بن ذونيش بن الهونش بن شانجة (ملك البرتغال) ٣٢٨

## (و)

- واضح (مولى عبد الملك المظفر) ٢١٤  
 واضح (والى طليطلة) ٣  
 وضاح بن محمد السرقسطى ٨٨-١٤١  
 وضاح بن محمد (أبو محمد الرعينى) ١٤١  
 ولد منول ٣٠٥  
 الوليد بن بكر بن مخلد العمرى (أبو العباس) ١٤٠  
 وليد بن خطاب بن محمد ١٧٠  
 الوليد بن عبد الخالق بن عبد الجبار الباهلى (القاضى) ١٥٨  
 الوليد بن عبد الملك ٢٠٣  
 وليد بن محمد الأنصارى ٤٤  
 وهب بن ابراهيم القيسى ٢٧  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٧٥  
 وهب بن ليب بن عبد الملك (ابو العطاء الفهرى) ١٠٤-١٠٥  
 وهب بن مسرة ٥٠-٧٥-٧٦-٧٧-٧٨-٩٥-١٥٩

## (ى)

- ياقوت الحموى ٤٣-٤٥-٤٧-٤٨-٤٩-٥٠-٥١-٥٢-٥٣-٥٤-٥٥-٥٦-٥٧-٥٨-٥٩-٦٠-٦١-٦٢-٦٣-٦٤-٦٥-٦٦-٦٧-٦٨-٦٩-٧٠-٧١-٧٢-٧٣-٧٤-٧٥-٧٦-٧٧-٧٨-٧٩-٨٠-٨١-٨٢-٨٣-٨٤-٨٥-٨٦-٨٧-٨٨-٨٩-٩٠-٩١-٩٢-٩٣-٩٤-٩٥-٩٦-٩٧-٩٨-٩٩-١٠٠-١٠١-١٠٢-١٠٣-١٠٤-١٠٥-١٠٦-١٠٧-١٠٨-١٠٩-١١٠-١١١-١١٢-١١٣-١١٤-١١٥-١١٦-١١٧-١١٨-١١٩-١٢٠-١٢١-١٢٢-١٢٣-١٢٤-١٢٥-١٢٦-١٢٧-١٢٨-١٢٩-١٣٠-١٣١-١٣٢-١٣٣-١٣٤-١٣٥-١٣٦-١٣٧-١٣٨-١٣٩-١٤٠-١٤١-١٤٢-١٤٣-١٤٤-١٤٥-١٤٦-١٤٧-١٤٨-١٤٩-١٥٠-١٥١-١٥٢-١٥٣-١٥٤-١٥٥-١٥٦-١٥٧-١٥٨-١٥٩-١٦٠-١٦١-١٦٢-١٦٣-١٦٤-١٦٥-١٦٦-١٦٧-١٦٨-١٦٩-١٧٠-١٧١-١٧٢-١٧٣-١٧٤-١٧٥-١٧٦-١٧٧-١٧٨-١٧٩-١٨٠-١٨١-١٨٢-١٨٣-١٨٤-١٨٥-١٨٦-١٨٧-١٨٨-١٨٩-١٩٠-١٩١-١٩٢-١٩٣-١٩٤-١٩٥-١٩٦-١٩٧-١٩٨-١٩٩-٢٠٠-٢٠١-٢٠٢-٢٠٣-٢٠٤-٢٠٥-٢٠٦-٢٠٧-٢٠٨-٢٠٩-٢١٠-٢١١-٢١٢-٢١٣-٢١٤-٢١٥-٢١٦-٢١٧-٢١٨-٢١٩-٢٢٠-٢٢١-٢٢٢-٢٢٣-٢٢٤-٢٢٥-٢٢٦-٢٢٧-٢٢٨-٢٢٩-٢٣٠-٢٣١-٢٣٢-٢٣٣-٢٣٤-٢٣٥-٢٣٦-٢٣٧-٢٣٨-٢٣٩-٢٤٠-٢٤١-٢٤٢-٢٤٣-٢٤٤-٢٤٥-٢٤٦-٢٤٧-٢٤٨-٢٤٩-٢٥٠-٢٥١-٢٥٢-٢٥٣-٢٥٤-٢٥٥-٢٥٦-٢٥٧-٢٥٨-٢٥٩-٢٦٠-٢٦١-٢٦٢-٢٦٣-٢٦٤-٢٦٥-٢٦٦-٢٦٧-٢٦٨-٢٦٩-٢٧٠-٢٧١-٢٧٢-٢٧٣-٢٧٤-٢٧٥-٢٧٦-٢٧٧-٢٧٨-٢٧٩-٢٨٠-٢٨١-٢٨٢-٢٨٣-٢٨٤-٢٨٥-٢٨٦-٢٨٧-٢٨٨-٢٨٩-٢٩٠-٢٩١-٢٩٢-٢٩٣-٢٩٤-٢٩٥-٢٩٦-٢٩٧-٢٩٨-٢٩٩-٣٠٠-٣٠١-٣٠٢-٣٠٣-٣٠٤-٣٠٥-٣٠٦-٣٠٧-٣٠٨-٣٠٩-٣١٠-٣١١-٣١٢-٣١٣-٣١٤-٣١٥-٣١٦-٣١٧-٣١٨-٣١٩-٣٢٠-٣٢١-٣٢٢-٣٢٣-٣٢٤-٣٢٥-٣٢٦-٣٢٧-٣٢٨-٣٢٩-٣٣٠-٣٣١-٣٣٢-٣٣٣-٣٣٤-٣٣٥-٣٣٦-٣٣٧-٣٣٨-٣٣٩-٣٤٠-٣٤١-٣٤٢-٣٤٣-٣٤٤-٣٤٥-٣٤٦-٣٤٧-٣٤٨-٣٤٩-٣٥٠-٣٥١-٣٥٢-٣٥٣-٣٥٤-٣٥٥-٣٥٦-٣٥٧-٣٥٨-٣٥٩-٣٦٠-٣٦١-٣٦٢-٣٦٣-٣٦٤-٣٦٥-٣٦٦-٣٦٧-٣٦٨-٣٦٩-٣٧٠-٣٧١-٣٧٢-٣٧٣-٣٧٤-٣٧٥-٣٧٦-٣٧٧-٣٧٨-٣٧٩-٣٨٠-٣٨١-٣٨٢-٣٨٣-٣٨٤-٣٨٥-٣٨٦-٣٨٧-٣٨٨-٣٨٩-٣٩٠-٣٩١-٣٩٢-٣٩٣-٣٩٤-٣٩٥-٣٩٦-٣٩٧-٣٩٨-٣٩٩-٤٠٠-٤٠١-٤٠٢-٤٠٣-٤٠٤-٤٠٥-٤٠٦-٤٠٧-٤٠٨-٤٠٩-٤١٠-٤١١-٤١٢-٤١٣-٤١٤-٤١٥-٤١٦-٤١٧-٤١٨-٤١٩-٤٢٠-٤٢١-٤٢٢-٤٢٣-٤٢٤-٤٢٥-٤٢٦-٤٢٧-٤٢٨-٤٢٩-٤٣٠-٤٣١-٤٣٢-٤٣٣-٤٣٤-٤٣٥-٤٣٦-٤٣٧-٤٣٨-٤٣٩-٤٤٠-٤٤١-٤٤٢-٤٤٣-٤٤٤-٤٤٥-٤٤٦-٤٤٧-٤٤٨-٤٤٩-٤٥٠-٤٥١-٤٥٢-٤٥٣-٤٥٤-٤٥٥-٤٥٦-٤٥٧-٤٥٨-٤٥٩-٤٦٠-٤٦١-٤٦٢-٤٦٣-٤٦٤-٤٦٥-٤٦٦-٤٦٧-٤٦٨-٤٦٩-٤٧٠-٤٧١-٤٧٢-٤٧٣-٤٧٤-٤٧٥-٤٧٦-٤٧٧-٤٧٨-٤٧٩-٤٨٠-٤٨١-٤٨٢-٤٨٣-٤٨٤-٤٨٥-٤٨٦-٤٨٧-٤٨٨-٤٨٩-٤٩٠-٤٩١-٤٩٢-٤٩٣-٤٩٤-٤٩٥-٤٩٦-٤٩٧-٤٩٨-٤٩٩-٥٠٠-٥٠١-٥٠٢-٥٠٣-٥٠٤-٥٠٥-٥٠٦-٥٠٧-٥٠٨-٥٠٩-٥١٠-٥١١-٥١٢-٥١٣-٥١٤-٥١٥-٥١٦-٥١٧-٥١٨-٥١٩-٥٢٠-٥٢١-٥٢٢-٥٢٣-٥٢٤-٥٢٥-٥٢٦-٥٢٧-٥٢٨-٥٢٩-٥٣٠-٥٣١-٥٣٢-٥٣٣-٥٣٤-٥٣٥-٥٣٦-٥٣٧-٥٣٨-٥٣٩-٥٤٠-٥٤١-٥٤٢-٥٤٣-٥٤٤-٥٤٥-٥٤٦-٥٤٧-٥٤٨-٥٤٩-٥٥٠-٥٥١-٥٥٢-٥٥٣-٥٥٤-٥٥٥-٥٥٦-٥٥٧-٥٥٨-٥٥٩-٥٦٠-٥٦١-٥٦٢-٥٦٣-٥٦٤-٥٦٥-٥٦٦-٥٦٧-٥٦٨-٥٦٩-٥٧٠-٥٧١-٥٧٢-٥٧٣-٥٧٤-٥٧٥-٥٧٦-٥٧٧-٥٧٨-٥٧٩-٥٨٠-٥٨١-٥٨٢-٥٨٣-٥٨٤-٥٨٥-٥٨٦-٥٨٧-٥٨٨-٥٨٩-٥٩٠-٥٩١-٥٩٢-٥٩٣-٥٩٤-٥٩٥-٥٩٦-٥٩٧-٥٩٨-٥٩٩-٦٠٠-٦٠١-٦٠٢-٦٠٣-٦٠٤-٦٠٥-٦٠٦-٦٠٧-٦٠٨-٦٠٩-٦١٠-٦١١-٦١٢-٦١٣-٦١٤-٦١٥-٦١٦-٦١٧-٦١٨-٦١٩-٦٢٠-٦٢١-٦٢٢-٦٢٣-٦٢٤-٦٢٥-٦٢٦-٦٢٧-٦٢٨-٦٢٩-٦٣٠-٦٣١-٦٣٢-٦٣٣-٦٣٤-٦٣٥-٦٣٦-٦٣٧-٦٣٨-٦٣٩-٦٤٠-٦٤١-٦٤٢-٦٤٣-٦٤٤-٦٤٥-٦٤٦-٦٤٧-٦٤٨-٦٤٩-٦٥٠-٦٥١-٦٥٢-٦٥٣-٦٥٤-٦٥٥-٦٥٦-٦٥٧-٦٥٨-٦٥٩-٦٦٠-٦٦١-٦٦٢-٦٦٣-٦٦٤-٦٦٥-٦٦٦-٦٦٧-٦٦٨-٦٦٩-٦٧٠-٦٧١-٦٧٢-٦٧٣-٦٧٤-٦٧٥-٦٧٦-٦٧٧-٦٧٨-٦٧٩-٦٨٠-٦٨١-٦٨٢-٦٨٣-٦٨٤-٦٨٥-٦٨٦-٦٨٧-٦٨٨-٦٨٩-٦٩٠-٦٩١-٦٩٢-٦٩٣-٦٩٤-٦٩٥-٦٩٦-٦٩٧-٦٩٨-٦٩٩-٧٠٠-٧٠١-٧٠٢-٧٠٣-٧٠٤-٧٠٥-٧٠٦-٧٠٧-٧٠٨-٧٠٩-٧١٠-٧١١-٧١٢-٧١٣-٧١٤-٧١٥-٧١٦-٧١٧-٧١٨-٧١٩-٧٢٠-٧٢١-٧٢٢-٧٢٣-٧٢٤-٧٢٥-٧٢٦-٧٢٧-٧٢٨-٧٢٩-٧٣٠-٧٣١-٧٣٢-٧٣٣-٧٣٤-٧٣٥-٧٣٦-٧٣٧-٧٣٨-٧٣٩-٧٤٠-٧٤١-٧٤٢-٧٤٣-٧٤٤-٧٤٥-٧٤٦-٧٤٧-٧٤٨-٧٤٩-٧٥٠-٧٥١-٧٥٢-٧٥٣-٧٥٤-٧٥٥-٧٥٦-٧٥٧-٧٥٨-٧٥٩-٧٦٠-٧٦١-٧٦٢-٧٦٣-٧٦٤-٧٦٥-٧٦٦-٧٦٧-٧٦٨-٧٦٩-٧٧٠-٧٧١-٧٧٢-٧٧٣-٧٧٤-٧٧٥-٧٧٦-٧٧٧-٧٧٨-٧٧٩-٧٨٠-٧٨١-٧٨٢-٧٨٣-٧٨٤-٧٨٥-٧٨٦-٧٨٧-٧٨٨-٧٨٩-٧٩٠-٧٩١-٧٩٢-٧٩٣-٧٩٤-٧٩٥-٧٩٦-٧٩٧-٧٩٨-٧٩٩-٨٠٠-٨٠١-٨٠٢-٨٠٣-٨٠٤-٨٠٥-٨٠٦-٨٠٧-٨٠٨-٨٠٩-٨١٠-٨١١-٨١٢-٨١٣-٨١٤-٨١٥-٨١٦-٨١٧-٨١٨-٨١٩-٨٢٠-٨٢١-٨٢٢-٨٢٣-٨٢٤-٨٢٥-٨٢٦-٨٢٧-٨٢٨-٨٢٩-٨٣٠-٨٣١-٨٣٢-٨٣٣-٨٣٤-٨٣٥-٨٣٦-٨٣٧-٨٣٨-٨٣٩-٨٤٠-٨٤١-٨٤٢-٨٤٣-٨٤٤-٨٤٥-٨٤٦-٨٤٧-٨٤٨-٨٤٩-٨٥٠-٨٥١-٨٥٢-٨٥٣-٨٥٤-٨٥٥-٨٥٦-٨٥٧-٨٥٨-٨٥٩-٨٦٠-٨٦١-٨٦٢-٨٦٣-٨٦٤-٨٦٥-٨٦٦-٨٦٧-٨٦٨-٨٦٩-٨٧٠-٨٧١-٨٧٢-٨٧٣-٨٧٤-٨٧٥-٨٧٦-٨٧٧-٨٧٨-٨٧٩-٨٨٠-٨٨١-٨٨٢-٨٨٣-٨٨٤-٨٨٥-٨٨٦-٨٨٧-٨٨٨-٨٨٩-٨٩٠-٨٩١-٨٩٢-٨٩٣-٨٩٤-٨٩٥-٨٩٦-٨٩٧-٨٩٨-٨٩٩-٩٠٠-٩٠١-٩٠٢-٩٠٣-٩٠٤-٩٠٥-٩٠٦-٩٠٧-٩٠٨-٩٠٩-٩١٠-٩١١-٩١٢-٩١٣-٩١٤-٩١٥-٩١٦-٩١٧-٩١٨-٩١٩-٩٢٠-٩٢١-٩٢٢-٩٢٣-٩٢٤-٩٢٥-٩٢٦-٩٢٧-٩٢٨-٩٢٩-٩٣٠-٩٣١-٩٣٢-٩٣٣-٩٣٤-٩٣٥-٩٣٦-٩٣٧-٩٣٨-٩٣٩-٩٤٠-٩٤١-٩٤٢-٩٤٣-٩٤٤-٩٤٥-٩٤٦-٩٤٧-٩٤٨-٩٤٩-٩٥٠-٩٥١-٩٥٢-٩٥٣-٩٥٤-٩٥٥-٩٥٦-٩٥٧-٩٥٨-٩٥٩-٩٦٠-٩٦١-٩٦٢-٩٦٣-٩٦٤-٩٦٥-٩٦٦-٩٦٧-٩٦٨-٩٦٩-٩٧٠-٩٧١-٩٧٢-٩٧٣-٩٧٤-٩٧٥-٩٧٦-٩٧٧-٩٧٨-٩٧٩-٩٨٠-٩٨١-٩٨٢-٩٨٣-٩٨٤-٩٨٥-٩٨٦-٩٨٧-٩٨٨-٩٨٩-٩٩٠-٩٩١-٩٩٢-٩٩٣-٩٩٤-٩٩٥-٩٩٦-٩٩٧-٩٩٨-٩٩٩-١٠٠٠-١٠٠١-١٠٠٢-١٠٠٣-١٠٠٤-١٠٠٥-١٠٠٦-١٠٠٧-١٠٠٨-١٠٠٩-١٠١٠-١٠١١-١٠١٢-١٠١٣-١٠١٤-١٠١٥-١٠١٦-١٠١٧-١٠١٨-١٠١٩-١٠٢٠-١٠٢١-١٠٢٢-١٠٢٣-١٠٢٤-١٠٢٥-١٠٢٦-١٠٢٧-١٠٢٨-١٠٢٩-١٠٣٠-١٠٣١-١٠٣٢-١٠٣٣-١٠٣٤-١٠٣٥-١٠٣٦-١٠٣٧-١٠٣٨-١٠٣٩-١٠٤٠-١٠٤١-١٠٤٢-١٠٤٣-١٠٤٤-١٠٤٥-١٠٤٦-١٠٤٧-١٠٤٨-١٠٤٩-١٠٥٠-١٠٥١-١٠٥٢-١٠٥٣-١٠٥٤-١٠٥٥-١٠٥٦-١٠٥٧-١٠٥٨-١٠٥٩-١٠٦٠-١٠٦١-١٠٦٢-١٠٦٣-١٠٦٤-١٠٦٥-١٠٦٦-١٠٦٧-١٠٦٨-١٠٦٩-١٠٧٠-١٠٧١-١٠٧٢-١٠٧٣-١٠٧٤-١٠٧٥-١٠٧٦-١٠٧٧-١٠٧٨-١٠٧٩-١٠٨٠-١٠٨١-١٠٨٢-١٠٨٣-١٠٨٤-١٠٨٥-١٠٨٦-١٠٨٧-١٠٨٨-١٠٨٩-١٠٩٠-١٠٩١-١٠٩٢-١٠٩٣-١٠٩٤-١٠٩٥-١٠٩٦-١٠٩٧-١٠٩٨-١٠٩٩-١١٠٠-١١٠١-١١٠٢-١١٠٣-١١٠٤-١١٠٥-١١٠٦-١١٠٧-١١٠٨-١١٠٩-١١١٠-١١١١-١١١٢-١١١٣-١١١٤-١١١٥-١١١٦-١١١٧-١١١٨-١١١٩-١١٢٠-١١٢١-١١٢٢-١١٢٣-١١٢٤-١١٢٥-١١٢٦-١١٢٧-١١٢٨-١١٢٩-١١٣٠-١١٣١-١١٣٢-١١٣٣-١١٣٤-١١٣٥-١١٣٦-١١٣٧-١١٣٨-١١٣٩-١١٤٠-١١٤١-١١٤٢-١١٤٣-١١٤٤-١١٤٥-١١٤٦-١١٤٧-١١٤٨-١١٤٩-١١٥٠-١١٥١-١١٥٢-١١٥٣-١١٥٤-١١٥٥-١١٥٦-١١٥٧-١١٥٨-١١٥٩-١١٦٠-١١٦١-١١٦٢-١١٦٣-١١٦٤-١١٦٥-١١٦٦-١١٦٧-١١٦٨-١١٦٩-١١٧٠-١١٧١-١١٧٢-١١٧٣-١١٧٤-١١٧٥-١١٧٦-١١٧٧-١١٧٨-١١٧٩-١١٨٠-١١٨١-١١٨٢-١١٨٣-١١٨٤-١١٨٥-١١٨٦-١١٨٧-١١٨٨-١١٨٩-١١٩٠-١١٩١-١١٩٢-١١٩٣-١١٩٤-١١٩٥-١١٩٦-١١٩٧-١١٩٨-١١٩٩-١٢٠٠-١٢٠١-١٢٠٢-١٢٠٣-١٢٠٤-١٢٠٥-١٢٠٦-١٢٠٧-١٢٠٨-١٢٠٩-١٢١٠-١٢١١-١٢١٢-١٢١٣-١٢١٤-١٢١٥-١٢١٦-١٢١٧-١٢١٨-١٢١٩-١٢٢٠-١٢٢١-١٢٢٢-١٢٢٣-١٢٢٤-١٢٢٥-١٢٢٦-١٢٢٧-١٢٢٨-١٢٢٩-١٢٣٠-١٢٣١-١٢٣٢-١٢٣٣-١٢٣٤-١٢٣٥-١٢٣٦-١٢٣٧-١٢٣٨-١٢٣٩-١٢٤٠-١٢٤١-١٢٤٢-١٢٤٣-١٢٤٤-١٢٤٥-١٢٤٦-١٢٤٧-١٢٤٨-١٢٤٩-١٢٥٠-١٢٥١-١٢٥٢-١٢٥٣-١٢٥٤-١٢٥٥-١٢٥٦-١٢٥٧-١٢٥٨-١٢٥٩-١٢٦٠-١٢٦١-١٢٦٢-١٢٦٣-١٢٦٤-١٢٦٥-١٢٦٦-١٢٦٧-١٢٦٨-١٢٦٩-١٢٧٠-١٢٧١-١٢٧٢-١٢٧٣-١٢٧٤-١٢٧٥-١٢٧٦-١٢٧٧-١٢٧٨-١٢٧٩-١٢٨٠-١٢٨١-١٢٨٢-١٢٨٣-١٢٨٤-١٢٨٥-١٢٨٦-١٢٨٧-١٢٨٨-١٢٨٩-١٢٩٠-١٢٩١-١٢٩٢-١٢٩٣-١٢٩٤-١٢٩٥-١٢٩٦-١٢٩٧-١٢٩٨-١٢٩٩-١٣٠٠-١٣٠١-١٣٠٢-١٣٠٣-١٣٠٤-١٣٠٥-١٣٠٦-١٣٠٧-١٣٠٨-١٣٠٩-١٣١٠-١٣١١-١٣١٢-١٣١٣-١٣١٤-١٣١٥-١٣١٦-١٣١٧-١٣١٨-١٣١٩-١٣٢٠-١٣٢١-١٣٢٢-١٣٢٣-١٣٢٤-١٣٢٥-١٣٢٦-١٣٢٧-١٣٢٨-١٣٢٩-١٣٣٠-١٣٣١-١٣٣٢-١٣٣٣-١٣٣٤-١٣٣٥-١٣٣٦-١٣٣٧-١٣٣٨-١٣٣٩-١٣٤٠-١٣٤١-١٣٤٢-١٣٤٣-١٣٤٤-١٣٤٥-١٣٤٦-١٣٤٧-١٣٤٨-١٣٤٩-١٣٥٠-١٣٥١-١٣٥٢-١٣٥٣-١٣٥٤-١٣٥٥-١٣٥٦-١٣٥٧-١٣٥٨-١٣٥٩-١٣٦٠-١٣٦١-١٣٦٢-١٣٦٣-١٣٦٤-١٣٦٥-١٣٦٦-١٣٦٧-١٣٦٨-١٣٦٩-١٣٧٠-١٣٧١-١٣٧٢-١٣٧٣-١٣٧٤-١٣٧٥-١٣٧٦-١٣٧٧-١٣٧٨-١٣٧٩-١٣٨٠-١٣٨١-١٣٨٢-١٣٨٣-١٣٨٤-١٣٨٥-١٣٨٦-١٣٨٧-١٣٨٨-١٣٨٩-١٣٩٠-١٣٩١-١٣٩٢-١٣٩٣-١٣٩٤-١٣٩٥-١٣٩٦-١٣٩٧-١٣٩٨-١٣٩٩-١٤٠٠-١٤٠١-١٤٠٢-١٤٠٣-١٤٠٤-١٤٠٥-١٤٠٦-١٤٠٧-١٤٠٨-١٤٠٩-١٤١٠-١٤١١-١٤١٢-١٤١٣-١٤١٤-١٤١٥-١٤١٦-١٤١٧-١٤١٨-١٤١٩-١٤٢٠-١٤٢١-١٤٢٢-١٤٢٣-١٤٢٤-١٤٢٥-١٤٢٦-١٤٢٧-١٤٢٨-١٤٢٩-١٤٣٠-١٤٣١-١٤٣٢-١٤٣٣-١٤٣٤-١٤٣٥-١٤٣٦-١٤٣٧-١٤٣٨-١٤٣٩-١٤٤٠-١٤٤١-١٤٤٢-١٤٤٣-١٤٤٤-١٤٤٥-١٤٤٦-١٤٤٧-١٤٤٨-١٤٤٩-١٤٥٠-١٤٥١-١٤٥٢-١٤٥٣-١٤٥٤-١٤٥٥-١٤٥٦-١٤٥٧-١٤٥٨-١٤٥٩-١٤٦٠-١٤٦١-١٤٦٢-١٤٦٣-١٤٦٤-١٤٦٥-١٤٦٦-١٤٦٧-١٤٦٨-١٤٦٩-١٤٧٠-١٤٧١-١٤٧٢-١٤٧٣-١٤٧٤-١٤٧٥-١٤٧٦-١٤٧٧-١٤٧٨-١٤٧٩-١٤٨٠-١٤٨١-١٤٨٢-١٤٨٣-١٤٨٤-١٤٨٥-١٤٨٦-١٤٨٧-١٤٨٨-١٤٨٩-١٤٩٠-١٤٩١-١٤٩٢-١٤٩٣-١٤٩٤-١٤٩٥-١٤٩٦-١٤٩٧-١٤٩٨-١٤٩٩-١٥٠٠-١٥٠١-١٥٠٢-١٥٠٣-١٥٠٤-١٥٠٥-١٥٠٦-١٥٠٧-١٥٠٨-١٥٠٩-١٥١٠-١٥١١-١٥١

- يحيى بن ابراهيم بن محارب (ابو محمد) ١٤١  
يحيى بن احمد بن الخياط ٣٨-٤١  
يحيى بن ذى النون المأمون (صاحب طليطلة) ٢٥٧  
يحيى بن زكريا بن محمد الزهرى (ابو بكر القرشى) ١٧٠  
يحيى بن سعيد بن الحديدى ٨-١٢-١٧-٢٩  
يحيى بن سليمان بن حسين بن يوسف الانصارى (قاضى لاردة) ٢٦٠  
يحيى بن سليمان (ابو زكريا) ٣٨  
يحيى بن سليمان بن هلال بن بطره (ابو زكريا) ١٧٨  
يحيى بن عبد الله بن خيرة (ابو زكريا الدرورى المقرى) ٩٨-٩٩  
يحيى بن عبد الله بن ابي عيسى (ابو عيسى) ١٧٨  
يحيى بن عبد الله الفهرى ٢٩  
يحيى بن عبد الملك بن هذيل بن رزين (حصام الدولة) ١٠٣  
يحيى بن عمر ١٥٧-٣٠٤  
يحيى بن غالبية (والى قرطبة) ١٦٢  
يحيى بن الفتح بن حنش الحجارى ٧١-١٥٤  
يحيى بن فرج بن يوسف (ابو الحسن ابن المصرى) ١٤١  
يحيى بن محمد التجيبى (صاحب سرقسطة) ١٢٤-٢١٢  
يحيى بن محمد الاموى ٢٩-٢٦٠  
يحيى بن محمد بن حسان القلعي (ابو محمد) ٩٧-١٥٥-١٥٦  
يحيى بن محمد بن وهب بن مسرة ٧٨  
يحيى بن مسعود بن على القاضى (أبو بكر) ٣٢٦-٣٣٨  
يحيى بن المنذر المظفر ١٢٩  
يحيى بن منذر بن يحيى التجيبى ٢٥٧  
يحيى بن موسى (ابو بكر) ١٥٥  
يحيى بن نجاح (ابو الحسين) ٤٩  
يحيى بن همام بن يحيى بن أرزاق (أبو بكر) ١٥٦  
يحيى بن يحيى (راوى الموطأ) ١٧٨  
يعقوب بن زبدة (الحوارى) ٦١-٦٢-٦٦-١١٩  
يعقوب بن عبد الحق المرينى (أبو يوسف) ٣٠٣-٣١٤  
اليقوبى ٧١  
يعلى العامرى ١٣١  
يعيش بن محمد بن فتحون (أبو محمد) ١٥٩  
يعيش بن محمد بن يعيش الأسدى ٣-٣٠  
يوسف بن ابراهيم العبدرى (أبو الحجاج الثغرى) ١٦٠-٢٦١  
يوسف بن اسماعيل بن فرج بن نصر ٣٤٠  
يوسف بن اسماعيل بن فرج ابن الأحمر  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٧٦  
سلطان غرناطة) ٢٢٩-٢٣٠-٢٣٢-٢٣٣-٢٣٤-٢٤٢-٢٤٣-٢٥٣-٢٥٤-٣١٢-٣١٨-٣١٩-٣٢٤  
يوسف بن أصبغ بن خضر ٢٨-٢٩  
يوسف بن تاشفين ١٥٦-٣٠٢  
يوسف بن سليمان المستعين بالله بن هود (حسام الدولة) ١٨٨-١٩٣-٢٥٧-٢٥٨  
يوسف بن عبد الرحمن الفهرى (أمير الأندلس) ١٢٢  
يوسف بن عبد الملك (أبو عمر المقرى) ١٥٩  
يوسف بن عمر بن أيوب البربشرى (أبو عمرو) ١٨٥  
يوسف بن عمر بن أيوب التجيبى ١٨٥  
يوسف بن عمر بن أبى ثلة ٣٠

- يوسف بن عمر بن يوسف بن الفخار (أبو عمر) ٥١  
يوسف بن فرج (أبو الحجاج سفير سلطان غرناطة) ٢٢٣  
يوسف المؤمن بن هود ١٢٤-١٢٨-١٢٩-١٥١-١٥٢  
يوسف بن محمد السرقسطى (أبو الحجاج) ١٥٨  
يوسف بن محمد الكنانى ٣٠  
يوسف بن مروان بن عيشون (أبو عمرو المعافى) ١٧٩  
يوسف المظفر بن سليمان ١٢٩  
يوسف بن موسى بن البابش ٣٠  
يوسف بن موسى الكلبى (أبو الحجاج الضير) ١٤١  
يوسف بن يحيى المغامى ٣٠-٣٢  
يوسف بن يزيد القراطيسى ٣٣  
يوسف بن يونس (أبو عمر المورى) ٩٦  
يونس بن احمد بن شوقه ٣٠  
يونس بن أبى سهوله ابن ينج ٤٩  
يونس بن عبد الأعلى ١٤٤-١٧٨-٢٦٠  
يونس بن عبد الله (قاضى قرطبة) ١٤-١٨-٢٢-٢٧  
يونس بن عيسى بن خلف ٨٩  
يونس بن محمد بن تمام الأنصارى ٣٠  
يونس بن محمد (أبو الوليد) ٣٠

## (ابن)

- ابن الأبار ٣٣-٣٤-٣٥-٣٦-٣٧-٣٨-٤٧-٧٤-٧٥-٨٨-٨٩-٩٠-٩٦-٩٧-٩٨-٩٩-١٠٤-١٠٥-١٢٨-١٤١-١٤٢-١٤٣-١٤٤-١٤٥-١٤٦-١٤٧-١٤٨-١٤٩-١٥٠-١٥١-١٥٢-١٥٣-١٥٤-١٥٥-١٥٦-١٥٨-١٥٩-١٦٠-١٦١-١٦٥-١٦٩-١٧٠-١٧٩-١٨٠-١٨١-١٨٢-٢٥٩-٢٦٠-٢٦١  
ابن أبى أحد عشر (أبو عبد الله) ٣٥-٣٦  
ابن أبى أصيبعة ١٦٥-١٦٦  
ابن أبى تليد (أبو عمران) ١٤٠  
ابن أبى الخصال (أبو عبد الله) ١٤٥-١٥٥  
ابن أبى درهم (أبو الحزم) خلف بن عيسى بن سعيد الخير القاضى ١٣٨-١٥٣-١٦١-١٧٨-١٧٩-١٨٢  
ابن أبى درهم (أبو المطرف) عبد الرحمن ابن موسى بن خلف بن عيسى ١٨٠  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٧٧  
ابن أبى درهم (أبو هارون) موسى ابن هارون ابن خلف ١٧٩-١٨١-١٨٢  
ابن أبى درهم (أبو عبد الله) يحيى بن عيسى ابن خلف بن عيسى ١٧٨-١٨٣  
ابن أبيض (أبو محمد) عبد الله بن محمد ١٣-٧١-٧٧  
ابن أبيض (أبو بكر) ٩  
ابن أبى عمران (أبو عبد الله) صهر سلطان تونس ٣٢٧  
ابن الأحمر (أبو بكر) ٧٦-١٦٢  
ابن الأخضر (أبو الحسن) ١٨١  
ابن ارفع راسه (احمد بن قاسم) ٤  
ابن ارفع راسه (عثمان بن عيسى) ١٥-٢٠-١٧٠  
ابن الأسلمى (أبو محمد) ٧١  
ابن الأعرابى ٧٢  
ابن أفلح (أبو الحسن النجوى) ١٥٦  
ابن الأكفانى (أبو محمد) ١٤٧  
ابن الألبيرى (أبو الحسن) ٦-١٦-١٨-٢٠-٢٤-٣٤-٣٧  
ابن أمينة الحجارى ٧٥



- ابن دخيل (ابو اسحاق) ١٨٠  
 ابن الدخيل (ابو يعقوب) ٢٧  
 ابن دراج القسطلي ١٢٤  
 ابن الدوش (ابو الحسن) ١٨٠-٩٦  
 ابن ذكوان (القاضي) ١٣  
 ابن ذنين (ابو محمد) عبد الرحمن ١٧-٢٧-٢٩-٣٣-٥٠-٥١-٧٤-٧٦-٧٧  
 ابن رودمير (الطاغية) ١٩٣-٢٥٨  
 ابن رزق ١٤٦  
 ابن رزقون (ابو عبد الله) ١٥٣  
 ابن رزين (هذيل بن خلف بن لب بن الاصلع) امير شتمرية ١٠٠-١٠٥-١٠٦  
 ابن رشد (أبو الوليد) ١٠٤-١٦٠-١٨١  
 ابن الريول (أبو محمد بن الفتح) ٧٨  
 ابن زغبة (أبو عبد الله) ٣٥  
 ابن زهر (ابو بكر) ١٧-١٨-٢٠-٢٣-١٤١-١٤٥  
 ابن زياد اللؤلؤي ٢٢  
 ابن سائق ٢٢  
 ابن سبيطة (أبو الحسن الداني) ٤٦  
 ابن سعادة (أبو عبد الله) ١٥٦  
 ابن سعدون القروي ١٤٧  
 ابن سعدون الوشقي (أبو محمد الضير) ١٥٥  
 ابن سعيد ٨٤-٨٦-١٢١-١٢٨  
 ابن سفيان (مؤلف الهادي فى القراآت) ١٤٧  
 ابن السقاط (ابو عبد الله) محمد بن خلف القاضي ٤٨-٨٨-٨٩  
 ابن سكرة (أبو على الصدفى) ٢٢-٩٨-١٠٤-١٣٨-١٣٩-١٤٠-١٤٨-١٥٠-١٥١-١٥٢-١٥٤-١٦٩-١٨١-١٨٢-١٨٣-٢٥٩-٢٦١  
 ابن سماعة (أبو عبد الله) سليمان ١٠-١٤٧  
 ابن سميح (أبو عمر القاضي) ٤-١٤  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٧٩  
 ١٦-١٧-٣٠-٤٤  
 ابن السيد (أبو محمد البطلوسى) ٤٦-١٤٠-١٥٠-١٨١  
 ابن سيده (أبو الحسن) ٩٠  
 ابن سيرى (أبو حفص) ٢٤٥-٢٤٦-٢٤٨  
 ابن شبل ٩٥  
 ابن شريح (أبو عبد الله) ١٣٨  
 ابن شفيع (أبو الحسن) ١٨٠  
 ابن الشناعة ٣٩  
 ابن شق الليل (أبو عبد الله) محمد بن ابراهيم بن موسى بن عبد السلام الحافظ ١٥-٣٤-٣٨-٧٤  
 ابن شق الليل (عبد الملك بن محمد) ١٩  
 ابن شنطير (أبو اسحاق) ابراهيم بن محمد ٢-٦-٧-٩-١٠-١٢-١٣-١٥-١٧-١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٦-٢٧-٣٣-٣٤-٣٨-٤٥-٥١-٧٤-٧٦-٧٧-٧٨-٨٨-٩٦-٩٧-١٤١-١٤٤-١٥٧-١٥٩-١٧٠-١٨٥  
 ابن الشوله (أبو عبد الله بن خلف) ٧٤  
 ابن شيرون (أبو عامر) ١٥٥  
 ابن شيرين (أبو بكر الكاتب) ٣٣٤-٣٤١  
 ابن صاعد (أبو القاسم) ٧٩-١٦٥  
 ابن صاعد (أبو الوليد) ١٨  
 ابن الصائع (أبو عبد الله) ٣٥

- ابن صخر ١٥٥  
ابن الصراف (أبو عبد الله) ١٤٢  
ابن الصفار (أبو عبد الله) ١٥٣  
ابن صفوان (أبو جعفر الملقى الكاتب) ٣٢٦  
ابن الصقلى (أبو القاسم) ١٦٩  
ابن الصيقل - (أبو مروان الوشقى)  
ابن طراوة الملقى ١٩٨  
ابن الطويل (القائد ببرشتر) ١٨٧  
ابن عباس الخطيب (أبو محمد) ٧-١٨-٢٨-٤٤  
ابن عبد الجبار ١٠١  
ابن عبيد الله ١٤٥  
ابن عتاب (أبو محمد) ١٨١  
ابن عذارى (أبو العباس المراكشى) ١٠٠-١٠١-١٠٥-١٠٦-١٨٥-١٨٨-١٩٣-١٩٤-٢١٣-٢١٦  
ابن العربى (أبو بكر) ٣٥-٩٦-٩٨-١٠٤-١٣٨-١٥٠-١٥٧-١٨١  
ابن عربى (أبو على) ١٥٦  
ابن عزيز ٧٤-٧٥  
ابن عساكر (مؤرخ دمشق) ١٤٧-٢٦١  
ابن العطار (أبو عبد الله) ٢٢-٢٧-٤٧-١٧٠  
ابن عطية الغرناطى ١٩٨  
ابن عفيف (أبو الحسن) عبد الرحمن بن عبد الله ١٩-٣٢-٣٥  
ابن عميرة المخزومى (المؤرخ) ٣١-٣٢-٧٦-٨٩-١٥٧-١٥٨-١٥٩-١٦٠-١٦١-١٦٥-١٧١-١٧٨-١٧٩-٢٤٥-٢٤٦-٢٥٨-٢٥٩  
ابن عون الله (أبو جعفر) ١٢-١٤-٧٤-٧٩  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٨٠  
ابن عياد (أبو عبد الله) ١٨٠-١٨١  
ابن عياد (أبو عمر) ١٨١-٢٥٩-٢٦٠  
ابن عياش الانصارى ١٧٩  
ابن عياض (الأمير) ٩٧-١٦٢  
ابن عيسى (القاضى ببرشتر) ١٨٨  
ابن عيشون (أبو عبد الله) تمام ٢٣-٢٧-٤٥-١٨٢  
ابن غالب ١٢٠-١٢١  
ابن غرسية (أبو عامر) ١٤٨  
ابن غشليان (أبو الحكم) عبد الرحمن بن عبد الملك ١٤٢-١٥٥-١٥٨  
ابن غلبون المقرى (أبو الطيب) ١٦-٤٥  
ابن الفحام ٢٨٢  
ابن الفخار (أبو عبد الله) ١٥-٢٣-٢٨-٩٦-١٥٣  
ابن الفرار (أبو عبد الله الجيالى) ١٤٢  
ابن فرتش (أبو عبد الله) محمد بن اسماعيل القاضى ١٣٩-١٤١-١٤٥-١٤٧-١٥٣  
ابن الفرضى (أبو الوليد) ١٢-٢٢-٧٠-٩٥-١٤٤-١٥٠-١٥١-١٧٨-١٨١-٢٥٧  
ابن فضيل الطليطلى ٣٣  
ابن فطرة (أبو زكريا) ١٨٥  
ابن الفوال (الطبيب الفيلسوف) ١٦٥  
ابن فوركة ١٦-٤٦  
ابن قتيبة ٧٢  
ابن القشارى (عبد الله بن أحمد) ١٣-٢٣  
ابن قوطه (أبو الحسن الحجارى) ٨٩

- ابن القوطية ٢٠٦  
ابن كرز (أبو الحسن) ١٦١  
ابن كماشة (أبو الحسن على) سفير ملك غرناطة ٣١٢-٣٢٢-٣٢٣-٣٢٤  
ابن كوثر (أبو الحسن) ١٥٣  
ابن اللوشى (أبو عبد الله) وزير غرناطة ٣٣٤  
ابن ما شاء الله (عبد الرحمن بن قاسم) ١٨-٢٤  
ابن المبارك عبد الله ٧٧  
ابن مبشر (أبو بكر) ٨٠  
ابن المبشر (أبو على السرقسطى) ١٦١-١٦٩  
ابن محارم ١٧٨  
ابن المحروق (محمد بن أحمد) الوزير ٣٠٤-٣٣٧-٣٣٨  
ابن مدراج (أبو المطرف) عبد الرحمن ابن عيسى ١٦-٢٧-٤٤-٤٩-٥١-٧٧  
ابن مدير ١٨-٢٦-٨٨  
ابن مسرة (أبو مروان) ١٥٥  
ابن مسرة (أبو زكريا) محمد بن عبد الله ١٣-١٤-٣٣-٧٢  
ابن المشاط الطليطلى (أبو القاسم) عبد الرحمن ٢٦٠  
ابن مطاهر (أحمد بن عبد الرحمن) ١٠-١١-٢٤-٢٦-٣٠  
ابن مغيث (أبو جعفر) محمد ١٩-٢٢-٢٣-٣٠-٤٤  
ابن مغيث (أبو الحسن) ٣٥-١٥٥-١٦٠  
ابن مفرج (أبو عبد الله) ١٢-١٤-٤٩-٧٩  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٨١  
ابن الملحوم ١٦٩  
ابن منتبال الخطيب (أبو زيد) ١٤٣  
ابن منسع (أبو عبد الله) ١٥٣  
ابن منظور (أبو عبد الله) ٣٥  
ابن مهلب (أبو عبد الله) ١٣٨  
ابن المواردة (أبو عبد الله الحجارى) ٧٥  
ابن موهب (أبو بكر القبرى) ١٥٤  
ابن ميمون (أبو جعفر) احمد بن محمد بن محمد ٢-٦-٧-٩-١٠-١٢-١٣-١٥-١٧-١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٦-٢٧-٣٣-٣٤-٣٨-٤٥-٥١-٧٦-٧٧-٨٨-٩٦-٩٧-١٤١-١٤٤-١٥٧-١٥٩-١٧٠-١٨٥  
ابن الناهض (أبو سلمة بن عبد الرحمن) ١٤٤  
ابن نبات (محمد) ١٧-٢٢-٢٧  
ابن نذير (أبو العطاء) ١٨٠  
ابن النداف (زكريا بن يحيى بن سعيد) اللاردي ٢٥٧  
ابن نصرون (أبو جعفر) ١٨١  
ابن النعمة ٣٢  
ابن نفيس (أبو العباس) ١٣٨  
ابن نماره (أبو بكر) ١٤٣-٢٥١  
ابن نوح (أبو عبد الله) ١٤٦-١٥٨ ١٨١  
ابن الهندى (أبو عمر) ٢٢-٢٧-٤٦-١٦١-١٧٠  
ابن واجب (أبو الحسن) القاضى ٩٦ ١٤٣  
ابن واجب (أبو الخطاب) ١٤٦-١٥٣  
ابن الوراق (أبو زيد) ٩٩-١٥٦  
ابن الوراق (أبو المطرف) ١٤٩-١٧٩ ١٨٠  
ابن ورد (أبو القاسم) ٣٥-١٥٠  
ابن الورد (أبو محمد) ٧٧



ابن وهب ١٥٨

ابن يسعون (أبو الحجاج) ٣٥

ابن يعلى ٢١٢

ابن يعيش (محمد) ٩-١٩-٢٢-٢٧-٢٨

ابن يتق (أبو بكر) ٧٤-١٤

ابن يونس ١٦٥-١٧٨-١٧٩

**بنو**

بنو الأحمر ٢٣٥-٢٤٨-٢٨٥

بنو أمية ١٣-٤١-٤٣-٨١-١٠٠-١٢٩-١٣٤-٢١٨-٣٠١

بنو ذى النون ٣٥-٨١

بنو رزين (بنو الأصلع) ٨١-١٠١-١٠٦

بنو العباس ٥٥

بنو عبد المؤمن ٣٠٢-٣٠٣

بنو فرج ٧١

بنو قصى (قسي) ٨١-١٢٢-١٢٣

بنو لمتونة ٣٠٢

بنو مرين (ملوك المغرب) ٢٨٥-٢٨٦-٣٠٣-٣١٤-٣١٨

بنو المؤذن ١٧٩

بنو هود ٨١-١٢٤-١٢٦-١٢٨-١٢٩-١٣٥-١٥٨-١٦٥-١٦٦-١٩٣-٢٥٦-٢٥٧

**(أبو)**

أبو أحمد بن جحاف الأخييف ٣٤

أبو اسحاق التمار ١٦

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٨٢

أبو اسحاق الجبال ٤٧

أبو اسحاق الديبلى ٧٧

أبو اسحاق بن شعبان ١٤٠

أبو اسحاق الشيرازى ١٤

أبو اسحاق الغرناطى ٣٤

أبو اسحاق بن يعلى الطرسونى ١٧٤

أبو الأصبع بن عيسى (القاضى) ١٤٩

أبو الأصبع المنزلى ٩٦

أبو بحر الأسدى ١٥٢-١٨١

أبو بحر الشيرازى ٧٣

أبو بكر الأجرى ٧٧-٩٦-١٥١

أبو بكر بن أسد (القاضى) ١٥٢

أبو بكر بن الأسفراينى ١٧٩

أبو بكر البزار ١٤٨

أبو بكر البلجاني ٧٥

أبو بكر التجيبى ١٧٠

أبو بكر الجزار السرقسطى ٢٥٩-٢٦٠

أبو بكر الحافظ ١٦٠

أبو بكر بن الحسن الصقلى ١٧٩

أبو بكر بن حمدان ٩٥

أبو بكر بن الخطيب ١٥٥

- أبو بكر بن الخلوف ٣٧-٩٠  
أبو بكر الرازى ١٥٥  
أبو بكر بن رزق ١٤٣  
أبو بكر بن سليمان بن الناصر ٢١٨  
أبو بكر الطرسوسى ٧٨  
أبو بكر بن عبد الله بن طلحة اليابرى ١٥٥  
أبو بكر بن على بن يوسف بن تاشفين ١٠٤  
أبو بكر بن عمار الدمياطى ٩٧  
أبو بكر بن الغراب ٦  
أبو بكر القرشى ٧٧  
أبو بكر المرادى ١٤١  
أبو بكر المصطفى (محمد بن هشام) ١٦٥-١٨٢  
أبو بكر المطوغى ١٥-١٧  
أبو بكر بن موسى ٧٦-٢٦٠  
أبو بكر بن هذيل ١٨١  
أبو البقاء الرندى (شاعر) ٣٠٢  
أبو تمام القطينى ١٨٠  
أبو التناء الحرانى ١٥٣  
أبو جعفر (احمد) ١١٨  
أبو جعفر بن جراح ١٤٩  
أبو جعفر بن الحكم ٩٧-٩٩  
أبو جعفر بن حمد بن ٢٥  
أبو جعفر بن دحمون ١٦  
أبو جعفر بن شريح ١٥٦  
أبو الجيوش (السلطان) ٣٠٣  
أبو الحاتم الحجارى ٧٤  
أبو الحارث (الأسقف) ١٦٦  
أبو حامد الغزالى ٣٧  
أبو الحجاج بن أيوب ١٥٣  
أبو الحجاج بن زياد الميورقى ١٥٥  
أبو حذيفه الجذامى ١٢٩  
أبو الحسن بن بندار القزوينى ١٧٩  
أبو الحسن بن ثابت ٩٠  
أبو الحسن الحصرى ١٤٩  
أبو حسن الخلبى ١٤٠  
أبو الحسن الخزاعى ٧٧  
أبو الحسن - ابن رشيق  
أبو الحسن الزهراوى ٣٧  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٨٣  
أبو الحسن بن صخر ٢٠  
أبو الحسن بن طاهر ١٥٦  
أبو الحسن العيسى المقرى ٢٤  
أبو الحسن بن فرجان ٣٣  
أبو الحسن القابسى ٢٧-٧٦  
أبو الحسن اللواتى ١٤٩  
أبو الحسن المرينى (سلطان المغرب) ٢٤٩-٣١٢-٣١٣-٣١٤-٣١٥-٣١٦-٣١٧-٣١٩-٣٣٠

- أبو الحسن بن مسعود (وزير غرناطة) ٣٣٧  
أبو الحسن بن معاوية بن مصلح ٧٤  
أبو الحسن النيسابورى ٧٧  
أبو الحسن بن هذيل المقرئ ٣٤-١٥٦  
أبو الحسن بن القاضى أبى الوليد الباجى ١٣٨  
أبو حفص بن برد ٢١٨  
أبو حفص الجرجيرى ٧٧  
أبو حفص بن عراق ٩٦  
أبو حفص بن كريب ٤٤-٩٧  
أبو الخطاب العلاء بن حزم ١٢  
أبو داود المقرئ ٩٦-١٤٠-١٤٣-١٦٠-١٨٠-١٨٢-٢٥٩  
أبو داود المؤيدى ٩٠  
أبو داود بن نجاح ٧٥  
أبو الدرداء (رضى الله عنه) ٧٥  
أبو ذر الأموى ١٩  
أبو ذر الخشنى ١٥٣  
أبو ذر الهروى (عبد الله بن احمد الحافظ) ١٥-١٨-٢٠-٢١-٢٢-٣٤-٣٥-٤٤-٤٩-١٤٠-١٥٤  
أبو الربيع بن سالم ١٥٦  
أبو زكريا بن أبى حفص ٣٠٣  
أبو زكريا التبريزى ١٤٩  
أبو زكريا بن هذيل ٣٣٠  
أبو زيد الحشا ٥  
أبو زيد العطار ١٧-٢٠  
أبو سعد المالينى ١٧٠  
أبو سعد المالينى ١٧٠  
أبو سعد الواعظ ٤٩  
أبو سعيد السجزى ٤٩-١٥٨  
أبو سعيد (السيد والى غرناطة) ١٦٣-١٦٤  
أبو سعيد السيرافى ١٤٩  
أبو سعيد المرينى (السلطان) ٣١٣-٣١٧  
أبو سعيد بن يونس ٢٥٩  
أبو صخر ١٨٥  
أبو طالب التنوخى ١٥٣  
أبو الطاهر الاشتركونى ١٦٠-١٨٠  
أبو الطاهر التميمى ١٤٨  
أبو طاهر السلفى (احمد بن سلفة) ٤٥-١٨٥-١٩٧-١٩٨-٢٦١  
أبو الطاهر العجيفى ١٦-١٥٩  
أبو الطاهر بن عوف ١٥٣  
أبو الطيب الحريرى ٧٨  
أبو عامر بن اسماعيل (القاضى) ٣٤  
أبو العباس بن بندار الرازى ١٧٩  
أبو العباس بن تميم ١٦  
أبو العباس بن سهل العطار ٧٧  
أبو العباس العذرى ٢٥-٣٧-١٣٩-١٤٨-١٥٢-١٥٩-٢٥٩  
أبو العباس بن فتوح ٤٤  
أبو العباس بن منير ١٧٩

أبو العباس بن هاشم المقرى ٨٨

أبو عبد الله بن إدريس المخزومى ١٤٨

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٨٤

أبو عبد الله الأسدى ١٤٩

أبو عبد الله الألىشى ١٥٦

أبو عبد الله بن أوس الحجارى ١٤٨

أبو عبد الله بن الحاج (القاضى) ١٩- ١٤٠- ١٨٠- ١٨١

أبو عبد الله الخشنى ٧٢

أبو عبد الله الخولانى ٩٨- ١٥٠

أبو عبد الله بن سعادة المعمر ٣٢- ١٥٠

أبو عبد الله الطرابلسى المقرى ٩٧

أبو عبد الله بن عابد ٢٢

أبو عبد الله بن عقال المقرى ١٤٨

أبو عبد الله بن فرج المكناسى المقرى ٩٧- ١٥٠

أبو عبد الله القضاعى ٨- ٢٤

أبو عبد الله بن الكاتب ٣٣٦

أبو عبد الله الكتانى ١٠١

أبو عبد الله بن مسعدة ٧٤

أبو عبد الله بن مكى ١٥٥

أبو عبد الله المورورى ١٨١

أبو عبد الله بن ميمون الحسينى ١٤٣

أبو عبد الله التمرى ١٤٩- ١٥٠

أبو عبد الله بن هاشم ١٤٢

أبو عبد الملك البونى ١٨١

أبو عبيد البكرى ١٤٩- ١٦٨

أبو عثمان نافع ٣٧

أبو العطاء بن نذير ١٥٣

أبو على الأفيوطى ٧٧

أبو على الجيانى ١٤١

أبو على الصدفى- ابن سكرة

أبو على الصواف ٩٥

أبو على العسالى ٤٨

أبو على الغسالى الحافظ ١٠- ١٤٠

أبو على الفارسى ١٤٩

أبو على القالى ١٣٧

أبو على بن معافى ٢٤

أبو عمران الفاسى ١٨- ٢٧- ٧٨- ١٤١- ١٤٥- ١٧٩- ١٨١

أبو عمر الزاهد ١٤

أبو عمر الظلمنىكى (احمد بن محمد بن لب) ١٤- ١٨- ٢٠- ٢٢- ٢٣- ٢٨- ٤٤- ٥٤- ٧١- ٧٤- ٧٥- ٧٦- ٧٧- ٧٨- ١٣٨- ١٤١- ١٤٢-

١٤٤- ١٤٥- ١٤٦- ١٥٢- ١٥٩

أبو عمر بن عبد البر ١٢- ١٨- ٢٤- ٢٦- ٣٠- ٣٦- ٣٧- ٤٤- ٧٥- ٨٨- ١٤٣- ١٤٧- ١٥٩- ٢٥٩

أبو عمر بن عمران الفخار ٧٤

أبو عمر القسطلى ١٤٦- ١٦٥

أبو عمر المديونى ٤٤- ٧٤

أبو عمر المليحى ١٤٠- ١٧٠

أبو عمرو عثمان البلجيطى مقرى ٩٧- ١٥٢- ١٨٠

- أبو عمرو السفاقي ٦-٢٨-١٥٤-١٨١
- أبو عمر المقرئ ٨-٢٣-٣٥-٣٨-٤٤-٨٩-٩٠-٩٦-٩٧-١٤٠-١٤١-١٤٧-١٥٤-١٦١-١٨٥
- أبو عيسى الليني ٧٣
- أبو غالب بن تمام ٣٢
- أبو الفتح بن جنى ١٤٩
- الحلل السندسيه فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٨٥
- أبو الفتح السمرقندى ١٦٩
- أبو الفتوح بن محمود العجلي ٤٥
- أبو الفدا ٨٧-٢١٢
- أبو الفرج بن فتح السلمى ٧٣
- أبو الفرج الصوفى ٣٨
- أبو الفضل بن عياض ١٤٨
- أبو الفوارس بن عاصم الزينبي ١٤٨-١٤٩
- أبو القاسم بن ثابت (قاضي) ١٤٣-١٨١
- أبو القاسم بن الحسن التنوخى ١٤٠
- أبو القاسم بن حميد بن (القاضي) ٩
- أبو القاسم الجوهري ١٤٠-١٥٩
- أبو القاسم السقطى ١٦-٢٧-١٤١
- أبو القاسم السهيلي ٩٩
- أبو القاسم الطحان ٣٨
- أبو القاسم بن عبد الرحمن بن الحسن الشافعى ١٨٢
- أبو القاسم بن محمد بن عيسى القائم (وزير غرناطة) ٣٣٥
- أبو القاسم بن النحاس ١٦١
- أبو القلعي كامل السالمي (الحكم) ٩٠
- أبو مالك بن أبى الحسن (السلطان المريني) ٣١٤-٣١٦
- أبو محمد الأصيلي ١٥٤
- أبو محمد بن أبى جعفر ١٥٠
- أبو محمد بن أبى زيد ١٦-٣١-٤٤-٥٠-٧٦
- أبو محمد البطليوسى - (ابن السيد) أبو محمد بن ثابت ١٤٠
- أبو محمد الثغرى (القاضي) ١٤١
- أبو محمد بن رحمان ١٤٩
- أبو محمد الرشاطى ٣٥
- أبو محمد الركلى ١٤٣-١٤٦-١٨١
- أبو محمد الريولى ٢٩
- أبو محمد بن سمحون ١٤٩
- أبو محمد بن سهل المنقودى ١٥٥
- أبو محمد الشنتجالى ٧-١٤-٢٨-٣١-٤٤-٤٥-٧٤-٧٨-١٨٢
- أبو محمد بن عاشر ١٥٢
- أبو محمد بن عباس الطليلي ٣٥
- أبو محمد بن عتاب ٩٦-١٥٠
- أبو محمد الملقى (عبد الوهاب المنشى) ١٩٢-١٩٣
- أبو محمد بن عبدون الحلبي ٣٧
- أبو محمد بن عبيد الله ١٨٢
- أبو محمد بن فراس الاطروش ١٧٩
- أبو محمد بن قاسم ٧٤
- أبو محمد القلعي (القاضي) ٩٨

- أبو محمد القلنى ٤٦-١٤٨  
أبو محمد بن محمد بن عبد الله ٣٤  
أبو محمد بن النحاس ٣٨-٩٧  
أبو محمد بن نوح ١٥٢-١٥٤  
أبو محمد بن هلال ٣٠  
أبو مروان بن الانصارى (السرستى) ١٥٨  
أبو مروان بن سراج ١٤١  
أبو مروان (ابن الصيقل الوشقى) ٩٧-١٤٣-١٤٧-١٤٩-١٧٩-١٨٠  
أبو مريبن البجائى ١٦٦  
أبو مسلم الكشى ٧٢  
(٢٥- ج ثانى)  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٨٦  
أبو المصعب الزهرى ١٧٠  
أبو المطرف بن سلمة (القاضى) ٣٣  
أبو المطرف التجيبى (والى لاردة) ٢٥٧  
أبو المطرف بن فطيس ١٢  
أبو مطرف القنازعى ١٧-١٨  
أبو المطرف بن واقد ٣٧  
أبو معشر الطبرى ٢٤-١٦٩  
أبو ميمونة ٧٦  
أبو نصر الشيرازى ٢٤-٤٧  
أبو النعيم الحاجب (وزير غرناطة) ٢٥٤  
أبو نعيم الحافظ ١٥٢  
أبو هريرة (رضى الله عنه) ٣٣  
أبو الوشاء ٩٦  
أبو الوليد الباجى ٨-٢٥-٧٥-٨٨-٩٧-١٣٩-١٤٣-١٤٧-١٤٨-١٤٩-١٥٣-١٥٩-١٦٠-١٦٩-١٨٢-١٨٣-٢٥٩  
أبو الوليد بن خيرة ١٤٩  
أبو الوليد هشام الكنانى ٧٦  
أبو الوليد الوقشى ١١-١٥-١٦-٢٥-٢٥-٤٩-٧٥-١٤٧-١٤٨-١٥٦  
أبو يحيى بن ابى زكريا بن ابى اسحاق (سلطان تونس) ٢٥٤-٣٣٩  
أبو يعقوب الدبرى ٧٢  
أبو يعقوب (السيد) ١٦٤  
أبو يوسف بن سليمان ١٦٤  
أبو يوسف (القاضى) ١٦٠  
(تم فهرس الأعلام)  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٨٧

### فهرس الاماكن و البلاد الواردة فى الجزء الثانى من كتاب الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية رتبها الفقير إليه تعالى عثمان خليل

(١)

- ابره ١٦٨-١٧٦  
آبله ٥٢  
أبها (بلد من عسير) ١١١  
أبيله ١٠٧  
أراغون ٦٨-٦٩-٨٦-٩٠-٩١-٩٣-٩٤-١٠٠-١٠١-١٠٨-١١٠-١١٢-١١٣-١١٤-١١٦-١١٧-١١٨-١٢١-١٢٢-١٦٦  
١٧٧-١٩٨-١٩٩-٢٠٧-٢٠٨-٢١١-٢١٦-٢١٧-٢٢٠-٢٢١-٢٢٣-٢٢٥-٢٢٩-٢٣٠-٢٣٢-٢٣٣-٢٣٤-٢٣٥-٢٣٩-٢٤٠





أوكاتا (بلدة) ٢٨٤

أولوت (بلدة) ٢٨٣

أوليانه ٢٦١

أوليت (قصة) ١٧٤

أيزونه ٢٠١

أيليرده ٢٠١

## (ب)

باب البيرة ٣٢٩

باب برطال باره ٢٧١

الباب البيزنطى (فى طركونة) ٢٦٩

باب شاقره ٢

باب الشزرى ١٧٦

باب الفتح الشرقى ٢١٣

باب القبلة ١٤٠

باب الكحل ٢٤٦

باب كنيسة طركونة ٢٦٦

باجس ٢٠٠

باجه ٢٤

باراكولوس ٩٤

بارالونة (بلدة) ٢٠١-٢٨٤

بارينيان (بلدة) ١١٠-٢٨٢

بارنكو مسكون ١١٢

باروشه ٨٤

باسترير (قرية) ١٩٦

باغنه ٩٤

بالارس ٢١٧

بالاموس (بلدة) ١٩٩-٢٨٥

بالنسية (فى قشتالة) ٥١

بجانة ٢٣

بجاية ٢٩٣-٣١٤-٣١٧

بحيرات ماشيماسة ١٠٩

بخارى ٤٥

بربشتر (مدينة) ١٨٣-١٨٦-١٨٧-١٨٨-١٨٩-١٩١-١٩٢-١٩٣-١٩٤-١٩٥-١٩٦-٢٥٨

بريطانية ١٨٤-١٨٨-١٩٦-٢٠٣-٢٠٦-٢٠٧

برج أيزنده ١١٢

برج أرتازون ١١٢

برج استادبلا ١١٢

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٨٩

برج أولفينا ١١٢

برج بينابار ١١٢

برج الساعة ١١٧

برج السامورة ١١٢

برج سيون (فى طركونة) ٢٦٦ الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية؛ ج ٢؛ ص ٣٨٩

ج كنيسة سان ميشال ١١٨

برج مديانو ١١٢

- البرجو (قرية) ١٩٦  
 برجه ١٥٦-١٦٧-٢١٧  
 برجلونه ٢٥٥-٢٩٢  
 برسينو ٢٠١  
 برشلونه ١١٧-١٢٤-١٦٦-١٩٩-٢٠٠-٢٠١-٢٠٢-٢٠٣-٢٠٤-٢٠٥-٢٠٨-٢٠٩-٢١٠-٢١١-٢١٢-٢١٣-٢١٥-٢١٦  
 ٢١٧-٢١٨-٢١٩-٢٢١-٢٢٢-٢٢٣-٢٢٥-٢٢٧-٢٢٨-٢٢٩-٢٤٩-٢٥٠-٢٥٥-٢٥٦-٢٦٥-٢٦٨-٢٧٠-٢٧١-٢٧٢-٢٧٣-٢٧٤-٢٧٦  
 ٢٧٨-٢٧٩-٢٨٥  
 برغش ١٢-٥٢-١٧٧  
 بركان إدرى ٢٨٤  
 بركان بيزاروكاس ٢٨٤  
 بركان غارينادا ٢٨٤  
 بروتو ١١٢  
 بروفس ٢٢٠  
 البسيطة ٤٨-٤٩  
 بطليوس (مدينة) ١٠-١٨-٣٣-٤٣-٧١  
 بغداد ٢٦-٤٣-٤٥-٧٢-٩٥-١٥٥-١٥٩-١٨٢  
 بلازنسيا ١٠٧  
 بلجيط (قصة) ١٩٧  
 بلشند (بلدة) ١٦٠-١٩٨  
 بلطش (بلدة) ١٩٨  
 بلنيه ٦٤  
 بلنسية ٣٤-٣٦-٥١-٧٥-٧٦-٧٨-٩٤-٩٦-٩٨-١٠٠-١٠١-١٠٤-١٠٥-١٢٩-١٤٣-١٤٧-١٤٨-١٤٩-١٥٢-١٥٣-١٦٥-١٧٩  
 ١٨٠-١٨١-١٩٨-١٩٩-٢٠٨-٢٢٢-٢٢٥-٢٢٦-٢٢٨-٢٢٩-٢٣٠-٢٣١-٢٣٢-٢٣٣-٢٣٤-٢٣٥-٢٣٩-٢٤٢-٢٤٣-٢٤٨-٢٥٩  
 ٢٦٠-٢٦٥-٢٨٧-٢٩٠-٢٩٢-٢٩٣-٢٩٤-٢٩٨-٢٩٩-٣٠٦-٣٠٨-٣١٢-٣٢٠-٣٢١-٣٢٢-٣٢٤-٣٣٩  
 بليارش ١٣٢  
 بنادس ٢٠٠  
 بنايه التلفون (بيرشلونه) ٢٧٣  
 بنبلونه ١١٤-١١٥-١٢٣-١٣٠-١٣٢-١٣٤-١٣٥-١٧٤-١٧٥-١٧٦-١٧٦-٢٠٦  
 بنولس (بلدة) ٢٨٥  
 بو (مرسى بحرى) ١٠٨  
 بوبيرقة ٩٣  
 بودا ٢٠٠  
 بورجاس دلكامبو (بلدة) ١٩٩-٢٧٠  
 بوردو ٢٠٤  
 بورقندر (بلدة) ٢٨٥  
 بوغان ١١١  
 بونانوف (ضاحية) ٢٧٢  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٩٠  
 بونت فيدرا ٦١-١٠٤  
 بوغسار (بلدة) ٢٦٣  
 بيت المقدس ١٢-٣٧-٦٢  
 بيرالده ٢١٧  
 البيرانة ٢٠٤-٢٠٦-٢٠٨  
 بيره ٢٤١  
 بيزه ٢١٩  
 بينة (قصة) ١٩٧-١٩٨

بيناتلى ١١٦

(ت)

تاراسا (بلدة) ٢٧٨  
 تاردياته ١٧٧-٦٨  
 تدمير ٢٠٥-٢٠٦  
 ترالبه ٨٠  
 تروى ١٠٠-٦٩  
 تطيلة ٢٩٨-٢٥٨-٢٠٦-١٧٢-١٧٠-١٦٩ ١٦٨-١٦١-١٦٠-١٥٩-١٤٤-١٢٩-١٢٣-١١٩-٩٥-٦٨  
 تلا ١١١  
 تلمسان ٣٣٩-٣٢٧-٢٦١-٢٥٤-١٤٩  
 تمثال فيلانوفار (كاتب كتلونى) ٢٧٨  
 تمثال أرينو (الشاعر الكتلونى) ٢٧٨  
 تمثال كريستوف كولومب (بيرشلوننة) ٢٧٨  
 تمرىط (مدينة) ٢٦١-١٩٦-١٨٣  
 تونس ٣٣٩-٣٢٧-٣١٤-٣٠٣-٢٥٤  
 تبيدابو ٢٧٨-٢٧٢  
 تيهرت ٧٣

(ث)

الثغر الأعلى ٢٥٨

(ج)

جافة (بلدة) ١٨٣-١١٦-١١٣  
 جامعة أكسفورد ٥٢  
 جامعة باريز ٥٢  
 جامعة برشلوننة ٢٧٢-٢٢١  
 جامعة سرقسطة ١١٦  
 جامعة شنت ياقب ٦١  
 جامعة طلمنكة ٥٢-٥٤  
 جامعة نبارة ٦٩  
 جبال الألب ١١١  
 الجبل البارء ٢١  
 جبال البرانس ٢٧٨-٢١١-٢٠٣-٢٠٠-١٩٩ ١٩٦-١٧٦-١٧٤-١٧٣-١١٤ ١١١-١٠٩-١٠٨-٦٨  
 جبل البرتات ٢٠٣  
 جبل برشلوننة ٢٨١  
 جبال البيرانه ٢٤٥  
 جبال بيكور ١٠٧  
 جبل الثلج ٨٩  
 جبل حملايا ١١٠  
 جبل الصالحية ١٠٧  
 الجبل الضائع ١٩٦-١١٢-١١٠  
 جبل طارق ٣١٦-٣١٥-٣١٣-٢٠٢  
 جبل الفتح ٣٣٩-٣٣٧-٣٣٦-٣٢٢-٣١٩  
 جبل قشتالة ٢٠٣  
 جبل القلاع ١١٩

- جبل قنبرية ٥٨  
 الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٩١  
 جبل كانيفو ١٠٩  
 جبل كتلونية ١٩٨  
 جبل كورد ٦٨  
 جبل مالاديتا ١١٠  
 جبل مالاس ٢٧٢  
 جبل مراسية ٦٤  
 الجبل المقدس ٢٥٦  
 الجبال الملعونة ١٠٩-١١٠-١١١  
 جبل موسى ٢٠٢  
 جبل مولا ١٩٩  
 جبل مونت جويك ٢٧٢  
 جبل نيفرو ١٩٩  
 جربة ٣١٤  
 جريقة ١٠٠  
 جزر البليار ٢٢٣-٢٤٥  
 جزيرة بريطانيا ١٢٠  
 جزيرة بودا ٢٧٠  
 جزيرة الحجال ١٠٨  
 الجزيرة الخضراء ٢٥٠-٣١٤-٣١٥-٣١٦-٣١٩  
 جزيرة شقر ١٤٧  
 جزيرة مينورقة ٥٦-١٤٥-١٤٨-١٦٠-١٦٣-١٦٧-٢١٧-٢١٩-٢٢٠-٢٢٣-٢٤٥  
 جزيرة ميورقة ١٥٥-٢١٧-٢١٩-٢٢٠-٢٢٣-٢٢٥-٢٣١-٢٣٢-٢٣٤-٢٤٥-٢٤٦-٢٤٧-٢٤٩-٢٥٠-٢٧١-٣٠٧  
 جزيرة بابسة ٢١٧-٢٢٣-٢٤٥  
 جسر اورنس ٦٠  
 جسر بوبرقة ٩٣  
 جسر ترول ١٠٠  
 جسر طليبة ٤٣  
 جسر طلمنكة ٥٣-٥٥  
 الجعفرية ١٢٨  
 جنادة (بلدة) ٢٧٠  
 جنرال شانزى (باخرة فرنسية) ١٤٥  
 جليقية ٥٨-٦١-٧٠-٢٠٨-٢١٢  
 جوليا فانتيا ٢٧٨  
 جيان ٣٧-٨٨-٢٩٨-٣٢٧  
 جيجون ٥٨  
 جيرنده ٢٠٠-٢٠١-٢٠٣-٢٠٤-٢١٧-٢٥٥-٢٧٢-٢٨٠-٢٨٢-٢٨٣-٢٨٤  
 جيرونه ١١٠-٢٠٤-٢٠٦-٢٤٨-٢٤٩-٢٥٥-٢٧٢-٢٨٠

## (ج)

- حائط القرميد (بكنيسة شيو) ١١٧  
 حجر ذى رعين ٣٥  
 حديقة برشلونه الكبرى ٢٧٨  
 حديقة مونتو جويك (برشلونه) ٢٧٣-٢٨٠  
 حصن أشتركونه ١٦٠

- حصن أغون ١٧٦  
 حصن أندرش ٣٣٧  
 حصن ألباكة ١٨٥  
 حصن بنى خطاب ١٦٠  
 حصن بيتنروس ٥٩  
 حصن ييلقيه ٦٦  
 حصن تشكر ٣٣٠  
 حصن جيرة ١٩٧  
 حصن روطه ١٠٧-٣٣٠  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج٢، ص: ٣٩٢  
 حصن سان سابتيان ٦٠  
 حصن سان فرنندو ٢٨٣  
 حصن السهله ١٠٢-١٠٣  
 حصن شعنت ٩٧  
 حصن شقوبش ١٦٢  
 حصن شلوقه ١٩٨  
 حصن شميظ ١٦٧  
 حصن شنت بيلايه ٦٤  
 حصن شنتجاله ٤٩  
 حصن عرماج ٩  
 حصن قشب ١٦٧  
 حصن قشتاله ٢٠٣  
 حصن قشتلار ١٦٧  
 حصن قشرة ٣٣٦  
 حصن القصر ١٨٥  
 حصن قصر منيوش ١٨٥  
 حصن قنبل ٣٣٠  
 حصن قنجاير ٣٥-٣٦  
 حصن كارامنسو ٢٨٢  
 حصن متمانس ٣٣٠  
 حصن مدينش ٢١٤  
 حصن المدور ١٧٧  
 حصن مكاده ٢١  
 حصن ملونده ١٩٨  
 حصن ممقصر ٢١٣-٢١٤  
 حصن منت شون ١٩٦-٢٤١  
 حصن المنصه ٥٠  
 حصن نجيح ٣٣٠  
 حصن وقش ٢١  
 حصن ولمش ١٤  
 حقل النجمه ٦١  
 حلب ٣٨-٧٢  
 حمام بانويلاس ٢٨٤  
 حمامات بانتيو كوزه ١٠٩  
 حمام فانس ٢٨٤  
 الحمه ٩٠-٩١



رمله سان كارلوس (طركونة) ٢٤٧

رندة ١٩٤-٣٠٨-٣٣٧

روضه باره (قرية) ٢٧١

روضه الجنان ١١١-٣٣٢

روضه روزاس ٢٠٠-٢٠١

روزاس (مدينة) ١٩٩

روطه ١٠٧-١٤٧

رومه ٦٢-٢١١-٢١٩-٢٨٢

روث ١٠٩

رويس (بلده) ٢٤٨

ريباغوزان ١١٠

ريتوزه ٦٨

ريوجه ١٧٧

### (ز)

الزائده (بلده) ١٩٧

الزاهره ٢١٦

زقاق دحين ١٣

الزقاق ٣١٤-٣١٥-٣١٧-٣١٩

زمرمر ١١١

زموره ٥٥-٥٧

زويره (بلده) ١٧٧

### (س)

سابادل (بلده) ٢٧٨

ساحه أغسطس (طركونة) ٢٤٤

ساحه أنجل (برشلونة) ٢٨٠

ساحه ريغومير (برشلونة) ٢٨٠

ساحه كتلونية (برشلونة) ٢٧٤-٧٧

ساحه ماسيا (برشلونة) ٢٧٥

ساحه المرفأ (برشلونة) ٢٧٤

ساربه (بلده) ٢٨٣

سارينه (مدينة) ١٨٣

سان أندرى ٢٧٢

سانتو دومنقه فالصاده ١٧٧

سان جوان موزاريفار ١٧٧

سان حافازيو (ضاحيه) ٢٧٢

سان سبتسيان ١٧٦

سان غراو ١٩٩

سان فليو (بلده) ٢٨٥

سان فنسنت كالدريس ٢٧١

سالدوبه (سرقسطه) ٣٣٦

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٩٤

سالو ١٩٩

ساليت ٢٠٠

ساليلاس ١٠٧



سان مرتين بروفنسال ٢٧٢  
 سبتة ٢٥-٣٦-٩٠-١٥٥-٣١٤-٣١٥-٣١٧-٣١٩-٣٢٨  
 سوبيرة (بلدة) ٢٨٥  
 سردانة (بلدة) ٢٦٣  
 سردانية ١١٠-٢٩٠-٢٩٢-٢٩٣-٢٩٤-٢٩٩-٣٠٨-٣١٢-٣٢٠-٣٢١-٣٢٢-٣٢٤  
 سرفيرة ٢٢١  
 سرقسطة ٦-٢٠-٤٤-٤٨-٦٨-٦٩-٨٠-٨١-٨٧-٨٨-٩٠-٩٣-٩٤-٩٥-٩٧-٩٩-١٠٧-١٠٨-١١٤-١١٥-١١٦-١١٧  
 ١١٨-١١٩-١٢٠-١٢١-١٢٢-١٢٣-١٢٤-١٢٥-١٢٦-١٢٧-١٢٨-١٢٩-١٣١-١٣٢-١٣٤-١٣٥-١٣٧-١٣٨-١٣٩-١٤٠  
 ١٤١-١٤٢-١٤٣-١٤٤-١٤٥-١٤٦-١٤٧-١٤٨-١٤٩-١٥٠-١٥١-١٥٢-١٥٣-١٥٤-١٥٥-١٥٦-١٥٧-١٦٠-١٦٤-١٦٥  
 ١٦٦-١٦٧-١٦٨-١٦٩-١٧٤-١٧٦-١٧٧-١٧٨-١٨٠-١٨١-١٨٣-١٨٨-١٩٣-١٩٦-١٩٧-١٩٨-٢٠٥-٢٠٦-٢١٠-٢١٢  
 ٢١٤-٢٢٢-٢٥٦-٢٥٧-٢٥٨-٢٩٨  
 سجلماسة ٧٣  
 سلا ١٦٤  
 سلية (بلدة) ٢٦٨  
 سمرقند ٤٥  
 سنس (بلدة) ٢٧٢  
 سهل أموردان ١١٠-٢٠٠-٢٥٦-٢٨٢  
 سهلة بنى رزين ١٠٢-١٠٣-١٠٥-١٠٦-١٩٧  
 سهل جبرندة ٢٥٦  
 سهل سولانا ١٧٦  
 سهل فوتانا ٢٥٦  
 سهل فيش ٢٥٦  
 سهل النقيرة ٢٥٦  
 سهل الهوية ١٧٧  
 سوبراربه ١٨٣  
 سوق الخميس ١١١  
 سولسونة (بلدة) ٢٦١-٢٦٢  
 سيتفس ٢٧١  
 سيردانية ٢٠٠-٢٢٩-٢٣٠-٢٣٢-٢٣٣-٢٣٤-٢٣٥-٢٣٩-٢٤٣-٢٥٢  
 سيزاربه أوغسطه ١٢١  
 سيفوانة ٨٠  
 سيقاره ٢٠١  
 سيو (بلدة) ٢٦٣  
 سيو ماديله (مرسى بحرى) ١٤٥

## (ش)

شارات بارسير ١١٢  
 شارات بايه ١٩٦  
 شارات برادس ٢٧٠  
 شارات مكناسة ١٩٨  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٩٥  
 شارات مولا ١٠٧  
 شارات موزيكا ١٦٧  
 شارع ابريل (برشلونة) ٢٧٧  
 شارع آفينو (برشلونة) ٢٨٠  
 شارع الرملة (برشلونة) ٢٧٣-٢٧٨

شارع غراسيا (برشلونة) ٢٧٥  
 شاطبة ٩٩-١٠٤-١٥٠-٢٦٠  
 الشام ١٣-٣٨-٦٢-٧٢-٩٥-٢٠٢  
 شبام ١١١  
 شبرانة (شفر) ١٩٧  
 شريون (بالنجر الشرقى) ١٤٣  
 شعراء القوارير ٧٠  
 شلال الجمة ٩٢  
 شلال نيغاره ١٠٩  
 شمونت ٨٧  
 شنت اشتابين ٢١٢  
 شتامريه ٨٦  
 شنت بريه ٤٥  
 شنتجالية ٤٩-٥٠  
 شنتريه ٤٨  
 شنترين ٣  
 شنشلة ٤٥  
 شنت مانكش ٦٥  
 شنتمريه ابن رزين ١٠٠-١٠١-١٠٣-١٠٤-١٠٥  
 شنت ياقب ٦١-٦٤-٦٥-٦٦-٦٧-١١٩  
 شوريه ٨٠-٨١-١٧٢-١٧٦

## (ص)

صحرا؟؟؟ قيولاده ٦٨  
 صحرة بيلاي ١١٢  
 صحرة كوقادونقه ١١٣  
 صحرة المغربى ١٩٧  
 صدف ١٣٤-١٣٥  
 صعده ١١١  
 صقلية ٢٤٨-٢٤٩-٢٥٢  
 صنعاء ٧٢-١١١  
 صنم قادس ٢٠٢  
 صوريه ٨٠

## (ض)

.....

## (ط)

طاحون هوا (فى مبورقة) ٢٤٧  
 طرابلس الغرب ٣١٤-٣٢٧  
 طرسونه ٧٥-١٧٢-١٧٤  
 طروش ١٨-٨٩-١٣١-١٨٣-١٩٧-١٩٨-٢٠٠-٢٠٦-٢٠٩-٢١٠-٢١٢-٢١٩-٢٢٠-٢٤٥-٢٥٦-٢٦٨-٢٧٠  
 طركونه ١٩٩-٢٠٠-٢٠١-٢٠٨-٢٠٩-٢١٢-٢١٩-٢٥٥-٢٥٦-٢٥٧-٢٦٤-٢٦٥-٢٦٧-٢٦٨-٢٧٠-٢٧١-٢٧٢-٢٧٨  
 طريف (مدينة) ٢٥٠-٢٥٣-٢٨٨-٣١٣-٣١٤-٣١٦-٣١٨-٣١٩  
 طفالة (قصبة) ١٧٤  
 طلبيره ٤-١٥-٢٠-٢٣-٣٨-٤٤-٤٥



فنت جلق ٩٤

الفهميين ٢-٢٧-٣٠

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٩٧

الفونت (بلدة) ١٩٦-١٩٧

فون مايور (بلدة) ١٧٧

فوهات بوفادورس ٢٨٤

فوهة غارينادا ١٨٤

فيافى بنى أسد ٦٨

فيغراس ٢٨٣

فيغو ٦٠

فيشر ٢١٧

فيك ٢٠١

فيلا فليش ٩٤

فيلا نونفا كلنر (قصة) ١٧٧-٢٧١

فيلا ملا ٢٨٣

فينكسا (بلدة) ٢٧٠

فيون (بلدة) ١٩٨

## (ق)

قابس ٣١٤

القاهرة ١٥٥

قبة الجرس بكنيسة المجدلية ١١٨

قربليان ٣٢١

قرطاجنة ٤٩-٢٠٠

قرطبة ٢-٣-٤-٥-٦-٧-٩-١٠-١١-١٢-١٣-١٤-١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢٢-٢٤-٢٥-٢٧-٢٩-٣٠-٣١-٣٣-٣٥-٣٦-٣٧

٣٨-٣٩-٤٠-٤١-٤٢-٤٣-٤٤-٤٥-٤٦-٤٧-٤٨-٤٩-٥٠-٥١-٥٢-٥٣-٥٤-٥٥-٥٦-٥٧-٥٨-٥٩-٦٠-٦١-٦٢-٦٣-٦٤-٦٥-٦٦-٦٧-٦٨-٦٩-٧٠-٧١-٧٢-٧٣-٧٤-٧٥-٧٦-٧٧-٧٨-٧٩-٨٠-٨١-٨٢-٨٣-٨٤-٨٥-٨٦-٨٧-٨٨-٨٩-٩٠-٩١-٩٢-٩٣-٩٤-٩٥-٩٦-٩٧-٩٨-٩٩-١٠٠-١٠١-١٠٢-١٠٣-١٠٤-١٠٥-١٠٦-١٠٧-١٠٨-١٠٩-١١٠-١١١-١١٢-١١٣-١١٤-١١٥-١١٦-١١٧-١١٨-١١٩-١٢٠-١٢١-١٢٢-١٢٣-١٢٤-١٢٥-١٢٦-١٢٧-١٢٨-١٢٩-١٣٠-١٣١-١٣٢-١٣٣-١٣٤-١٣٥-١٣٦-١٣٧-١٣٨-١٣٩-١٤٠-١٤١-١٤٢-١٤٣-١٤٤-١٤٥-١٤٦-١٤٧-١٤٨-١٤٩-١٥٠-١٥١-١٥٢-١٥٣-١٥٤-١٥٥-١٥٦-١٥٧-١٥٨-١٥٩-١٦٠-١٦١-١٦٢-١٦٣-١٦٤-١٦٥-١٦٦-١٦٧-١٦٨-١٦٩-١٧٠-١٧١-١٧٢-١٧٣-١٧٤-١٧٥-١٧٦-١٧٧-١٧٨-١٧٩-١٨٠-١٨١-١٨٢-١٨٣-١٨٤-١٨٥-١٨٦-١٨٧-١٨٨-١٨٩-١٩٠-١٩١-١٩٢-١٩٣-١٩٤-١٩٥-١٩٦-١٩٧-١٩٨-١٩٩-٢٠٠

٢٠٥-٢٠٦-٢٠٧-٢٠٨-٢٠٩-٢١٠-٢١١-٢١٢-٢١٣-٢١٤-٢١٥-٢١٦-٢١٧-٢١٨-٢١٩-٢٢٠-٢٢١-٢٢٢-٢٢٣-٢٢٤-٢٢٥-٢٢٦-٢٢٧-٢٢٨-٢٢٩-٢٣٠-٢٣١-٢٣٢-٢٣٣-٢٣٤-٢٣٥-٢٣٦-٢٣٧-٢٣٨-٢٣٩-٢٤٠-٢٤١-٢٤٢-٢٤٣-٢٤٤-٢٤٥-٢٤٦-٢٤٧-٢٤٨-٢٤٩-٢٥٠-٢٥١-٢٥٢-٢٥٣-٢٥٤-٢٥٥-٢٥٦-٢٥٧-٢٥٨-٢٥٩-٢٦٠-٢٦١-٢٦٢-٢٦٣-٢٦٤-٢٦٥-٢٦٦-٢٦٧-٢٦٨-٢٦٩-٢٧٠-٢٧١-٢٧٢-٢٧٣-٢٧٤-٢٧٥-٢٧٦-٢٧٧-٢٧٨-٢٧٩-٢٨٠-٢٨١-٢٨٢-٢٨٣-٢٨٤-٢٨٥-٢٨٦-٢٨٧-٢٨٨-٢٨٩-٢٩٠-٢٩١-٢٩٢-٢٩٣-٢٩٤-٢٩٥-٢٩٦-٢٩٧-٢٩٨-٢٩٩-٣٠٠-٣٠١-٣٠٢-٣٠٣-٣٠٤-٣٠٥-٣٠٦-٣٠٧-٣٠٨-٣٠٩-٣١٠-٣١١-٣١٢-٣١٣-٣١٤-٣١٥-٣١٦-٣١٧-٣١٨-٣١٩-٣٢٠-٣٢١-٣٢٢-٣٢٣-٣٢٤-٣٢٥-٣٢٦-٣٢٧-٣٢٨-٣٢٩-٣٣٠-٣٣١-٣٣٢-٣٣٣-٣٣٤-٣٣٥-٣٣٦-٣٣٧-٣٣٨-٣٣٩-٣٤٠-٣٤١-٣٤٢-٣٤٣-٣٤٤-٣٤٥-٣٤٦-٣٤٧-٣٤٨-٣٤٩-٣٥٠-٣٥١-٣٥٢-٣٥٣-٣٥٤-٣٥٥-٣٥٦-٣٥٧-٣٥٨-٣٥٩-٣٦٠-٣٦١-٣٦٢-٣٦٣-٣٦٤-٣٦٥-٣٦٦-٣٦٧-٣٦٨-٣٦٩-٣٧٠-٣٧١-٣٧٢-٣٧٣-٣٧٤-٣٧٥-٣٧٦-٣٧٧-٣٧٨-٣٧٩-٣٨٠-٣٨١-٣٨٢-٣٨٣-٣٨٤-٣٨٥-٣٨٦-٣٨٧-٣٨٨-٣٨٩-٣٩٠-٣٩١-٣٩٢-٣٩٣-٣٩٤-٣٩٥-٣٩٦-٣٩٧-٣٩٨-٣٩٩-٤٠٠

قرصنة ٢٠٤-٢٢٠

قسطنطينية ١٨٤-٢٠٢

قشيرة ٤٥

قشتالة ٥١-٨١-١٢٤-١٦١-١٦٦-١٧٦-١٩٩-٢٢١-٢٢٩-٢٤٩-٢٥٠-٢٥١-٢٥٢-٢٥٣-٢٥٤-٢٥٥-٢٥٦-٢٥٧-٢٥٨-٢٥٩-٢٦٠-٢٦١-٢٦٢-٢٦٣-٢٦٤-٢٦٥-٢٦٦-٢٦٧-٢٦٨-٢٦٩-٢٧٠-٢٧١-٢٧٢-٢٧٣-٢٧٤-٢٧٥-٢٧٦-٢٧٧-٢٧٨-٢٧٩-٢٨٠-٢٨١-٢٨٢-٢٨٣-٢٨٤-٢٨٥-٢٨٦-٢٨٧-٢٨٨-٢٨٩-٢٩٠-٢٩١-٢٩٢-٢٩٣-٢٩٤-٢٩٥-٢٩٦-٢٩٧-٢٩٨-٢٩٩-٣٠٠-٣٠١-٣٠٢-٣٠٣-٣٠٤-٣٠٥-٣٠٦-٣٠٧-٣٠٨-٣٠٩-٣١٠-٣١١-٣١٢-٣١٣-٣١٤-٣١٥-٣١٦-٣١٧-٣١٨-٣١٩-٣٢٠-٣٢١-٣٢٢-٣٢٣-٣٢٤-٣٢٥-٣٢٦-٣٢٧-٣٢٨-٣٢٩-٣٣٠-٣٣١-٣٣٢-٣٣٣-٣٣٤-٣٣٥-٣٣٦-٣٣٧-٣٣٨-٣٣٩-٣٤٠-٣٤١-٣٤٢-٣٤٣-٣٤٤-٣٤٥-٣٤٦-٣٤٧-٣٤٨-٣٤٩-٣٥٠-٣٥١-٣٥٢-٣٥٣-٣٥٤-٣٥٥-٣٥٦-٣٥٧-٣٥٨-٣٥٩-٣٦٠-٣٦١-٣٦٢-٣٦٣-٣٦٤-٣٦٥-٣٦٦-٣٦٧-٣٦٨-٣٦٩-٣٧٠-٣٧١-٣٧٢-٣٧٣-٣٧٤-٣٧٥-٣٧٦-٣٧٧-٣٧٨-٣٧٩-٣٨٠-٣٨١-٣٨٢-٣٨٣-٣٨٤-٣٨٥-٣٨٦-٣٨٧-٣٨٨-٣٨٩-٣٩٠-٣٩١-٣٩٢-٣٩٣-٣٩٤-٣٩٥-٣٩٦-٣٩٧-٣٩٨-٣٩٩-٤٠٠

٣٣٩-٣٢٧

قشتيلة ٢١٤

قصة أنسة ١١٣

قصة المدور ١٧٧

قصر عطية ٣٧

قصر أبى دانس ٦٣

قصر أقماط برشلونة ٢٧٦

قصر البلدة ٣٣-١١٢

قصر الجعفرية ١١٨-١٤٢-١٥١

قصر الذهب ١٢٨

قصر السرور ١٢٨-١٢٩

قصر العدلية (برشلونة) ٢٧٨

القلزم ٢

- قلسه (بلدة) ١٩٧  
 قلنة (بلدة) ١٩٨  
 قليزة ١٣٢  
 قليوشة ٢٤١  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٩٨  
 قلعة أيوب ٣٠-٣٩-٧٤-٩٣-٩٤-٩٥-٩٦-٩٧-١٠٠-١٠٧-١٢٤-٢٥٨-٢٩٨-٣٠٧  
 قلعة بنى سعيد ٣١٥-٣١٩  
 قلعة دورقة ٩٤  
 قلعة رباح ٣-١٤-٣٠-٣٥  
 قلعة زمورة ٥٦  
 قلعة عبد السلام ٣٣-٥٠-٧٤  
 قلعة عتيقة ٩٣  
 قلعة هينارس ٦٩  
 قمة أنيتو ١٩٠-١١٢  
 قمة آنى ١٠٩  
 قمة أوساو ١٠٩  
 قمة بلايطس ١٠٩  
 قمة كارليت ٢٥٦  
 قمة كانيجو ٢٥٦  
 قمة ماريحس ٢٥٦  
 قمة مونت شيرات ٢٥٦  
 قمة مونت صانت ٢٥٦  
 القناة الأمبراطورية ١١٩-١٩٦  
 القناة السلطانية ١١٦  
 قناة لوزويا ٣٥٢  
 القناة المعلقة (بترول) ١٠٠  
 القناة المعلقة (بتر كونه) ٢٦٤-٢٦٧  
 فنة ألب ١١٢  
 فنة بورانس ١٠٩  
 فنة روسل ١١٢  
 فنة مالديتا ١١٢  
 القنت ٣١-٤٢-٤٨-٧٦-١٠٩-١١٢-٢٠٦-٢٢٣  
 قنتى جبل ميورقة ٢٧٨  
 قنطرة طليطلة ٤٢  
 قورية ٦٣  
 قوس بارا (فى طركونة) ٢٦٩  
 قوس النصر (برشلونة) ٢٨١  
 قونكة ٤٢-٤٨-٣١٠  
 قويمرة ٨١  
 القينت (بلدة) ١٩٧  
 القيروان ١٠-١٤-١٦-١٨-٢٠-٢٥-٢٧-٣٠-٣٣-٣٤-٧٦-٧٦-٩٥-١٤١-١٤٥-١٧٩-١٨١-٢٠٢-٢٠٣

## (٤)

- كايسير ١١٠  
 كادا كيس ١٩٩  
 كارتينا (بلدة) ١٩٨

- كارتباس ١٠٨  
 كاستنو (بلدة) ٢٤١  
 كالاتوراو ١٠٧  
 كالداس ٢٠٠  
 كالديتاس (بلدة) ٢٨٤  
 كالهوه ٨١  
 كاماليره (بلدة) ٢٨٣  
 كامبريلس (بلدة) ٢٧٠  
 كاميزال ٩٤  
 كامينو سوليداد ٩٣  
 كانيت البحر (بلدة) ٢٨٤  
 كبله ١١  
 كتلونيّه ٤٨-١١٠-١١٤-١٩٧-١٩٨-١٩٩-٢٠٠-٢٠١-٢٠٢-٢٠٣-٢٠٤-  
 الحلل السندسيه فى الأخبار و الآثار الأندلسيه، ج ٢، ص: ٣٩٩  
 ٢٠٧-٢١٢-٢١٦-٢١٧-٢١٩-٢٢٠-٢٢١-٢٢٢-٢٢٩-٢٤٨-٢٥٥-٢٥٦-٢٧١-٢٧٢-٢٧٦-٢٧٧-٢٨٤-٢٨٥  
 كتندة ٩٦-١٢٨  
 كستفوليت (بلدة) ٢٨٣  
 كستيجون ٨١  
 لكعيه المعظمه ٦٢  
 كلموشه ٩٤  
 كلهره ١٧٦  
 كمفرنش (ميناء فرنسي) ١٦٧  
 كنيسه أوييط ٥٨  
 كنيسه بالنسيه ٥١  
 كنيسه برشلونه الكبرى ٢٧٤  
 الكنيسه (بلدة) ٨٠  
 كنيسه بنبلونه الكبرى ١٧٥  
 كنيسه جاقا ١٨٣  
 كنيسه الجامعه (بجيرنده) ٢٨٣  
 كنيسه سان بابلو ١١٩  
 كنيسه سان بتره ٢٧٨  
 كنيسه سان بتره غليكان ٢٨٣  
 كنيسه سان بدرو ٢٧١  
 كنيسه سانتا أغيدا ٢٧٦  
 كنيسه سانتا حنا ٢٧٦  
 كنيسه سانتا ماريا دلنيو ٢٧٦  
 كنيسه سانتا مريه ٩٣  
 كنيسه سان لورانسو (بلارده) ٢٦٠ الحلل السندسيه فى الأخبار و الآثار الأندلسيه ؛ ج ٢ ؛ ص ٣٩٩  
 يسه سان ميشال ١١٧  
 كنيسه سان فليو (بجيرنده) ٢٨٣  
 كنيسه سيده بيلار ١١٩  
 كنيسه سيو ١١٦-١١٧-١١٩-١٢٦-١٢٧  
 كنيسه شانت ياغب الكبرى ٦١-٦٢-٦٣-٦٤  
 كنيسه سان جوان ٢٦١  
 كنيسه طركونه ٢٦٦-٢٦٩  
 كنيسه القبر المقدس ٩٣

كنيسة قونكة ٤٨  
 كنيسة ليون ٥١  
 كهف المرية ٩٣  
 كوثر به ١٠٩  
 الكوة الرخامية بالكنيسة الكبرى ٢٤٧  
 كورينس ٢١٩  
 كورونيه ٥٩-٦٠  
 الكوفة ٤٥-٩٥  
 كوكبان (بلدة باليمن) ١١١  
 كوليارا (بلدة) ٢٨٥  
 كولييه ١٠٤  
 كونغسط ٢١٩  
 كنيته (مدينة) ١٩٧  
 الكنيز (بلدة) ١٩٧

## (J)

لارده ١٢٤-١٢٩-١٥٨-١٦٠-١٨٣-١٩٦-٢٠٠-٢١٢-٢١٦-٢١٩-٢٢٠-٢٥٥-٢٥٦-٢٥٧-٢٥٨-٢٥٩-٢٦٠-٢٦١-٢٦٢-٢٧٠  
 ٢٩٨-٢٧٢  
 لاس نافاس (دوطولوزة) ١٧٦  
 لانس (بلدة) ٢٨٢  
 لبله ١٠-٩٥  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٤٠٠  
 لريه ١٥٦  
 لقنت ٢٣١  
 لوروسا (بلدة) ١٧٦  
 لوس الفاكيس ١٩٩  
 لوشه ٣٢٩  
 لوشون ١١٠  
 لوغو ٥٩  
 لوكرونو (مدينة) ١٧٦  
 لوكروني ٦٨  
 ليون ٥١-٥٢-٥٧-٦٢-٣١٣-٣٢٧

## (M)

مارده ٥٢-٩٣-٢٦٠  
 المازان ٨٠  
 مالقه ١٩-٣٥-٣٦-٣٧-٤٤-١٥٠-١٦٤-٢٣٠-٢٣٢-٢٣٣-٢٣٤-٢٤١-٢٤٢-٢٤٣-٢٤٤-٢٤٥-٢٤٦-٢٤٧-٢٤٨-٢٤٩-٢٥٠-٢٥١-٢٥٢-٢٥٣-٢٥٤-٢٥٥-٢٥٦-٢٥٧-٢٥٨-٢٥٩-٢٦٠-٢٦١-٢٦٢-٢٦٣-٢٦٤-٢٦٥-٢٦٦-٢٦٧-٢٦٨-٢٦٩-٢٧٠-٢٧١-٢٧٢-٢٧٣-٢٧٤-٢٧٥-٢٧٦-٢٧٧-٢٧٨-٢٧٩-٢٨٠-٢٨١-٢٨٢-٢٨٣-٢٨٤-٢٨٥-٢٨٦-٢٨٧-٢٨٨-٢٨٩-٢٩٠-٢٩١-٢٩٢-٢٩٣-٢٩٤-٢٩٥-٢٩٦-٢٩٧-٢٩٨-٢٩٩-٣٠٠-٣٠١-٣٠٢-٣٠٣-٣٠٤-٣٠٥-٣٠٦-٣٠٧-٣٠٨-٣٠٩-٣١٠-٣١١-٣١٢-٣١٣-٣١٤-٣١٥-٣١٦-٣١٧-٣١٨-٣١٩-٣٢٠-٣٢١-٣٢٢-٣٢٣-٣٢٤-٣٢٥-٣٢٦-٣٢٧-٣٢٨-٣٢٩-٣٣٠-٣٣١-٣٣٢-٣٣٣-٣٣٤-٣٣٥-٣٣٦-٣٣٧-٣٣٨-٣٣٩-٣٤٠-٣٤١-٣٤٢-٣٤٣-٣٤٤-٣٤٥-٣٤٦-٣٤٧-٣٤٨-٣٤٩-٣٥٠-٣٥١-٣٥٢-٣٥٣-٣٥٤-٣٥٥-٣٥٦-٣٥٧-٣٥٨-٣٥٩-٣٦٠-٣٦١-٣٦٢-٣٦٣-٣٦٤-٣٦٥-٣٦٦-٣٦٧-٣٦٨-٣٦٩-٣٧٠-٣٧١-٣٧٢-٣٧٣-٣٧٤-٣٧٥-٣٧٦-٣٧٧-٣٧٨-٣٧٩-٣٨٠-٣٨١-٣٨٢-٣٨٣-٣٨٤-٣٨٥-٣٨٦-٣٨٧-٣٨٨-٣٨٩-٣٩٠-٣٩١-٣٩٢-٣٩٣-٣٩٤-٣٩٥-٣٩٦-٣٩٧-٣٩٨-٣٩٩-٤٠٠-٤٠١-٤٠٢-٤٠٣-٤٠٤-٤٠٥-٤٠٦-٤٠٧-٤٠٨-٤٠٩-٤١٠-٤١١-٤١٢-٤١٣-٤١٤-٤١٥-٤١٦-٤١٧-٤١٨-٤١٩-٤٢٠-٤٢١-٤٢٢-٤٢٣-٤٢٤-٤٢٥-٤٢٦-٤٢٧-٤٢٨-٤٢٩-٤٣٠-٤٣١-٤٣٢-٤٣٣-٤٣٤-٤٣٥-٤٣٦-٤٣٧-٤٣٨-٤٣٩-٤٤٠-٤٤١-٤٤٢-٤٤٣-٤٤٤-٤٤٥-٤٤٦-٤٤٧-٤٤٨-٤٤٩-٤٥٠-٤٥١-٤٥٢-٤٥٣-٤٥٤-٤٥٥-٤٥٦-٤٥٧-٤٥٨-٤٥٩-٤٦٠-٤٦١-٤٦٢-٤٦٣-٤٦٤-٤٦٥-٤٦٦-٤٦٧-٤٦٨-٤٦٩-٤٧٠-٤٧١-٤٧٢-٤٧٣-٤٧٤-٤٧٥-٤٧٦-٤٧٧-٤٧٨-٤٧٩-٤٨٠-٤٨١-٤٨٢-٤٨٣-٤٨٤-٤٨٥-٤٨٦-٤٨٧-٤٨٨-٤٨٩-٤٩٠-٤٩١-٤٩٢-٤٩٣-٤٩٤-٤٩٥-٤٩٦-٤٩٧-٤٩٨-٤٩٩-٥٠٠-٥٠١-٥٠٢-٥٠٣-٥٠٤-٥٠٥-٥٠٦-٥٠٧-٥٠٨-٥٠٩-٥١٠-٥١١-٥١٢-٥١٣-٥١٤-٥١٥-٥١٦-٥١٧-٥١٨-٥١٩-٥٢٠-٥٢١-٥٢٢-٥٢٣-٥٢٤-٥٢٥-٥٢٦-٥٢٧-٥٢٨-٥٢٩-٥٣٠-٥٣١-٥٣٢-٥٣٣-٥٣٤-٥٣٥-٥٣٦-٥٣٧-٥٣٨-٥٣٩-٥٤٠-٥٤١-٥٤٢-٥٤٣-٥٤٤-٥٤٥-٥٤٦-٥٤٧-٥٤٨-٥٤٩-٥٥٠-٥٥١-٥٥٢-٥٥٣-٥٥٤-٥٥٥-٥٥٦-٥٥٧-٥٥٨-٥٥٩-٥٦٠-٥٦١-٥٦٢-٥٦٣-٥٦٤-٥٦٥-٥٦٦-٥٦٧-٥٦٨-٥٦٩-٥٧٠-٥٧١-٥٧٢-٥٧٣-٥٧٤-٥٧٥-٥٧٦-٥٧٧-٥٧٨-٥٧٩-٥٨٠-٥٨١-٥٨٢-٥٨٣-٥٨٤-٥٨٥-٥٨٦-٥٨٧-٥٨٨-٥٨٩-٥٩٠-٥٩١-٥٩٢-٥٩٣-٥٩٤-٥٩٥-٥٩٦-٥٩٧-٥٩٨-٥٩٩-٦٠٠-٦٠١-٦٠٢-٦٠٣-٦٠٤-٦٠٥-٦٠٦-٦٠٧-٦٠٨-٦٠٩-٦١٠-٦١١-٦١٢-٦١٣-٦١٤-٦١٥-٦١٦-٦١٧-٦١٨-٦١٩-٦٢٠-٦٢١-٦٢٢-٦٢٣-٦٢٤-٦٢٥-٦٢٦-٦٢٧-٦٢٨-٦٢٩-٦٣٠-٦٣١-٦٣٢-٦٣٣-٦٣٤-٦٣٥-٦٣٦-٦٣٧-٦٣٨-٦٣٩-٦٤٠-٦٤١-٦٤٢-٦٤٣-٦٤٤-٦٤٥-٦٤٦-٦٤٧-٦٤٨-٦٤٩-٦٥٠-٦٥١-٦٥٢-٦٥٣-٦٥٤-٦٥٥-٦٥٦-٦٥٧-٦٥٨-٦٥٩-٦٦٠-٦٦١-٦٦٢-٦٦٣-٦٦٤-٦٦٥-٦٦٦-٦٦٧-٦٦٨-٦٦٩-٦٧٠-٦٧١-٦٧٢-٦٧٣-٦٧٤-٦٧٥-٦٧٦-٦٧٧-٦٧٨-٦٧٩-٦٨٠-٦٨١-٦٨٢-٦٨٣-٦٨٤-٦٨٥-٦٨٦-٦٨٧-٦٨٨-٦٨٩-٦٩٠-٦٩١-٦٩٢-٦٩٣-٦٩٤-٦٩٥-٦٩٦-٦٩٧-٦٩٨-٦٩٩-٧٠٠-٧٠١-٧٠٢-٧٠٣-٧٠٤-٧٠٥-٧٠٦-٧٠٧-٧٠٨-٧٠٩-٧١٠-٧١١-٧١٢-٧١٣-٧١٤-٧١٥-٧١٦-٧١٧-٧١٨-٧١٩-٧٢٠-٧٢١-٧٢٢-٧٢٣-٧٢٤-٧٢٥-٧٢٦-٧٢٧-٧٢٨-٧٢٩-٧٣٠-٧٣١-٧٣٢-٧٣٣-٧٣٤-٧٣٥-٧٣٦-٧٣٧-٧٣٨-٧٣٩-٧٤٠-٧٤١-٧٤٢-٧٤٣-٧٤٤-٧٤٥-٧٤٦-٧٤٧-٧٤٨-٧٤٩-٧٥٠-٧٥١-٧٥٢-٧٥٣-٧٥٤-٧٥٥-٧٥٦-٧٥٧-٧٥٨-٧٥٩-٧٦٠-٧٦١-٧٦٢-٧٦٣-٧٦٤-٧٦٥-٧٦٦-٧٦٧-٧٦٨-٧٦٩-٧٧٠-٧٧١-٧٧٢-٧٧٣-٧٧٤-٧٧٥-٧٧٦-٧٧٧-٧٧٨-٧٧٩-٧٨٠-٧٨١-٧٨٢-٧٨٣-٧٨٤-٧٨٥-٧٨٦-٧٨٧-٧٨٨-٧٨٩-٧٩٠-٧٩١-٧٩٢-٧٩٣-٧٩٤-٧٩٥-٧٩٦-٧٩٧-٧٩٨-٧٩٩-٨٠٠-٨٠١-٨٠٢-٨٠٣-٨٠٤-٨٠٥-٨٠٦-٨٠٧-٨٠٨-٨٠٩-٨١٠-٨١١-٨١٢-٨١٣-٨١٤-٨١٥-٨١٦-٨١٧-٨١٨-٨١٩-٨٢٠-٨٢١-٨٢٢-٨٢٣-٨٢٤-٨٢٥-٨٢٦-٨٢٧-٨٢٨-٨٢٩-٨٣٠-٨٣١-٨٣٢-٨٣٣-٨٣٤-٨٣٥-٨٣٦-٨٣٧-٨٣٨-٨٣٩-٨٤٠-٨٤١-٨٤٢-٨٤٣-٨٤٤-٨٤٥-٨٤٦-٨٤٧-٨٤٨-٨٤٩-٨٥٠-٨٥١-٨٥٢-٨٥٣-٨٥٤-٨٥٥-٨٥٦-٨٥٧-٨٥٨-٨٥٩-٨٦٠-٨٦١-٨٦٢-٨٦٣-٨٦٤-٨٦٥-٨٦٦-٨٦٧-٨٦٨-٨٦٩-٨٧٠-٨٧١-٨٧٢-٨٧٣-٨٧٤-٨٧٥-٨٧٦-٨٧٧-٨٧٨-٨٧٩-٨٨٠-٨٨١-٨٨٢-٨٨٣-٨٨٤-٨٨٥-٨٨٦-٨٨٧-٨٨٨-٨٨٩-٨٩٠-٨٩١-٨٩٢-٨٩٣-٨٩٤-٨٩٥-٨٩٦-٨٩٧-٨٩٨-٨٩٩-٩٠٠-٩٠١-٩٠٢-٩٠٣-٩٠٤-٩٠٥-٩٠٦-٩٠٧-٩٠٨-٩٠٩-٩١٠-٩١١-٩١٢-٩١٣-٩١٤-٩١٥-٩١٦-٩١٧-٩١٨-٩١٩-٩٢٠-٩٢١-٩٢٢-٩٢٣-٩٢٤-٩٢٥-٩٢٦-٩٢٧-٩٢٨-٩٢٩-٩٣٠-٩٣١-٩٣٢-٩٣٣-٩٣٤-٩٣٥-٩٣٦-٩٣٧-٩٣٨-٩٣٩-٩٤٠-٩٤١-٩٤٢-٩٤٣-٩٤٤-٩٤٥-٩٤٦-٩٤٧-٩٤٨-٩٤٩-٩٥٠-٩٥١-٩٥٢-٩٥٣-٩٥٤-٩٥٥-٩٥٦-٩٥٧-٩٥٨-٩٥٩-٩٦٠-٩٦١-٩٦٢-٩٦٣-٩٦٤-٩٦٥-٩٦٦-٩٦٧-٩٦٨-٩٦٩-٩٧٠-٩٧١-٩٧٢-٩٧٣-٩٧٤-٩٧٥-٩٧٦-٩٧٧-٩٧٨-٩٧٩-٩٨٠-٩٨١-٩٨٢-٩٨٣-٩٨٤-٩٨٥-٩٨٦-٩٨٧-٩٨٨-٩٨٩-٩٩٠-٩٩١-٩٩٢-٩٩٣-٩٩٤-٩٩٥-٩٩٦-٩٩٧-٩٩٨-٩٩٩-١٠٠٠-١٠٠١-١٠٠٢-١٠٠٣-١٠٠٤-١٠٠٥-١٠٠٦-١٠٠٧-١٠٠٨-١٠٠٩-١٠١٠-١٠١١-١٠١٢-١٠١٣-١٠١٤-١٠١٥-١٠١٦-١٠١٧-١٠١٨-١٠١٩-١٠٢٠-١٠٢١-١٠٢٢-١٠٢٣-١٠٢٤-١٠٢٥-١٠٢٦-١٠٢٧-١٠٢٨-١٠٢٩-١٠٣٠-١٠٣١-١٠٣٢-١٠٣٣-١٠٣٤-١٠٣٥-١٠٣٦-١٠٣٧-١٠٣٨-١٠٣٩-١٠٤٠-١٠٤١-١٠٤٢-١٠٤٣-١٠٤٤-١٠٤٥-١٠٤٦-١٠٤٧-١٠٤٨-١٠٤٩-١٠٥٠-١٠٥١-١٠٥٢-١٠٥٣-١٠٥٤-١٠٥٥-١٠٥٦-١٠٥٧-١٠٥٨-١٠٥٩-١٠٦٠-١٠٦١-١٠٦٢-١٠٦٣-١٠٦٤-١٠٦٥-١٠٦٦-١٠٦٧-١٠٦٨-١٠٦٩-١٠٧٠-١٠٧١-١٠٧٢-١٠٧٣-١٠٧٤-١٠٧٥-١٠٧٦-١٠٧٧-١٠٧٨-١٠٧٩-١٠٨٠-١٠٨١-١٠٨٢-١٠٨٣-١٠٨٤-١٠٨٥-١٠٨٦-١٠٨٧-١٠٨٨-١٠٨٩-١٠٩٠-١٠٩١-١٠٩٢-١٠٩٣-١٠٩٤-١٠٩٥-١٠٩٦-١٠٩٧-١٠٩٨-١٠٩٩-١١٠٠-١١٠١-١١٠٢-١١٠٣-١١٠٤-١١٠٥-١١٠٦-١١٠٧-١١٠٨-١١٠٩-١١١٠

مجرى ٣٠-٤٣-٤٨-٤٩-٦٩-٨٠-٨٧-٩٣-١٠٨-١٩٨-١٩٩

مجلس الذهب ١٢٩

مخاضة عيسون ١٣٢-٢٠٦

مدرسة الطب (فى شنت ياقب) ٦٥

مدفن الكونت طانديك ٦٩

المدور ٢٣١

مدین ٢

المدینة المنورة ٢-٣٣

مدینة أوریواله ١٦٠

مدینة بالمه ٢٤٦-٢٤٧

مدینة بسطة ٣٣٠

مدینة بلغى (شرقى الأندلس) ٧٥-١٩٦-٢٦٠-٢٦١

مدینة بیانه ٣٣٦

المدینة الیضاء ١٢١

مدینة بیلیلیس ٩٣

مدینة دروقه ٩٤-٩٨-٩٩

مدینة رویس ٢٧٠-٢٧١

مدینة ریبول ٢٨٤

مدینة سالم ٧٠-٧١-٨٢-٨٤-٨٦-٨٧-٨٨-٨٩-٩٠-١٠٤-١٤٩-١٥١-٢١٢-٢١٣-٢١٤-٢٩٨

مدینة سلا ٢٨٦-٣٠٧-٣٣٨

مدینة شقوره ١٦٢

مدینة الفاره ١٧١

مدینة الفرچ ١٤-٧٠-٧١-٧٦-٩٥

مدینة فیک ٢٨٤

مدینة قبرة ٣٣٦

مدینة قشب ١٩٧-١٩٨-٢٢٢

مدینة کشیجون ١٧٤

مدینة مرتش ٣٣١

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٤٠١

مدینة الیهود (طركونه) ٢٦٧

مراکش ٩٠-١٥٤

مریلة ٣٣٧

مرج الرقاد ١٦٤

مرسى أمبورياس ٢٨٥

مرسى بورت بو ٢٨٢

مرسى لوزاس ٢٨٣-٢٨٥

مرسى سان كارلوس ٢٧٠

مرسى طركونه ٢٦٥-٢٦٨

مرسى فلسيت (بلده) ١٩٨

مرسى میرامار (برشلونه) ٢٧٩

مرسیة ٣٦-٤٩-٨٨-٩٦-٩٧-٩٩-١٠٤-١٠٥-١٥٠-١٥٢-١٥٦-١٥٩-٢١٩-٢١٧-٢١٩-٢٥٩-٢٦١-٢٨٣-٢٨٧-٢٨٨-٢٩٨-٣٢٧

مرقا برشلونه ٢٧٦

مریة ١٢-١٥-١٧-٢٣-٣٤-٣٥-٣٦-٣٨-٧٦-١٤٥-١٥٠-١٦٦-١٨١-١٨٢-٢٢٠-٢٣٠-٢٣٢-٢٣٣-٢٣٤-٢٤١-٢٤٢-٢٤٣

٢٩٤-٣٠٧-٣٠٨-٣١٢-٣١٢-٣٢٥-٣٣٧

مسجد أم هشام (بقرطبة) ٢٦٠

مسجد الأمير هشام ١٣



- مسجد برشلونه ٢٧٤  
 مسجد بلنسية ١٨٠  
 مسجد ابن حيويه ٧٣  
 مسجد ابن ذنى القاضى ٢١  
 مسجد الجامع بجيرنده ٢٨٣  
 مسجد الجزائر (بسرقة) ١٤٦  
 مسجد حمزة ٧٤  
 مسجد الزاهرة ٢١٣  
 مسجد سرقسطة ٨٨-٢٠٦  
 مسجد سرور ٧٢  
 مسجد طرفه ٣٨  
 مسجد ظلمنكة ٥٠  
 مسجد (الجامع) طليطلة ١٦-٢١-٢٢ ٣٢  
 مسجد قرطبة ١٩-١٥٩  
 مسجد قليوشه ١٦٠  
 مسجد عمرو بن العاص ٣٨  
 مسجد المريه ٣٦  
 مسجد مكاره ٥٠  
 مسجد وادى الحجارة ٧٥  
 مصر ١٠-١٣-١٤-١٦-٢٠-٢٤-٣١-٣٢-٣٣-٣٤-٣٨-٤٥-٤٧-٤٨-٧٢-٧٦-٧٧-٨٨-٩٥-١٣٧-١٣٨-١٤١-١٥٠-١٧٨-  
 ١٧٩ ١٨٥-٢٤١  
 المصيصة ٧٢  
 مضيق رولان ١١٠  
 مضيق رونسفو ١٢٢-١٧٦  
 مطارو (بلدة) ٢٨٤  
 معبر برتس ١١٠-٢٨٢  
 معبر البرش ١١٠  
 معبر فينيسك ١١٠  
 (٢٦-ج ثانى)  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٤٠٢  
 معبر مركادو ١٠٩  
 معدن عوام ١٥٠  
 مغام ٩  
 هقابر عائلة البرنس ٤٨  
 مقبرة أبى الدرداء (بوادى الحجارة) ٧٥  
 مقبرة أم سلمه ٥  
 مقبرة باب بيطاله ١٤٣  
 مقبرة باب الحنش ١٥٣  
 مقبرة باب القبلة ١٤٢  
 مقبرة جاك الأول الأرغونى ٢٦٧  
 مقبرة الرىض ١٤٠  
 مقبرة السلطان اسماعيل بن فرج ٣٣٢  
 مقبرة السلطان محمد بن اسماعيل ٣٤٠  
 مقبرة شاله ٣٣٨  
 مقبرة الصحابة (بوادى الحجارة) ٧٥  
 مقبرة عائلة دوق مدينه سالم ٨٦

- مقبرة ابن عباس ١٩  
 مقبرة عثمان بن أبى العلاء ٣٠٤  
 مقبرة متعة ١٣  
 مقبرة ملوك أراغون ٢٦٨  
 مكادة ٢- ٥٠  
 مكة المكرمة ٢- ٧- ١٠- ١٣- ١٤- ١٦- ١٩- ٢٠- ٢٤- ٢٧- ٣٠- ٣٢- ٣٣- ٤٤- ٤٦- ٤٩- ٧٢- ٧٧- ١٣٧- ١٦٧- ١٧٠- ١٧٩- ١٨٥  
 مكناسة ١٦٤- ١٦٩- ١٩٧- ٢٥٦ ٢٢٠  
 ملعب التيران (فى سرقسطة) ١٢٥  
 مناخه ١١١  
 منارة أمبوسطة ٢٧٠  
 منارة فنغال ٢٧٠  
 منارة كورونيه ٦٠  
 المارة ٣٦  
 منتشون ١٦٠- ١٩٦- ٢٥٧- ٢٥٩ ٢٦١  
 المنصة ٥٠  
 منزلباربا (بلده) ١٦٧  
 المنية ١٩٨  
 منية أرملاط ٢٣١  
 منية السيد ٣٤٠  
 المهديه ٩٧  
 مورانه ٩٤  
 مورو ٣٣  
 مونت بلاتش (بلده) ٢٦٨  
 مونت جويك (ضاحية) ٢٧٨  
 مون بيليه ٢٥٠  
 مون شارات ١٩٩- ٢٧٨  
 ميدان ميور (بظلمنكة) ٥٥  
 ميرانده ٦٨  
 الميريئه ١٦٩

## (ن)

- نابولى ٢٥١- ٢٧١  
 ناجرة ٢٧٦- ٢٧٧  
 نبارة ٦٨- ٦٩- ١٢٤- ١٦٧- ١٧٤ ١٧٤- ٢١١- ٢١٥  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٤٠٣  
 نفق هورنه ٨٠  
 نكور ٧٣  
 نهر أبره ٦٨- ١١٤- ١١٨- ١١٩- ١٢١- ١٢٧- ١٣٥- ١٧٧- ١٩٩- ٢٠٠- ٢٠٦- ٢٠٨- ٢٥٦- ٢٦٨- ٢٧٠  
 نهر آبله ٦٤  
 نهر أرغه ١١٦  
 نهر أرقا ١٣٤- ١٧٤  
 نهر آرا ١١٢- ٢١٣  
 نهر أونيار ٢٨٢  
 نهر بيداسو ١٠٨  
 نهر ببيلدره ٩٣  
 نهر تاجه ٤٣

- نهر تربه ١٠٠  
 نهر تير ١٩٩-٢٨٢-٢٨٣-٢٨٤  
 نهر جلق ١١٦-١١٩-١٧٧  
 نهر دوروه ٨٠  
 نهر دويره ٦٣  
 نهر ريجه ٩٤  
 نهر رينوزه ١١٤  
 نهر سرقسطه ١٠٩  
 نهر سكر ١٩٩  
 نهر سنكه ١١٣  
 نهر سيداكوس ١٧٦  
 نهر سينيه ١٩٩  
 نهر شلون ٨٦-٩١-١٠٧  
 نهر شيفر ٢٠٠-٢٥٥-٢٥٦-٢٥٧-٢٦١  
 نهر طورومس ٥١-٥٣  
 نهر علان ٢٦٨  
 نهر غاليقو ١١٩  
 نهر فلوفيا ١٩٩-٢٨٢-٢٨٣  
 نهر كالدارس ١٠٩  
 نهر لوبريفات ١٩٩-٢٥٥-٢٧٢-٢٨٣  
 نهر المجر ١٠٠  
 نهر مينيو ٦٠  
 نهر نوره ٥٨  
 نهر هورفه ١١٦  
 نهر هينارس ٦٩-٨٠  
 نومسه ٨٠

## (٥)

- هارديتا (بلده) ٢٦٨  
 هنجليه ٢٩٢-٢٩٣  
 هوسيتاله (بلده) ٢٧٠  
 هيچار (بلده) ١٩٨

## (و)

- وادي أبره ١٩٧  
 وادي الايبار ١٠٠  
 وادي آره ١١٣-١٩٩  
 وادي آش ٢٣٠-٢٣٢-٢٣٣-٢٣٤-٢٤٢-٣٠٣-٣٠٨-٣١٢-٣٢١-٣٢٩  
 وادي أترمون ١١٢  
 وادي أندور ١٩٩-٢٦٢  
 وادي برتو ١١٢  
 وادي بلازيرا ١١٢  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٤٠٤  
 وادي بيزوس ١٧٢  
 وادي جالون ٩٣  
 وادي جلق ٩٤-٩٧-١١٣

الوادي الجوفي ٥٥-٦٨

وادي الحجارة ٥٩-٦٩-٧٠-٧١-٧٣-٧٤-٧٥-٧٦-٧٧-٧٨-٨٠-٢٩٨

وادي ريارغورزانه ١١٢

وادي السقائين ٢٥٣-٣٣٩

وادي سيفر ٢٥٦

وادي شالون ١٠٧

وادي شقر ٤٨-٢٦١

وادي غايه ٢٧١

وادي غيه ٢٦٧

وادي الفراة ٢١٢

وادي فرتونه ٣٣٠

وادي فرنكوكي ٢٦٨

وادي القرى ٢

وادي كردونه ١٩٩

وادي لب ١٩٧

وادي ماول ٢٨٣

وادي منيه ٦٤

وادي موقه ٢٨٣

وادي ميرنده ١٧٧

وادي نيغرو ٢٦٢

وادي هيجاو ١١٤

وادي يانه ٤٣

وبذه ١١-٤٧-٤٨-٧٨

وبره ٣٣٧

وشقه ٦٩-١١٣-١٢٣-١٤٢-١٤٥-١٥٥-١٥٦-١٦٠-١٧٧-١٧٨-١٧٩-١٨٠-١٨١-١٨٢-١٨٣-١٩٦-٢٠٨-٢٠٩-٢٢٠-٢٥٨

٢٩٨

ولمش ٣٠

وهرا ٧٣

(٥)

يابسه ١٤٥

يرو ٩٤

اليمن ٣٣

(تم و الحمد لله فهرس الأماكن و البلاد)

## تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم و أنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللهُ عَبْدًا أَخْبَأَ أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَابِرَنَا كَلَامَنَا لَاتَّبَعُونَا... (تسنادر البحار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمة الثقافية باصفهان" - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رحمه الله - كان أحداً من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسة و طريقة لم ينطفي مصباحها، بل تتبج بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمة للتحري الحاسوبى" - باصفهان، إيران - قد ابتداءً أنشئته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - ومع مساعدي جمع من خريجي الحوزات العلمية وطلاب الجوامع، بالليل والنهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية وعلمية...  
 الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة وتبسيط ثقافة الثقلين (كتاب الله واهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسائل الدينية، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المبتدلة أو الزديته - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامع ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت عليهم السلام - يباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إنالة منابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...  
 - منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في أكتاف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.  
 - من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة  
 (ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقية و مكتبية، قابلة للتشغيل في الحاسوب و المحمول  
 (ج) إنتاج المعارض ثنائية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينية، السياحية و...  
 (د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمة" www.Ghaemiyeh.com و عدة مواقع أخرى  
 (ه) إنتاج المنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية  
 (و) الإطلاق و الدعم العلمي لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الاخلاقية و الاعتقادية (الهاتف: 00983112350524)  
 (ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كاشك، و الرسائل القصيرة SMS  
 (ح) التعاون الفخري مع عشرات مراكز طبيعية و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلمية، الجوامع، الأماكن الدينية كمسجد جمران و...  
 (ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسة  
 (ي) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المرابي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة  
 المكتب الرئيسي: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد" "ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفتوق" و فاني/ "بناء القائمة"  
 تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (=١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينية و العلمية الحالية و مشاريع توسعه الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزانداً لإعانتهم - في حد التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
أصبحان  
الغائمي

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الأخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

[www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com)

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للإيحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

